القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الحادية والثلاثون العدد 9598 الثلاثاء 9 تموز (يوليو) 2019 – 6 ذو القعدة 1440 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 31 - Issue 9598 Tuesday 9 July 2019

«محاولة متأخرة للبكاء» لزينة حموي: قصص عن الحرب السورية تمد يد العون لقارئها

12

الفيلم الاسباني «بترا» يتوج بجائزة مهرجان منارات السينمائي في تونس

14

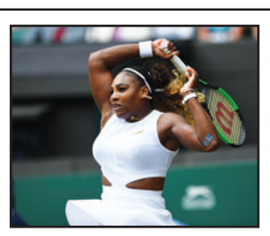

سيرينا تواصل طريقها بقوة في بطولة ويمبلدون للتنس

19

لماذا بدأ آل سعود البحث عن نهاية لحرب اليمن؟

22

أخلت معسكر الخوخة جنوب الحديدة ... وتوقعات بظهور خلافات بين الرياض وأبو ظبي

الإمارات تتخلى عن السعودية في حرب اليمن: أعلنت خفض عدد قواتها وميليشيات تابعة لها ستواصل تنفيذ أجندتها

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

يبدو أن الإمارات العربية المتحدة تخلت عن السعودية في ما يخص حرب اليمن، بعد أن حققت ما تسعى إليه من أهداف مصلحية، بعيداً عن الصراع مع جماعة الحوثيين.

فقد أعلن مسؤول إماراتي كبير، أمس الإثنين، أنّ هناك خفضا في عديد قوات بلاده في مناطق عدة في اليمن ضمن خطة «إعادة انتشار» لأسباب «استراتيجية وتكتيكية»، موضحا أنّ أبو ظبي تعمل على الانتقال من «استراتيجية القوة العسكرية» إلى خطّة «السلام أوّلا» في هذا البلد.

وقال المسؤول خلال لقاء مع صحافيين في دبي، مشترطا عدم الكشف عن هويته «هناك خفض في عديد القوات لأسباب استراتيجية في الحديدة (في غرب اليمن) وأسباب تكتيكية في مناطق أخرى».

وأضاف «الأمر يتعلّق بالانتقال من استراتيجية القوة العسكرية أولا إلى استراتيجية السلام أولا».

في السياق، أكّد مسؤول عسكري في حكومة هادي أنّ الإمارات «أخلت معسكر الخوخة جنوب الحديدة تماما وسلّمته قبل أيام إلى قوات يمنية، وسحبت جزءا من أسلحتها الثقيلة».

وتابع «لكنّها (القوات الإماراتية) لا تزال تدير الوضع العسكري في الساحل الغربي بشكل كامل مع القوات اليمنية ضمن عمليات التحالف بقيادة السعودية».

وقال المتحدث باسم التحالف العربي، العقيد الركن تركي المالكي، ردا على سؤال حول إعادة الانتشار الإماراتية إنّ «الإمارات العربية ودول التحالف مستمرة في تحقيق أهدافها العملياتية والاستراتيجية.»

مقاتلون إماراتيون في مروحية خلال عملية في الساحل الغربي لليمن

ويرى جيمس دورسي الباحث في معهد راجاراتنام للدراسات الدولية في سنغافورة أنّ إعادة الانتشار قد تعكس اختلافا في مقاربتي الإمارات والسعودية حيال اليمن.

وأوضح في تعليقات نشرها على الإنترنت قبل أيام أنّه «من خلال الانسحاب، قد تكون الإمارات تسمح لخلافات مع السعودية بأن تطفو على السطح، لكنّها لن تعرّض تحالفها مع المملكة للخطر».

واعتبر أنّ الإمارات «قلقة أيضا من موقعها على الساحة الدولية في ظل تصاعد الانتقادات مع تزايد حصيلة القتلى من المدنيين بسبب الحرب».

وتابع أنّه في حال انسحاب الإماراتيين من مناطق رئيسية في اليمن، فإن القوات المحلية المدرّبة على أيدي الإماراتيين ستواصل خدمة الأهداف الإماراتية.

وحسب مصادر «القدس العربي» فإنه في مقدمة هذه الأهداف انفصال الجنوب، والسيطرة على الموانئ البحرية والجوية.

ليبيا: حفتر يأمر بترقية ضابط مطلوب لـ«الجنائية الدولية»

■ طرابلس ـ «الأناضول»: أمر اللواء الليبي المتقاعد، خليفة حفتر، بترقية ضابط عسكري مطلوب من قبل المحكمة الجنائية الدولية بتهمة ارتكاب «جرائم حرب».

ووفق مصادر ليبية، أعلنت شعبة الإعلام الحربي التابعة لقوات حفتر، أن الأخير أمر بترقية الرائد محمود الورفلي الضابط في «قوات الصاعقة»، إلى رتبة مقدم.

ورأى مراقبون في قرار حفتر «تحدياً» للمحكمة الدولية التي أصدرت في 15 آب/ أغسطس 2017، مذكرة اعتقال بحق الورفلي، متهمة إياه بارتكاب جرائم حرب في ست عمليات إعدام تعسفية.

والورفلي مدرج أيضاً على قائمة المطلوبين بتهمة تنفيذ إعدامات بلا محاكمات، من قبل الشرطة الدولية «الإنتربول».

وفي 13 أيلول/ سبتمبرالماضي، جددت المدعية العامة للمحكمة الجنائية، فاتو بنسودا، دعوتها إلى اعتقال الورفلي فوراً، وتقديمه إلى المحكمة.

وجاءت تصريحات المدعية العامة على خلفية إعلان أحمد المسماري، المتحدث باسم قوات عملية الكرامة في ليبيا (تابعة لحفتر)، أواخر أغسطس/ آب الماضي، أن الورفلي لن يسلم إلى المحكمة الجنائية، معتبراً أن «قضيته جرت داخل ليبيا».

وظهر الورفلي في عدة مقاطع فيديو وهو يطلق الرصاص على أشخاص مقيدين وصفوا بـ«الإرهابيين»، وذلك في أيار/مايو 2014، أي في الفترة التي شنت فيها قوات حفتر عمليات عسكرية ضد الجماعات المسلحة في مدينة بنغازي وضواحيها شرق ليبيا.

وفي 4 نيسان/أبريل الماضي، بدأت قوات حفتر عملية عسكرية للسيطرة على العاصمة طرابلس، وسط تنديد دولي واسع ومخاوف من تبدد آمال التوصل إلى أي حل سياسي للأزمة.

اسمه على قائمة العقوبات الدولية ودعاوى قضائية رفعت ضده

أنباء عن تعيين اللواء علي مملوك نائبا للأسد

دمشق ـ «القدس العربي»

من هبة محمد:

تناقلت صفحات إعلامية محسوبة على النظام السوري، أنباء لم ينفها أو يؤكدها الإعلام الرسمي في دمشق، حول قيام الرئيس السوري بشار الأسد بإجراء تعديلات أمنية جديدة، بعد تلك المستحدثة يوم الأحد، اذ تم تعيين اللواء علي مملوك الذي يشغل منصب رئاسة «مكتب الأمن الوطني» كـ«نائب أمني» للأسد في رئاسة الجمهورية، في حين استلم اللواء ديب زيتون منصب مملوك.

وتصدر اسم مملوك العديد من الملفات الحساسة خلال الفترات السابقة، والتي تمحورت حول قيامه بزيارات مكوكية شملت أوروبا والخليج العربي، والجوار السوري، زيارات لم يثنه وضع اسمه ضمن دائرة العقوبات الدولية والدعاوى القضائية المرفوعة بحقه عن تنفيذها، الأمر الذي دفع البعض إلى وصف مملوك بـ«الرجل صانع السياسات، وصندوق المهام السرية».

وقال مصدر خاص لـ«القدس العربي»: في حال وصول مملوك، يعني أن النظام السوري وصل إلى مرحلة التفكك، وهذا التحرك من شأنه فعلياً تبديل النظام الذي أورثه حافظ الأسد لنجله بشار، وحلحلة هذه المؤسسة يتم اليوم برعاية روسية، مع وجود رضا غربي وإسرائيلي على تنفيذها، وفي المحصلة لعلها تعتبر الخطوات ما قبل الأخيرة لجعل بشار الأسد خارج اللعبة مع اقتراب الانتخابات الرئاسية في البلاد.

(التفاصيل ص 4)

«رائد التجربة الاقتصادية التركية» ينشق عن اردوغان وسط تكنهات بتشكيل حزب جديد

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

عقب أشهر من التكهنات، قدم علي باباجان، وزير الاقتصاد ونائب رئيس الوزراء السابق، استقالته من حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، الذي يعتبر أحد أبرز مؤسسيه، حيث أعلن في إعلان رسمي انشقاقه عن الرئيس التركي رجب طيب اردوغان، فيما أعطى في بياناته إشارات واضحة على قرب تشكيله حزباً سياسياً جديداً في البلاد، وذلك في ظل غموض وتكهنات متضاربة حول نوايا رئيس الوزراء السابق أحمد داود أوغلو، والرئيس السابق عبد الله غُل، الانضمام إليه. ومنذ أشهر تزايدت التكهنات والتسريبات حول نية قيادات بارزة في «العدالة والتنمية» الانشقاق وتشكيل حزب سياسي جديد أو أكثر. ويتركز الحديث حول باباجان وغُل وداود أوغلو، الذين ابتعدوا منذ سنوات عن ممارسة أي نشاط سياسي واضح داخل أطر الحزب الحاكم بسبب خلافهم المتزايد مع أردوغان وسياساته في إدارة البلاد سياسياً واقتصادياً وداخلياً وخارجياً.

باباجان استقال، وفق ما قال أمس، رسمياً من «العدالة والتنمية» عبر تقديم كتاب رسمي لرئاسة الحزب في العاصمة.

وذكر أن من أسباب استقالته «الخلافات العميقة في المبادئ والقيم والأفكار» حول توجه الحزب على كافة الأصعدة، مشدداً على ضرورة بدء مسيرة جديدة في حياته السياسية، في إشارة قاطعة حول نيته تشكيل حزب سياسي.

وقال: «في ظل الظروف الحالية، تحتاج تركيا إلى رؤية جديدة تماماً لمستقبلها. هناك حاجة إلى تحليلات صحيحة في كل مجال، واستراتيجيات مطورة حديثاً وخطط وبرامج لبلادنا.. صار محتماً بدء جهد جديد من أجل حاضر تركيا ومستقبلها. كثير من زملائي وأنا، نشعر بمسؤولية عظيمة وتاريخية نحو هذا الجهد». وباباجان هو أحد أبرز مؤسسي «العدالة والتنمية» إلى جانب أردوغان، وشغل عضوية البرلمان لعدة فترات، ووزارة الخارجية، وشؤون الاتحاد الأوروبي، ووزارة الاقتصاد، ومنصب نائب لرئيس الوزراء في حكومات الحزب، وعرف عنه بأنه «رائد التجربة الاقتصادية التركية»، وعلى الرغم من أنه لا يتمتع بنشاط على المستوى الشعبي، إلا أنه يتمتع بثقة شريحة مهمة من الشعب التركي، لا سيما في الجانب الاقتصادي. (تفاصيل ص10)

تراجع حدة الموقف الأمريكي: غرينبلات يعرض إعادة فتح السفارة الفلسطينية «إذا استؤنفت المفاوضات»

لندن ـ رام الله ـ غزة

«القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

في ما يبدو تراجعا ولو طفيفا في الموقف الأمريكي إزاء الفلسطينيين إذا ما ربط بتصريح لرئيسه جاريد كوشنر حول الرئيس الفلسطيني محمود عباس، كشف جيسون غرينبلات المبعوث الأمريكي للمفاوضات الدولية، عن استعداد الإدارة الأمريكية لإعادة فتح مكتب تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن بشرط عودة المفاوضات.

وكان كوشنر قد قال إن الرئيس ترامب معجب بالرئيس عباس. وزعم أنه على الرغم من الهجوم الفلسطيني غير المسبوق على الأمريكيين، إلا أن أبواب البيت الأبيض ما زالت مفتوحة أمام الفلسطينيين والقيادة الفلسطينية. وخلال المقابلة انتقد كوشنر القيادة الفلسطينية، معترفا ضمنيا بأنها أفشلت جهوده. وشدد على أن «28 مليار دولار من بين 50 مليارا تم تخصيصها ضمن صفقة القرن سيتم استثمارها في الضفة الغربية وقطاع غزة، وهذه المليارات لن تأتي إذا لم تغير القيادة الفلسطينية طرقها».

وقال غرينبلات في مقابلة مع صحيفة الأيام الفلسطينية الصادرة في رام الله، إنه «بالإمكان إعادة فتح مكتب تمثيل لمنظمة التحرير في واشنطن حال العودة إلى المفاوضات». وردا على سؤال حول إغلاق القنصلية الأمريكية في القدس الشرقية التي كانت بمثابة سفارة واشنطن لدى السلطة الفلسطينية وضمها للسفارة في القدس، قال «بإمكان الفلسطينيين الاتصال مع البيت الأبيض مباشرة دون الحاجة للمرور بالسفارة الأمريكية بعد إغلاق القنصلية الأمريكية العامة في القدس «.

وأضاف غرينبلات لصحيفة «الأيام» المحلية أنه «كان من الممكن أن يظل مكتب منظمة التحرير الفلسطينية مفتوحاً بموجب قرار يمكن أن نوقعه في حال كانت منخرطة في عملية سلام»، موضحا «لأن الرئيس عباس هدد إسرائيل بالتوجه إلى المحكمة الجنائية الدولية كان علينا إغلاقه». وتابع: «لم نكن قادرين على التوقيع على القرار لأنه بعد إعلان القدس فإن الرئيس عباس قاطعنا، وكان من المستحيل بالنسبة لنا التوقيع فعلياً على قرار حول مكتب المنظمة لأنك لم تشارك في عملية السلام»، وفق حديثه.

الى ذلك أعلن الناطق باسم جيش الاحتلال مساء أمس الإثنين، عن انتشار جديد لقواته ومعداته حول حدود قطاع غزة. وعزا ذلك إلى أن قواته ستجري الليلة (الماضية) تدريبا عسكريا في منطقة أوفكيم شرق غزة. وأوضح موقع واللاه نيوز العبري، أن تدريب قوات الاحتلال سيستمر عدة ساعات، تتخلله حركة نشطة للآليات العسكرية وقوات الحرب.

يأتي ذلك في وقت أعلنت فيه إسرائيل عن إسقاط طائرة مسيرة آتية من قطاع غزة.

ألمانيا ترفض طلبا أمريكيا لنشر جنودها في سوريا... ومستشار سابق: «لسنا جمهورية موز»

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

رفضت ألمانيا، أمس الإثنين دعوة وجهتها الولايات المتحدة لإرسال قوات برية إلى سوريا، في موقف من المرجح أن يغضب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الذي يريد من المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل الالتزام بدور عسكري أكبر في الشرق الأوسط.

وقال شتيفن زايبرت، المتحدث باسم الحكومة الألمانية، خلال مؤتمر صحافي اعتيادي: «عندما أقول إن رؤية الحكومة هي الالتزام بالإجراءات الحالية في التحالف (العسكري) ضد الدولة فهذا لا يشمل قوات برية كما هو معروف».

بدوره دعا المستشار الألماني السابق، الاشتراكي الديمقراطي، غيرهارد شرودر، إلى عدم السماح للرئيس الأمريكي دونالد ترامب بمعاملة ألمانيا كدولة «تابعة»، حسب تعبيره. وأضاف في تصريحات لصحيفة «هاندلسبلات» قائلا: «لسنا جمهورية موز هنا!».

(التفاصيل ص 4)

السودان: الدقير الأوفر حظا لترؤس الحكومة والمعارضة تسعى لاستقطاب حركتين مسلحتين للاتفاق

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

من المترقب أن تسلم اللجنة الفنية المشتركة الخاصة لـ«اتفاق الخرطوم» الاتفاق، بعد صياغته قانونيا، إلى المجلس العسكري الانتقالي وقوى «إعلان الحرية والتغيير»، وسط تساؤلات حول شكل الحكومة المقبلة والمرشحين لترؤسها.

وأوضح القيادي في قوى «الحرية والتغيير»، يحيى الحسين أنه بمجرد الانتهاء من الصياغة القانونية لاتفاق الخرطوم سيطلع عليها طرفا التفاوض لإبداء الملاحظات.

وبشأن موعد توقيع الاتفاق قال: «أتوقع أن يكون التوقيع النهائي على الاتفاق خلال عشرة أيام، لأن الترتيبات التي تجري للاحتفاء بالاتفاق ستكون بحضورولي وإقليمي».

ونقلت صحيفة «الصيحة» السودانية، عن مصادر قولها إن «رئيس حزب المؤتمر السوداني، القيادي في قوى «الحرية والتغيير» عمر الدقير، بات الأقرب لتولي منصب رئيس الوزراء، من بين خمسة اقترحتهم «الحرية والتغيير».

إلى ذلك، أعلنت قوى الحرية والتغيير إجراء اتصالات مع حركتين مسلحتين لإقناعهما بأن تكونا جزءا من الاتفاق مع المجلس العسكري، للوصول إلى سلام في مناطق النزاعات. (تفاصيل ص3)

وجدت فيها أوان فخارية نموذجية للحضارة الفلسطينية

باحثون يكتشفون قرية فلسطينية لجأ إليها الملك داوود هربا من شاؤول

■ القدس ـ ا ف ب: قال باحثون في إسرائيل، أمس الإثنين، إنهم حددوا موقع بلدة فلسطينية قديمة ورد ذكرها في التوراة، حيث أعطيت للملك داوود بعدما طلب اللجوء إليها هربا من شاؤول ملك إسرائيل.

وتقع البلدة المكتشفة «تسيكلاج» بالقرب من مدينة «غات» إحدى المدن الفلسطينية القديمة الخمس، وكانت تحت حكم ملك فلسطيني. وتعرف البلدة اليوم باسم خربة الراي بالقرب من مدينة كريات غات الإسرائيلية جنوبا.

وكانت «تسيكلاج» مقرا موقتا لداوود قبل أن يصبح ملكا ويخلف شاؤول في حكم مملكة إسرائيل في الخليل. وكان موقع المدينة محط نقاش علمي، وتم تحديد 12 موقعا محتملا لها في جنوب إسرائيل.

وقالت سلطة الآثار الإسرائيلية في بيان، إن أيا من المواقع لم تتوافر فيه الأدلة اللازمة على وجود فلسطين أو المستوطنات الإسرائيلية وفقا للرواية التوراتية.

وحسب البيان، توصل باحثون من سلطة الآثار الإسرائيلية والجامعة العبرية وجامعة ماكوايري في سيدني – أستراليا، إلى اكتشاف مستوطنة تعود للحقبة الفلسطينية، وتقع تحت مستنقع ريفي يعود إلى الحقبة التاريخية المرتبطة بالملك داوود. وقال إن هذه النتائج دفعتهم للاعتقاد بأنها «تسيكلاج».

وعثر الباحثون هناك على اكتشافات نموذجية للحضارة الفلسطينية، بينها أوان فخارية تربط الموقع الحالي بعهد الملك داوود، وفقا للبيان.

ووفقا للرواية التوراتية، هرب داوود من الملك شاؤول الذي حاول قتله، وخرج من حدود مملكة إسرائيل إلى المنطقة الساحلية التي كانت تحت حكم الفلسطينيين.

وجاء في سفر صموئيل الأول، أنه عندما علم الملك شاؤول بأن داوود هرب إلى مدينة غات الفلسطينية «توقف عن البحث عنه».

ووصل الفلسطينيون إلى المنطقة في القرن الثاني عشر قبل الميلاد. وأشارت اكتشافات للحمض النووي أعلن عنها أخيرا، إلى أن أصلهم من أوروبا وربما جنوب أوروبا. وحكم الفلسطينيون منطقة تشكل اليوم جزءا من جنوب إسرائيل وقطاع غزة.

تبادل سفراء بين الأردن وقطر يوجه رسائل إلى دول الحصار

■ عمان – «القدس العربي»: قررت الدوحة تسمية الشيخ سعود آل ثاني سفيرا لها في الأردن لإظهار جديتها في استعادة العلاقات بقوة مع الأردن، كما طلبت الدوحة، على ما يبدو، من عمان الرد على الخطوة القطرية بتسمية «شخصية مهمة» بالمقابل سفيرا للأردن في الدوحة، فاختار الأردن الأمين العام لوزارة الداخلية وأقدم موظف دبلوماسي يشرف على كامل الأطقم الدبلوماسية في الخارج، وهو زيد اللوزي، سفيرا لعمان في الدوحة، وتنهي هذه الخطوة قطيعة دبلوماسية بين البلدين، كما تنهي – وهذا الأهم – في رسالة لها مقتضاها مشاركة الأردن الرسمية في الحصار العربي ضد قطر والتي سميت أصلا بأنها «متوازنة» في وقتها.

استبدله بمقطوعة موسيقية ... ومطالبات بإسقاط الجنسية عنه

مارسيل خليفة بعد انتقاده لعدم افتتاحه مهرجانات بعلبك بالنشيد الوطني: جاهز للاستدعاء إن شاؤوا

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

لليوم الثاني على التوالي تشهد مواقع التواصل الاجتماعي عاصفة من الجدل حول رفض الفنان مارسيل خليفة افتتاح سهرته في مهرجانات بعلبك الدولية بالنشيد الوطني اللبناني، واستبداله بما اعتبرها مقطوعة موسيقية أهم لبعلبك من خلال قوله «مش رح غنّي النشيد الوطني اللبناني رح غنّي شي أهم».

وإزاء التعليقات الكثيرة المندّدة بموقف خليفة الممتنع عن غناء نشيد بلاده، ووصول الأمر عند بعضهم إلى حد المطالبة بإسقاط الجنسية اللبنانية عنه، خرج خليفة عن صمته وقال « «أنا موجود في عمشيت، وجاهز للاستدعاء إن شاؤوا. نعم، كلّنا للوطن ولكن فليعيدوا لنا الوطن بيئتنا دمّرت، وأولادنا هاجروا، حين يعودون سيكون لنا وطن وسنكون كلنا للوطن». وأضاف: «حين بدأ الرصاص، اقتلعنا من قرانا وقبعنا في المجهول، فكتبنا موسيقى وغنّينا، أريد أن أقنع نفسي بوجود ذرّة أمل».

ورصدت «القدس العربي « سلسلة تعليقات حول هذه الخطوة، بعضها القليل غير ممانع لما فعل، وبعضها الكثير متحفّظ ومستهجن لهذا التصرّف من فنان كبير.

ومن التعليقات المدافعة عن خليفة سأل محمد قدّور «هل ضروري افتتاح حفل موسيقي بالنشيد الوطني! ولمَ كل هذه الضجة ؟ هل نانسي عجرم تفتتح حفلها بالنشيد الوطني أم وائل كفوري ؟».

وكتب الإعلامي رياض طوق «من يغني لأمي يكون هو الوطن»، وسخر من التهجّم على خليفة قائلاً: «حسناً، بعد استمزاج هذه الآراء الطيبة قرّرنا إتلاف وحرق كل المنتجات الموسيقية لمارسيل خليفة لما تشكّله من خطر على الأمن القومي اللبناني وتلوّث وتسمم عقول الأجيال الوطنية الناشئة لا سيما أولئك أتباع زعماء الموارنة الأقحاح، ومن بعدها سنشدو طرباً وفرحاً على أنغام علي الديك».

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

تحالف الصدر يحثّ الحكومة على استبدال سفيرها في واشنطن بعد دعوته إقامة علاقات مع تل أبيب

وفد عراقي من ضحايا تنظيم «الدولة» يخضع لدورات تدريبية في إسرائيل وعلى رأسه نادية مراد

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

أثارت تصريحات صحافية للسفير العراقي في واشنطن، فريد ياسين، خلال اليومين الماضيين، وتلويحه بأن الواقع يدفع «أحيانا» إلى إقامة علاقات مع إسرائيل، جدلا واسعا في الأوساط السياسية والمجتمعية، كونه موقفا مغايرا للدبلوماسية العراقية، وللحكومة الرافضة «للتطبيع» مع إسرائيل.

كتلة «سائرون» البرلمانية، المدعومة من زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، طالبت الحكومة العراقية بـ«استبدال» ياسين، على خلفية تصريحاته.

المتحدث باسم الكتلة، النائب حمد الله الركابي، قال في بيان صحافي: «فوجئنا بالتصريحات الغريبة التي أدلى بها سفيرنا في واشنطن، والتي تتعلق بعلاقات العراق مع الكيان الصهيوني في فلسطين».

وأضاف أن «سياسة العراق الخارجية تحكمها رؤية الحكومة العراقية وثوابتها تجاه قضايا الأمة، وليس من حق أي مسؤول، مهما كان عنوانه، أن يحيد عنها، لذا فإن ما صدر من سفير العراق بهذا الخصوص يعتبر خرقا واضحا وتجاوزا لصلاحياته، وخروجا عن سياسة العراق تجاه قضايا الأمة المصيرية».

رفض التطبيع

وتابع: «بهذا الصدد، نؤكد موقفنا الرافض لأي تقارب أو تطبيع مع هذا الكيان الصهيوني الغاصب لأرضنا الحبيبة فلسطين تحت أي ذريعة كانت، ولذلك تطالب الكتلة النيابية لتحالف سائرون الحكومة العراقية باستدعاء السفير ومساءلته عن تصريحه المخالف لتوجهاتها».

وأوضح أن «الكتلة تطالب أيضا بمحاسبته على موقفه المخالف لسياسة العراق الخارجية، واستبداله بشخصية وطنية تدافع عن ثوابت العراق، وتعكس وجهة نظر الحكومة العراقية ومواقفها الثابتة تجاه الكيان الصهيوني الغاصب».

ويأتي موقف كتلة «سائرون» البرلمانية، مطابقا لموقف النائب الأول لرئيس البرلمان حسن الكعبي، الذي ينتمي للكتلة ذاتها، إذ طالب وزارة الخارجية باستدعاء سفير العراق لدى واشنطن، واتخاذ الإجراءات المناسبة، على خلفية تصريحات بشأن إسرائيل.

وقال مكتب الكعبي، في بيان له، إن «النائب الأول لرئيس مجلس النواب أعرب عن استنكاره الشديد لتصريحات السفير العراقي لدى واشنطن فريد ياسين»، معتبرا أنها «لا تمثل موقف العراق الرسمي والشعبي الرافض لأي علاقة –مهما كان نوعها– مع الكيان الغاصب لأرضنا المحتلة في فلسطين».

وطالب وزارة الخارجية بـ«أخذ دورها في مساءلة واستدعاء السفير، واتخاذ كل الإجراءات الكفيلة بعدم تكرار التصريحات التي تسيء إلى المواقف الثابتة للدولة، ومحاسبة كل من يصرح أو يتكلم باسم العراق»، مجددا رفضه «لأي فكرة أو مشروع يمهد للتطبيع مع الكيان المحتل».

ووجه لجنة العلاقات الخارجية النيابية بـ«متابعة الإجراءات التنفيذية لوزارة الخارجية، والكفيلة بمحاسبة سفير العراق لدى واشنطن».

وعلى هذا الأساس، أصدرت لجنة العلاقات الخارجية النيابية بيانا بخصوص تصريحات السفير العراقي في واشنطن، فيما دعت وزارة الخارجية إلى ضرورة ضبط تصريحات موظفيها.

وأضافت أنها «تأسف لما صدر من تصريحات غير مسؤولة على لسان السفير العراقي في واشنطن، عما عبر عنه من وجود أسباب موضوعية قد تدعو لإقامة علاقات مع الكيان الصهيوني».

وأكملت: «إننا، في لجنة العلاقات الخارجية، نؤكد موقفنا المعبر عن إرادة شعبنا في المقاطعة التامة مع الكيان الصهيوني، ورفضنا لسياساته العنصرية في احتلال الأراضي الفلسطينية».

ودعت اللجنة وزارة الخارجية إلى «ضرورة ضبط تصريحات موظفيها وممثلينا في البعثات الدبلوماسية، وبما ينسجم مع السياسة الخارجية للحكومة».

الموقف الرسمي للحكومة العراقية جاء على لسان وزارة الخارجية، التي «نأت» بنفسها عن تصريح السفير العراقي في واشنطن، معتبرة إياها تصريحات «غير مناسبة».

وذكرت الوزارة، في بيان نشرته ردا على تصريحات السفير، إن «وسائل الإعلام تناقلت تصريحات غير مناسبة على لسان السفير العراقي في واشنطن»، مؤكدة أنها «تولي أهمية خاصة للقضية الفلسطينية، التي غالبا ما تمثل محورا أساسيا في المؤتمرات واللقاءات التي يحضرها ممثلونا ووفودنا في الخارج».

وأضاف البيان: «يحصل أحيانا اجتزاء، أو نقص تعبير يقع فيه البعض، يشوه موقف العراق المبدئي، لذلك نجدد التأكيد أن موقف العراق إزاء القضية الفلسطينية هو نفسه الموقف المبدئي والتاريخي برفض الاحتلال الإسرائيلي، واغتصابه لأرض عربية، وإننا لا نقيم أي علاقات مع دولة الاحتلال، وملتزمون بمبدأ المقاطعة». ويرى مراقبون أن تصريح السفير العراقي «مجتزأ»، ولم يكن يعني تأييده أو الحكومة العراقية لإقامة علاقات مع إسرائيل.

وكتب الباحث، الكاتب العراقي، هشام الهاشمي، على صفحته على «فيسبوك» حول هذه المسألة، قائلا: «المحقق المتريث والباحث عن الحقيقة يتفق معي، أن السفير بريء من إلصاق تهمة التطبيع به»، مبينا أن «في نهاية المقطع، السفير العراقي في الولايات المتحدة يقول إن الأسباب الموضوعية لا تكفي؛ لأن هناك أسبابا معنوية واعتبارية لا تسمح لنا أن نتواصل مع إسرائيل».

منهج الدولة

وبين أن كلام السفير جاء في سياق «بالرغم من وجود أسباب موضوعية لإقامة علاقة مع إسرائيل لكنها لا تكفي، لأن الأسباب المبدئية تمنع إقامة هذه العلاقة، وهذا توجه الخارجية العراقية والحكومة العراقية، وعليه لم يخرج السفير أو يغرد بعيدا عن سلوك ومنهج الدولة العراقية في رفضها التطبيع مع إسرائيل».

ومن بين المعلقين على منشور الهاشمي، قال عماد صالح: «التطبيع مع إسرائيل بنظر الحكومة العراقية هو خيانة لقضية فلسطين، ألزمت نفسها بهذا العهد، لكن هذا لا يعني محاربتها. الدبلوماسية مطلوبة وقت الحاجة».

محمد حميد السعدي علق أيضًا: «هذه المقدمة التي ساقها السفير دائما تكون المدخل لكل عملية تطبيع مع إسرائيل، لتكسر بعدها باقي الحواجز التي يسميها معنوية أو اعتبارية»، لافتا إلى أن «الواضح أن اختياره ليكون سفير العراق لدى الولايات المتحدة يأتي من إعجاب الصهاينة والأمريكان بأفكاره».

ورأى عماد يوسف أن السياسيين العراقيين الذين جاءوا من خارج العراق وتقلدوا مناصب عليا في البلد «صدفة» لا يمانعون «إقامة علاقات أو صفقات مع إسرائيل، وهم لا يفهمون ولا يهتمون بمشاعر عراقيي الداخل الرافضة لذلك، وهم في تطبيع مستمر في الخارج وعند زيارة عوائلهم».

كذلك، أشار أبو فيصل في تعليقه إلى أن «كل الدول العربية لها علاقات مع إسرائيل بشكل أو بآخر، بما فيهم حركة حماس التي تتواصل مع إسرائيل عبر المخابرات المصرية»، مبينا أن «الدولة الوحيدة التي ليست لها علاقة مع إسرائيل سرا أو علانية هي العراق، وسيكون العراق آخر دولة عربية تقيم علاقة مع إسرائيل بعد وقت قصير أو طويل، ولكن الغريب أنهم يركزون على العراق الذي ليس له علاقة مع إسرائيل، ويتركون الدول العربية التي تلهث لإقامة علاقة معها».

ويبدو أن ما خرج به أبو فيصل مغاير للواقع، خصوصا بعد إعلان إسرائيل، أول أمس، استقبالها وفدا من العراق يضم سيدات عانين من ممارسات «الدولة الإسلامية»، بمن فيهن إيزيديات أسرهن التنظيم، للمشاركة في برنامج تدريبي خاص لعلاج الصدمات يعقد في إسرائيل.

وحسب ما أعلنت عنه صفحة «إسرائيل باللهجة العراقية»، التابعة لوزارة الخارجية الإسرائيلية، فإن «النساء اللواتي وصلن إسرائيل يعملن في منظمات الإغاثة، بينهن الناجية من قبضة داعش لمياء حجي بشار، التي حصدت جائزة ساخاروف عام 2016، إلى جانب ناديا مراد الحاصلة على جائزة نوبل للسلام لعام 2018».

وكانت لمياء قد وقعت في أسر «الدولة» حينما كان عمرها 15 سنة، وجرحت في 2016 لدى محاولتها الهروب من قبضة التنظيم، وقامت منظمة «الجسر الجوي» بنقلها إلى ألمانيا لتلقي المساعدة، وفقا للصفحة الإسرائيلية.

أما بالنسبة لنادية مراد التي سبيت واغتصبت من قبل عناصر «الدولة»، فهذه هي زيارتها الثانية لإسرائيل.

وطبقا للصفحة، فإن «الوفد يضم 15 امرأة، غالبيتهن إيزيديات، وبعضهن مسيحيات، وسيشاركن في البرنامج التدريبي الذي وضعته كلية علم النفس بجامعة بار إيلان خصيصا لمساعدة الناجين من تنظيم داعش في تخطي الرضوض النفسية. وتستغرق الدورات التدريبية في إطار البرنامج أسبوعين».

ونشرت صفحة «إسرائيل باللهجة العراقية»، التابعة لوزارة الخارجية الإسرائيلية، صورا للمشاركات في البرنامج التدريبي، ولكن بعد تظليل وجوهن، حفاظا على سلامتهن، على ما يبدو.

صورة نشرتها صفحة «إسرائيل باللهجة العراقية» لعراقيات إيزيديات خلال دورة تدريبية في إسرائيل

مناطق غرب نينوى... الليل لتنظيم «الدولة» والنهار للأمن العراقي

■ نينوى ـ الأناضول: تعاني المناطق الغربية من محافظة نينوى شمال العراق، لا سيما قضاء البعاج قرب الحدود مع سوريا، من تصاعد غير مسبوق لهجمات تنظيم «الدولة الإسلامية»، وهو ما يعيد إلى الأذهان الوضع قبل 10 يونيو/حزيران 2014، عندما احتلّ «الدولة» مدينة الموصل، مركز نينوى، ثم ثلث مساحة العراق، انطلاقاً من صحراء نينوى.

فقبل ذلك التاريخ، اتخذ «الدولة» من مناطق الجزيرة بمحافظتي نينوى والأنبار مقرات لعناصره، وافتتح فيها معسكرات عديدة، وهاجم منها القوات والمدن العراقية، ما أسفر لاحقاً عن سيطرته على الموصل والأنبار وصلاح الدين.

وغالبية سكان قضاء البعاج (170 كم جنوب غرب الموصل) هم من العرب السُنة، ويحده من الشمال جبل سنجار، ومن الشرق قضاء الحضر، ومن الغرب الحدود السورية، ومن الجنوب مناطق الجزيرة الممتدة إلى الأنبار وصلاح الدين.

وشهد البعاج، أكبر قضاء عراقي من ناحية المساحة، مؤخراً، هجمات متعاقبة لمسلحي «الدولة» استهدفت قرى عديدة.

وشن التنظيم، أواخر يونيو/حزيران الماضي، هجومين على قرية الخزرجية، ما أسقط أربعة قتلى، بينهم ثلاث نساء، إضافة إلى خمسة جرحى، من سكان القرية المنتمين إلى عشيرة شمر العربية.

وتخالف هجمات «الدولة» إعلان وزارة الدفاع العراقية المتكرر أن قواتها تسيطر على الأوضاع في مناطق الجزيرة والبادية والشريط الحدودي مع سوريا. وفي ظل مخاوف متصاعدة من عودة التنظيم الذي أعلنت بغداد الانتصار عليه أواخر 2017، أطلقت الحكومة العراقية عملية عسكرية، الأحد، لتطهير مناطق تقع بين محافظات شمالي وغربي العراق حتى الحدود مع سوريا.

ملاذ آمن في الصحراء

ووصف عضو مجلس محافظة نينوى عن قضاء البعاج، خلف الحديدي، ما يحدث في القضاء بأنه تناوب على مسك الأرض بين القوات الأمنية و«الدولة». وشبه الحديدي الفترة الراهنة بالفترة التي سبقت احتلال «الدولة» لمدن عراقية، من ناحيتي تحركات التنظيم وتنامي قدراته. وتابع: «هناك تصاعد واضح في هجمات داعش، كما في الفترة التي سبقت سيطرة التنظيم على الموصل».

وأوضح أن «الإرهابيين يتواجدون في المناطق الصحراوية، وهي بمثابة الملاذ الآمن لهم حاليا». وأردف: «مسلحو الدولة يفرضون سيطرتهم على قضاء البعاج في الليل، بينما تسيطر القوات الأمنية عليه في النهار». وشدد على ضرورة «تدارك هذا الخطر الحقيقي، الذي يهدد مناطق غربي نينوى، ويمكن أن ينتقل إلى الموصل».

أمن العراق في خطر

النائب عن نينوى، أحمد مدلول الجربا، وهو ينحدر من قضاء البعاج، حذر من تنامي خطر «الدولة» في مناطق غرب الموصل.

الجربا قال إن «الدولة يهدد بشكل كبير مناطق غربي نينوى، خصوصا مناطق جنوب البعاج باتجاه الحدود السورية، وجنوب ناحية تل عبطة وقضاء الحضر».

وعزا تدهور الوضع الأمني إلى عدم كفاية القوات الأمنية الدائمة في تلك المناطق، وعدم عودة النازحين من أهالي تلك القرى والمناطق، منذ أن نزحوا عنها خلال عمليات استعادة القضاء من «داعش»، في يونيو/حزيران 2017. وحذر الجربا من أن أمن الموصل والعراق عامة في خطر، إذا لم تعالج الحكومة الاتحادية بشكل دائم نقاط الخلل في الملف الأمني بمناطق غربي نينوى.

وبالأساس، تنتشر في قضاء البعاج ألوية من الجيش تابعة للفرقة عشرين، التي تسلمت الملف الأمني في القضاء بعد انسحاب قوات الحشد الشعبي منها، قبل ثلاثة أشهر.

كما تنتشر مجموعات صغيرة من الحشود العشائرية السُنية، وهي لا تمتلك تسليحا ولا تجهيزا ثقيلا، على عكس فصائل الحشد الشعبي (شيعية).

دعم الحشود العشائرية

المخاوف ذاتها أكدها النائب عن نينوى، عبد الرحيم الشمري، واتهم السلطات الاتحادية بإهمال مناطق الجزيرة (المناطق الغربية) في نينوى لفترة طويلة.

وأضاف أن ذلك الإهمال أدى إلى زيادة نفوذ «الدولة»، خصوصا في عمق الجزيرة الممتدة بين محافظات نينوى وصلاح الدين والأنبار، وصولا إلى الحدود السورية.

وشدد على أن المناطق الحدودية بين العراق وسوريا خالية من قوات حرس الحدود العراقية، وقوات الجيش المنتشرة هناك بشكل دائم غير قادرة على ضبط الأمن لوحدها.

ورأى أن «الحل الوحيد لتأمين الشريط الحدودي ومناطق الجزيرة هو من خلال دعم الحشود العشائرية، التي ينتمي مقاتلوها إلى تلك المناطق والقرى».

وتحت عنوان «عودة داعش الثانية: تقييم تمرد داعش المقبل»، حذر تقرير أعده معهد دراسات الحرب، وهو مؤسسة أبحاث غير حكومية مقرها واشنطن، قبل أيام، من أن التنظيم يستعد للعودة، وعلى نحو أشد خطورة، رغم خسارته للأراضي التي أعلن عليها إقامة ما تُسمى «دولة الخلافة» في الجارتين سوريا والعراق.

«إرادة النصر»

لمعالجة الوضع الراهن، أعلنت وزارة الدفاع العراقية انطلاق عملية «إرادة النصر»، صباح الأحد، لتطهير مناطق تقع بين محافظات شمالي وغربي العراق، وصولا إلى الحدود مع سوريا.

وأفادت قيادة العمليات المشتركة (تابعة للوزارة)، في بيان، ببدء عمليات واسعة لتطهير المناطق المحصورة بين صلاح الدين ونينوى والأنبار إلى الحدود العراقية – السورية».

وأضافت أن قطعات كبيرة من كل من الجيش والحشد الشعبي تشارك في العملية، وكذلك الحشد العشائري. وأضافت أن العملية تستمر أياما عدة، وتجري بدعم جوي من طيران الجيش والتحالف الدولي لمحاربة «داعش»، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.

تواصل ردود الفعل الغاضبة حول أوضاع سجون نينوى: المحتجزون يتناوبون على النوم بسبب ضيق المساحة

الموصل ـ «القدس العربي»:

بعد التقرير الذي أصدرته منظمة «هيومن رايتس ووتش» عن الأوضاع السيئة للسجون في نينوى، تواصلت ردود الفعل من السياسيين في العراق، فقد كشف النائب عن المحافظة، شيروان دوبرداني، عن عدم نقل المحكومين إلى بغداد، مشيراً إلى أن «العدد الكلي للمسجونين يتجاوز 6000 معتقل ومحكوم ومحتجز».

وقال في مؤتمر صحافي عقده مساء الأحد، في مبنى مجلس محافظة نينوى: «اطلعنا على واقع السجون الموجود داخل محافظة نينوى، وما ذكره تقرير (هيومن رايتس ووتش) قليل مقابل الكارثة الموجودة داخل هذه السجون في نينوى».

وأوضح أن «قضاة نينوى والقيادات الأمنية يقومون بواجباتهم، إلا أن هناك تقصيراً واضحاً من وزارة العدل لعدم استلامها المحكومين، فأكثر من نصف عدد المتواجدين داخل السجون هم من المحكومين».

وأشار إلى «عدم وجود سجن للإصلاح، بعد تفجير تنظيم الدولة الإسلامية لسجن بادوش»، مبيناً أن «محافظة نينوى تعاني من عدم وجود سجن إصلاح حقيقي داخل مدينة الموصل».

وشدد على أن «العدد الكلي يتجاوز 6000 من معتقل ومحكوم، ومنهم من لا يزالون قيد التحقيق، كما أن هناك مشكلة أخرى هي عدم وجود سجن للنساء وللأحداث؛ فأكثر من 220 امرأة، 49 منهن محكومات، لا يزلن داخل هذه السجون، أما بالنسبة للأحداث فيقدر عددهم بأكثر من 1050، وعدد الذين صدر بحقهم الحكم 244».

ولفت إلى أن «مجموع النزلاء في سجن تلكيف من النساء والأحداث تجاوز الـ2490 نزيلاً، فيما بلغ عدد المحكومين وغير المحكومين في سجن التسفيرات الفيصلية 1049 نزيلا».

وأشار إلى أن «الوضع في السجون مأساوي وغير إنساني، ويحتاج إلى حلول سريعة حتى إذا كانت مؤقتة على أقل تقدير».

وتعهد «بالعمل، بالتعاون مع الحكومة المحلية والمركزية، لبناء سجن إصلاح جديد، من أجل نقل جميع المحكومين من محافظة نينوى فيه، الذين يبلغ عددهم 2500 محكوم، إليه».

وأردف: «خلال زياراتنا لبعض السجون، وجدنا أن عشرات المحكومين يقبعون في قاعات لا تتناسب وأعداد المسجونين، حتى إن أغلبهم لا يستطيع النوم بسبب صغر المكان؛ إذ إنهم يتناوبون على النوم، فضلا عن أن هذه القاعات تضم المتهمين بقضايا جنائية وكذلك المتهمين بقضايا إرهابية، وهذه كارثة تتنافى وحقوق الإنسان».

مسؤولية وزارة العدل

أما عضوة مجلس محافظة نينوى، أصيل شاهين آغا، فقد أكدت في السياق نفسه أن «أبرز المؤشرات السلبية التي لمستها في زيارة مديرية تسفيرات الفيصلية وسجن تلكيف هي التقصير الرئيس، الذي تتحمله وزارة العدل؛ كونها لم تستجب لمخاطبات مجلس المحافظة وقيادة الشرطة المحلية وإدارات تلك السجون».

وزادت: «الزخم الكبير والاكتظاظ الحاصل سببه أن وزارة العدل لم تستجب لمطالبات حكومة نينوى المحلية ببناء أو تأهيل سجن يستوعب كل هذه الأعداد، فأدى ذلك إلى الاضطرار لخلط جميع المحتجزين ممن هم على قيد التحقيق مع المحكومين، وكذلك من لديه قضية عادية مع متهم بالإرهاب، فأصبح السجن عبارة عن بؤرة ومدرسة لغرس الأفكار المتطرفة، التي تعززها البيئة غير الإنسانية التي يعيشها المحتجز، مما سيولد رد فعل سلبيا ستنعكس آثاره لاحقا على المجتمع».

وبينت كذلك أن «عدم وجود سجون أدى إلى تأجيل تنفيذ عدد كبير من أوامر إلقاء القبض التي يصدرها القضاة، وهذا يعني أن كثيرا من المجرمين طلقاء أحرار بيننا».

وحسب تصريحاتها، فإن «50 % من السجناء محكومون، وجرى إكمال إجراءاتهم، وبغداد ترفض نقلهم إلى أماكن أخرى، إضافة إلى وجود محتجزين قيد التحقيق قد يكون قسم منهم أبرياء؛ نتيجة عداوات أو قضايا كيدية».

وأضافت أن «خلط المحكوم بالمحتجز قيد التحقيق في مكان واحد أدى إلى معاناة وصعوبة في التحقيق معهم من قبل الضباط، لأنهم يتبادلون فيما بينهم نوعية الأسئلة والاستجوابات والمعلومات، ويدربون آخرين عليها قبل مثولهم أمام القاضي أو ضابط التحقيق».

واعتبرت أن «القضاة والضباط يقومون بعملهم على أتم وجه ويعملون خارج ساعات الدوام الرسمي، ويتناوبون من أجل حسم القضايا على وجه السرعة والتخفيف من الزخم».

«ظروف مهينة»

وقبل أيام، كشفت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، أن «مراكز الاحتجاز المكتظة للغاية في نينوى تحوي آلاف السجناء العراقيين، معظمهم بتهم تتعلق بالإرهاب، في ظروف مهينة للغاية ترقى إلى حد سوء المعاملة».

وطالبت المنظمة السلطات بضمان عدم احتجاز السجناء في ظروف غير إنسانية، ووجود أساس قانوني واضح للاحتجاز.

وذكرت المنظمة في تقرير لها، نقلا عن مديرة قسم الشرق الأوسط بالإنابة، لما فقيه، قولها: «تحتاج الحكومة العراقية بشدة إلى إعادة بناء مراكز الاحتجاز وإعادة تأهيلها... ينبغي للعراق إبقاء المحتجزين في مكان لائق، بما يتماشى مع المعايير الدولية».

وأضافت: «الطاقة الاستيعابية القصوى لمراكز الحبس الاحتياطي الثلاثة في شمالي العراق، تل كيف والفيصلية والتسفيرات (في مجمع الفيصلية)، تبلغ ألفين و500 شخص، وبحلول يونيو/حزيران 2019، وصل العدد هناك إلى 4 آلاف و500 سجين ومحتجز تقريبا».

وتابعت أن «من بينهم ألفا و300 شخص حُوكموا وأُدينوا، وكان ينبغي نقلهم إلى سجون بغداد... والسلطات لم تتخذ بعد الخطوات اللازمة لنقلهم، رغم مرور 6 أشهر على إدانة بعضهم».

ونقلت المنظمة عن «فقيه» قولها إنه «لا مساحة كافية للمعتقلين للاستلقاء في زنازينهم، أو حتى الجلوس براحة».

البرهان: للسيادي حق «الفيتو» على الوزراء... ووفد من البرلمان العربي يزور البلاد

اتصالات للمعارضة مع حركتين مسلحتين لإقناعهما بالانضمام إلى اتفاق الخرطوم ... والدقير الأوفر حظا لترؤس الحكومة

الخرطوم ـ «القدس العربي» وكالات:

من المترقب أن تسلم اللجنة الفنية المشتركة الخاصة لـ«اتفاق الخرطوم» الاتفاق، بعد صياغته قانونيا، إلى المجلس العسكري الانتقالي وقوى «إعلان الحرية والتغيير»، وسط تساؤلات حول شكل الحكومة المقبلة والمرشحين لترؤسها.

وصباح 5 يوليو/ تموز الجاري أعلن الطرفان التوصل عبر وساطة إثيوبيا والاتحاد الأفريقي إلى اتفاق لتقاسم السلطة خلال فترة انتقالية تقود إلى انتخابات.

نبيل أديب عضو اللجنة قال إن «الوساطة الأفريقية الإثيوبية هي جزء من اللجنة الفنية التي تعمل على إتمام الصياغة القانونية للاتفاق حاليا».

وأوضح القيادي في قوى «الحرية والتغيير»، يحيى الحسين أنه بمجرد الانتهاء من الصياغة القانونية لاتفاق الخرطوم سيطلع عليها طرفا التفاوض لإبداء الملاحظات.

وبشأن موعد توقيع الاتفاق قال: «أتوقع أن يكون التوقيع النهائي على الاتفاق خلال عشرة أيام، لأن الترتيبات التي تجري للاحتفاء بالاتفاق ستكون بحضوردولي وإقليمي».

والأحد، نقلت وسائل إعلام إقليمية عن رئيس المجلس العسكري عبد الفتاح البرهان، قوله إن «الاتفاق النهائي سيكون نهاية الأسبوع الجاري».

ويتضمن اتفاق الخرطوم، الذي تم التوصل إليه بوساطة إثيوبيا والاتحاد الأفريقي، إقامة مجلس سيادي يقود المرحلة الانتقالية لمدة 3 سنوات و3 أشهر، ويتكون من 5 عسكريين و5 مدنيين، بالإضافة إلى عضو مدني يتوافق عليه الطرفان ليصبح المجموع 11 عضوا.

وسيرأس المجلس في البداية أحد العسكريين لمدة 21 شهرا على أن يحل مكانه لاحقا أحد المدنيين لمدة 18 شهرا، أي حتى نهاية المرحلة الانتقالية.

كما اتفق الطرفان أيضا على تشكيل «حكومة مدنية سميت حكومة كفاءات وطنية مستقلة برئاسة رئيس وزراء»، وعلى «إقامة تحقيق دقيق شفاف وطني مستقل لمختلف الأحداث العنيفة التي عاشتها البلاد في الأسابيع الأخيرة».

واتفقا أيضا على «إرجاء إقامة المجلس التشريعي والبت النهائي في تفصيلات تشكيله، حال تم قيام المجلس السيادي والحكومة المدنية».

ومساء الأحد، قال البرهان إن مجلس السيادة المزمع تشكيله مع «قوى إعلان الحرية والتغيير»، سيملك «حق الفيتو» على أعضاء الحكومة المقبلة.

وفي مقابلة تلفزيونية، أكد أن التوليفة الوزارية ستكون مستقلة، وتعتمد على الكفاءات، وسيتم تشكيلها في إطار التشاور والتوافق مع «الحرية والتغيير» والقوى السياسية.

ولمّح إلى إمكانية تقبّل مشاركة أطراف سياسية أخرى، إلى جانب قوى «التغيير»، في مشاورات اختيار أعضاء الحكومة.

وتابع: «متفقون على تجنب المحاصصة الحزبية، وإخضاع المرشحين للفحص الأمني وللوائح الفنية».

ونفى رئيس المجلس العسكري وجود أي طموح لديه بحكم البلاد.

وقال: «سأكتفي بالرئاسة في الفترة الأولى من المرحلة الانتقالية، وليس لدي مانع أن يتم تكليف شخص آخر لأعود للعمل في القوات المسلحة».

وفي سياق آخر، زار وفد من البرلمان العربي السودان للاطلاع على تطورات الأوضاع.

الوفد الذي ترأسه مشعل بن فهم السلمي، التقى البرها، في القصر الرئاسي في الخرطوم، حسب الوكالة السودانية الرسمية للأنباء.

وقدم البرهان للوفد شرحا لتطورات الأوضاع، خاصة عقب الاتفاق بين المجلس العسكري وقوى التغيير، في 5 يوليو/ تموز الجاري، بشأن تقاسم السلطة خلال مرحلة انتقالية تقود إلى انتخابات.

وقال السلمي إن زيارة الوفد للخرطوم تأتي في إطار تضامن ودعم البرلمان العربي للسودان ومباركة الاتفاق.

وأعرب عن وقوف البرلمان العربي مع السودان في كل ما يتخذه من إجراءات للحفاظ على أمنه واستقراره.

وتابع أن البرلمان العربي سيواصل مطالبته الإدارة الأمريكية والكونغرس برفع اسم السودان من قائمة الدول المتهمة برعاية الإرهاب.

وأعلن القائم بأعمال السفارة الأمريكية في الخرطوم، استيفن كوتيسيس، الأحد، أن رفع اسم السودان من تك القائمة «أصبح وشيكا».

وتضع واشنطن السودان في تلك القائمة منذ عام 1993، لاستضافته زعيم تنظيم «القاعدة» الراحل أسامة بن لادن.

وأوضح السلمي أن وفد البرلمان العربي سيعقد في الخرطوم، لقاءات مع كل من مبعوث الاتحاد الأفريقي والمبعوث الإثيوبي وقوى التغيير وقوى مدنية وسياسية أخرى.

في المقابل، نقلت صحيفة «الصيحة» السودانية، عن مصادر قولها إن «رئيس حزب المؤتمر السوداني، القيادي في قوى الحرية والتغيير عمر الدقير، بات الأقرب لتولي منصب رئيس الوزراء، من بين خمسة اقترحتهم «الحرية والتغيير».

وأفادت المصادر بأن «أطرافاً نافذة داخل المجلس العسكري، باتت أكثر حماساً لتولي الدقير رئاسة الوزراء، لما لمسته من تفاهم وانسجام ومرونة منه في التعامل، وتفهم لمقتضيات المرحلة المقبلة».

إلى ذلك، أعلنت قوى الحرية والتغيير إجراء اتصالات مع حركتين مسلحتين لإقناعهما بأن تكونا جزءا من الاتفاق مع المجلس العسكري، للوصول إلى سلام في مناطق النزاعات.

وقالت عضوة وفد التفاوض في قوى الحرية والتغيير، ميرفت النيل، للأناضول، «بدأنا اتصالات مع رئيس الحركة الشعبية/ شمال، عبد العزيز الحلو، ورئيس حركة جيش تحرير السودان، عبد الواحد نور، بهدف التوصل إلى صيغة رسمية حتى يكونوا جزءا من الاتفاق بيننا مع المجلس العسكري». وأضافت: «لا بد أن يكون قادة الحركات المسلحة راضين عن الاتفاق والاستفادة منه في تحقيق السلام».

و»الحركة الشعبية/ شمال»، بقيادة عبد العزيز الحلو، وحركة «جيش تحرير السودان»، لم توقعا على إعلان قوى «الحرية والتغيير»، مثلما وقعت حركة «العدل والمساواة»، بقيادة جبريل إبراهيم، وحركة «تحرير السودان»، بقيادة مني أركو مناوي، ضمن تحالف «قوى نداء السودان».

ومنذ 2003، يشهد إقليم دارفور نزاعا مسلحا بين القوات الحكومية وحركات متمردة، أودى بحياة حوالى 300 ألف شخص، وشرد نحو 2.5 مليون آخرين، وفق الأمم المتحدة.

والحركات المتمردة التي تقاتل في دارفور، هي حركة «العدل والمساواة»، بقيادة جبريل إبراهيم، وحركة «تحرير السودان»، بقيادة مني أركو مناوي، وحركة «جيش تحرير السودان»، بقيادة، عبد الواحد محمد نور.

ومنذ يونيو/ حزيران 2011، تقاتل «الحركة الشعبية/ شمال» الحكومة السودانية في ولايتي جنوب كردفان (جنوب)، والنيل الأزرق (جنوب شرق).

وتتشكل الحركة من مقاتلين انحازوا إلى الجنوب في حربه الأهلية ضد الشمال، والتي طويت باتفاق سلام أبرم في 2005، ومهد لانفصال الجنوب عبر استفتاء شعبي أجري في 2011.

وتعاني «الحركة الشعبية/ شمال» من انقسامات حادة بعد أن أصدار مجلس التحرير الثوري للحركة، في يونيو/حزيران 2017، قرارا بعزل رئيسها، مالك عقار، لتنقسم إلى جناحين، الأول بقيادة عبد العزيز الحلو، والثاني بقيادة عقار.

ووفق توازنات الحركة يمثل الحلو ولاية جنوب كردفان، بينما يمثل عقار ولاية النيل الأزرق.

طفلة سودانية ترفع شارة النصر احتفالا بالاتفاق بين المعارضة والمجلس العسكري

إلغاء الاحتفال بذكرى الاستقلال لعدم وجود أموال

جوبا: اتفاق الخرطوم سيقود إلى تنفيذ عملية السلام في بلادنا

■ جوبا ـ الأناضول: اعتبرت دولة جنوب السودان، أمس الإثنين أن «اتفاق الخرطوم» الموقع بين المجلس العسكري وقوى «الحرية والتغيير» في الجارة الشمالية، سيقود إلى تنفيذ عملية السلام في جوبا.

وقال ماوين ماكول أرييك، المتحدث باسم وزارة الخارجية في دولة جنوب السودان إن اتفاق الخرطوم «يعتبر بالنسبة لنا إنجازا عظيما، ولذلك فإننا ندعمه».

وأضاف أن «استقرار الأوضاع في السودان سيقود إلى تنفيذ اتفاق السلام في بلادنا، فالخرطوم هي الضامن للاتفاق الموقع بين الحكومة والمعارضة في سبتمبر(أيلول) المنصرم، والآن، سيكون في مقدور السودان المساعدة في حل الملف الأمني المتعثّر بسبب أزمته (السودان)».

وتابع: «نحن سعداء بأن نرى الأطراف السودانية وهي تتوصل لتفاهمات مرضية في حل الأزمة».

وفي 5 سبتمبر/أيلول الماضي، وقعت الحكومة في دولة جنوب السودان، والمعارضة المسلحة، في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، اتفاقًا نهائيًا للسلام، بحضور رؤساء دول الهيئة الحكومية للتنمية في شرق أفريقيا «إيغاد».

وينص الاتفاق على أن تقوم السودان بلعب دور الضامن الرئيسي للتسوية، وأن تتولى أيضا الإشراف على تدريب القوة المشتركة التي تمثل نواة الجيش الوطني الجديد لدولة جنوب السودان.

وتعثر تنفيذ البنود الأمنية من اتفاق جنوب السودان، بسبب التطورات التي شهدتها الخرطوم منذ الإطاحة بالرئيس عمر البشير، في 11 أبريل/ نيسان الماضي، وتولي المجلس العسكري زمام الأمور.

وتسببت الأوضاع في الجارة الشمالية في إرجاء تشكيل الحكومة الانتقالية في دولة جنوب السودان من قبل الاتحاد الأفريقي، الشهر الماضي، لفترة ستة أشهر أخرى، تمهيدا لإكمال تنفيذ البنود الأمنية.

وانفصلت جنوب السودان عن السودان عبر استفتاء شعبي في 2011، وشهدت منذ 2013 حربًا أهلية بين القوات الحكومية والمعارضة أخذت بُعدًا قبلياً، وسرعان ما تدهورت الأوضاع الاقتصادية في هذا البلد، الى درجة أنه لم يعد يستطيع تحمّل تكاليف احتفالات استقلاله. فقد قال مايكل مكوي لويث، وزير الإعلام والمتحدث الرسمي باسم الحكومة في جنوب السودان «لن يكون هناك احتفال رسمي بأعياد الاستقلال لهذا العام. لا نريد أن نخسر المزيد من الأموال لأننا نمر بأوضاع اقتصادية عصيبة».

وأضاف «سنكتفي بخطاب يلقيه رئيس الجمهورية سلفاكير ميارديت في القصر الرئاسي كإحياء للذكرى الثامنة لنيل بلادنا لاستقلالها عن السودان».

وتعد هذه المرة الرابعة التي تعلن فيها السلطات الحكومية عن إلغاء احتفالات ذكرى الاستقلال للسبب نفسه.

ودأبت سلطات جوبا على إقامة احتفال جماهيري سنوي إحياءً لذكرى الاستقلال، بمشاركة عدد من رؤساء الدول المجاورة، وممثلي الهيئات الدبلوماسية، يقدم خلاله الرئيس ميارديت خطابه السنوي ويعدد فيه إنجازات حكومته.

خلال 5 سنوات... صعود خامس لأسعار الوقود في مصر

■ القاهرة – الأناضول: طبقت الحكومة المصرية تعليمات لصندوق النقد الدولي، بتنفيذ خفض تدريجي على مشتقات الوقود المباعة في السوق المحلية، للوصول إلى صفر دعم.

وعزمت مصر في السنوات الخمس الماضية، على تطبيق إصلاحات دعا إليها الصندوق، وأعادت هيكلة منظومة دعم الطاقة التي ظلت عبئا على الموازنة العامة.

وتقول الحكومة المصرية مرارا إن قرار خفض دعم المواد البترولية يهدف إلى الحد من الآثار السلبية التي خلفتها منظومة الدعم، على مدار سنوات طويلة، بالنسبة للاقتصاد والخدمات الأساسية المقدمة للمواطنين.

ودشنت وسائل الإعلام المصرية حملة بهدف تهيئة الرأي العام لقرار خفض دعم المواد البترولية، باعتباره خطوة على طريق تحقيق العدالة الاجتماعية، وأنه يصب في مصلحة المواطن وينعكس إيجابيا على المجتمع.

وحسب الحملة الإعلامية، فإنه يجري توجيه المبالغ الناتجة عن ترشيد دعم المواد البترولية، وهو المصطلح الذي يتم استخدامه بدل رفع الأسعار، للإنفاق على قطاعات الصحة والتعليم وبرامج الأمان الاجتماعي.

خمس زيادات في أسعار الوقود تعرض لها المصريون في الأعوام الأخيرة، كان أحدثها، الجمعة، بنسب تتراوح بين 16 و30 %، ضمن اتفاق مع صندوق النقد الدولي.

البداية كانت في مطلع يوليو/ تموز 2014، بنسب زيادة وصلت إلى 78 % مع سعي الحكومة لتطبيق إصلاح منظومة دعم الطاقة.

وتوقفت مصر عن رفع أسعار الوقود خلال العام المالي 2016/2015.

ويبدأ العام المالي في مصر مطلع يوليو/ تموز، ويستمر حتى نهاية يونيو/حزيران من العام التالي، وفقا لقانون الموازنة العامة.

وفي 4 نوفمبر/ تشرين الثاني 2016، بعد ساعات من قرار تعويم الجنيه المصري، رفعت مصر أسعار الوقود بنسب تراوحت بين 30 و47 %، في إطار إجراءات التقشف ضمن اتفاق مع صندوق النقد الدولي على قرض بقيمة 12 مليار دولار.

وللمرة الثانية خلال العام المالي 2017/2016، عاودت الحكومة المصرية رفع أسعار الوقود في 29 يونيو/ حزيران 2017، بنسب تصل إلى 100 % في بعض المنتجات.

وفي 16 يونيو/ حزيران 2018، الذي صادف ثاني أيام عيد الفطر، رفعت الحكومة المصرية أسعار الوقود بنسب تصل إلى 66.6 %، للمرة الثالثة ضمن الاتفاق مع صندوق النقد الدولي.

وفي صبيحة 5 يوليو/ تموز 2019، بعد ترقب على مدار أيام، كان المصريون على موعد جديد لرفع أسعار الوقود، بنسب تتراوح بين 16 و30 %، للمرة الخامسة في خمس سنوات، والرابعة ضمن الاتفاق مع النقد الدولي.

يذكر أن أسعار الوقود ظلت ثابتة لفترة طويلة أيام حكم الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك، حتى 2008.

ولم تشهد أسعار الوقود في مصر أي تغييرات منذ 2008، مرورا بفترة الثورة والإطاحة بمبارك في 11 فبراير/ شباط 2011، وتولي المجلس العسكري مقاليد السلطة.

وظلت الأسعار على مستواها خلال فترة الرئيس المصري محمد مرسي، 2013/2012 رغم الأزمات العديدة التي شهدتها البلاد، من نقص حاد في البنزين، وظهور الطوابير على محطات الوقود.

خلال السنوات الخمس الماضية ارتفع سعر لتر بنزين 80 أوكتان إلى 6.75 جنيه حاليا مقابل 90 قرشا.

وارتفع سعر لتر بنزين 92 أوكتان، إلى 8 جنيهات، من 1.85 جنيه. وارتفع سعر لتر بنزين 95 أوكتان للسيارات الفاخرة، إلى 9 جنيهات من 5.85 جنيه.

وصعد سعر لتر سعر السولار (الديزل) إلى 6.75 جنيه من 1.10 جنيه.

وفي نهاية 2016، توصلت الحكومة المصرية إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي، للحصول على قرض بقيمة 12 مليار دولار، تسلمت منه حتى الآن 10 مليارات دولار.

وتأمل مصر بعد تطبيق رفع أسعار الوقود والكهرباء، الحصول على الشريحة الأخيرة من القرض بقيمة ملياري دولار خلال يوليو/ تموز الجاري، وفق تصريحات رسمية سابقة.

وتعتزم مصر، حسب مشروع الموازنة للعام المالي الجاري 2019 / 2020، خفض دعم الوقود نحو 40.5 %، إلى 52.9 مليار جنيه (3.19 مليار دولار)، مقابل 89 مليار جنيه (5.3 مليار دولار) في العام المالي 2018/ 2019.

ويمثل دعم المواد البترولية قيمة ما تتحمله الدولة المصرية نتيجة بيع هذه المواد بأسعار تقل عن تكلفة توافرها للسوق المحلية، سواء عن طريق الإنتاج أو استيراد بعضها.

وبلغت قيمة المواد البترولية 120.8 مليار جنيه (7.2 مليار دولار) في العام المالي 2017 / 2018، و115 مليار جنيه (6.9 مليار دولار) في العام المالي 2016 / 2017.

ويقدر مشروع الموازنة العامة المصرية، برميل البترول بـ68 دولارا، في العام المالي الجاري 2019 / 2020.

وفي 7 فبراير/ شباط 2019، قال صندوق النقد الدولي إن السلطات المصرية «ما تزال ملتزمة بالوصول إلى مستوى استرداد التكلفة لمعظم منتجات الوقود مع منتصف 2019، وتنفيذ آلية التسعير التلقائي للوقود».

الأمن المصري يرفض السماح لمعتقل حقوقي معتقل بالمشاركة في دفن والدته

القاهرة ـ «القدس العربي»:

رفضت أجهزة الأمن المصرية استلام الطلب المقدم من محامي المفوضية المصرية للحقوق والحريات (منظمة حقوقية مستقلة)، بالسماح للمحامي الحقوقي المحتجز، محمد رمضان عبد الباسط، بالمشاركة في دفن والدته.

وتوفيت والدة المحامي الحقوقي، مساء أمس الأحد، بعد صراع مع المرض، ومحاولات عديدة للسماح بلقاء ابنها المحبوس والممنوع من الزيارة.

وقال محامي المفوضية المصرية للحقوق والحريات، إن كل محاولات السماح بخروج رمضان من محبسه ودفن والدته وأخذ العزاء فيها باءت بالفشل.

ورفضت النيابة في البداية استلام الطلب من الأساس، وقالت إنه من اختصاصات وزارة الداخلية، قبل أن يتوجه المحامي إلى مديرية الأمن لتقديم الطلب، حيث رفضت استلامه أيضا وطالبته بالتوجه إلى مصلحة السجون.

وأشار محامي المفوضية الى أنه كان من الصعب التوجه إلى مصلحة السجون لتقديم الطلب لانتهاء أوقات العمل الرسمية، ما أفشل كل المحاولات.

وجاء في الطلب الذي تقدمت به المفوضية أن نص المادة 85 مكرر من لائحة السجون، تتيح الحق لوزير الداخلية بالموافقة على خروج أي مسجون تحت الحراسة المناسبة لتلقي واجب العزاء أو عقد قران.

وأطلق سياسيون ونشطاء هاشتاغ «طلعوا محمد رمضان يدفن أمه»، للمطالبة بالسماح للمحامي المحبوس بدفن والدته وتنفيذ مواد القانون التي تتيح ذلك.

ومنعت الزيارة عن عبد الباسط، وتقدمت أسرته ومحاميه بالعديد من الطلبات للزيارة ولكن دون جدوى. واعتقلت قوات الأمن عبد الباسط في 10 ديسمبر/ كانون الأول الماضي، بعد نشره صورة على حسابه الشخصي «فيسبوك»، يرتدي فيها سترة صفراء، على غرار مظاهرات أصحاب السترات الصفراء في فرنسا آنذاك، على خلفية المظاهرات التي وقعت وقتها في فرنسا ودعت لها حركة «السترات الصفراء»، ويواجه تهما بـ«الانضمام الى جماعة إرهابية والترويج لأغراضها ونشر أخبار كاذبة، والتحريض على مؤسسات الدولة والدعوة للتظاهر على غرار المظاهرات في فرنسا وقت القبض عليه». كما يتعرض للعديد من الانتهاكات في محبسه في سجن برج العرب، من بينها المنع من الزيارات، منذ منتصف فبراير/ شباط الماضي، وأيضا المنع من التريض ودخول العيادة.

وفي رسالة له بتاريخ 7 مايو/ أيار الماضي، روى تفاصيل تعرضه وآخرين لانتهاكات. واستغاث بالمنظمات الحكومية وغير الحكومية لوقف الانتهاكات التي يتعرض لها مع 8 آخرين في الزنزانة التي تعرف داخل السجن بـ«زنزانة التيار المدني». وجاء من بين الانتهاكات التي تحدث عنها، منعهم من الحلاقة أو الخروج للعيادة، وأيضا منع أي شخص من الاقتراب من الزنزانة.

لاعب مصري سابق يطالب بإسناد اتحاد الكرة للجيش

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

أثار فاروق جعفر، لاعب المنتخب المصري السابق، جدلا واسعا، بدعوته لتولي الجيش المصري مسؤولية اتحاد الكرة، بعد هزيمة المنتخب المصري أمام منتخب جنوب أفريقيا وخروجه من بطولة الأمم الأفريقية.

وقال في تصريحات متلفزة، «لا بد من إسناد مهمة إدارة اتحاد الكرة للقوات المسلحة، لأنها عنوان الانضباط والحزم».

وأضاف خلال مداخلة هاتفية في برنامج «على مسؤوليتي» على قناة «صدى البلد»: «الدولة قدمت كل الإمكانيات للمنتخب، لكن في المقابل لم يفعل اللاعبون أو اتحاد الكرة أي شيء للدولة والجماهير»، متابعا: «كل واحد فكر لوحده، والتفكير الشخصي تغلب على التفكير لصالح البلد».

وتابع: «عملت مع طلائع الجيش لمدة 7 سنوات، ولا يوجد أفضل من انضباط القوات المسلحة، ولا بد أن تمسك الكرة بيد من حديد».

وانتقد اشتغال أعضاء اتحاد الكرة بالإعلام، مشيرا إلى أن غياب الحساب لأعضاء اتحاد الكرة بعد ما حدث في كأس العالم كان أحد أسباب خروج المنتخب من أمم أفريقيا.

وكان هاني أبو ريدة، رئيس الاتحاد المصري لكرة القدم قد أعلن استقالته، كما دعا أعضاء مجلس إدارة الاتحاد لتقديم استقالاتهم، عقب خروج المنتخب الوطني من دور الـ16 لبطولة الأمم الأفريقية التي تنظمها مصر حاليا.

كما تقدم نائباه سيف زاهر وأحمد شوبير بالاستقالة من منصبيهما، بالإضافة إلى الأعضاء أحمد مجاهد وحازم إمام.

فاروق جعفر

130 طفلاً قتلوا جراء القصف الروسي في مناطق خفض التصعيد منذ شهرين

النظام السوري يوسع دائرة القصف ومنظمات دولية تصف الهجمات على إدلب بـ «جريمة حرب»

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

استهدف سلاح الجو السوري مخيماً للنازحين بالقرب من قرية معرشمارين بريف إدلب شمال غرب سوريا، أسفر عن إصابة مدنيين بجروح، كما هاجمت الطائرات الحربية بالصواريخ الفراغية والحارقة أحياء سكنية في مدن وبلدات ريفي حماة وإدلب، وذلك في إطار توسيع عمليات القصف الرامية إلى تهجير المدنيين حتى شملت يوم الإثنين ريف حلب، وفق خطة روسية علنية تمهد من أجل إعادة «معقل المعارضة» إلى سيطرة النظام السوري، أو قضم الأجزاء المهمة منه، وذلك على وقع التباين في المواقف بين الضامنين الروسي والتركي، تجاه ملف إدلب الأكثر إلحاحاً، ما يضع أكثر من علامة استفهام حول مستقبل شمال غربي سوريا الذي سيبقى مجهولاً لحين بلورة تفاهم دولي إقليمي سوف يأتي متأخراً على أنقاض مقدرات الشعب السوري، وذلك في وقت وصفت فيه الهجمات على المنطقة بأنها «جريمة حرب» استخدم ضدها الذخائر العنقودية والأسلحة الحارقة في المناطق المدنية المأهولة.

وجددت طائرات النظام الحربية غاراتها على ريف محافظة إدلب، مستهدفة كفروما، وحرش بسنقول، والشيخ مصطفى جنوب إدلب، وقرية كفرحلب، غرب مدينة حلب، في حين استهدفت الفصائل بعشرات القذائف الصاروخية مناطق في قريتي العزيزية، والرصيف، وكفرهود، الخاضعة لسيطرة قوات النظام بسهل الغاب في ريف حماة الشمالي الغربي، كما أكد المتحدث العسكري باسم الجبهة الوطنية للتحرير، ناجي مصطفى، لـ»القدس العربي» سقوط قتلى وجرحى في صفوف قوات النظام إثر صد فصائل المعارضة محاولة تقدم لهم على محور تل ملح في ريف حماة الشمالي.

ووثق المرصد السوري لحقوق الإنسان، في اليوم الـ 70 من التصعيد الأعنف، سلسلة من الضربات الجوية التي نفذتها طائرات النظام والروس الحربية بأكثر من 40 غارة جوية صباح الإثنين.

وروسيا اتخذت قرارها حسب القيادي العسكري، فاتح حسون، بالانتقال إلى مرحلة نقض اتفاق سوتشي ومسار أستانا من خلال الحملة العسكرية الأخيرة، وإقامة ثلاث قواعد عسكرية في ريف حلب، وهو الأمر الذي عكس للعالم حسب وصفه لـ»القدس العربي»: «عن عدم مصداقية الروس مع الجانب التركي، وهو ما دفع الأخير إلى مواصلة التعاطي الإيجابي مع الفصائل الثورية وزودها بأسلحة وعزز القدرات القتالية للفصائل، ما ساهم في تغيير موازين القوى من جديد».

ويبدو أن تركيا قد أدرت عدم احترام الجانب الروسي للخطط التي وضعت في سوتشي وأستانا، ولذلك، ومقابل ما تعتبره خرقاً من قبل روسيا والنظام للشروط السابقة، تقوم هي بعدم احترام كل الشروط، من أجل الوصول إلى وقت معين يجبر الأطراف على العودة إلى طاولة المباحثات لتأسيس وضع جديد للمنطقة.

مصادر حقوقية ونشطاء يعملون في مجال الإنقاذ وتوثيق الانتهاكات أكدوا أن ما يزيد على 500 مدني قتلوا، بينهم 130 طفلاً، وأصيب أكثر من 2000 شخص، بهجمات القوات الروسية على مناطق خفض التصعيد في شمال سوريا، منذ ما يقارب الشهرين من بدء الهجوم إلى جانب قوات نظام النظام.

وقالت خولة السواح، نائبة رئيس اتحاد منظمات الإغاثة والرعاية الطبية، في بيان لها، إن قصف المنشآت الطبية وإخراجها من الخدمة خلال أقل من شهرين ليس من قبيل الصدفة، واصفة ذلك بأنه «جريمة حرب»، فيما اعتبر المتحدث باسم الدفاع المدني في محافظة إدلب، أحمد شيخو، أن قرى وبلدات بأكملها تم إفراغها من السكان، واصفاً الحملة التي تقودها القوات الروسية بأنها الأشد تدميراً ضد محافظة إدلب، منذ تحريرها من قوات النظام في منتصف عام 2015.

وأشارت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، الشهر الماضي، استناداً إلى تقارير من مسعفين وشهود، إلى أن العملية العسكرية الأخيرة استخدمت ذخائر عنقودية وأسلحة حارقة في الهجمات، فضلاً عن أسلحة متفجرة يتم إسقاطها جواً ولها تأثير واسع النطاق في المناطق المدنية المأهولة.

وحسب الائتلاف السوري المعارض، فإن رؤساء 11 منظمة إنسانية عالمية كبرى، حذروا في نهاية الشهر الفائت، من أن إدلب تقف على شفا كارثة، حيث يواجه ثلاثة ملايين مدني مخاطر بينهم مليون طفل، ونوهت منظمات إغاثة إلى أن استهداف مستشفى «كفرنبل» جعلها المنشأة الطبية رقم 30 التي تتعرض للقصف خلال الحملة، فيما يترك مئات الآلاف دون رعاية طبية.

إلى ذلك، عبّرت منظمات دولية معنية بحقوق الأطفال عن صدمتها من التقارير الأخيرة عن الانتهاكات التي تطال الأطفال في مناطق خفض التصعيد شمال سوريا، مشيرة إلى تجاهل القوات المهاجمة المبدأ الأساسي لحماية الأطفال بشكل كامل، وهو ما له عواقب وخيمة على حياة الأطفال في كل أنحاء البلاد.

وأصدرت المديرة التنفيذية لمنظمة اليونيسف، هنريتا فور، بيان لها يوم الأحد، حول الهجوم على قرية «محمبل» بريف إدلب، وشددت على أن «هذه الأعمال الفظيعة أدت إلى وقوع مزيد من الإصابات بين الأطفال».

وذكرت المنظمة بأنها تأكدت من «مقتل سبعة أطفال على الأقل في الهجمة على قرية محمبل»، وفق تقارير أفادت بأن معظم القتلى كانوا من النازحين الذين سبق وأن أجبروا على النزوح بسبب موجات العنف السابقة.

وأكدت هنريتا فور على وجود التجاهل الواضح لسلامة ورفاهية الأطفال، مضيفة: «بات جلياً في هذا الهجوم»، معبرةً عن تعاطفها وتأثرها، وقالت: «قلبي ينفطر لإزهاق أرواح هؤلاء الصغار، وكذلك جميع أطفال المنطقة الذين ما زالوا عرضة للأذى»، واصفة الاستهداف بالهجوم بالمروع.

مسنان يقفان على أنقاض منزلهما في ريف إدلب

اتهامات لـ «قسد» بانتهاك «خطة العمل» الأممية عبر مواصلة تجنيد الأطفال

غازي عنتاب– «القدس العربي»:

اتهم ناشطون في الشمال السوري قوات سوريا الديمقراطية «قسد»، ذات الغالبية الكردية، بمواصلة تجنيد الأطفال في صفوفها، وذلك على الرغم من توقيعها خطة عمل مع الأمم المتحدة، حول التخلي عن تجنيد القاصرين.

وكانت منظمة الأمم المتحدة قد وقعت، أواخر الشهر الماضي، مع قائد «قسد» مظلوم عبدي، في مقرها بجنيف، «خطة عمل» حول منع تجنيد الأطفال استخدامهم في الحروب.

وأكد الناشطون في حديثهم لـ «القدس العربي»، تسجيل حالتي تجنيد قسري لقاصرين في مناطق سيطرة «قسد»، بعد توقيع الخطة مع الأمم المتحدة.

وفي التفاصيل، أوضح الناشط الإعلامي، صهيب اليعربي، أن قوات تابعة لـ «قسد» اعتقلت الأحد، محمد تياري (14 عاماً) في أحد أحياء مدينة الحسكة (شمال شرق) واقتادته إلى التجنيد الإجباري.

وقبل يومين من ذلك، وثّق ناشطون اختطاف الطفل جمال جابو (14 عاماً) في قرية «أحرص» بريف حلب الشمالي، الخاضعة لسيطرة «قسد».

واتهم جلال جابو، وهو والد الطفل، قوات «قسد» باختطاف طفله وسوقه إلى التجنيد الإجباري، مطالباً على صفحته الشخصية «فيسبوك» بإعادة الطفل إليه.

وقال مدير شبكة «الخابور» المحلية، إبراهيم الحبش، لـ»القدس العربي» إن «الوحدات الكردية تعوّدت منذ البداية على التنصل من اتفاقاتها والكذب كما تفعل بتغيير اسمها من حين لآخر لإخفاء تبعيتها لحزب العمال الكردستاني، تماشياً مع الأوامر الأمريكية».

واعتبر أن تجنيد الأطفال بعد خطفهم بمنزلة الصفة الملازمة لـ»قسد»، وذلك بسبب حاجة الأخيرة الدائمة إلى عناصر.

وحول «خطة العمل» التي وقعتها «قسد» مع الأمم المتحدة، قال الحبش «ليست المرة الأولى التي تقوم فيها قسد بإجراءات شكلية للتغطية على الانتهاكات التي وثقتها منظمات دولية، من بينها منظمة العفو الدولية (أمنستي)».

وفي السياق ذاته، اتهم الحبش الولايات المتحدة بالوقوف وراء توقيع «خطة العمل»، مؤكداً أن الهدف من ذلك تلميع صورة أداة واشنطن في المحافل الدولية، وذلك مع تزايد الحديث عن الحل السياسي للملف السوري.

يذكر أن إبراهيم الحبش كان قد وقّع قبل أيام كتابه حول انتهاكات حزب الاتحاد الديمقراطي «بي واي دي» الذي يسيطر على «قسد».

ويوثق الكتاب الذي تسلمت «القدس العربي» نسخة منه، جرائم القتل العمد للمدنيين، وانتهاكات حزب «بي واي دي» في الرقة وحلب، والتجنيد الإجباري، والمخيمات في مناطق سيطرة الحزب، وجرائم الاغتيالات والإخفاء القسري.

وفي هذا الصدد، أكد الحبش أن الهدف من الكتاب توثيق الانتهاكات التي ترتكبها «قسد» بأسلوب تقريري حقوقي وتقديمها للرأي العام والمنظمات الحقوقية المعنية معتمدين على شهادات حية.

وباعتراف منظمات حقوقية محلية ودولية، فإن «قسد» جنّدت الأطفال وزجت بهم في المعارك على نطاق واسع بمناطق سيطرتها شمال سوريا، إذ أكدت «هيومن رايتس ووتش» في تقرير صادر عنها في آب/ أغسطس الماضي، أن «وحدات الحماية» القوة المهيمنة على قرار «قسد»، تجند الأطفال على نطاق واسع، وغالبيتهم من الفتيات.

ألمانيا ترفض طلبا أمريكيا لنشر جنودها في سوريا والمستشار السابق شرودر يصرح لصحيفة «لسنا جمهورية موز»

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

رفضت ألمانيا، أمس الإثنين، دعوة وجهتها الولايات المتحدة لإرسال قوات برية إلى سوريا، في موقف من المرجح أن يغضب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الذي يريد من المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل الالتزام بدور عسكري أكبر في الشرق الأوسط. وقال شتيفن زايبرت، المتحدث باسم الحكومة الألمانية، خلال مؤتمر صحافي اعتيادي: «عندما أقول إن رؤية الحكومة هي الالتزام بالإجراءات الحالية في التحالف (العسكري) ضد الدولة فهذا لا يشمل قوات برية كما هو معروف».

وأكّد المتحدث باسم الحكومة خلال لقاء إعلامي دوريّ: «عندما أقول إنّ الحكومة الألمانية تنوي الإبقاء على مشاركتها في التحالف ضد تنظيم الدولة الإسلامية، فإن ذلك كما ندرك لا يشمل قوات برية».

وكانت واشنطن قد طلبت، الأحد، من برلين عبر الممثل الخاص الأمريكي لسوريا، جيمس جيفري، توفير قوات برية وطلبت رداً سريعاً.

وقال جيفري الذي يزور برلين: «نبحث هنا (في ألمانيا) ولدى شركاء آخرين في التحالف عن متطوعين على استعداد للانخراط» في العملية. وقال الناطق باسم الحكومة الألمانية رداً على ذلك: «منذ عدة سنوات، تقدم ألمانيا مساهمة مهمة ومعترفاً بها على المستوى الدولي في التحالف ضد تنظيم الدولة الإسلامية». وتتمثل المساهمة الألمانية في التحالف أساساً في عمليات استطلاع جوي وتدريبها لقوات عراقية. وكان الممثل الأمريكي الخاص لسوريا، جيمس جيفري، قد قال لصحيفة «دي فيلت» الألمانية: «نريد من ألمانيا قوات برية لتحل محل جزء من جنودنا المنتشرين» في إطار مهمة دولية لمكافحة الإرهاب في هذه المنطقة. وكان جيفري قد زار برلين لإجراء محادثات بهذا الشأن.

وقال إنه ينتظر رداً قريباً، وأضاف أن واشنطن تبحث «هنا (في ألمانيا) ولدى الشركاء الآخرين في التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الذي يشمل ثمانين بلداً» عن «متطوعين مستعدين للمشاركة». وتعول واشنطن لمنع عودة التنظيم إلى الدول الأوروبية، خاصة بريطانيا وفرنسا والآن ألمانيا، التي تقتصر مشاركتها في التحالف الدولي على طائرات استطلاع «تورنادو» وطائرة للتزويد بالوقود في الجو ومدربين في العراق. لكن مسألة نشر جنود على الأرض بالغة الحساسية في ألمانيا الشديدة التمسك بثقافتها السلمية، والتي لم تسمح بإرسال جنود إلى مناطق نزاعات في الخارج إلا اعتباراً من عام 1994.

وأكدت ألمانيا على لسان متحدثها زايبرت: «نحن الآن بصدد التباحث مع حلفائنا الأمريكيين حول الطريقة التي يجب أن يستمر بها الالتزام في المنطقة». وتنتهي ولاية المشاركة الألمانية في سوريا نهاية تشرين الأول/أكتوبر 2019. ويتعين إثر ذلك أن يقرر البرلمان مستقبل هذه المشاركة.

وأثار الطلب الأمريكي جدلاً داخل الائتلاف الحاكم في ألمانيا. وفي حين أدى حزب الاتحاد المسيحي الديمقراطي بزعامة المستشارة، أنغيلا ميركل، انفتاحه على بحث الأمر، رفض حليفه الاشتراكي الديمقراطي قطعياً الخوض في المسألة. ورفض تورستن شيفر-غومبل، عضو الهيئة الرئاسية الثلاثية في الحزب الاشتراكي الديمقراطي، الشريك الثاني في الائتلاف الحاكم في برلين، ما طلبه الممثل الأمريكي الخاص لسوريا، جيمس جيفري، من ألمانيا بشأن إرسال قوات برية إلى شمال البلاد. وقال شيفر-غومبل في تغريدة له على موقع تويتر للتواصل الاجتماعي: «تفويض من هذا النوع سيرفضه الحزب الاشتراكي الديمقراطي. لن نوافق على إرسال قوات برية ألمانية إلى سوريا. ولا أرى أن الشريك في الائتلاف الحكومي يريد ذلك»، وذلك في إشارة الاتحاد المسيحي الذي تنتمي إليه المستشارة ميركل.

ودعا المستشار الألماني السابق، الاشتراكي الديمقراطي، غيرهارد شرودر، إلى عدم السماح للرئيس الأمريكي دونالد ترامب بمعاملة ألمانيا كدولة «تابعة»، حسب تعبيره. وأضاف في تصريحات لصحيفة هاندلسبلات قائلاً: «لسنا جمهورية موز هنا!». وفي المقابل، قالت زعيمة الحزب المسيحي الديمقراطي أنغريت كرامب-كارنباور، حزب المستشارة ميركل، إنها منفتحة مبدئياً على إجراء نقاش حول الموضوع. وأضافت في مقابلة مع القناة الألمانية الثانية «زي دي اف» أنه إذا استدعت الضرورة سيكون علينا إجراء نقاش حول إضافة بعض الأمور للأداء الألماني في إطار التفويض القائم في التحالف الدولي ضد الإرهاب.

وفيما يخص نشر قوات برية ألمانية في سوريا، قالت كرامب كارينباور: «إنها قفزة كبيرة بالنسبة لنا». لكن يجب على الناس أن يدركوا في ألمانيا أن «الأمر هنا يتعلق بجزء كبير من الأمن الذاتي في ألمانيا وليس فقط ما ترغب فيه الولايات المتحدة». وأفادت وزارة الخارجية الألمانية أن برلين في «حوار بناء» مع شركائها حول العمل المستقبلي للتحالف المناهض لتنظيم «الدولة الإسلامية». وإلى حد الآن تدعم ألمانيا التحالف في سوريا والعراق لا سيما بطائرات الاستطلاع «تورنادو» انطلاقاً من الأردن. وهذا التفويض الممنوح من البرلمان الألماني يبقى ساري المفعول حتى الـ 31 من تشرين الأول/ أكتوبر المقبل.

وجدير بالذكر أن تقريراً برلمانياً ألمانياً مكوّناً من عشر صفحات، نشر نهاية العام الماضي على خلفية الجدل الدائر وقتها حول مشاركة الطيران الألماني في ضربة جوية تستهدف النظام السوري، أنّ أيّ «مشاركة محتملة للجيش الألماني في عملية انتقامية للحلفاء في سوريا في شكل «ضربات انتقامية» لمرافق أسلحة غازات سامة ستكون مخالفة للقانون الدولي والدستور».

وكانت ألمانيا دعمت سياسياً دون أي مشاركة عسكرية العملية العسكرية التي شنتها الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا في سوريا على خلفية الاشتباه في استخدام أسلحة كيميائية هناك الربيع الماضي. وكانت لجنة الخدمات العلمية في البرلمان الألماني صنفت، في ذلك الحين، هذه العملية على أنها مخالفة للقانون الدولي.

أنباء عن تعيين اللواء علي مملوك نائباً للرئيس

ما بين تحجيم التغلغل الإيراني وتقليص مستقبل الأسد... تغييرات غير مسبوقة تضرب جذور النظام السوري الأمنية

دمشق – «القدس العربي»:

تناقلت صفحات إعلامية محسوبة على النظام السوري، وأخرى تعود لشخصيات مرتبطة بالأسد، أنباء لم ينفها أو يؤكدها الإعلام الرسمي في دمشق، حول قيام بشار الأسد بإجراء تعديلات أمنية جديدة، بعد تلك المستحدثة يوم الأحد، وفي الخطوة الأخيرة تم تعيين اللواء علي مملوك الذي يشغل منصب رئاسة «مكتب الأمن الوطني» كـ «نائب أمني» للأسد في رئاسة الجمهورية، في حين تسلم اللواء ديب زيتون منصب مملوك.

التحديثات الأمنية التي وصلت إلى مشارف رأس هرم النظام الحاكم في سوريا شهدت تفاعلاً كبيراً بين مجمع السوريين، فمنهم من اعتبر تعيين اللواء «علي مملوك» نائباً للأسد خطوة بالاتجاه الصحيح لطي مستقبل آل الأسد في حكم البلاد، ومنهم من اعتبرها انتصاراً ساحقاً للسياسة الروسية على حليفتها الإيرانية داخل الأروقة الأمنية والسيادية في سوريا، مستشهداً باجتماع القدس، ومرجعاً التطورات الأمنية في عمق الشبكة الأمنية للأسد إلى نتائج الاتفاق الثلاثي «الأمريكي– الروسي والإسرائيلي».

في حال تحولت الأنباء لتأكيدات، فسوف تكون هذه الخطوة، وفق مراقبين، إحدى أهم المراحل التي تمر بها سوريا على صعيد النظام السوري، خاصة بعد إجراء تعديلات أمنية يوم الأحد، شملت قيادات أفرع المخابرات الرئيسة «الجوية»، وأفرع أمن «السياسية، والدولة، والجنائي».

وتصدر اسم مملوك العديد من الملفات الحساسة خلال الفترات السابقة، التي تمحورت حول قيامها بزيارات مكوكية شملت أوروبا والخليج العربي، والجوار السوري، زيارات لم تتّنه وضع اسمه ضمن دائرة العقوبات الدولية والدعاوى القضائية المرفوعة بحقه عن تنفيذها، الأمر الذي دفع البعض لوصف مملوك بـ «الرجل صانع السياسات، وصندوق المهام السرية».

وقال مصدر خاص لـ «القدس العربي»: في حال وصول اللواء «علي مملوك» إلى مشارف رئاسة الجمهورية، فإننا أمام متغيرات دولية في الملف السوري لم نشهدها طيلة السنوات الثماني الماضية، إذ إن «مملوك» يعد من أشرس أزلام النظام الأمنيين، وربما أكثرهم استحواذاً للملفات الدولية الاستراتيجية، وتربطه علاقات خارجية ذات أبعاد كبيرة تشمل كافة أطياف الصراع في القضية السورية.

ويعتبر مملوك أحد أهم أركان النظام السوري، ويشرف مباشرة على عمل كافة الأجهزة الأمنية، وفي جعبته معظم أسرار الاستخبارات وأفرع الأمن للنظام، كونه شغل سابقاً منصب مدير «إدارة أمن الدولة» بين عامي 2005 و2012، وهو من مواليد دمشق 1946، البحصة، ويشغل حتى التطور الأخير منصب مدير «مكتب الأمن القومي».

وأضاف المصدر: «كذلك يعني أن النظام السوري وصل إلى مرحلة التفكك، وهذا التحرك من شأنه فعلياً تبديل النظام الذي أورثه حافظ الأسد لنجله «بشار»، وحلحلة هذه المؤسسة يتم اليوم برعاية روسية مع وجود رضاً غربي وإسرائيلي على تنفيذها، وفي المحصلة لعلها تعتبر خطوات ما قبل الأخيرة لجعل بشار الأسد خارج اللعبة مع اقتراب الانتخابات الرئاسية في البلاد.

في حين تم تعيين اللواء «محمد ديب زيتون» الذي ينحدر من منطقة القلمون بريف دمشق، بعد تفجير «خلية الأزمة» عام 2012، كمدير لـ «أمن الدولة– المخابرات العامة»، خلفاً للواء علي مملوك آنذاك.

إلى ذلك، قرأ الباحث السياسي في مركز «جسور» للدراسات «عبد الوهاب عاصي» الأنباء الأخيرة بالقول: تعيين شخصية مثل علي مملوك كنائب لمنصب رئيس الجمهورية إن صحّ وبالتزامن مع التغييرات الواسعة في البنية الأمنية للنظام السوري، تعني أن هناك إعادة ترتيب لهيكلية النظام بما يتلاءم مع ترتيبات دولية وإقليمية لاتخاذ خطوات أكثر جدية في العملية السياسية والحل.

بمعنى أن تعيين مملوك قد يكون بهدف تحقيق انتقال في منصب الرئاسة من بشار الأسد بطريقة سلسة، على أن يشغل مملوك القرار ويتصدر إعلامياً المشهد كرجل سلطة قادر على إمساك الأمن والحفاظ على التعهدات الدولية وذلك لحين الدخول بمرحلة الانتقال السياسي وحتى الانتهاء منها، حيث يمكن لمملوك أن يملأ الفراغ الأمني والرئاسي.

وقد يكون من الجيد لفت الانتباه إلى أنّ آخر زيارة قام بها مبعوث الرئيس الروسي إلى سوريا قبل شهر من الآن اقتصر حضور الجانب السوري على بشار الأسد ومن خلفه علي مملوك فقط. وهذا يدل على أنّ موسكو تضع في الحسبان ضرورة إطلاع مملوك على كافة التغييرات والتطورات تمهيداً لاحتمال الاستفادة منه مستقبلاً كبديل عن الأسد ولو لمرحلة انتقالية.

لكن هذه التغييرات الأمنية أو إعادة الهيكلة، وفق عاصي، لا تعني بالضرورة حصول قبول عليها من كافة الأطراف الدولية والإقليمية، حتى وإن كانت ناتجة عن مبادرة روسية لبناء الثقة وإبداء قدرتها على التأثير في بنية النظام السوري الأمنية.

بري طلب تدخل عون لحلحلة انعقاد مجلس الوزراء وإقرار البرلمان الموازنة

الاشتراكي يتخوّف من فبركة ملف لجنبلاط شبيه بتفجير «سيدة النجاة» لجعجع

بيروت– «القدس العربي»

من سعد إلياس:

أكثر ما لفت في المشهد السياسي، أمس، هو حديث عضو «اللقاء الديمقراطي»، الوزير وائل أبو فاعور، عن أن «ذهنية سيدة النجاة» لا تزال ماثلة لدى البعض، في إشارة ضمنية إلى فبركة ملف معيّن لرئيس الحزب التقدمي الاشتراكي، وليد جنبلاط، على غرار الملف الذي تمّت فبركته لرئيس حزب القوات اللبنانية، سمير جعجع، في فترة الوصاية السورية في جريمة تفجير كنيسة سيدة النجاة لإدخاله السجن قبل صدور حكم البراءة ولاحقاً قانون العفو العام.

ويبدو الحزب التقدمي الاشتراكي قلقاً مما يُحضّر لزعيمه، وليد جنبلاط، تحت ستار إحالة حادثة قبرشمون إلى المجلس العدلي، ولا يبرّئون النظام السوري من الوقوف وراء هذه المطالبة ويستهجنون تسخير وزير الدفاع، إلياس بو صعب، وزارته لخدمة التيار الوطني الحر. وفي هذا الإطار، وصف أبو فاعور أداء وزير الدفاع بأنه «أداء منحاز ومتهوّر». وقال: «لا يمكن لوزير الدفاع بمجرد عقد لقاء سياسي مع أحد الأطراف الأخصام في خلاف سياسي أن يعلن أنه اكتشف أن هناك كميناً ويتجاوز بذلك الأجهزة التي هو مسؤول عنها، وكل الإجراءات القضائية دون أدنى درجات المسؤولية، وهذا الأداء ينعكس سلباً على مكانة وزارة الدفاع وعلى الموقع المعتبر الذي يجب أن تحظى به الوزارة». وأضاف أن «هذا أمر يحتاج إلى تصحيح من قبل أولياء الأمر، ولا يمكن لوزير دفاع أن يترك عمله والـ1701 والإرهاب التكفيري، ويجول بصفة مرافق مع وزير آخر». في إشارة إلى مرافقته للوزير جبران باسيل في جولاته.

وتابع أبو فاعور بعد زيارة وفد اشتراكي رئيس حزب الكتائب، النائب سامي الجميّل: «منطق سيدة النجاة وعقليته لا يزال يتحكم بعقول البعض الذي لا يتورّع عن ارتكاب رعونة تاريخية لا يعرف إلى أين يمكن أن تقود البلاد، ومن يتحمل مسؤولية التعطيل هو من يعطل عقد جلسة مجلس الوزراء». وقال: «الحريري دعا إلى جلسة الأسبوع الماضي وتم تطييرها بشكل لا يراعي الأصول الدستورية، والحريري يطالب بعقد الجلسة بأسرع وقت ومن يعيق عقدها هو من يتحمل مسؤولية كل الارتدادات المالية والسياسية والاقتصادية على البلاد».

وأشار أبو فاعور إلى أن « الرئيسين بري والحريري يبذلان جهداً مشكوراً لمحاولتهما رأب الصدع»، وآمل أن «تتم الاستجابة لهذه المساعي». وأكد أن «وضع اشتراطات مسبقة على رئيس الحكومة أمر مرفوض».

ورداً على سؤال عن إمكانية الاستقالة من الحكومة قال: «ليس هناك قرار حاسم حتى اللحظة ربطاً بالتطورات التي يمكن أن تحصل، كل الأمور مفتوحة ولن نقف مكتوفي الأيدي ونتفرج على من يحاول أن يتصرف معنا بهذا المنطق».

وكانت قد لفتت زيارة رئيس مجلس النواب، نبيه بري، إلى قصر بعبدا بعد غياب طويل في زيارة علمت «القدس العربي» أنها ترتبط بمحاولة إقناع رئيس الجمهورية، ميشال عون، بالتدخل لتأخذ التحقيقات في حادثة «قبرشمون» مداها قبل إحالة الحادثة إلى المجلس العدلي بقرار مسبق كما يطالب الأمير طلال أرسلان مدعوماً من وزراء «تكتل لبنان القوي». وتناول البحث التداعيات السلبية لتجميد البلد وتأخير عقد جلسات مجلس الوزراء وكذلك جلسات مجلس النواب لإقرار الموازنة الموعودة بعد انتهاء لجنة المال والموازنة من بحثها وإقرارها.

وبعد زيارة الرئيس بري إلى بعبدا، توجّه إلى القصر رئيس «الحزب الديمقراطي اللبناني»، النائب طلال أرسلان، يرافقه الوزير صالح الغريب، وفيما غادرا من دون تصريح، فقد فُهم من أجواء أرسلان أنه أبلغ من يعنيهم الأمر رسالة تحذير من مغبّة تمييع جريمة الجبل، «مشترطاً مرور أي تسوية بإحالة الجريمة إلى المجلس العدلي، وغير ذلك فالطريق ستبقى مفتوحة لفتنة لا تُعرف عواقبها».

مرونة متوقعة في ملف «نفقات أونروا» و300 مليون دولار أمريكية رصدت:

الأردن يراقب ثلاث ملفات عن كثب:
مصير نتنياهو ونوايا «انتقام كوشنير» و«غياب» صفقة القرن «السياسية»

عمان– «القدس العربي»

بسام البدارين:

تقف غرفة القرار الأردنية عند ثلاثة تساؤلات أو ملاحظات جوهرية وأساسية ترقباً لتداعيات مرحلة ما بعد الإقرار الجماعي بإخفاق مؤتمر البحرين بعنوان التطبيع على أساس «الاقتصاد دون السياسة».

السؤال الأول له علاقة مباشرة بطبيعة الخارطة الانتخابية في المشهد الإسرائيلي بشهر أيلول المقبل وبعد فشل بنيامين نتنياهو بتشكيل حكومته.

وعلى محطة الاستفسار الثانية ملاحظة عميقة أكثر حول معرفة ما الذي يمكن أن يفعله جاريد كوشنر، مستشار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، ضد الدول التي رفضت مؤتمر البحرين أو ساهمت في إخفاقه؟ والأردن، بطبيعة الحال، مصنّف هنا من بينها.

في المحطة الثالثة لدى صناع السياسة والقرار في عمان، وكما لمست «القدس العربي» مباشرة، شغف كبير في رسم السيناريو حول الخطوة الأمريكية التالية بعد الانتخابات الإسرائيلية المكررة وقبل شهر فبراير، بمعنى حقيقة النوايا الأمريكية تجاه الملف الفلسطيني في الفترة الانتقالية ما بين نهاية أيلول عام 2019، حين سينتهي المشهد الإسرائيلي بتشكيل حكومة، وشهر فبراير من العام 2020، حين تبدأ أول تحضيرات انتخابات الرئاسة الأمريكية في مقاطعة آيوا.

وتوحي مراقبة الأجندة الزمنية والتواقيت هنا بأن مؤسسة القرار الأردنية ترصد فعلاً كل صغيرة وكبيرة، وإن كان الانطباع الذي نوقش في جلسة سيادية خاصة مغلقة قد تركز على أن طاقم المستشار كوشنير سيبدأ بالحرص على أن تدفع جهة ما ثمن خروج ورشة عمل البحرين عن السكة المرسومة لها.

وبدا كوشنير، حسب المجسات الأردنية الخبيرة، مبكراً بالهجوم على السلطة الفلسطينية وتحميلها مسؤولية إخفاق مؤتمر البحرين، ووردت من طاقمه ومن مبعوث السلام، جيسون غرينبلات، إشارات غير مباشرة توحي بأن بعض الدول العربية لم تقم بالجهد اللازم في اتجاهين، الأول: الضغط على الرئيس الفلسطيني، محمود عباس. والثاني: الحرص على نجاح مؤتمر البحرين.

يعتبر الأردن هنا تحديداً نفسه متهماً مع النظام المصري ضمن منطوق طاقم كوشنير، لكن الدوائر السياسية الأردنية لا تشعر بالخطر من هذا الاتهام بسبب عدم إجماع مؤسسات القرار المرجعي الأمريكي الصديقة على علبة الاتهامات التي يوزعها أو بدأ فعلاً بتوزيعها كوشنير.

بالنسبة لعمان، ثمة قرينة ودليل على صعوبة تسويق كوشنير وطاقمه لاتهامات ضد مصر والأردن، حيث وصلت من الأمريكيين تلك الأوراق الرسمية الأسبوع الماضي، التي تتحدث عن وضع مخصص كمساعدة اقتصادية للأردن، قوامه 300 مليون دولار رصدت فعلاً.

ورفض الأردن فكرة كوشنير عن تخصيص 800 مليون دولار هي أصلا حزمة المساعدات القديمة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين ضمن مشروع تتولاه الحكومة الأردنية مباشرة.

وحصل ذلك رغم أن وزير التربية والتعليم الأردني، وليد المعاني، تبنى مبادرة غريبة نسبياً عندما قرر انفاق ما يزيد قليلاً على مليون دينار من خزينة الدولة الأردنية لتغطية نفقات الكتب المدرسية في مدارس وكالة الأونروا.

وثمة من يقول هنا بأن عمان قد تلاعب البيت الأبيض قليلاً، وتظهر قدراً من المرونة تجاه مسألة نفقات الأونروا للعام الدراسي المقبل، بمعنى أنها قد تتنازل ولو قليلاً وضمن نطاق متدحرج من التبريرات الواقعية عن رفضها المطلق للاقتراح الأمريكي القاضي بأن يتولى الأردن واجب الإنفاق المالي بدلاً من الأونروا على حصته من اللاجئين الفلسطينيين.

وسبق لوزير الخارجية، أيمن الصفدي، أن أقر لـ«القدس العربي» بوجود هذا المقترح الأمريكي ومخاطره، ملمحاً إلى أن بلاده تقاوم أي مساس أو إجراء يؤدي إلى المساس بجوهر ومنطوق فكرة اللجوء وحق العودة، مؤكداً أن ذلك من الخطوط الحمر.

لكن، في كواليس الخارجية اليوم سفراء ودبلوماسيون يقترحون التراخي أردنياً قليلاً في هذه الجزئية؛ تجنباً لصدام ومواجهة مباشرة ضارية مع أطقم الرئيس ترامب في لحظة حسابات انتخابية انتقامية حرجة تبدأ في شهر أيلول من تل أبيب ثم تنطلق في مدينة آيوا في شهر شباط المقبل حتى تصل إلى واشنطن.

بعض التراخي الدبلوماسي يمكن تبريره على أساس قواعد التسييس والملاعبة تجنباً للصدام أو حفاظاً على الأهم من الثوابت العلنية التي طرحها وتمسك بها عدة مرات ملك الأردن، عبد الله الثاني، علناً.

الأهم في اختبارات عمان الحساسة اليوم حزمة احتياجات في نطاق التحليل والتكهن السياسي.

وأهمها، في سياق الانتخابات الإسرائيلية، معرفة الدور الذي يمكن أن يلعبه انضمام يهود باراك وليفني إلى لعبة عض الأصابع في ائتلافات الانتخابات الإسرائيلية، وبالنتيجة معرفة المصير الحقيقي وليس الرغائبي للكتلة وائتلاف خصم المعادلة الأردنية الأبرز في اليمين الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

ومن بين المهم فيها أيضا معرفة ما إذا كان طاقم صفقة القرن في البيت الأبيض، الموصوف بالجهل، قادراً بعد إخفاق لقاء المنامة فعلياً على المجازفة بالاسترسال في خطته العبثية في الفترة ما بين شهري أيلول وفبراير المقبلين.

هنا حصرياً يقول مسؤول أردني مهم لـ«القدس العربي» إن الخيارات لا تزال مع السيناريوهات مفتوحة، وإن بلاده تراهن على قواعد العمل الكلاسيكية القديمة التي تستصعب طرح خطة سلام من أي نوع في مرحلة انتخابات رئاسية أمريكية أو عشيتها.

لكن الرئيس ترامب وطاقمه غير مضمونين، ويمكنهما حسب المسؤول نفسه اقتراح أي مغامرة أو مفاجأة، وبالتالي يتمنى مركز القرار الأردني أن لا تحصل مفاجآت، بمعنى أن لا تطرح أصلاً مسارات سياسية من أي نوع من قبل ترامب وكوشنير وطاقمهما في الأشهر الستة المقبلة.

لماذا يفضل الأردن الآن عدم طرح مسار سياسي؟.. يبدو سؤالاً مفصلياً، والإجابة عليه لها علاقة بإدراك جميع الأطراف اليوم أن معادلة السلام الاقتصادي من دون مسار سياسي خرجت عن السكة في البحرين.

وأن أي مسار سياسي يستدرك به طاقم كوشنير ومن أي صنف يمكن قراءته من العنوان في ظل الانحياز الأعمى لليمين الإسرائيلي.

وعليه، تفضل غرفة قرار الأردن عدم بروز خيار سياسي استدراكي حتى من قبل الإدارة الحالية؛ تجنباً لطرح أي مسار سياسي يمكن أن يرفضه الأردن.

بمعنى، لسان حال الأردنيين يقول: نفضل بقاء الأمور كما هي عن التقدم بأفكار مجنونة سنضطر لرفضها مواجهة التداعيات.

تلك طبيعة حسابات الأردن هذه الأيام.

صحافة عالمية

«الغارديان»: التعبير عن القلق على حياة المهاجرين ودعم أمير حرب في ليبيا هو النفاق بعينه

مهاجرون أفارقة عالقون في ليبيا يعانون أوضاعا إنسانية صعبة

لندن – «القدس العربي»:

إبراهيم درويش:

خصصت صحيفة «الغارديان» افتتاحيتها للوضع في ليبيا وقالت إن تبني أمير حرب ومنع المهاجرين الهروب من النزاع لا يساعد على استقرار منطقة شمال أفريقيا.

وقالت إن كارثتين مزدوجتين واحدة بعد الأخرى أعادت أخيرا الإنتباه إلى المهاجرين المستضعفين الباحثين عن حياة أفضل في أوروبا من خلال المرور عبر ليبيا و«نعرف أن هؤلاء تعرضوا للانتهاك والاغتصاب والتعذيب وتم الإتجار بهم» ولكنهم يعيشون نتيجة الحملة التي يقوم بها أمير الحرب خليفة حفتر ضد العاصمة طرابلس في محور الحرب، ومن ينجو منهم سيتم ترحيله إلى بلده الأصلي.

وقالت الأمم المتحدة إن 55 مهاجرا بمن فيهم ستة أطفال كانوا من بين القتلى في مركز تاجوراء الذي تم ضربه يوم الثلاثاء، وهناك من أصيب برصاص حراس المركز وهم يحاولون الهروب من الهجوم الجوي.

وحذرت مفوضة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة أن الهجوم ربما وصل إلى جريمة حرب.

ويقع مركز الاحتجاز قرب مخزن أسلحة، وطالما حذرت الأمم المتحدة من المخاطر على المحتجزين وقامت بإبلاغ الأطراف المتصارعة بطبيعة المخاطر. ولكن الأطراف تعودت على تجاهل التحذيرات، وقبل عدة أسابيع توقعت مفوضية الأمم المتحدة للاجئين تحول البحر الأبيض المتوسط إلى «بحر الدم» بعدما تم تجريم سفن البحث والإنقاذ للمهاجرين.

ولم يبق من 10 سفن انقاذ عاملة في البحر المتوسط سوى سفينة واحدة. والنتائج واضحة: غرق كما هو حال القارب قرب الشواطئ التونسية يوم الأربعاء وكان على متنه 80 شخصا يعتقد أنهم في عداد الموتى. ولو اعترضهم خفر السواحل الليبيين كما هو متفق مع الإتحاد الأوروبي ليتم إعادتهم إلى مواقع مثل تاجوراء.

وفي الشهر الماضي تم احتجاز 1.400 نقلوا إلى مراكز احتجاز كهذه. وحملت قوات حفتر مسؤولية الهجوم على مركز اعتقال تاجوراء رغم تحميله الحكومة المعترف بها دوليا في طرابلس، حكومة الوفاق الوطني المسؤولية.

ومنذ بداية الهجوم على العاصمة قتل حوالي 1.000 شخصا. وترى الصحيفة أن داعمي حفتر الدوليين يتحملون المسؤولية. ورغم دعم الولايات المتحدة وفرنسا حكومة الوفاق الوطني إلا أنهما لم تخفيا دعمهما لحفتر مع الإمارات العربية المتحدة والسعودية ومصر وروسيا. وقامت الولايات المتحدة بمنع قرار في مجلس الأمن يشجب الهجوم الأخير.

وترى الصحيفة: «يجب أن يكون واضحا الآن أن «الحل» العسكري الحاسم الذي من المفترض أن حفتر يقدمه للتخلص من الفوضى التي غمرت ليبيا منذ سقوط معمر القذافي كان فاشلا حتى ضمن شروطه الخاصة. ويؤكد أنه سيواصل الحملة، ومع ذلك حذر دبلوماسي أوروبي من «فراغ واسع» في الإتحاد الأوروبي بالملف الليبي، فحتى الذين يعارضون حفتر لا يثقون كثيرا بحكومة الوفاق الوطني».

وقالت هذه إنها تفكر بإغلاق كل مراكز الإعتقال والإفراج عن كل المهاجرين حماية لهم. لكن لا يمكنهم البقاء آمنين في ليبيا، فهم بحاجة لممر آمن إلى أوروبا. ومن يصل منهم إلى البحر المتوسط معتمدا على وسائله بحاجة إلى مساعدة. وهذا يعني دعم نشاطات البحث والتفتيش، وتوفير مناطق رسو آمنة للقوارب وإنهاء سياسة الترحيل مرة أخرى إلى ليبيا. وتقول إن التعبير عن القلق بشأن المهاجرين يظل نفاقا في وقت تواصل فيه الدول دعم أمير حرب وتزود السلاح إلى نزاع يعمل على منع المهاجرين الذين يريدون الهروب.

«ناشيونال إنترست»: هذا هو الدور الأمريكي المنشود في السودان

كيف يمكننا إنقاذ الديمقراطية السودانية؟ يجيب بولانت أراس، الأستاذ الزائر بمعهد بوليتكنك رينسلير في نيويورك والباحث بمعهد السياسة في اسطنبول إن على الولايات المتحدة التدخل قبل أن تندلع الفوضى في كل المنطقة.

وقال إن الإنتفاضة الديمقراطية التي أطاحت بعمر البشير بعد حكم ثلاثين عاما دعت لإقامة حكم ديمقراطي وانتخابات وحرية وحكومة بعيدة عن الفساد.

وأشار إلى أن نسبة 70% من المحتجين ضد النظام الفاسد كنّ نساء اللاتي واجهن عقودا من الاضطهاد والاستغلال أكثر من أي قطاع في المجتمع السوداني. وكانت التوقعات عالية عندما وضع الجنرالات البشير في السجن ولهذا طالب المحتجون بنقل السلطة من المجلة العسكري الإنتقالي إلى حكم ديمقراطي عرضوا حياتهم للخطر من أجله.

ويعلق الكاتب أن «عملية تحول ديمقراطي كهذه نادرة إن لم تكن ممكنة». وفي الوقت الذي أظهر فيه المجلس العسكري الإنتقالي في مفاوضاته مع المدنيين تحولا عن النخبة الحاكمة إلا أن الجنرالات كانت لديهم فكرة مختلفة فيما يتعلق بالفترة الانتقالية.

فرئيس المجلس الجنرال عبد الفتاح البرهان ونائبه محمد حمدان دقلو (حميدتي) يريدان نهاية للاحتجاجات المدنية وانتخابات يشرفان عليها. وهو ما لا يريده المتظاهرون، فلديهم حالة ماثلة أمام أعينهم وهي مصر. فقد سيطر الجنرال عبد الفتاح السيسي على الانتخابات وقمع المتظاهرين أثناءها وبعدها، وأنشأ نظاما لا يختلف كثيرا عن نظام حسني مبارك الذي أطاح به المتظاهرون عام 2011. ومن هنا يعكس الشعار «إما النصر أو مصر» حالة القلق بين المتظاهرين.

وأعلن المجلس العسكري السوداني حظرا على التظاهرات باعتبارها «تهديدا للأمن القومي» وهاجم المعتصمين وقتل منهم في 3 حزيران (يونيو) أكثر من مئة شخص، ورغم حظره على الإنترنت وسيطرته على الإعلام إلا أنه لم يستطع مع انتشار الصور المثيرة للصدمة عن القتلى في الشوارع والذين تم رميهم في النيل، أيديهم وأرجلهم مقيدة وضرب المحتجين في الشوارع أو مشاهد الجرحى في المستشفيات الميدانية.

ويرى الكاتب أن هناك سببين قادا إلى تحول المواجهة بين المجلس والمتظاهرين من حالة جمود إلى عنف. الأول سيطرة المجلس العسكري الإنتقالي على القوات المسلحة خاصة قوات الدعم السريع التي يقودها حميدتي والتي تم تعبئتها ضد المدنيين. وجاء معظم عناصر القوات هذه من ميليشيات الجنجويد التي ارتكبت جرائم حرب في دارفور. وقوات الدعم السريع هي التي قامت بعمليات القتل والقمع في 3 حزيران (يونيو) ضد المعتصمين في الخرطوم.

السبب الثاني وهو الدعم الإقليمي الذي حصل عليه المجلس، خاصة من السعودية والإمارات العربية المتحدة ومصر. والتقى الجنرال البرهان مع السيسي في القاهرة وولي عهد أبو ظبي الشيخ محمد بن زايد. أما حميدتي فالتقى مع ولي عهد السعودية محمد بن سلمان في جدة. وتعهدت السعودية والإمارات بدعم المجلس بـ3 مليارات دولار.

ويرى الكاتب أن الدعم السعودي– الإماراتي للمجلس هو بمثابة تغيير للعبة، في ظل الموقف الدولي والإقليمي لهما. وكنوع من الاعتراف بدورهما في دعم المجلس العسكري السوداني، اتصل مساعد وزير الخارجية الأمريكي ديفيد هيل بنائب وزير الدفاع الأمير خالد بن سلمان ومع وزير الدولة في الإمارات أنور قرقاش، وأكد هيل في حديثه معهما على «أهمية التحول لحكومة مدنية حسب رغبات الشعب السوداني».

وكانت المكالمة تعبيرا عن القلق من دولتين حليفتين في المنطقة وصورة عن الخلاف في موضوع السودان. ويرى الباحث أن السعودية والإمارات استثمرتا بشكل كبير في السودان ومن المحتمل لعبهما دورا مهما في الحكومة السودانية المقبلة. ولكنهما راغبتان بإدارة العملية الانتقالية للبلد ومنع ظهور حكم مدني فيه. وهي رغبة تشتركان فيها مع مصر. ولا يمكن فصل التدخل السعودي– الإماراتي في السودان عن خططهما للمنطقة من اليمن إلى ليبيا. وتريدان منع منافستيهما في المنطقة، تركيا وقطر من لعب دور في السودان.

ودعمت قطر وتركيا ثورات الربيع العربي وعارضتا الجنرال حفتر في ليبيا ووقفتا أمام الحصار السعودي– الإماراتي ضد قطر وتقاربتا مع البشير قبل الثورة بشكل أخاف التحالف السعودي– الإماراتي. كما من مصلحة هذا التحالف الحفاظ على دعم الجيش السوداني بسبب حرب اليمن الذي أشرف فيه الجنرال البرهان على عشرات الآلاف من الجنود السودانيين الذين قاتلوا مع قوات التحالف الذي تقوده السعودية هناك.

ورغم الحديث عن تحول ديمقراطي في السودان، إلا أن لا حضورا واضحا للولايات المتحدة فيه. وتم تحويل الدور لأثيوبيا. وينظر لتعيين الدبلوماسي السابق كمبعوث أمريكي خاص إلى السودان كخطوة مرحب بها، ستؤدي لزيادة ثقة المدنيين بما يمكن أن تقدمه أمريكا. ودورها في التوصل لحل سياسي مهم قبل أن يؤدي الوضع لخلق حالة فوضى في المنطقة. ويشير الكاتب للعلاقة المعقدة بين الولايات المتحدة والسودان حيث فرضت واشنطن عقوبات طويلة.

وقصف بيل كلينتون السودان عام 1998 بزعم العلاقة مع تنظيم «القاعدة»، فيما خرق جورج دبليو بوش الموقف الأمريكي من المحكمة الجنائية الدولية عام 2009 ودعم الأمر الذي أصدرته ضد البشير بتهم ارتكاب جرائم حرب في دارفور. و في هذه الفترة لعبت واشنطن دورا مهما في توقيع اتفاقية السلام الشاملة بين الشمال والجنوب الذي أعلن استقلاله عام 2011. ولهذا السبب يجب ألا تدير الولايات المتحدة ظهرها للسودان بعد الإطاحة بالبشير. فهناك دور حيوي يمكنها لعبه أثناء وبعد العملية الإنتقالية. فهي الطرف الوحيد القادر على جلب الإتحاد الأفريقي والاتحاد الأوروبي ودول الخليج ومصر إلى طاولة المفاوضات.

وهناك أولويات ورؤى مختلفة يجب التفاوض عليها عبر طرف ثالث، أي الولايات المتحدة التي يجب أن تلعب دورا مهما في إصلاح الاقتصاد وخلق محفزات للسلام. وحققت الولايات المتحدة والأمم المتحدة في الماضي نجاحات في السودان ويجب نقلها الآن إلى مستوى جديد. وفي هذا الدور تلعب الولايات المتحدة دورا بناء في الموقف الذي يمثله الاتحاد الأفريقي والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة والحد من طموحات الدول الإقليمية. وسيكون لهذا الدور «الوقائي» أهمية من خلال تطبيع السودان وسيترك أثره بالتأكيد على الأمن العالمي. وأهم من كل هذا فسيكون دور أمريكا في هذه العملية هو دعم عملية التحول الديمقراطي.

«واشنطن بوست»: محمد بن سلمان هو صدام حسين الجديد... وثمن مواجهته في المستقبل ستكون باهظة

«كان يا مكان» كان هناك ديكتاتور قاس ومتهور في دولة نفطية عربية، ورغم سجله الموثق في الانتهاكات، إلا أنّ الولايات المتحدة اقتربت منه ودعمته، وكانت جرائمه رهيبة، ولكنه كان قوة تحديث لبلده ويقف في مواجهة الجهادية الإسلامية وإيران، وربما لم يكن له بديل».

كان اسمه كما يقول كاتب الرأي في صحيفة «واشنطن بوست» جاكسون ديل، صدام حسين، مشيرا إلى أن الرهان الذي وضعته الولايات المتحدة وحلفاؤها عليه قاد إلى غزو الكويت عام 1990، ومن هنا بدأت «الحروب التي لا تنتهي» في الشرق الأوسط، التي تشتكي منها بشكل عام مؤسسة السياسة الخارجية. ويضيف ديل قائلا: «بعد 30 عاما، فهذه النخبة والساسة الذين يقدمون لها التقارير يقومون بتكرار الخطأ نفسه، رغم قولهم إنهم يمقتون جرائم ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، بما فيها الجريمة الشنيعة لقتل الصحافي جمال خاشقجي،وتعذيب وسجن النساء المطالبات بحقوق أوسع للمرأة، ويرون الحملة العسكرية في اليمن على أنها كارثة مثقلة بجرائم الحرب».

ومع ذلك، ففي القمة الأخيرة لمجموعة العشرين في مدينة أوساكا اليابانية التي نظمت الأسبوع الماضي، «تجمعوا بجدل حوله، وليس الرئيس دونالد ترامب فقط، ولكن رؤساء الوزراء والرؤساء من الدول الديمقراطية الأوروبية، وليس هم بل قادة الهند وكوريا الجنوبية واليابان، الذين استقبلوا محمد بن سلمان بحرارة في الأشهر الستة الماضية»، و«عندما تسألهم عن السبب، فإنك تحصل على الجواب المألوف: ولي العهد، المعروف أيضا باسم (م ب س)، هو الفرصة الأفضل لتحديث السعودية. وهو يخوض حربا ضد التشدد الإسلامي، وهو متحالف معنا ومع إسرائيل ضد إيران. والبدائل عنه أسوأ».

ويرى الكاتب أن تصميم الساسة وصناع السياسة للتمسك بهذه الرؤية الضيقة يمكن رؤيتها من خلال المحاولة الفردية التي تقوم بها المقررة الخاصة في الأمم المتحدة لقضايا القتل خارج القانون والإعدام التعسفي، أغنيس كالامار. فقد قامت، بمبادرة منها، بتحقيق استمر خمسة أشهر في جريمة قتل خاشقجي بالقنصلية السعودية العام الماضي. وفي 19 حزيران/يونيو، قدمت تقريرا مدويا مظهرة أن خاشقجي كان «ضحية إعدام مدبر ومقصود وقتل خارج القانون تتحمل مسؤوليته الدولة السعودية»، وأن محمد بن سلمان متواطئ في العملية ومحاولة التغطية التي أعقبت الجريمة.

ودعت كالامار إلى وقف التحقيق مع 11 شخصا متهما بالجريمة، والبدء بتحقيق مستقل بناء على أمر من الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، أو مكتب التحقيقات الفدرالي (أف بي أي).

ودعا التقرير إلى فرض عقوبات على محمد بن سلمان، وأرصدته الخارجية «حتى لو قدم أدلة موثوقة أن لا علاقة له بالجريمة». ويقول ديل إن الصمت الرسمي المطبق الذي استقبل به التقرير كان واضحا؛ فلم يرد غوتيريش على طلب كالامار بتحقيق مستقل. وحتى الأسبوع الماضي لم يلتق بها. والتزمت أوروبا أيضا بالصمت. وفي قمة العشرين، التقى ترامب مع محمد بن سلمان على مأدبة إفطار وأعلن أنه «يقوم بعمل باهر».

وعندما سئل لاحقا عن جريمة قتل خاشقجي، أجاب ترامب أنه لا يوجد ما يشير مباشرة «بأصبع الاتهام» إلى ولي العهد السعودي، رغم ما توصل إليه تقرير كالامار وتقييم وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي آي إيه) قبلها. وفي زيارة لها لواشنطن الأسبوع الماضي، لم تغير كالامار موقفها وقالت أثناء كلمة لها في معهد بروكينغز: «حاولت الكثير من الدول دفنه، قائلة دعونا نمضي للأمام، لكن الجريمة لن تختفي».

وفي زيارة لصحيفة «واشنطن بوست»، قالت إنها تعتمد على الولايات المتحدة لتحقيق العدالة: «أعتقد أن هذا هو المكان الذي يجب أن تنجح فيه المحاسبة». وهناك أمل، كما يقول ديل؛ إذ يطالب المشرعون في مجلس النواب من مدير الأمن القومي تقديم تقرير عن المتورطين في جريمة قتل خاشقجي، ويطالبون بمنع منح تأشيرات زيارة إلى الولايات المتحدة. ومن المتوقع أن تنظر لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ في قرارات أخرى.

و«طالما بقي ترامب في الرئاسة، فلن يواجه محمد بن سلمان عقوبات، فكل القرارات الصادرة عن الكونغرس تستثنيه، أو تمنح ترامب سلطات لعمل هذا».

و«مثل صدام حسين قبله، فقد استنتج محمد بن سلمان أنه محصن، فالنساء اللاتي أمر بتعذيبهن في السجن، وتواصل طائراته قصف اليمن، ويقوم باتخاذ الخطوات الأولى للحصول على أسلحة نووية، ولأن الحكومات الغربية لا تعمل على وقفه، ستقوم لاحقا بذلك عندما يكون الثمن أعلى».

محمد بن سلمان

صور للعملية الإسرائيلية السرية الفاشلة في خان يونس

كشف عنها تحقيق عسكري

رواية إسرائيل حول عملية خان يونس الفاشلة... مزاعم عن بطولة وأسئلة مغيّبة

الناصرة ـ «القدس العربي»:

كشف تحقيق عسكري إسرائيلي كيف اشتبه مقاومون من حماس بخلية استخباراتية أرسلها الاحتلال في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي إلى خان يونس، في عملية خاصة فشلت وقتل قائدها وأصيب آخرون. كما كشف كيف تم التحقيق مع الجنود الإسرائيليين طيلة 45 دقيقة بعدما تم استيقاف مركبتهم في الشارع، زاعما أنهم تمكنوا من الهرب بفضل «عمل بطولي»، لكن التحقيق الإسرائيلي يغيب تفاصيل أخرى سبق وكشفت عنها حركة حماس.

وانتقدت جهات إعلامية إسرائيلية وقتها قرار الرقابة العسكرية بعدم الكشف عن هوية الضابط القتيل، فيما كانت منتديات التواصل الاجتماعي باللغتين العربية والعبرية قد كشفت أن القتيل هو المقدم محمود أحمد نجم خير الدين (41 عاما) من قرية حرفيش في الجليل، وينتمي الى الطائفة العربية الدرزية، مع نشر صورته أيضا.

وجاء في تقرير أعلنه جيش الاحتلال بعد انتهاء التحقيق في «عملية خان يونس» الفاشلة، أن سلسلة إخفاقات أدت الى العملية الفاشلة التي نفذتها وحدة سرية خاصة وكادت تنتهي بكارثة لولا «عمل بطولي» لقائدها خير الدين الذي قتل في العملية وبـ «رصاص صديق»، وفق الرواية الإسرائيلية.

ونوهت القناة الإسرائيلية 12 الى أن تفاصيل كثيرة خاصة بتلك العملية ما زالت طي الكتمان من أجل تحاشي الكشف عن طرق عمل الوحدات السرية وبعمليات مستقبلية. وقدم الجيش من خلال قائد الاستخبارات العسكرية الجنرال تامير بايمن معطيات التحقيق لعائلة قائد العملية القتيل. ويزعم التحقيق أن خير الدين قتل برصاص زميله وليس برصاص حماس، وأن الاستخبارات العسكرية توصي قيادة جيش الاحتلال بمنحه بعد وفاته «وسام البطولة» تقديرا لـ «شجاعته» وكذلك لزميله المكنى «أ» الذي أطلق النار عليه خطأ وأصاب جنديا آخر.

وقالت زوجة قائد العملية الفاشلة لصحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس إن جنودا كثيرين عادوا سالمين من العملية بفضل شجاعة زوجها. وفيما قالت حماس في تحقيقها حول العملية قبل شهور إن قوات منها اكتشفت أمر الخلية الإسرائيلية بعدما استجوبت عددا منهم وتنبهت للهجة أحدهم بأنها غريبة، لكن التحقيق الإسرائيلي يشير إلى أن انكشاف أمرهم تم جراء قلة المهنية في الأداء.

ويتابع تحقيق جيش الاحتلال»أوقفت قوة من حماس المركبة التي أقلت الجنود الإسرائيليين وأخرجت منها قائدها خير الدين مع جندي آخر وقامت باستجوابهما في الشارع طيلة ثلاثة أرباع الساعة، فيما ظلت بقية الجنود داخل المركبة المحاطة بقوة حماس. وتتابع الرواية الإسرائيلية «خلال هذه المدة فهم قادة العملية عن بعد أنها تشوشت وأن لحظة انكشاف أمرها قد دنت وبهذه المرحلة قام خير الدين بعملية صرف نظر رجال حماس، مدركا على ما يبدو أنه سيسدد حياته ثمنا لإنقاذ زملائه».

رواية الاحتلال

وتقول رواية الاحتلال إن أحد الجنود في السيارة استل مسدسه في تلك اللحظة وأطلق النار على قوة حماس، وخلال ذلك أصاب برصاصة محمود خير الدين والجندي المرافق له، فنشب تبادل للنار قتل فيه سبعة من حماس.

وأضاف «بعد ذلك قرر نائب قائد العملية «أ»، الهرب والخروج من خان يونس، فيما كان قائد جيش الاحتلال غادي ايزنكوت ورئيس «الشاباك» نداف ارغمان وقائد وحدة العمليات الخاصة وقادة آخرون يتابعون ما يجري عن بعد. وقرر هؤلاء على الفور إرسال جنود من وحدة 669 بواسطة مروحية عسكرية لتخليص الجنود المتورطين، فيما قامت قاذفات إسرائيلية بقصف 70 هدفا في القطاع بالتزامن من أجل تأمين مسار المروحية ذهابا وإيابا. كما قال التحقيق الإسرائيلي إن «أ» طلب التريث ثلاث دقائق قبل إقلاع المروحية كي يقوم بعد الجنود والتثبت من عدم فقدان أحد.

وأغفل التحقيق الإسرائيلي معطيات وردت في الرواية الفلسطينيّة، مثل كيف انكشف أمر القوّة الإسرائيليّة؟... وكيف دخلت إلى القطاع؟... والسؤال الأهم: ما هو هدف هذه القوّة؟. تبرز الرواية الإسرائيليّة أهميّة العمليّة، وبالتالي التأثير الكبير لفشلها، عبر ذكر أن الاستعدادات لها استمرّت سبعة أشهر، بمشاركة من كافة الأجهزة الاستخباراتيّة، رغم أن شعبة الاستخبارات العسكريّة (أمان)، التي نفّذت العملية هي من فرق النخبة في الجيش الإسرائيليّ، كما أن رئيس أركان الجيش الإسرائيلي حينها، غادي آيزنكوت، ورئيس «أمان»، تمير هايمان، ورئيس جهاز الأمن العام (الشاباك)، نداف أرغمان، أشرفوا جميعًا على العمليّة أثناء تنفيذها.

وقالت الرواية الفلسطينية وقتها إن القوّة الإسرائيليّة تسلّلت إلى القطاع عبر أحد المعابر الرسميّة، دون أن يكشف كيفيّة ذلك، بينما أوردت صحيفة «إندبندنت» البريطانيّة، في كانون أول/ ديسمبر الماضي، أنّ القوة دخلت باستخدام بطاقات هويّة مفصّلة لغزيّين حقيقيين لكنّها مزيّفة، بعدما ادّعوا أنهم أطباء. وهذه الهويّات، حسب ما ذكرت الصحيفة «مسروقة» من غزّيين يسكنون في كافّة أرجاء القطاع، باستثناء المنطقة التي جرت فيها العمليّة العسكريّة السريّة، خشيةً من انكشاف أمرهم من قبل الأهالي. وقال المتحدّث باسم حركة حماس، حازم قاسم، للصحيفة، حينها، إنّ هذه البطاقات كانت «دقيقة للغاية، وتضمّنت الأسماء الكاملة الصحيحة وأرقام الهويّات وتفاصيل السكّان.

وقالت رواية فلسطينيّة أخرى إن أفراد القوّة مكثوا في بيت «عميل فلسطيني 24 ساعة قبل الانطلاق لتنفيذ العمليّة. وفي رواية «الإندبندنت» البريطانيّة، بدأ الشك في القوّة الإسرائيلية عند اجتيازها المعابر الرسميّة بالهويات الفلسطينيّة، وعند دخولهم من المعبر، أبلغ أفراد القوّة الأمن أنهم سينقلون المرضى إلى بيوتهم، وكان معهم كرسي متحرّك، «لكن أمن المعبر اشتبه بهم كون لهجتم لا تتطابق مع المناطق التي قالوا إنهم ينتمون إليها». ومع هذا الاشتباه، قرر أمن المعبر استدعاء ضباط أرفع منهم للتحقيق، منهم القيادي في حركة حماس، نور الدين بركة، الذي قرر أخذ الفريق الإسرائيلي المتخفّي لإجراء المزيد من التحقيقات في مقرّ عسكري تابع للمقاومة في منطقة قريبة من المعبر، وهو ما دفع أفراد القوّة الإسرائيليين إلى اغتيال بركة.

لكن هذه الرواية تتعارض مع الرواية الإسرائيليّة الرسميّة، التي تفيد بأنّ الانفضاح تم داخل خانيونس على بعد كيلومترين من الحدود، لا عند المعبر نفسه، وهو ما يؤكده مكان وقوع الاشتباك ورواية كتائب القسّام لاحقًا، كما تتعارض مع الرواية القائلة إنّ أفراد القوّة مكثوا 24 ساعة داخل منزل أحد العملاء، وانطلقوا من هناك لتنفيذ العمليّة.

استشهاد بركة

وطبقا لوكالة «أسوشييتد برس» الأمريكيّة اشتبه أفراد المقاومة الفلسطينيّة بمركبة القوة الخاصة التابعة للاحتلال، بعد أن مرّت في بلدة عبسان الصغيرة «حيث الجميع يعرف بعضهم البعض، والغرباء المارّون يجذبون الانتباه بسرعة»، ما أثار الشكوك حول هوية الأشخاص الذين يركبون السيارة وأوقفوهم للاستجواب. وقال أحد المسؤولين في المقاومة للوكالة، إن أفراد القوّة الإسرائيليّة كانوا يتكلمون اللهجة المحلية بطلاقة، إلا أن عدّة أمور بدت مريبة، فقد «كانت هناك امرأة جالسة بين رجلين رغم أن بطاقات هويتهم أظهرت أنهم من عائلات مختلفة»، ويُعتبر جلوس امرأة بجانب رجل ليس قريبها أمرًا مخالفا للعادات والتقاليد في المنطقة. دفع هذا الارتياب أفراد المقاومة الفلسطينيّة إلى استدعاء قائدهم، نور بركة، حيث «تدهور الوضع بعد وصوله»، بسبب طرحه للمزيد من الأسئلة، ومن ثم أمر باعتقالهم، وعندما شعر أنهم يكذبون، ومن دون سابق إنذار، أطلقت قوّة الاحتلال النار عليه ليسقط شهيدا، وفق الوكالة الأمريكية. أما «الإندبندنت» فذكرت أنّ الشهيد بركة كان يعرف إحدى النساء التي تحمل القوّة الإسرائيليّة هويتها، ويعرف كذلك أنها توفّيت في الواقع.

كيف عرفت الأسماء؟

لا شكّ أن فشل العمليّة العسكريّة، حسب المحلّلين الإسرائيليّين، «شكّل ضربة قوية لقوات النخبة الإسرائيليّة لا تزال تلقي بظلالها على شعبة الاستخبارات العسكريّة وعلى قيادة أركان الجيش الإسرائيلي، وقد تطيح قريبًا، برئيس «أمان»، هايمان، من منصبه». غير أنّ هدف هذه المهمّة، التي أشرف عليها، كما سلف، آيزنكوت وهايمان وأرغمان، ما زالت سريّة وغير معروفة، رغم إلماح حركة حماس إلى أنها كانت تهدف إلى «زرع معدّات للتجسس»، في حين قال المحلّل العسكري لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، رون بن يشاي، في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، إلى أنها استهدفت «قدرات عسكريّة نوعية جدا لحماس»، وأنّ مهمتها «منع تفعيل قدرات الذراع العسكرية لحماس خلال مواجهة كبيرة مع الجيش الإسرائيلي».

ووفق بن يشاي فإنه «ربما أن العملية العسكرية نُفذت في عدة مواقع في آن واحد»، غير أن الرواية الإسرائيليّة الرسميّة تتجاهل هذه النقطة. ورغم ذكر الرواية الإسرائيليّة عدم حصول حركة حماس على «معدّات متطورة وحسّاسة» تركها الجنود الإسرائيليون وراءهم، إلا أن كتائب القسّام استعرضتها لاحقًا في شريط مسجّل. كما غاب عن الروايتين الفلسطينية والإسرائيلية السؤال: كيف عرفت كتائب القسّام أسماء أفراد القوّة المشاركين في العمليّة؟ ونشرها لاحقًا على مواقع التواصل الاجتماعي.

الحية: إنجازات التهدئة تتحقق بجزئيات مختلفة يوما بعد يوم ومسيرات العودة ستتواصل حتى تحقق أهدافها

غزة ـ «القدس العربي»:

قال خليل الحية عضو المكتب السياسي لحركة حماس، إن الشعب الفلسطيني انتزع تفاهمات التهدئة مع الاحتلال بإرادة كبيرة عبر «مسيرات العودة». وأكد ان هناك «إنجازات تتحقق بجزئيات مختلفة يوما بعد يوم»، بخصوص تفاهمات التهدئة. وأضاف: «نتابع كل الملفات وكل التفاصيل بهذه التفاهمات مع الأشقاء في مصر وقطر والأمم المتحدة لإلزام الاحتلال بها، ونحن نتابع الأمر يوما بيوم، وكل يوم تأتي جزئيات جديدة».

وأكد القيادي في حماس في تصريحات أوردتها «صحيفة فلسطين» المقربة من حركته أن «الكل الوطني يصرّ على إلزام الاحتلال بهذه التفاهمات عبر مسيرات العودة»، مضيفا «نطمح أن تطبق هذه التفاهمات التي تسير بخطى بطيئة جملة واحدة ودون تأخير ومماطلة من الاحتلال».

وأشار في الوقت ذاته إلى أن «مسيرات العودة» ستتواصل حتى تحقيق أهدافها. وتابع «سنبقى نواصل حتى يذعن الاحتلال لهذه التفاهمات»، مؤكدا أنه باستمرار المسيرات سيتم مواجهة كل مشاريع التصفية للقضية الفلسطينية.

وكانت التحركات التي قام بها وسطاء التهدئة قد نجحت أخيرا في التوصل إلى تأكيدات إسرائيلية بالالتزام بتفاهمات التهدئة المبرمة مع الفصائل الفلسطينية، بعد توتر حصل قبل نحو أسبوعين على الحدود، كاد وقتها أن يفضي الى جولة تصعيد عسكري.

وتنص تفاهمات التهدئة على تقديم تسهيلات وبرامج إغاثة عاجلة الى سكان غزة المحاصرين، من بينها توسيع رقعة الصيد، وصرف مساعدات مالية للأسر الفقيرة وتحسين وضع التيار الكهربائي في المرحلة الأولى، على أن تشمل المرحلة الثانية تنفيذ مشاريع إعمار وبنى تحتية كبيرة.

وجرى الاتفاق على أن تقوم إسرائيل بتقديم التسهيلات اللازمة لوصول المساعدات والأدوية، وكذلك توسيع عملية تصدير المنتجات الزراعية والصناعية من القطاع، والسماح بدخول سلع كانت تمنع دخولها الى لقطاع كونها تصنف «ذات استخدام مزدوج»، على أن تقوم الفصائل الفلسطينية والهيئة الوطنية العليا لمسيرات العودة، بتخفيف حدة التظاهرات على الحدود، ووقف استخدام «الوسائل الخشنة».

غير أن مسؤولين فلسطينيين أكدوا سابقا أن سلطات الاحتلال تتعمد المماطلة في عملية تنفيذ بنود تلك التفاهمات، خاصة فيما يتعلق بإدخال البضائع الممنوعة عن سكان القطاع منذ فرض الحصار، وكذلك زيادة التصدير.

وأكد الحية ان حماس والشعب الفلسطيني سيستمرون في الفعاليات الرافضة لـ«صفقة القرن». وأشاد بالمواطنين في القدس المحتلة والضفة وغزة، الذين قال إنهم «وقفوا سداً منيعاً في مواجهة مخططات التصفية للقضية الفلسطينية».

وبخصوص ملف المصالحة مع حركة فتح، قال الحية إنه لا توجد أي مستجدات في هذا الملف، وإنه «يراوح مكانه»، مؤكدا أن حماس «ملتزمة بما تم التوافق والتوقيع عليه في اتفاقيات المصالحة».

وقال «لا يزال الإخوة في السلطة وأبو مازن يراوحون المكان ولا يتقدمون لتحقيق طموحات شعبنا»، مؤكدا على موقف حركته بإعادة ترتيب البيت الفلسطيني على قاعدة «الشراكة والتوافق».

أربع سنوات بعد المئة

شيخ فلسطيني كشف أهم أسرار طول العمر قبل رحيله

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

المسن الفلسطيني علي أبو حسين، المكنى «القاضي»، من قرية عرابة البطوف داخل أراضي 48 ، تناوبت على حكم بلاده فلسطين ثلاث دول بعدما كان ولدا في الحقبة العثمانية، وعايش الانتداب وما نتج عنه.

خرج الحاج علي حسين المعروف بالقاضي إلى النور في نهايات الحكم العثماني، لكنه ظل حتى يومه الأخير صافي الذهن، مدخرا مساحة من روح الدعابة والمزاح. وقد سمي بالقاضي لإلمامه بالشرع والدين. كانت «القدس العربي» قد زارت الراحل أبو حسين على فنجان قهوة سادة داخل منزله في عرابة البطوف، فتجاذبنا أطراف الحديث، فغرف من بحر ذاكرته ولم تثقل عليه الشيخوخة سوى ثقل السمع، لكن القدر شاء أن يرحل قبل نشر أقواله.

في اللقاء تحفظ من رغبة أحفاده في الاحتفال بعيد ميلاده المئة والأربع سنوات. كعادته، يصد أبو حسين دعوات ذريته (100 ولد وحفيد) الاحتفالية الملحاحة بـ «خفة دم» وتودد، لافتا إلى أن الاحتفالات تلفت النظر وتستدرج عين الحسد. وأضاف مازحا « الله يعينا على المية الثانية».

وكانت ذاكرة أبو حسين الذي شهد أواخر الحكم العثماني في فلسطين فولاذية تساعده على استعادة أيام الانتداب الإنكليزي، فقال إن أعزها على قلبه هي فترة الثورة الكبرى عام 1936 التي شارك فيها ولا يزال فخورا ببندقيته « الألمانية». وأضاف «والله كانت رصاصاتها تصدر كزغرودات النساء ولكن خسارة افتقدنا للذخائر والقيادة».

وتمتع بصفاء الذهن وبصحة ممتازة إلى درجة أنه لا يذكر أنه زار عيادة طبيب عدا طبيب العيون، وربما ساعدته بنيته النحيفة في درء مخاطر الأمراض، كاشفا أحد أهم «أسرار» طول العمر» الاستعانة بالفكاهة والمزاح وتحاشي تسرب الزعل إلى القلب، والعمل بالأرض». لكن الأيام نالت من قدرة أبو حسين على السمع حيث كان يرد على أسئلتنا بمساعدة ولده الشيخ أبو غسان (82 عاما) الذي كان يتحدث إليه عن قرب ليظهرا الى جانب بعضهما البعض كصديقين لا كوالد وولده بفعل توالي السنين التي صبغتهما بلون الشيخوخة.

ورغم تلاشي الفوارق المظهرية بين الأب والابن، كان الأول ما زال يتحدث للثاني بلغة الأمر والنهي، حيث اهتم بإصدار تعليماته في ختام اللقاء بضرورة إعداد وجبة العشاء للضيف كما تقتضي «التقاليد الاجتماعية». واغتنم أبو حسين فرصة زيارتنا له للسؤال عما إذا كانت الطريق الى مدينة جنين مفتوحة كي يزور طبيب العيون والحصول على نظارة جديدة. ولفت إلى انه دأب قبل النكبة وبعدها على زيارة جنين وتأمين احتياجاته منها. وأضاف مبتسما « دكاترة العيون هون مش نافعين». وأثنى على النظارة الزجاجية كونها تعينه في قراءة القرآن الكريم، والى جانب سريره كانت مكتبته الخاصة مليئة بالكتب، ومنها «لسان العرب» وديوان أبو فراس الحمداني و»طبقات الشعراء». وعلى أحد رفوف المكتبة احتفظ أبو حسين بالأجهزة الواقية من الغازات الكيميائية التي كانت وزعتها السلطات الإسرائيلية يوم قصف الرئيس صدام حسين إسرائيل بالصواريخ عام 1991. ولما سئل عن سر الاحتفاظ بها رغم زوال نظام البعث العراقي واعتقال صدام حسين خلف القضبان والأقفاص قبل إعدامه، قال أبو حسين محدقا بنا بعينين بارقتين كأنه يستشرف الآتي إنه يعتقد بأن الحاجة لها لا تزال قائمة، معلقا «شو بعرفك الأيام دول...».

وطيلة حياته استهل أبو حسين يومه بالاستيقاظ مبكرا للقيام بصلاة الفجر وقراءة بعض الآيات القرآنية وتناول وجبة الفطور المكونة من الألبان وزيت الزيتون وخبز القمح والعسل. أما وجبة الغداء المحببة على قلبه فهي الحساء والأكلة الفلسطينية الأكثر شعبية «المجدرة» التي تعرف بطعام الفقراء، فيما يستنكف أبو حسين عن تناول الأطعمة أثناء الليل.

أما السيجارة فهي ألد أعداء الرجل الذي يفاخر بأنه لم يلتق بها ولو مرة واحدة في حياته المطولة واهتم بإيقاع الفرقة بينها وبين أولاده الأربعة حتى اليوم.

واستذكر أبو حسين أيام النكبة وقيام الصهاينة باعتقال 84 أسيرا من قريته عرابة وإيداعهم في معتقلي عتليت وصرفند جنوب حيفا لمدة تسعة شهور خلال نكبة 1948، لافتا إلى عمليات التجويع والتعطيش التي تعرض لها آلاف الأسرى من الفلسطينيين والعرب. وأضاف «استخدم اليهود الجوع والعطش والضرب من أجل إقناعنا بالرحيل، إذ خيرونا بالبقاء في المعتقلات بشروط قاسية وإما الإفراج عنا والذهاب إلى الأردن، يعني التهجير».

علي أبو حسين

وعن الاعتقالات في عرابة قال إن الجنود الإسرائيليين دخلوا عرابة البطوف وقاموا بتفتيشها وطلبوا بنادق واعتقلوا العشرات. وتابع «أخذونا في 29.10.48 إلى مستوطنة نهلال وتركونا بلا أكل. عند الساعة السابعة أو الثامنة حشرونا في باص وأخذونا ومعنا المختار. كانت درجة الحرارة مرتفعة وكان المختار صديقي فطلب مني التزام الصمت كي لا يطلقوا النار علينا لكني طلبت ماء للشرب فأتوا بفنجان ماء لكل واحد. جعنا فجاء القائد وأبلغنا أن الطعام «على الطريق وكانوا يقدمون رغيفا لكل اثنين».

ويستذكر أنه عمل داخل المعتقل مسؤولا في المطبخ، وظل معتقلا خمسة شهور في عتليت وفي تل لفينسكي حيث تم اعتقال 100 جندي أسير من مصر منهم واحد برتبة ميجر». وتابع «زارنا وفد من الصليب الأحمر من خمس دول فسألوني: هل أنت مبسوط هنا؟ فقلت: لا.. فقال: أنت مبسوط .. الآن رأيتك تشارك في دبكة مع زملاء لك، فقلت: لو كنت مكاني كيف تكون مبسوطا وأنت بعيد عن زوجتك وأولادك؟ هذه الدبكة كي نبقى صامدين ولا نموت هَما وغمًا.. فقالوا: شهر شهرين وستعودون لبيوتكم».وأوضح أن الأسرى كانوا يبعثون رسائل إلى عائلاتهم للاطمئنان عليهم ومحاولة مساعدتهم في تقديم طلبات لم الشمل لمن نزح وطرد الى الخارج. وتابع «وكان أهل بلدة الرامة في الجليل يساعدون الأسرى في الكتابة. في رسالة بعثتها لابني حسين قلت فيها سلام وكلام وبعدين قلت: اسع في طلب الرزق وتوكل على الله».

ويستذكر أبو حسين قيام أحد الحراس في معسكر « عتليت «بإطلاق النار على أسير من قرية فراضية المهجرة قضاء صفد « وخوفا من ردة الفعل أجبرونا على دخول الخيم الخاصة بنا تحت تهديد السلاح». كما يستذكر أن «بعض الأسرى حفروا تحت أسلاك المعسكر وهربوا من تحت أنف الحارس صاحب الناظور».

ونوه إلى انه ساهم في إقناع الأسرى بمواجهة السجانين في المعتقل عام 48 بالإضرابات والاحتجاجات أمام الصليب الأحمر رغم حملات التهديد والوعيد حتى صارت المعاملة أكثر إنسانية إلى الإفراج عنهم. ويقول إنه بعدما أطلقوا سراح الأسرى خططوا لمنحهم إقامة مؤقتة فكنت ممن دعوهم للرفض وللمطالبة ببطاقات هوية حفاظا على البقاء ومنعهم من الطرد. وأضاف «فقدموني الى محكمة في حيفا فقلت للقاضي: أنظر هذه قصاصة ورق.. أعطونا إياها... نحن مواطنون ونريد هويات وهكذا حصل».

شملت اتفاقا للربط الجمركي وإقامة منطقتين صناعية وتجارية حرة

السلطة الفلسطينية تشرع في تنفيذ «الانفكاك» عن إسرائيل وتوقع اتفاقيات تجارية مع الأردن وتتجه بعد أسبوع إلى العراق

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

في إطار الخطط الفلسطينية للانفكاك التدريجي عن «اتفاق باريس الاقتصادي»، من خلال التوجه الى «دول الجوار» العربي، وقعت الحكومة الفلسطينية بعد جلسات عمل عقدتها مع نظيرتها الأردنية في عمان، اتفاقا لـ «الربط الآلي وتبادل المعلومات الجمركية»، على المعابر المشتركة، إضافة الى الاتفاق على إقامة منطقة تجارية وأخرى صناعية حرة بين البلدين. وعقب جلسات العمل والنقاش التي قادها رئيسا الوزراء الفلسطيني محمد اشتية، والأردني عمر الرزاز، في عمان، بمشاركة عدد من الوزراء المسؤولين عن المالية والطاقة والمواصلات، أعلن عن توصل الطرفين الى اتفاق لـ «الربط الآلي وتبادل المعلومات الجمركية إلكترونيا» على المعابر المشتركة، ضمن آلية تحفظ الخصوصية الآمنة لجمارك كل طرف، واستخدام المعلومات لتسهيل التجارة، على ان تنتهي أعمال الربط قبل نهاية الشهر الحالي.

وأعلنت وزارة المالية الفلسطينية أن ذلك جاء في ختام مباحثات أجراها وزير المالية شكري بشارة مع نظيرة الأردني عز الدين كناكرية، في إطار اجتماعات اللجنة الفلسطينية الأردنية العليا المشتركة، التي عقدت اجتماعاتها في العاصمة الأردنية عمان على مدى اليومين الماضيين.

فريق عمل مشترك

وقالت المالية إن مباحثات بشارة وكناكرية تخللها الاتفاق على تشكيل فريق عمل مشترك من الجانبين تقوده الإدارات الجمركية لدى كل طرف بالتنسيق مع وزارات الصناعة والاقتصاد والنقل والدوائر المعنية من الجانبين، لدراسة إنشاء «منطقة لوجستية حرة» في الجانب الأردني مع الحدود الفلسطينية، كأحد الأنظمة الاقتصادية المعمول بها في الجمارك بغرض توسيع قاعدة النشاط التجاري مع الجانب الأردني، وتحفيز الاستيراد من خلال الموانئ والمعابر الأردنية إلى فلسطين، على ان ينهي أعماله خلال ثلاثة أشهر.

وأكدا أهمية مواصلة الجهود المشتركة في تبادل الخبرات والتدريب للوصول إلى أفضل الممارسات العملية في تطوير مهارات الكادر الجمركي وأنظمة العمل والبحث في التوصل إلى اتفاقية الازدواج الضريبي.

وكشف بشارة عن وجود توجه جاد لدى الجانبين لعمل» منطقة تجارية صناعية محايدة» على الحدود، لديها القدرة على تغطية متطلبات استيراد المشتقات النفطية. يأتي الاتفاق الموقع بخصوص التبادل الجمركي، وكذلك الاتفاق على إقامة «منطقة حرة»، وأخرى صناعية بين الجانبين، ضمن الخطط الفلسطينية التي أقرتها اللجنة السياسية للانفكاك التدريجي عن الاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل في الجانب الاقتصادي، وتشمل استيراد البضائع الفلسطينية عبر الموانئ الإسرائيلية، حسب «اتفاق باريس الاقتصادي».

وشملت الخطط حسب ما علمت سابقا «القدس العربي» من مصادر مطلعة، التوجه إلى «دول الجوار العربي» في عمليات الاستيراد، لعدم وجود موانئ فلسطينية، وبالأخص التوجه صوب الأردن، لتعزيز عمليات الاستيراد وتطويرها، وكذلك من أجل استخدام موانئها في عمليات التصدير، وذلك في إطار تنفيذ قرارات المجلسين المركزي والوطني لمنظمة التحرير، التي أكدت على ضرورة وقف العمل بالاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل سواء السياسية أو الأمنية أو الاقتصادية، لعدم التزام إسرائيل ببنودها.

ومنذ خمسة أشهر شرعت إسرائيل بخرق اتفاق باريس، ولجأت إلى خصم جزء كبير من عوائد الضرائب التي تجبى من البضائع التي تمر الى المناطق الفلسطينية عبر موانئها، والمفترض أن تحولها كاملة للخزينة الفلسطينية، وهو ما أدى إلى ردت فعل فلسطينية برفض استلام المبلغ المخصوم، ما أدى إلى عجز مالي في الخزينة.

وقال اشتية في مستهل جلسة الحكومة الأسبوعية أمس، إن اجتماعات الوفد الوزاري في الأردن كانت ناجحة وفاعلة وعملية وتؤسس لمرحلة جديدة من التعاون، وإن وفداً وزارياً مماثلاً سيتوجه إلى العراق يوم الإثنين المقبل. وأوضح كذلك أن وفداً من رجال الأعمال الفلسطينيين سيرافق الوفد الوزاري المتوجه إلى العراق، من أجل فتح آفاق التعاون في شتى المجالات.

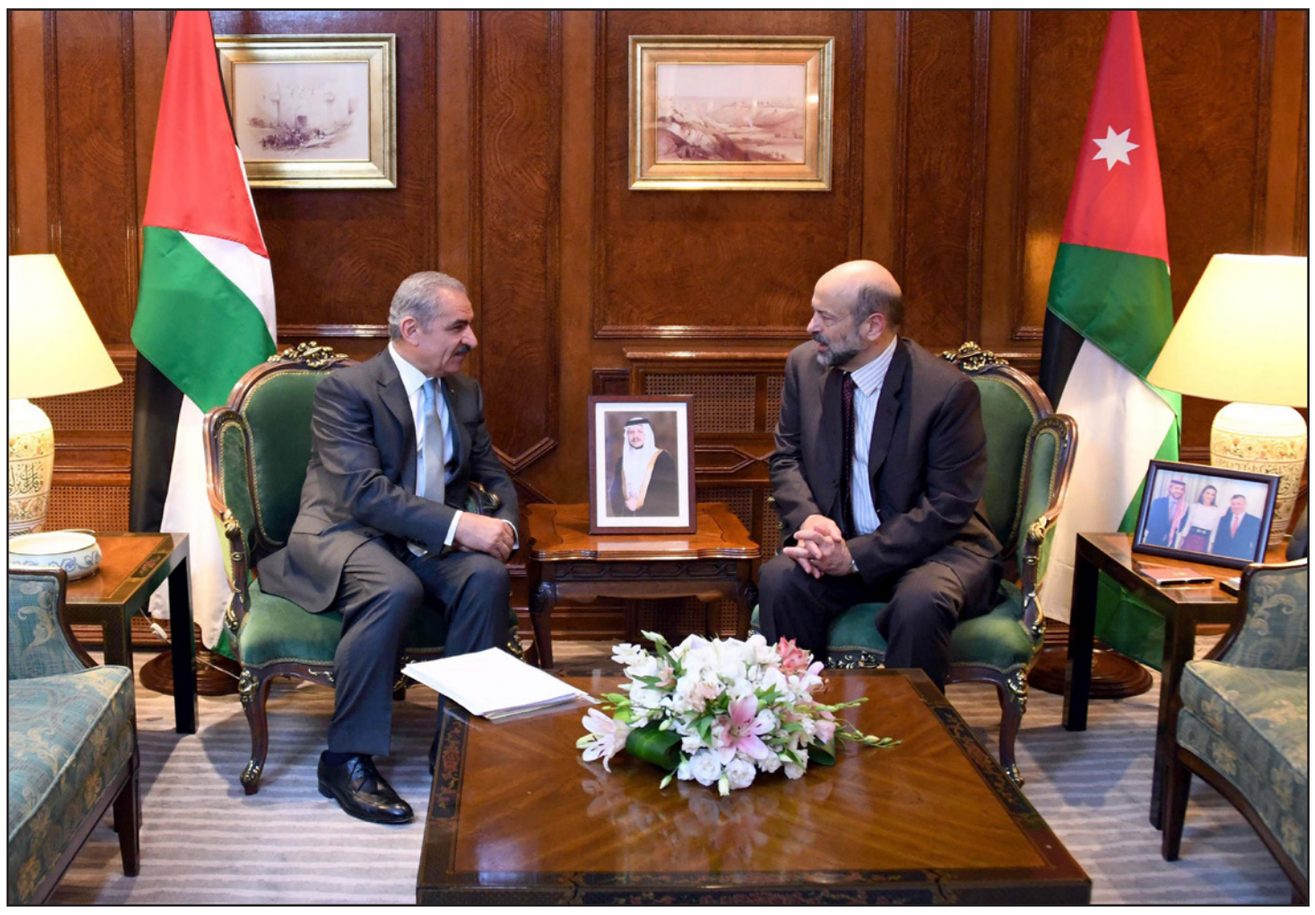

إشتية رئيس الوزراء الفلسطيني مع نظيره الأردني عمر الرزاز خلال لقائهما في عمان

وكان اشتية قد أكد في ختام اجتماعات العمل مع نظيره الأردني، على عمق العلاقات الثنائية وأهميتها في استراتيجية «الانفكاك عن الاحتلال»، وعبر عن أمله في «النهوض في الميزان التجاري مع الأردن رغم عقبات الاحتلال». وقال خلال المباحثات «الأردن بالنسبة لنا ليس فقط بوابة فلسطين الشرقية بل هو عمقنا وجسرنا للعرب، ولدينا معه علاقة ثنائية فريدة تجمع الجغرافيا والديمغرافيا والتاريخ، وزيارتنا اليوم حلقة في استراتيجيتنا المتعلقة بالانفكاك التدريجي بعلاقتنا الكولونيالية التي أحدثها واقع الاحتلال الذي نعيش تحته».

وأكد أن اللجان الوزارية اجتمعت في القضايا المتعلقة بـ «الانفكاك عن الاحتلال»، مشيرا إلى وقف كامل التحويلات الطبية الى اسرائيل، موضحا أن هذا الأمر سيكون أيضا بالنسبة للاقتصاد والجمارك والمالية والنقل والمواصلات والزراعة، وأهمها الأمر المتعلق بالطاقة، لافتا إلى أن فاتورة الطاقة تعد أعلى فاتورة تدفعها السلطة الى إسرائيل.

كسر الأمر الواقع

وقال موجها حديثه للأردن «في العلاقة معكم نريد أن نكسر الأمر الواقع الذي تريد دولة الاحتلال أن تبقينا فيه»، مشيرا إلى أن الجانب الفلسطيني سيقدم كل ما يستطيع للتسهيل على المستثمرين العرب.

من جهته أكد رئيس الوزراء الأردني على عمق العلاقات الثنائية بين الأردن وفلسطين، وشدد على تقديم كافة أشكال الدعم للجانب الفلسطيني أمام الإجراءات الإسرائيلية، التي تحد من نسبة البضائع والتبادل التجاري بين الأردن وفلسطين.

يشار إلى ان المباحثات بين الجانبين تخللها توقيع عدد من مذكرات التفاهم بين وزارة الاقتصاد الوطني ووزارة الصناعة والتجارة والتموين الأردنية، حيث جرى الاتفاق بين الجانبين كذلك على آلية تفعيل نقل البضائع وفق نظام (**Door to Door**) بدلاً من نظام النقل بالتعاقب (**Back to Back**)، كما اتفقا على توسيع نطاق السلع والحصص الكمية المدرجة والإعفاء من الرسوم الجمركية. كما اتفق الجانبان على الشروع في إنشاء الشركة الحرة الأردنية الفلسطينية لإدارة المنطقة اللوجستية الحرة المشتركة، وعقد الاجتماع الأول للجنة الفنية المعنية بإنشاء هذه المنطقة في أقرب وقت ممكن.

كما جرى التوصل الى تفاهمات خاصة بالشق الطبي والصحي، ومن المقرر أن يتم توقيع اتفاقية بهذا الشأن قريبا.

شملت هدم منزل في الخليل ومواجهات

حملات دهم واسعة تشنها قوات الاحتلال تسفر عن اعتقال 33 فلسطينيا والمستوطنون يستولون على منزل في القدس ويعتدون على نابلس

رام الله ـ «القدس العربي»:

شنت قوات الاحتلال أمس حملة اعتقالات موسعة في الضفة الغربية المحتلة، طالت 33 مواطنا، خلال حملات دهم وتفتيش شملت العديد من مناطق شمال ووسط وجنوب الضفة، في وقت استولى فيه مستوطنون على أحد منازل القدس المحتلة، إضافة إلى شن اعتداءات عنصرية شمال الضفة.

وطالت الاعتقالات شابين من مدينة قلقيلية شمال الضفة، بعد ان داهمت منزلي ذويهما، وأسفرت عن مواجهات تصدى فيها الشبان لقوات الاحتلال.

وحسب مصادر فلسطينية، شنت قوات الاحتلال حملة مداهمات كبيرة في مدينة جنين وقراها، أسفرت عن اعتقال 13 شخصا، بينهم أسرى محررون من حركة حماس أبرزهم القيادي خالد الحاج. وذكرت المصادر أن الاعتقالات تركزت في مدينة جنين وعدد من قراها والمخيم، تخللتها حملات تفتيش لمنازل المعتقلين وذويهم.

وقالت مصادر محلية إن مواجهات اندلعت بين الشبان وقوات الاحتلال في المخيم، إثر مداهمة عدد من المنازل، أطلقت قوات الاحتلال خلالها القنابل الصوتية والغاز المسيل للدموع والأعيرة المعدنية، ما أدى الى إصابة العديد بحالات اختناق. واعتقلت شابا من قرية سلواد شرق رام الله، وأربعة شبان من بيت لحم. وذكرت مصادر من المدينة أن الاعتقالات طالت شابين من بلدة تقوع، وشابا ثالثا من مدينة بيت لحم، وهو نجل أحد شهداء المدينة، عقب دهم منازل ذويهم وتفتيشها. كذلك اعتقلت شابا من بلدة الظاهرية جنوب مدينة الخليل، إضافة إلى شاب من بلدة نوبا التابعة للمدينة، بعد أن اعتقلته خلال مروره على أحد الحواجز العسكرية.

واقتحمت قوات الاحتلال بلدة حلحول شمال الخليل، وسلمت عددا من المواطنين استدعاءات لمقابلة مخابراتها، وداهمت عدة أحياء في المدينة، ونصبت حواجزها العسكرية على مداخل بلدتي سعير وحلحول شمالا.

وهدمت منزلا قيد الإنشاء في خربة القط، في بلدة بيت أمر شمال الخليل، مكونا من طابق مساحته 150 مترا مربعا، في إطار مخططات تهجير السكان من مناطقهم للتوسع الاستيطاني.

ومن مدينة القدس المحتلة، اعتقلت قوات الاحتلال 11 شابا بينهم فتاة، من بلدتي العيسوية وبدّو، ومن مصلى الرحمة، في المدينة المقدسة.

وكانت قوات الاحتلال قد اعتقلت ثلاثة شبان من مصلى باب الرحمة في المسجد الأقصى المبارك، وطردت المصلين من المصلى، وذلك في إطار خططها الرامية الى إغلاقه لتحويله لاحقا إلى «كنيس يهودي». وجددت جماعات جديدة من المستوطنين أمس اقتحام باحات المسجد الأقصى، بحماية مشددة من شرطة الاحتلال.

وفي القدس المحتلة أيضا استولى مستوطنون أمس على منزل في حي الصوانة، وسط المدينة. وذكرت مصادر محلية إن المستوطنين استولوا، بحماية قوات الاحتلال، على منزل يتكون من أربع شقق سكنية، تعود لعائلة إيهاب المحضر. وأخيرا لوحظ تصعيد سلطات الاحتلال لعمليات هدم المنازل الفلسطينية في الضفة الغربية والقدس المحتلة، بزعم عدم الترخيص، حيث طالت عمليات الهدم إلى جانب المنازل، العديد من المنشآت الزراعية. وجرف المستوطنون مساحات واسعة من الأراضي الزراعية. إلى ذلك اقتحمت مجموعة أخرى من المستوطنين بلدة عورتا الواقعة الى الجنوب من مدينة نابلس، وخطوا «شعارات عنصرية» على جدران البلدة، وأعطبوا عددا من إطارات السيارات.

وقال غسان دغلس، مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة، إن ما يجري من هجمات للمستوطنين يعد «عملا منظما» ينفذه المستوطنون، بحماية من جيش الاحتلال، لافتا إلى أن الجيش يؤمن لهم المنطقة قبل الاقتحام.

من جهتها قالت وزارة الخارجية الفلسطينية، إن تعميق الاستيطان في الأراضي الفلسطينية، يجعل مزاعم فريق إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بشأن المفاوضات «سخرية». وأكدت الوزارة في بيان صحافي، أنه في ظل التبني الأمريكي الكامل للمشروع «الاستعماري الصهيوني» في الضفة الغربية المحتلة المغلف بمقولات تلمودية، تواصل سلطات الاحتلال بأذرعها المختلفة وفي مقدمتها ميليشياتها المسلحة من المستوطنين ومنظماتهم الإرهابية «تعميق الاستيطان والتهويد للمناطق المصنفة «ج» والتي تشكل غالبية أرض الضفة الغربية المحتلة».

وأكدت أن تصعيد حرب الاحتلال المفتوحة على الوجود الوطني والإنساني الفلسطيني في القدس المحتلة ومحيطها وفي تلك المناطق، يأتي ضمن «عملية استعمارية إحلالية واسعة النطاق ومتواصلة بشكل يومي».

وأشارت الوزارة إلى أن الجمعيات والمنظمات الاستيطانية تواصل تعدياتها على الممتلكات الفلسطينية في البلدة القديمة في مدينة الخليل. وأدانت الوزارة في بيانها «تغول الاستعمار الاسرائيلي» على القدس والمناطق المصنفة «ج»، والمدعوم بشكل كامل من إدارة ترامب. وأكدت أن تخلي المجتمع الدولي عن مسؤولياته القانونية والأخلاقية تجاه الشعب الفلسطيني ومعاناته «بات يمثل تواطؤا مع الاستعمار الاسرائيلي وتغطيةً على انتهاكاته وجرائمه».

عقب إقرار كوشنر الضمني بفشل «ورشة البحرين»

العالول: حققنا انتصارا على الموقف الأمريكي ورأينا ارتياحا كبيرا لدى الأوروبيين

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي»:

عقب إقرار جاريد كوشنر صهر الرئيس الأمريكي ومستشاره الخاص ورئيس فريق خطة «صفقة القرن» بفشل «ورشة البحرين» الاقتصادية، أكد نائب رئيس حركة فتح محمود العالول، أن ما جرى من فشل يمثل «انتصارا فلسطينيا حقيقيا».

وقال في تصريحات أدلى بها للإذاعة الفلسطينية الرسمية، إن الورشة التي تعد الشق الاقتصادي لـ «صفقة القرن»، انتهت بالفشل، لافتا في الوقت ذاته إلى أن نتائجها «شكلت مدخلا مهما للتعامل مع العالم بسبب الانتصار الفلسطيني الذي تحقق وهزيمة الورشة والإدارة الأمريكية».

وأكد أن الموقف الفلسطيني باعتبار «صفقة القرن» و«ورشة البحرين» «عدوانا» على الشعب الفلسطيني، أدى إلى «انتصار الموقف الفلسطيني وهزم الموقف الأمريكي».

وأشار إلى التفاعل الذي حصل مع الموقف الفلسطيني الرافض لتلك الورشة ونتائجها، وقال «حققنا انتصارا على الموقف الأمريكي، ورأينا سعادة كبيرة لدى الأوروبيين على ما حققه الفلسطينيون».

وشدد العالول على ضرورة استثمار هذه المواقف وهذا الانجاز الذي تحقق، وكذلك ضرورة استثمار حالة الرفض الفلسطينية من كل مكونات الشعب الفلسطيني للتصدي للمخططات الأمريكية.

وكانت الإدارة الأمريكية بالشراكة مع مملكة البحرين، عقدت يومي 25 و26 من الشهر الماضي «ورشة اقتصادية» في المنامة، تحت شعار «السلام من أجل الازدهار»، وسط مقاطعة رسمية وشعبية فلسطينية، وكذلك من كبار رجال الأعمال، حيث لجأت الإدارة الأمريكية في النهاية للاستعانة بعدد من التجار الفلسطينيين الصغار، الذين فروا بعد انتهاء الورشة من أماكن سكناهم في الضفة، خشية من الملاحقة الرسمية والشعبية.

وخططت الإدارة الأمريكية خلال الورشة بعد عرض رؤيتها الاقتصادية ضمن «صفقة القرن»، لجمع مبلغ مالي كبير قدره 50 مليار دولار، لتوفير الكثير من فرص العمل، من خلال إقامة العديد من المشاريع، بينها شق طرق وتمويل ممر يربط غزة بالضفة، وتنمية مشاريع أخرى كثيرة.

وعقب انتهاء الورشة أكد الفلسطينيون فشلها في الترويج للخطط الأمريكية، خاصة في ظل تدني التمثيل الرسمي من الكثير من الدول العربية والمؤسسات الدولية التي شاركت فيها.

وقال رئيس الحكومة محمد اشتية، إن عدم مشاركة الفلسطينيين في «ورشة البحرين» أسقط الشرعية عنها، واصفا محتواها بالهزيل، ومخرجاتها بالعقيمة.

وكان كوشنر أقر ضمنيا بفشل «ورشة البحرين». وقالت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية إن حديث كوشنر هذا جاء خلال مقابلة عبر الهاتف أجراها مع صحافيين عرب وإسرائيليين تتعلق بمقاطعة الفلسطينيين للمؤتمر الاقتصادي في البحرين.

وحسب الصحيفة فإن المقابلة كانت في إطار الجهود الإعلامية الأمريكية لتسويق «صفقة القرن» عند القراء العرب، وخلال المقابلة انتقد كوشنر القيادة الفلسطينية، معترفا ضمنيا بأنها أفشلت جهوده، قائلا «كان هناك جمع غفير من رجال الأعمال وممثلي شركات عالمية، وكان هناك كثيرون أرادوا الحضور لكننا لم ندعهم. الخطة الاقتصادية يمكن تحقيقها، ولكن ذلك لن يتم من دون قيادة فلسطينية».

وشدد صهر ترامب أن «28 مليار دولار من بين 50 مليارا تم تخصيصها ضمن صفقة القرن سيتم استثمارها في الضفة الغربية وقطاع غزة، وهذه المليارات لن تأتي إذا لم تغير القيادة الفلسطينية طرقها».

وزعم أنه على الرغم من الهجوم الفلسطيني غير المسبوق على الأمريكيين، إلا أن أبواب البيت الأبيض ما زالت مفتوحة أمام الفلسطينيين والقيادة الفلسطينية. وتتضارب هذه التصريحات مع موقف الإدارة الأمريكية، الذي أغلق العام الماضي ممثلية منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن.

ضمن الخطوات الاحتجاجية للأسرى الإداريين في سجون الاحتلال

أسيرة جديدة تنضم إلى «معركة الأمعاء الخاوية» والمضربون القدامى فقدوا القدرة على الحركة ونقصت أوزانهم

غزة ـ «القدس العربي»:

تأكيدا على تهديدات الأسرى التي نقلت خلال الأيام الماضية، بتوسيع قاعدة المضربين عن الطعام، رفضا لاعتقالهم الإداري، انضمت أمس أسيرة جديدة للمضربين، لتخوض برفقة ستة من زملائها «معركة الأمعاء الخاوية».

ودخلت الأسيرة فداء محمد يوسف دعمس (24 عاما) من بلدة بيت أمر قضاء الخليل، في إضراب مفتوح عن الطعام، احتجاجا على اعتقالها الإداري منذ 14 شهرا متواصلة.

وخلال اليومين الماضيين حذرت قيادات الحركة الأسيرة، من توسيع رقعة الإضراب خلال الأسبوع الحالي، بانضمام أسرى جدد في «معركة الوحدة والإرادة»، بانضمام أسرى آخرين ممن صدرت بحقهم قرارات اعتقال إداري، ومنهم من تم تحويله للاعتقال الإداري بعد أن أنهى فترة محكوميته.

وذكرت هيئة الأسرى والمحررين في بيان صحافي، أن الأسيرة دعمس تقبع في «سجن الدامون» منذ مايو/ أيار 2018، وأمضت سابقا تسعة أشهر في سجون الاحتلال، وهي طالبة في جامعة القدس المفتوحة.

وبذلك تنضم فداء إلى الأسرى الستة الذين يواصلون إضرابهم عن الطعام، ضد اعتقالهم الإداري في سجني النقب الصحراوي وعوفر جنوب مدينة رام الله، وهم جعفر عز الدين (48 عاما) من محافظة جنين، والأسير إحسان عثمان (21 عاما) من محافظة رام الله والبيرة، والأسير أحمد زهران (42 عاما) والأسير محمد أبو عكر (24 عاما)، والأسير مصطفى الحسنات (21 عاما) وكلاهما من مخيم الدهيشة في محافظة بيت لحم، والأسير حذيفة حلبية (28 عاما) من بلدة أبو ديس قضاء القدس.

وكشف النقاب عن قيام سلطات السجون أول من أمس بمعاقبة الأسرى المضربين عن الطعام بنقلهم إلى «زنازين العزل».

وقال حسن عبد ربه الناطق باسم هيئة الأسرى، إن المضربين وبعضهم مستمر منذ 23 يوما، لا يقدرون حاليا على الحركة، بسبب عدم تناول الطعام، وإنهم يشعرون بهزال تام في الجسد. وأشار إلى أن من بينهم من فقد نحو 10 كيلوغرامات من وزنه، لافتا إلى أنهم يشعرون بدوخة وآلام شديدة في المفاصل.

وأكد مركز أسرى فلسطين للدراسات أن إدارة السجون ومن خلفها الاستخبارات تحارب إضراب الأسرى بفرض المزيد من العقوبات بحقهم في محاولة لردعهم عن الاستمرار في الإضراب.

والمعروف أن الأسرى الفلسطينيين، خاصة الإداريين منهم، يلجأون إلى الإضرابات المفتوحة عن الطعام، يمتد بعضها لعدة أشهر، للمطالبة إما بتحسين ظروف اعتقالهم، أو من أجل إطلاق سراحهم.

وكاد عدد منهم أن يقضي بسبب تراجع وضعه الصحي خلال الإضراب الذي خاضه أسرى إداريون ووصل في بعض الأحيان لأكثر من ثلاثة أشهر متواصلة.

يشار إلى ان نهاية الأسبوع الماضي شهدت تعليق خمسة أسرى إضرابهم عن الطعام، بعد نجاحهم في الحصول على تعهد من قبل سلطات الاحتلال بإطلاق سراحهم فور انتهاء محكوميتهم الحالية.

وتعتقل سلطات الاحتلال نحو 6000 أسير فلسطيني، بينهم نساء وأطفال وكبار في السن ومرضى، وجميعهم يشتكون من معاملتهم بشكل سيىء، ويؤكدون تعرضهم للتعذيب والضرب، ومنهم من هو محروم من زيارة الأهل، كما تتعمد سلطات السجون الزج بعدد منهم في العزل الانفرادي، ويشتكي هؤلاء جميعا من سوء الطعام المقدم لهم، ومن حرمانهم من التعليم.

وقفة تضامنية في غزة مع الأسرى المضربين عن الطعام في سجون الاحتلال

التنسيقية المغاربية لمنظمات حقوق الإنسان وصفت الغارة بـ«جريمة حرب»

رسمياً: سبعة قتلى مغاربة ضمن ضحايا هجوم قوات حفتر على مركز للمهاجرين في ليبيا

الرباط ـ «القدس العربي»

من سعيدة الكامل:

لا يزال حلم العبور للضفة الأخرى للمتوسط يحصد في كل مرة أرواح المغاربة الآملين في حياة أفضل هناك. وبعدما توالت طيلة هذا العام أخبار عن شباب مغاربة يفقدون حياتهم تعقباً لحلم حياة أخرى فيكتم المتوسط أنفاسهم غرقاً، تأتي الأخبار هذه المرة من ليبيا، والضحايا لم يغرقهم البحر هذه المرة، بل قتلوا في قصف جوي لقوات حفتر على مركز لإيواء المهاجرين غير النظاميين، والحصيلة في الضحايا المغاربة كانت الأثقل في أرض ليبيا.

وفي ظل متابعة تطورات قضية ضحايا الهجوم، أعلنت القنصلية المغربية في تونس رسمياً عن وقوع سبع ضحايا مغاربة ضمن عدد من القتلى، جراء قصف مركز تاجوراء لاحتجاز المهاجرين قرب طرابلس، إضافة لوجود مواطن آخر في حالة خطيرة وثلاثة مفقودين لم يعرف مصيرهم حتى الآن.

الحصيلة المعلنة فيما يخص الضحايا المغاربة هي حصيلة غير نهائية، حسب آخر بلاغ للقنصلية المغربية، التي سبق أن أعلنت سقوط ست ضحايا مغاربة فقط من ضمن ثمانية عشر مواطناً مغربياً كانوا متواجدين بمركز المهاجرين غير النظاميين، الذي كان هدفاً للهجوم الجوي، وهي أرقام يمكن أن تتغير في كل حين بسبب شح المعلومات وتعقد الوضع الأمني والإنساني.

وكشف البلاغ أن البحث ما يزال جارياً عن ثلاثة مغاربة في عداد المفقودين، بتنسيق مع السلطات الليبية، مضيفاً أن «من بين 18 مواطناً مغربياً كانوا متواجدين في المركز حين وقوع الغارة، جرى تسجيل سبع حالات وفاة جراء القصف، وجار حالياً التحقق من هوياتهم، والترتيب لترحيل الجثامين وتسليمها للعائلات المكلومة في المغرب»، وأنه «جرى تسجيل ثمانية مُصابين، أمكن التواصل مباشرة مع سبعة منهم والاطمئنان على حالتهم».

وكانت حصيلة الضحايا القتلى المغاربة هي الأثقل إلى جانب مهاجرين آخرين من السودان أزهقت أرواحهم في الهجوم الذي استهدف مركزاً للمهاجرين غير النظاميين، الذين يحتجزهم خفر السواحل الليبي لمنعهم من العبور للضفة الأخرى للمتوسط، وهم في غالبيتهم مغاربة وسودانيون ومهاجرون من إفريقيا جنوب الصحراء.

وفي تصريح لـ«القدس العربي»، قالت خديجة الرياضي، الرئيسة السابقة للجمعية المغربية لحقوق الإنسان، منسقة التنسيقية المغاربية لمنظمات حقوق الإنسان، إن هذه التنسيقية تلقت بألم وغضب شديدين خبر الغارة الجوية العدوانية الذي تعرض لها مركز احتجاز المهاجرين في ضواحي طرابلس، والتي ذهب ضحيتها ما يقرب من 50 ضحية وعشرات الجرحى». وأضافت الرياضي قولها إن التنسيقية «إذ تقدم تعازيها لعائلات الضحايا وتتمنى الشفاء للمصابين، فهي أولاً تعبر عن إدانتها الصارخة لهذه الجريمة، التي قالت عنها المفوضية السامية لحقوق الإنسان إنها قد ترقى لجريمة حرب، كما أن التنسيقية تحمل المسؤولية للجهات التي تعرقل كل حلول السلام، ومنها التي تقدم الحوار بشأنها، وتطالب بفتح تحقيق دولي نزيه ومحايد يمكن من إجلاء الحقيقة، ومعاقبة الجهات المتورطة في هذه الجريمة الشنعاء التي استهدفت مواطنين عزلا في حاجة إلى الحماية، وتطالب بتوفير الحماية للمدنيين في ليبيا، من ضمنهم المهاجرون وطالبو اللجوء الذين يوجدون في وضعية أكثر هشاشة».

قريبة أحد الضحايا تحمل صورته

وكانت بعثة الأمم المتحدة في ليبيا قد وصفت القصف الجوي بـ«الغادر ضد مأوى للمهاجرين في تاجوراء»، قائلة إنها المرة الثانية التي يجري فيها الاعتداء بالقصف على مركز الإيواء الذي يحتجز فيه حوالي 600 مهاجر.

وصرح الممثل الخاص للأمين العام لرئيس بعثة الأمم المتحدة في ليبيا، غسان سلامة، بأن الهجوم يرقى إلى جريمة حرب؛ لأنه طال على حين غرة أبرياء آمنين، شاءت ظروفهم القاسية أن يوجدوا في ذلك المأوى.

وأعلنت منظمة الصحة العالمية عن ارتفاع عدود ضحايا القصف الذي نفذته قوات حفتر إلى 53 قتيلا و130 جريحا، وهو الرقم نفسه الذي أكدته وكالة الشؤون الإنسانية التابعة للأمم المتحدة، التي أعلنت أن «الهجوم الذي تعرض له يوم الأربعاء الماضي مركز للاجئين والمهاجرين في طرابلس أسفر عن مقتل 53 شخصاً على الأقل، وإصابة 130 آخرين».

وأعرب بابا الفاتيكان، فرنسيس الأول، عن إدانته للهجوم، ودعا إلى التنديد العالمي بالهجوم، قائلاً في صلاة التبشير: «لا يمكن للمجتمع الدولي أن يتسامح مع مثل هذه الأحداث الخطيرة. أصلّي من أجل الضحايا. فليتقبل رب السلام الموتى ويدعم المصابين». كما دعا في كلمته في ساحة القديس بطرس إلى بذل جهود مكثفة ومتضافرة لتنظيم ممرات إنسانية ومساعدة المهاجرين الأكثر احتياجاً».

الرباط تصف وجودها في المنظمة بـ«الحالة الشاذة»

بوريطة: انضمام المغرب إلى منظمة التجارة الافريقية الحرة لا يشكل اعترافا بـ«البوليساريو»

الرباط ـ «القدس العربي»:

أكد ناصر بوريطة، وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي المغربي، أول أمس الأحد، في نيامي، أنه ليس في انضمام المغرب إلى منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية ما يمكن تفسيره على أنه «اعتراف بوضع أو واقع أو كيان يشكل تهديداً لوحدته الترابية ووحدته الوطنية»، في إشارة من الوزير إلى جبهة البوليساريو.

وقال في تصريح للصحافة عقب اختتام القمة الاستثنائية الـ12 للاتحاد الافريقي، إن «المغرب انخرط بقوة في مسار إنشاء منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية، لكن توقيعه وتصديقه على هذه الاتفاقية لا يحمل ما يمكن تفسيره على أنه إقرار بوضع أو واقع أو كيان لا يعترف ويهدد وحدته الترابية ووحدته الوطنية».

وأضاف أن «المغرب يتصرف وفقاً لعقيدة ومبادئ واضحة عندما يتعلق الأمر بالتمييز بين العضوية في منظمة ما، والاعتراف بكيانات يمكن أن تكون جزءاً من هذه المنظمة لكن المغرب لا يعترف بها».

وأشار الوزير الى أنه في هذا الوضع بوجه خاص فإن «حالة الشذوذ صارخة للغاية»، متسائلاً حول كيف يمكن لكيان ليس له أرض أن ينتمي إلى منطقة تجارة حرة؟

وتابع بوريطة أنه «إذا كان هذا الكيان سيمارس التجارة انطلاقاً من تندوف، فإنها ستكون تجارة داخلية في بلد آخر من الاتحاد الإفريقي وهو الجزائر»، متسائلاً عن العملة التي سيعتمدها هذا الكيان لإدارة هذه التجارة، والتي «إذا ما كان لها أن تتم فلن تكون إلا بالعملة الجزائرية».

وأضاف الوزير أنه «إذا كان للسلع أن تمر عبر الجمارك فسيكون جمارك الجزائر»، لافتاً إلى أن هذه هي الحالة «الشاذة» التي حرص المغرب على إثارتها.

وحسب بوريطة، فإن هذا الوضع «شاذ» للغاية؛ لأن حجر الزاوية بالنسبة لمنطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية هي المجموعات الاقتصادية الإقليمية.

وخلص بوريطة إلى القول إنه يكفي البحث بين أعضاء الاتحاد الإفريقي عن الكيان الذي لا ينتمي إلى أي مجموعة اقتصادية إقليمية، لإدراك وفهم هذه الحالة الشاذة.

جرى خلال افتتاح القمة الإفريقية الثانية عشرة، في العاصمة النيجرية نيامي، أول أمس الأحد، إطلاق المنطقة التجارية للتبادل الحر في إفريقيا، وذلك بعد ساعات من التحاق المغرب، رسمياً، بالاتفاقية.

ناصر بوريطة

وحضر القمة وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي، ناصر بوريطة، ممثلاً للعاهل المغربي محمد السادس.

وستحدث المنطقة القارية أكبر سوق تجاري في العالم، تضم 1.2 مليار شخص، بناتج محلي إجمالي يصل إلى 2.5 تريليون دولار.

وتهدف الاتفاقية إلى إزالة الحواجز التجارية وتعزيز التجارة بين دول القارة الإفريقية، بينما تشير التقارير الأممية إلى أن «أقل من 40 في المئة من التجارة الإفريقية في القارة تخص المواد الأولية، و60 في المئة تخص المواد المصنعة».

وستلغي منطقة التجارة الإفريقية الحرة التعريفة الجمركية، تدريجياً، على التجارة بين الدول الأعضاء بالاتحاد (55 دولة)، ما سيجعل التجارة أسهل بالنسبة إلى الشركات الإفريقية في القارة.

وقالت منظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد)، الشهر الماضي، إن المنطقة الحرة الإفريقية «ستُعزز التجارة بين بلدان القارة بـ33 في المئة عند تنفيذ التحرير الكامل للتعريفات الجمركية».

ومع إطلاق المرحلة التشغيلية لمنطقة التبادل الحر الإفريقية، اعتباراً من تموز/ يوليو الحالي، «سيتمكن التجار عبر أفريقيا من الاستفادة من ترتيبات التجارة التفضيلية التي توفرها منطقة التجارة الحرة الإفريقية، حيث ستجري المعاملات التجارية بين الدول الأعضاء التي أودعت صكوك التصديق وتلك التي تتوافق مع أحكام قواعد المنشأ التي تحكم التجارة في منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية»، وفقاً لما ذكره الاتحاد الأفريقي.

أزمة «عاملات الفراولة» تشغل خبراء «بين ضفتين» في مدينة العيون

الرباط – القدس العربي:

شهدت الجلسة الختامية للمنتدى العلمي الدولي «بين ضفتين» المنظم في مدينة العيون تحت شعار «الهجرات: الأسباب والآثار»، الذي اختُتمت فعالياته، مساء الأحد، نقاشاً حول وضعية العاملات المغربيات في حقول الفراولة بالجارة إسبانيا.

وتطرقت فاطمة الدحماني، باحثة في جامعة محمد الخامس بالدار البيضاء، التي خصصت مداخلتها لموضوع «اندماج المرأة المهاجرة المغربية بإسبانيا»، للأوضاع غير المريحة التي تشتغل فيها «عاملات الفراولة» المغربيات، مشيرة إلى أن ما يؤزّم وضعيتهن أكثر هو أن غالبيتهن لسن على اطلاع بحقوقهن التي يكفلها لهن القانون، وفق موقع «هسبريس».

من بين الحقوق التي تضيع على المهاجرات المغربيات الموسميات العاملات في حقول الفراولة بالجارة إسبانيا، ضعف الأجور التي يحصلن عليها، فهن يتقاضين 35 يورو كأجر يومي، لكنه غير كاف، وهو ما يدفعهن إلى الاشتغال ساعات إضافية من أجل تغطية مصاريفهن أو ردّ القروض التي حصلن عليها من أجل السفر إلى إسبانيا.

وأشارت إلى أن «عاملات الفراولة» المغربيات بإسبانيا ينتمين إلى أسر فقيرة، حتّمت عليهن ظروفهن الاجتماعية الصعبة في المغرب القبول بالشروط التي يفرضها المزارعون الإسبان، وهو ما يجعلهن عرضة لأشكال عديدة من العنف، ومنها العنف الجنسي، والاشتغال في ظروف قاسية.

الإخضاع الذي تتعرض له العاملات المغربيات الموسميات في إسبانيا، تردف الباحثة المغربية، يبدأ منذ مرحلة اختيار العاملات، حيث يُشترط في أي امرأة مغربية ترغب في العمل في حقول الفراولة بإسبانيا أن يكون لديها أطفال أقل من 14 سنة، من أجل ضمان العودة إلى المغرب بعد انتهاء عقد العمل وعدم «الحريك» في إسبانيا.

مداخلة فاطمة حمداني أعقبها نقاش حول الظروف التي تشتغل فيها العاملات المغربيات في حقول الفراولة في إسبانيا، حيث طرحت أسئلة حول غياب مفتشية الشغل الإسبانية عن مراقبة أماكن عملهن، وعدم قيام الأجهزة الدبلوماسية المغربية ووزارة الشغل بدورهما في دفع السلطات الإسبانية إلى حمايتهن.

في هذا الإطار، قالت الدكتورة أنا سيلبا، وهي متخصصة في القانون بجامعة غرناطة، إن جسد المرأة يتعرض للاستغلال في منظومة الهجرة، مشيرة إلى تعرض «عاملات الفراولة» المغربيات لاعتداءات جنسية ما زال القضاء الإسباني ينظر فيها.

من الناحية القانونية، توضح أنا سيلبا، فإن العاملات المغربيات في حقول الفراولة في إسبانيا هن مهاجرات موسميات، لكن الغموض يكتنف ظروف عملهن ومدى تمتعهن بجميع الضمانات التي تتضمنها عقود العمل، مضيفة: «أعتقد أنهم فشلوا (تقصد المسؤولين الإسبان)، لأنهم لم يضمنوا حقوق هؤلاء النساء».

وأسدل الستار على فعاليات الدورة الرابعة من المنتدى العلمي الدولي «بين ضفتين»، الذي شهد مشاركة باحثين متخصصين في مجال الهجرة من إحدى عشرة دولة، من إفريقيا وأوروبا وأمريكا اللاتينية وأمريكا الشمالية، بتوقيع اتفاقية بين جمعية منتدى البدائل الدولية، المنظمة للمنتدى، ومؤسسة إبراهيم أخياط للتنوع الثقافي.

محاميه أكد أنه لم يتمكن من مقابلته منذ اعتقاله

موريتانيا: الجمعيات الصحافية تستنكر اعتقال الوديعة وتطالب بتحريره

نواكشوط–« القدس العربي»:

استنكرت الجمعيات الصحافية المهنية الموريتانية، في بيانات نشرتها الإثنين، استمرار اعتقال السلطات الأمنية للإعلامي أحمدو ولد الوديعة منذ يوم الأربعاء الماضي في ظروف غامضة.

وأكدت نقابة الصحافيين الموريتانيين «أنها تلقت بأسى بالغ خبر اعتقال أحمدو الوديعة عضو النقابة، حيث تحركت فور علمها بالخبر لمعرفة مكان احتجاز الزميل وظروف اعتقاله وطبيعة التهم الموجهة إليه، غير أنها لم تتمكن من معرفة أي معلومات عنه بعد».

«وإذ تستنكر نقابة الصحافيين، يضيف البيان، اعتقال الزميل أحمدو ولد الوديعة ومنع محاميه وأسرته من زيارته، فإنها تدعو السلطات الموريتانية إلى الإفراج عنه وتمكينه من حقوقه القانونية». وأكدت النقابة «أنها ستواصل جهودها من أجل الدفاع عن الصحافيين وحماية الحريات الإعلامية ورفض كل تضييق أو مساس بالمكتسبات التي حققها الصحافيون الموريتانيون عبر عقود من النضال والتضحيات».

وفي بيان آخر مشترك حول الموضوع نفسه، طالب اتحاد الناشرين الموريتانيين، ورابطة الصحافيين الموريتانيين، واتحاد المواقع الإلكترونية الموريتانية «السلطات بالإفراج الفوري عن الزميل الوديعة، وفي أسرع وقت، حتى يعود إلى منزله الذي اختطف منه بطريقة تعسفية، وحتى يمارس عمله الصحافي كما اعتاد بمهنية وحرفية عالية خدمة للتعددية الوطنية في الرأي والفكر». وأكدت الجمعيات موقعة البيان «أنها تابعت الاعتقال الذي نفذته عناصر الشرطة السياسية للصحافي أحمدو ولد الوديعة من منزله، في وقت يحرم فيه القانون الاعتداء على حرمة المنازل إلا بإذن من وكيل الجمهورية، وفي خرق سافر للقوانين المعمول بها في البلاد، وللقوانين الدولية التي تضمن لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون أي تدخل، واستقاء الأنباء والأفكار، وتلقيها وإذاعتها بأي وسيلة كانت كما ينص على ذلك الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في مادته التاسعة عشرة». ودعت الجمعيات المهنية، في بيانها، «التنظيمات النقابية والصحافيين لمواصلة العمل من أجل مناصرة نقابية وحقوقية للزميل المعتقل حتى يحصل على حقوقه لأنها حقوقنا جميعاً، وحتى يتوقف خرق القوانين، وإرساء دولة القانون والحريات التي طالما كانت طموحاً وطنياً لنا جميعاً».

ويوجد الإعلامي ولد الوديعة، وهو معارض شرس للرئيس المنصرف محمد ولد عبد العزيز، رهن الاعتقال منذ الأربعاء الماضي، وأعلن محاميه يوم السبت أنه لم يتمكن منذ الأربعاء الماضي من زيارته رغم محاولته ذلك. ولم تكشف السلطات الموريتانية حتى اليوم عن أسباب اعتقال ولد الوديعة، ولا الظروف التي جرى فيها، فيما تربطه بعض المصادر بالتطورات التي أعقبت إعلان النتائج المؤقتة للانتخابات الرئاسية، وما شهدته بعض المدن الموريتانية من أعمال شغب وعنف.

اتصال هاتفي بين عاهل المغرب وولي عهد أبو ظبي

الرباط ـ «القدس العربي»:

العاهل المغربي محمد السادس

أفادت وكالة الأنباء الإماراتية، الإثنين، أن الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبو ظبي، نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، تلقى اتصالاً هاتفياً من العاهل المغربي محمد السادس، إذ جرى بحث العلاقات الأخوية بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها، بما يخدم المصالح المشتركة للبلدين والشعبين الشقيقين.

وأضافت الوكالة أن الجانبين تطرقا إلى تطورات الأحداث التي تشهدها المنطقة، وعدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك، وتبادلا وجهات النظر بشأنها.

وكان محمد بن زايد آل نهيان قد أورد خبر الاتصال الهاتفي في تغريدة على «تويتر». واعتبرت صحيفة إلكترونية مغربية الاتصال الهاتفي مؤشراً على عودة الدفء إلى العلاقات بين المغرب والإمارات، مذكّرة بحدوث خلاف بين الرباط وبعض العواصم الخليجية، خصوصاً الرياض وأبو ظبي، حول عدد من القضايا، في مقدمتها الحرب على اليمن، إذ سبق للمغرب أن أعلن انسحابه من قوات «التحالف العربي من أجل دعم الشرعية في اليمن» بقيادة السعودية.

الرميد: المغرب يلزمه قطع مراحل عدة ليصبح دولة ديمقراطية

مصطفى الرميد

الرباط – «القدس العربي»:

قال القيادي بحزب «العدالة والتنمية»، وزير الدولة المكلف بحقوق الإنسان، مصطفى الرميد، إن المغرب يعرف تحولات عميقة ملموسة من أجل الديمقراطية، وله كثير من عناصر قوة الديمقراطية، لكن يلزمه أن يقطع مراحل عدة من أجل بلوغ الدولة الديمقراطية.

وأضاف الرميد، الذي تحدث في ندوة الحوار الداخلي الذي نظمه حزبه يوم الأحد بآسفي، إن الديمقراطية هي الأساس التي ينبني عليه كل مفتاح للمستقبل، سواء تعلق الأمر بالهوية والتنمية والاقتصاد.

الرميد، الذي تطرق لما عاشه حزب «العدالة والتنمية»، أكد أنه حزب مسؤول، وفيه نساء ورجال واعون بمهامهم ومسؤولياتهم، مستدركاً بالقول إن الأمور مضت في غير ما كان يتمناه الصالحون من أجل أن يسهم الحزب في الإصلاح.

ودعا الرميد إلى بلورة قراءة جماعية للمرحلة، وترسيخ ثقافة سياسية مشتركة في التعاطي مع المتغيرات، وإجراء تقييم شامل للمتغيرات الفاصلة بين المؤتمرين السابع والثامن الذين نظمهما حزبه.

وأكد الرميد أن الحوار ليس غريبا على حزب «العدالة والتنمية»، بل هو منهج وسلوك سياسي يقوم به الحزب في عمله السياسي من أجل بلورة الحلول للإشكالات ومعالجتها وفق مقاربة تشاركية.

مرض الرئيس أعاد الجدل حول غياب هيئة مختصة بحماية المسار الديمقراطي في البلاد

البرلمان التونسي يستكمل اليوم تشكيل أعضاء المحكمة الدستورية وسط تراشق سياسي بين «النهضة» و«المشروع»

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

يستعد البرلمان التونسي، اليوم الثلاثاء، لاستكمال انتخاب أعضاء المحكمة الدستورية في ظل انقسام كبير بين أعضاء الكتل البرلمانية وخاصة كتلتي «النهضة» و«مشروع تونس».

ودعا رئيس البرلمان، محمد الناصر، رؤساء الكتل البرلمانية للاجتماع لتقريب وجهات النظر قبل استئناف الجلسات المخصصة لانتخاب ثلاثة أعضاء في المحكمة الدستورية، وهيئة الحوكمة الرشيدة ومكافحة الفساد.

وحثّ الناصر في خطاب، وزّعه المكتب الإعلامي للبرلمان، جميع نواب البرلمان للحضور، مشيراً إلى أن انتخاب كل عضو في المحكمة يتطلب موافقة ثلثي أعضاء البرلمان (145 صوتاً)، كما اعتبر أن انتخاب أعضاء البرلمان أولوية مطلقة للبرلمان قبل العطلة البرلمانية في نهاية الشهر الحالي.

والمحكمة الدستورية هي هيئة قضائية مستقلة تتكون من اثني عشر عضواً من ذوي الكفاءة، ثلاثة أرباعهم من المختصين في القانون الذين لا تقل خبرتهم عن عشرين سنة. يعيّن كل من رئيس الجمهورية ومجلس نواب الشعب والمجلس الأعلى للقضاء، أربعة أعضاء، على أن يكون ثلاثة أرباعهم من المختصين في القانون. ويكون التعيين لفترة واحدة مدّتها تسع سنوات. يجدَّد ثلث أعضاء المحكمة الدستورية كلّ ثلاث سنوات، ويُسدُّ الشغور الحاصل في تركيبة المحكمة بالطريقة المعتمدة عند تكوينها مع مراعاة جهة التعيين والاختصاص (الفصل 118 من الدستور التونسي).

وتأتي أهمية المحكمة الدستورية من كونها الضامن الأساسي للدستور والنظام الجمهوري في تونس، فضلاً عن أهميتها في حماية مسار الانتقالي الديمقراطي في البلاد.

وتختص المحكمة الدستورية بمراقبة دستورية مشاريع القوانين بناء على طلب من رئيس الجمهورية أو رئيس الحكومة أو ثلاثين عضواً من أعضاء مجلس نواب الشعب يُرفع إليها في أجل أقصاه سبعة أيام من تاريخ مصادقة المجلس على مشروع القانون أو من تاريخ مصادقته على مشروع قانون في صيغة معدّلة بعد أن تمّ ردّه من قبل رئيس الجمهورية.

كما تراقب المحكمة مشاريع القوانين الدستورية التي يعرضها عليها رئيس مجلس نواب الشعب حسبما هو مقرر بالفصل 144 أو لمراقبة احترام إجراءات تعديل الدستور والمعاهدات التي يعرضها عليها رئيس الجمهورية قبل ختم مشروع قانون الموافقة عليها. فضلاً عن القوانين التي تحيلها عليها المحاكم تبعاً للدفع بعدم الدستورية بطلب من أحد الخصوم في الحالات وطبق الإجراءات التي يقرها القانون والنظام الداخلي لمجلس نواب الشعب الذي يعرضه عليها رئيس المجلس. كما تتولى المهام الأخرى المسندة إليها بمقتضى الدستور. (الفصل 120).

وكان البرلمان التونسي فشل في مناسبات عدة في انتخاب أعضاء المحكمة الدستورية، في ظل عدم حصول الأعضاء الثلاثة المتبقية على ثلثي الأصوات المطلوبة.

وانحصر الخلاف أساساً حول الحقوقيين البارزين، العيّاشي الهمّامي وسناء بن عاشور، حيث تمسّكت حركة النهضة بترشيح الهمامي ورفضت ترشيح بن عاشور، فيما أعلن حزب مشروع تونس رفضه للهمامي وتمسّكه بابن عاشور.

وفي خضم هذا السجال، تعرض كل من العياشي الهمامي وسناء بن عاشور لانتقادات كبيرة من سياسيين، قررت على إثرها بن عاشور الانسحاب، مشيرة إلى أنها لا ترغب في «المساهمة في تبييض عملية تلاعب سياسي كلها مخاطر على مستقبل الديمقراطية في تونس».

وتبادل نواب «النهضة» و«المشروع» اتهامات متبادلة بإفشال انتخاب أعضاء المحكمة الدستورية، حيث كتب حسونة الناصفي، الأمين العام لحزب مشروع تونس على موقع «فيسبوك»: «يريد البعض تحميلنا فشل إرساء المحكمة الدستورية كذباً وبهتاناً بل هروباً من قول الحقّ وإخفاء لغايات لا يملكون الجرأة للإفصاح عنها. نحن من رشّح أكبر الكفاءات وأكثرها نزاهة وحياداً، في حين رشح الآخرون أصدقاءهم وأبناء فكرهم ومناصري مذهبهم. نحن من قدمنا أكثر من اسم وغيّرنا مرشحينا في كل دور انتخابي، وهم من قدّموا مرشّحاً واحداً لم يغيّروه رغم فشله في كسب ثقة الأغلبية في 6 دورات متتالية. نحن من عبّر عن تحفظّه علناً وأمام الجميع، وهم من التزموا علناً و حادوا عن التزامهم عند التصويت».

وخاطب نواب النهضة بقوله: «رفضتم سليم اللغماني وسناء بن عاشور وزهير بن تنفوس وتريدوننا أن نقبل بالعياشي الهمامي وعبد اللطيف البوعزيزي معاً. نحن لا نركع لضغوطاتهم ولن نركع. لم نصوّت للعياشي الهمّامي ولن نصوّت له. موقفنا ثابت لم يتغيّر منذ 2017 وتجربة الاختيارات المماثلة في الهيئات المستقلّة أحسن مثال على المشهد الذي يريدون تكريسه. تجربة سهام بن سدرين لن تتكرّر ولن نسمح بتكرارها. نحن قلّة في المجلس، نعم. لكنّنا لن نتراجع ولن نتنازل ولن نكون طرفاً يساهم في تدمير المحكمة الدستورية قبل تركيزها. من يعطّل المحكمة الدستورية هو الذي يريدها على القياس، ولسنا من هؤلاء».

رئيس الحكومة التونسية يوسف الشاهد (يمين) خلال جلسة في للبرلمان

ورد نور الدين البحيري، رئيس كتلة حركة النهضة، في تدوينة بعنوان «كفاكم كذباً»، كتب فيها «كفاكم كذباً. لتبرير رفضها التوافق على المرشحين لعضوية المحكمة الدستورية، ادعت زميلة أن كتلة النهضة تصر على أنه من دون العياشي الهمامي لن تكون هناك محكمة دستورية، وهذا التصريح محض افتراء لأن الأستاذ العياشي الهمامي مرشح لكتلتي الجبهة الشعبية والديمقراطية، وذلك أمر مشروع وبعد رفع الفيتو في وجه الهمامي علناً من إحدى الكتل وسراً من أخرى، أكدت شخصياً أنه مثلما رضيت النهضة في الجلسة نفسها لرؤساء الكتل بالتصويت لمترشحة اعترضت عليها نزولاً عند رغبة بقية الكتل والتزاماً بخيار التوافق على الكتلة المعترضة، على العياشي الهمامي الالتزام بهذا المنهج ورفع اعتراضها لأن إصرارها على رفع «الفيتو» ضد العياشي مع تمسك الجبهة الشعبية والديمقراطية بترشيحه سيؤدي حتماً لإفشال إرساء المحكمة الدستورية».

وأضاف: «ولأننا نعتبر في كتلة النهضة أن تركيز المحكمة الدستورية أولوية وطنية عاجلة دعونا وندعو المعترضين على العياشي إلى رفع اعتراضهم اقتداء بما فعلناه في عضوية هيئة مكافحة الفساد وفي عضوية المحكمة الدستورية بقبولنا بدعم مرشحيهم. رسالتي إلى من يحاول أن يتخذ من الافتراء على النهضة تارة، والهروب من التصويت والغياب تارة أخرى، غطاء للتفصي من مسؤولياته الوطنية، تعالوا إلى كلمة سواء وكفاكم حسابات حزبية وسياسوية، ولتكن تونس الوطن فوق الأحزاب والحسابات الضيقة، وعوض الافتراء على النهضة حشدوا نواب كتلتكم للحضور والتصويت لتنافسوا كتلة النهضة في الحضور والانضباط والوفاء بالعهد». يذكر أن الوعكة الصحية الأخيرة للرئيس التونسي أعادت الجدل حول المحكمة الدستورية، فقد حذر البعض من الفراغ الدستوري، على اعتبار أن المحكمة الدستورية هي المختصة بإقرار حالة الشغور الوقتي (في حال عدم تمكن الرئيس من القيام بمهامه) ومنح صلاحيات الرئيس لرئيس الحكومة لمدة شهرين، قبل منحها لاحقاً لرئيس البرلمان (الفصل 84).

بعد 24 ساعة على قرار حبس ولد عباس

الجزائر: أمر بإلحاق وزير سابق بسجن الحراش!

الجزائر – «القدس العربي»:

أمر المستشار المحقق لدى المحكمة العليا في الجزائر إيداع وزير التضامن الأسبق سعيد بركات الحبس المؤقت، أمس الإثنين، وذلك بعد جلسة استجواب دامت حوالي ساعتين، إذ وجهت للوزير السابق تهم تبديد أموال عامة، وإبرام صفقات غير قانونية، وإساءة استخدام الوظيفة، والتزوير في محررات رسمية، بحسب ما قال التلفزيون الحكومي.

ويأتي حبس السعيد بركات بعد حوالي 24 ساعة فقط من قرار إيداع الوزير السابق للتضامن جمال ولد عباس الحبس المؤقت، بعد توجيه التهم نفسها إليه، علما أن المبالغ التي جرى تبديدها والاستيلاء عليها بطرق مختلفة تقارب الـ500 مليون دولار، حسب المعلومات المبدئية.

ويعتبر بركات من الوزراء الذين كانوا مقربين من الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة وعائلته. وكان الوزير السابق قد تعرف على عائلة بوتفليقة في الوقت الذي كان فيه الأخير خارج السلطة، أو ما يسمى فترة التيه السياسي التي قضاها متجولاً بين الجزائر والإمارات وسويسرا، وحفظ بوتفليقة الجميل الذي أسداه السعيد بركات إلى العائلة، فعينه وزيراً في أكثر من حكومة وعلى رأس أكثر من حقيبة، ثم لما أراد إنهاء مهامه الحكومية كافأه بمنصب عضو في مجلس الشورى (الغرفة العليا في البرلمان) عن الثلث الرئاسي المعين.

في المقابل، أمر وكيل الجمهورية لدى محكمة سيدي امحمد الشرطة القضائية في أمن ولاية الجزائر بفتح تحقيق ابتدائي بخصوص شريط فيديو جرى تداوله بكثرة خلال الأيام القليلة الماضية، يظهر فيه رجال شرطة وهم يقومون بضرب مواطن، بغرض التأكد من مدى صحة الفيديو، وذلك بطلب خبرة فنية، والكشف عن ظروف وملابسات هذه الواقعة.

وقالت الإذاعة الجزائرية (حكومية)، نقلا عن محكمة سيدي امحمد الإثنين، إن النيابة العامة أصدرت تعليمات للضبطية القضائية المختصة إقليمياً لمدها بمعلومات كافية عن الواقعة، مضيفاً: «عملاً بأحكام المادة 11 الفقرة 03 من قانون الإجراءات الجزائية المعدل والمتمم، وبعد مشاهدة ما جرى تداوله على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة بخصوص الواقعة التي يظهر فيها رجال الشرطة بالزي الرسمي يقومون بضرب شخص بالزي المدني، تم بتاريخ 06/07/2019 على الساعة 18 و30 دقيقة توجيه تعليمات للضبطية القضائية المختصة إقليمياً لإفادتنا بمعلومات كافية عن الواقعة».

وكان الفيديو الذي يظهر فيه رجال شرطة بالزي المدني وهم يقومون بضرب مواطن وهو واقع أرضاً، ولا يكاد يقوى على القيام، وكان يمسك بإحدى عينيه، قد أثار جدلاً واسعاً، خصوصاً بعد أن قيل إنه قد جرى تصويره خلال مظاهرات الجمعة الماضية، التي صادفت الذكرى الـ57 للاستقلال. وكانت مديرية الأمن العام قد سبق أن أعلنت، الأحد، أنها فتحت تحقيقاً في الفيديو الذي جرى تداوله بكثرة على مواقع التواصل الاجتماعي، لمعرفة ملابسات هذه الواقعة التي أثارت كثيراً من الجدل.

جدل في الجزائر بشأن انتخاب رئيس جديد للبرلمان بعد استقالة بوشارب

الجزائر– « القدس العربي»:

قال بيان صدر عن مجلس الشعب الجزائري الأربعاء إنه سيعقد جلسة الأربعاء المقبل لانتخاب رئيس جديد للغرفة السفلى للبرلمان، خلفا لمعاذ بوشارب الذي استقال الأسبوع الماضي تحت ضغط نواب أحزاب الأغلبية الذين أصروا على الإطاحة به، غير أن جدلا آخر اندلع بشأن الأسماء المرشحة لتولي هذا المنصب، خاصة وأن الرئيس السابق سعيد بوحجة يصر على أنه الرئيس الشرعي، وأنه يجب أن يعود إلى منصبه.

وكان مكتب المجلس "عقد يوم الاحد اجتماعا برئاسة نائب الرئيس بد الرزاق تربش، وقد خصص الاجتماع لدراسة تقرير لجنة الشؤون القانونية والإدارية والحريات بخصوص تثبيت شغور منصب رئيس المجلس، والتشاور حول موعد جلسة انتخاب الرئيس الجديد، كمات عقد تريباش اجتماعا مع رؤساء المجموعات البرلمانية تم على إثره تحديد يوم الأربعاء 10 يوليو/ تموز كموعد لعقد الجلسة المخصصة لانتخاب رئيس جديد لمجلس الشعب.

وتحدث محمد جميعي الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني عن وجود صراعات خفية في صفوف نواب الحزب في البرلمان حول من يخلف معاذ بزو، حول رئاسة المجلس، داعيا إلى ضرورة تفادي هذه الصراعات وتغليب مصلحة الدولة واستقرار المؤسسات. وشدّد جميعي خلال اجتماع في مقر حزبه على أنه لا يجب على نواب الحزب التمسك بالأشخاص، ولو تعلق الامر بأمين عام الحزب، لأن « ربط مصير الحزب بشخص، يعد خطأ من الأخطاء مهما كانت صفته، لأن ما يربطنا بحزب جبهة التحرير هي الجزائر.

ودعا جميعي كوادر حزبه إلى ضرورة المحافظة على مؤسسات الدولة قوية، لضمان استمرارها، وضمان مستقبل الأجيال القائمة، مشددا على أن التاريخ لن يرحمنا إذا لم نقم بمهامنا، ولتذهب المناصب الى الجحيم في سبيل مصلحة الجزائر ومستقبل شبابها.

في المقابل قال سعيد بوحجة رئيس البرلمان السابق إنه مازال الرئيس الشرعي لمجلس الشعب، وأن "مبدأ الشرعية هو الأولى بالنسبة لجبهة التحرير الوطني، وأنه يتعين على الحزب الدفاع على الأقل ولأول مرة على شرعية المجلس من خلال اعادة رئيسه (بوحجة) إلى منصبه بعد إبعاده من قبل العصابة، التي مازالت تتحرك على مستوى الحزب ومجلس الشعب.

و أشار إلى أنه سيدافع عن الأمين العام الحالي محمد جميعي لأنه يحوز على الشرعية التي أخذها من تزكية اللجنة المركزية ، لكنه أوضح أنه لم ولن يسسر في خط اغتصاب الشرعية، وأنه "إذا كان الأمر يتعلق بالمبادئ فنحن أهل للدفاع عنها، لجمع الشمل ،اما إذا كانت الشرعية تقتصر على البعض، اغتصاب الشرعية فلن أسير في هذا الخط».

معاذ بوشارب

رئيس النيجر: 23 مليون قطعة سلاح منهوبة من ليبيا متداولة في دول الساحل

السراج يطالب الاتحاد الافريقي بدعم مبادرته لحل الأزمة في ليبيا

■ عواصم – وكالات: شارك رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق، فايز السراج، في أعمال القمة الاستثنائية الثانية عشرة لمؤتمر الاتحاد الإفريقي، التي عقدت الأحد في نيامي عاصمة النيجر.

وطالب، في كلمته في القمة، الاتحاد الإفريقي بدعم مبادرته السياسية التي تقدم بها في 16 حزيران/ يونيو الماضي للخروج من الأزمة الراهنة في ليبيا.

وقال السراج: «نعول على الدور المهم للاتحاد الإفريقي في الشأن الليبي، وندعوه إلى دعم مبادرتنا للحل السياسي السلمي، ومساعدة الشعب الليبي على المضي قدماً على طريق الأمن والاستقرار والسلام».

وأضاف: «إننا مدركون جيداً بأن لا حل عسكرياً للصراع في ليبيا، وأنه لا يوجد رابح من الصراع، بل هناك خاسر واحد هو ليبيا».

ولفت إلى أن الاعتداء على العاصمة تسبب في سقوط عدد كبير من الضحايا وصل إلى أكثر من 1000 شخص، بينهم مدنيون، بعد عمليات قصف ممنهج بالطيران والصواريخ والأسلحة الثقيلة لأحياء مكتظة بالسكان، ومرافق ومنشآت مدنية، علاوة على نزوح آلاف العائلات.

وأشار السراج إلى القصف الذي استهدف مركز إيواء المهاجرين في تاجوراء، مجدداً مطالبته للاتحاد الإفريقي بأن يصدر عن هذا المؤتمر إدانة واضحة صريحة لهذ الضربة الهمجية المتعمدة، التي تعد جريمة حرب كاملة الأركان، وإرسال لجنة تحقيق بشكل فوري لكشف حقيقة هذا الهجوم والكشف عن مرتكبي جريمة الحرب هذه.

وأكد رئيس جنوب إفريقيا، سيريل رامافوسا، أنه لا يوجد حل عسكري للأزمة الليبية، «ويجب إسكات الأسلحة والذهاب للحوار والمصالحة»، مضيفاً أن تجربة بلاده تؤكد أن الاتجاه للسلاح لا يحل شيئاً.

جاء ذلك خلال لقاءه مع رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني الليبية المعترف بها دولياً، فايز السراج، الأحد، على هامش القمة الإفريقية الاستثنائية الـ12 بالنيجر، لإطلاق اتفاقية التجارة الحرة القارية، وفق بيان للمجلس الرئاسي لحكومة الوفاق.

وقال البيان، الذي أورده موقع «بوابة الوسط» الإخباري الليبي، إن اللقاء تناول تطورات الأوضاع في ليبيا والعلاقات الثنائية بين البلدين، إذ تحدث السراج عن آخر تطورات الصراع في ليبيا، والحرب جنوب العاصمة طرابلس.

وفي سياق متصل، قال رئيس النيجر، محمدو إيسوفو، إن على المجتمع الدولي إدراك الحاجة الملحة لاستعادة الدولة في ليبيا، التي يمكنها تحقيق الأمن، وبعدها يمكن التوجه نحو إجراء انتخابات في البلاد.

واعتبر في مقابلة مع إذاعة فرنسا الدولية وقناة «فرانس 24»، أن حل الأزمة في ليبيا جزء من حلول دول الساحل، موضحاً أن الوضع المتأزم في ليبيا هو الذي زاد من حدة التهديدات التي تواجه دول الساحل اليوم، لذلك نحن مهتمون بشدة بحل سريع للأزمة في ليبيا، لأن المشكلة هي غياب الدولة.

ونبه رئيس النيجر، الذي احتضنت عاصمة بلده نيامي، الأحد، قمة استثنائية للاتحاد الإفريقي، إلى حاجة المجتمع الدولي إلى أن يدرك استعادة الدولة، و«بعد استعادتها يمكننا إجراء انتخابات في ليبيا».

وتابع إيسوفو بأن على الأطراف الليبية الجلوس حول الطاولة، لدراسة الشروط لتحقيق هذا الهدف ذي الأولوية، وهو استعادة الدولة، بما يمكنها من استيفاء الشروط الأمنية لتنظيم الانتخابات وضمان الأمن في جميع أنحاء البلاد ووقف الاتجار بالأسلحة.

وكشف رئيس النيجر عن نهب 23 مليون قطعة سلاح من ليبيا، وهي الترسانة التي يجري الاتجار بها عبر بلدان الساحل، والتي تقع في أيدي الإرهابيين، وتقع أيضا في أيدي المواطنين العاديين.

وأكد إن الأسلحة المهربة هي السبب في تغذية النزاعات الطائفية التي كانت موجودة دائما، وحولتها إلى مذابح في المنطقة، خصوصاً في مالي.

واحتضنت النيجر قمة إفريقية استثنائية يومي الأحد والإثنين، بحث خلالها قادة الدول والحكومات التحديات الأمنية التي تواجهها المنطقة.

وقبل القمة بساعات، شن مسلحون هجوماً إرهابياً ضد معسكر للجيش غرب النيجر، على الحدود مع مالي، راح ضحيته 16 جندياً.

وأسفر هجوم أكثر عنفاً وأشد دموية، شهدته إحدى القرى في وسط مالي قبل أيام، عن مقتل 23 شخصاً، فيما اعتبر نحو 300 آخرين في عداد المفقودين.

وتعرضت قريتان أخريان تسكنهما عرقية «الفولاني» في مالي، مساء الأحد الماضي، إلى هجوم مماثل من مسلحين من عرقية «الدوجون»، دون معرفة حصيلة المعارك. من جهة أخرى، أفاد منشور على صفحة سلطات مطار معيتيقة الدولي على «فيسبوك» بإعادة فتح المجال الجوي للمطار الوحيد الذي يعمل في العاصمة الليبية طرابلس الأحد. وكانت السلطات قد أغلقت المطار في وقت سابق الأحد بعد سقوط قذائف عليه.

وقالت سلطات المطار: «ستباشر الشركات الناقلة استقبال ركابها لتكملة باقي رحلاتها المجدولة لهذا اليوم بعد قليل».

وأعلنت السلطات «إصابة ثلاثة موظفين من شركة الخطوط الجوية الإفريقية جراء هذه القذائف». ولم يصدر أي تعليق من الشركة حتى الآن.

وفي وقت سابق، ذكرت السلطات أنه جرى «توجيه طائرة طيران البراق القادمة من مطار تونس قرطاج الدولي إلى مطار مصراتة... بعد إغلاق المجال الجوي في مطار معيتيقة».

وكانت إدارة مطار معيتيقة الدولي قد أفادت عبر صفحتها في موقع «فيسبوك» بتعرض المطار الواقع وسط طرابلس لقصف مساء الأحد، وأكدت إغلاق المجال الجوي في المطار، وتحويل الرحلات لمطار مصراتة، لحين إشعار آخر. من جهتها، اتهمت عملية بركان الغضب التابعة لحكومة الوفاق، عبر صفحتها في موقع «فيسبوك»، قوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر، قائد ما يسمى (الجيش الوطني الليبي)، بالوقوف وراء الهجوم، وقالت إن «الهجوم أدى إلى إصابة ثلاثة مهندسين تابعين لشركة الخطوط الإفريقية بجروح، فيما أصيبت سيدة مسنة كانت قادمة على متن طيران البراق من بنغازي بحالة من الذعر، ما أدّى إلى تردي حالتها الصحية ونقلها لتلقي العلاج».

ويعتبر هجوم الأحد هو السابع على المطار منذ اندلاع الاشتباكات بضواحي طرابلس الجنوبية مطلع نيسان/أبريل الماضي.

ويعتبر معيتيقة المطار الوحيد العامل في طرابلس، بعد تدمير مطار طرابلس الدولي وخروجه عن الخدمة في الحرب التي دارت عام 2014.

وقالت قوات اللواء المتقاعد، خليفة حفتر، الذي يقود الجيش شرقي ليبيا، إن ساعة الصفر بدأت تقترب لـ«تحرير العاصمة طرابلس من الميليشيات المسلحة»، في إشارة إلى قوات حكومة الوفاق المعترف بها دولياً.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده الناطق باسم قوات حفتر، اللواء أحمد المسماري، ليلة الأحد، قال فيه إن المعركة التي يخوضها الجيش منذ الرابع من أبريل/ نيسان الماضي هي «معركة صبر». وزعم المسماري أنه «لم يتبق لحكومة الوفاق إلا الطائرات بدون طيار بعد القضاء على سلاحها الجوي». وأشار إلى أن ليبيا ستكون لها حكومة وحدة وطنية، وستجرى فيها الانتخابات عقب «تحرير» طرابلس.

---

38 منظمة حقوقية تطالب بالإخلاء الفوري لمراكز المهاجرين في ليبيا

■ إسطنبول – من صهيب قلاولة: دعت 38 منظمة حقوقية وإنسانية ليبية، الإثنين، إلى ضرورة «الإخلاء الفوري» لمراكز المهاجرين في البلاد.

وفي بيان مشترك، قالت المنظمات إنه «من الضروري إخلاء مراكز المهاجرين، خصوصاً تلك المحاذية منها لمواقع الاشتباكات».

واعتبرت أنه «لم يعد من المقبول الاستمرار في احتجاز المهاجرين في ظل هذه الظروف»، دون تفاصيل.

ودعت المنظمات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، إلى «تحمل مسؤوليتها تجاه طالبي الحماية في ليبيا، ونقل النساء والأطفال إلى مركز التجميع والمغادرة وسط العاصمة طرابلس، الذي خصص لمثل هذه الظروف».

واعتبر البيان أن «الوقت حانٍ من أجل أن تقوم وزارة الداخلية التابعة لحكومة الوفاق (المعترف بها دولياً) بإعادة النظر في الاتفاق المبرم مع الجانب الإيطالي، خصوصاً فيما يتعلق بإرجاع المهاجرين وطالبي اللجوء من البحر إلى ليبيا».

ورأى أن «تكرار استهداف تجمع المهاجرين في طرابلس وضواحيها يستوجب المطالبة العاجلة بفتح تحقيق مستقل، ومحاسبة الفاعلين ومنعهم من تكرار ذلك».

كما طالب الاتحاد الإفريقي بـ«تحمل مسؤوليته تجاه رعاية الموجودين في ليبيا، ومتابعة أوضاعهم، ومراجعة السلطات الليبية حول التزاماتها بالميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب، واتفاقية حل مشاكل اللاجئين في إفريقيا، اللتين أكدتا على احترام وحماية حقوق المهاجرين واللاجئين وطالبي اللجوء».

ومن أبرز المنظمات الموقعة على البيان منظمة النصير لحقوق الإنسان، ومؤسسة «تارتيت» للبناء والتطوير والتنمية البشرية، ومنظمة نساء الطوارق، ومنظمة المتوسط للهجرة والإغاثة.

والجمعة، أعلنت منظمة الصحة العالمية ارتفاع عدد ضحايا القصف الذي نفذته طائرات حربية تابعة لميليشيات اللواء الليبي المتقاعد خليفة حفتر، واستهدف مركزاً لإيواء مهاجرين غير نظاميين في منطقة تاجوراء شرق طرابلس، إلى 53 قتيلاً و130 جريحاً.

الزيارة ستشهد التوقيع على اتفاقيات ومذكرات تفاهم تتعلق بالدفاع والطاقة والاستثمار والنقل الجوي

أمير قطر يلتقي الرئيس الأمريكي اليوم في واشنطن... ومباحثات حول الحصار وإيران والإرهاب

الدوحة ـ «القدس العربي»

من نورالدين قلالة:

بدأ أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمس الإثنين، زيارة رسمية إلى واشنطن، حيث يلتقي، اليوم الثلاثاء الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في البيت الأبيض وعددا من كبار المسؤولين وأعضاء في الكونغرس.

والزيارة، تعتبر، وفق مراقبين، تجسيدا للعلاقات الاستراتيجية وتوسيع الشراكة بين الطرفين، كما تعزز مكانة الدوحة ودورها في الخليج والشرق الأوسط، حيث سيبحث الطرفان أبرز المستجدات في المنطقة والعالم.كما تشهد الزيارة التوقيع على اتفاقيات ومذكرات تفاهم تتعلق بالدفاع والطاقة والاستثمار والنقل الجوي.

كما تأتي زيارة أمير قطر لواشنطن، لتؤكد، طبقاً للمراقبين، رؤية الدوحة في تجاوزوها للأزمة الخليجة واستمرار توطيد علاقاتها وشراكاتها مع دول العالم الخارجي، على رأسها أمريكا التي تملك معها علاقات استراتييجة في مجالات عدة.

وأعلن البيت الأبيض أن الزيارة «تندرج في إطار الشراكة طويلة الأمد بين الولايات المتحدة ودولة قطر، وستسهم في تعزيز العلاقات الاقتصادية والأمنية القوية التي تربط البلدين»، وتوقع أن «يبحث أمير قطر والرئيس الأمريكي التطورات الإقليمية والتعاون الأمني وقضايا مكافحة الإرهاب».

وذكر الحساب الرسمي لوزارة الخارجية الأمريكية على «تويتر» أن «أمير قطر تميم بن حمد والرئيس الأمريكي دونالد ترامب، سيلتقيان في البيت الأبيض في واشنطن، حيث سيبحثان أوجه تطوير التعاون الاستراتيجي القائم بين البلدين في مختلف المجالات، ويتبادلان الآراء حول أبرز المستجدات في المنطقة والعالم».

وقالت «فايننشال تايمز» البريطانية أن الزيارة «تأتي خلال مرحلة مهمة في المنطقة، حيث تريد قطر رؤية تخفيف التصعيد في المنطقة وإبقاء مسارات تصدير الغاز مفتوحة. كما ستكون الأزمة الخليجية قضية رئيسية خلال النقاشات».

وحول الزيارة، قال القائم بالأعمال الأمريكي في الدوحة، وليم جرانت، في مؤتمر صحافي في الدوحة، السبت، إن «زيارة الأمير تميم لواشنطن هامة، حيث سيجري بحث العديد من القضايا وفي مقدمتها الأزمة الخليجية وحصار قطر والأزمة مع إيران والوضع في أفغانستان».

الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يرحب بأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني في زيارة سابقة للبيت الأبيض

وقال ردا على سؤال لـ«القدس العربي» عن موقف الولايات المتحدة من التداعيات الإنسانية لأزمة الحصار، إن «قطر قامت بعمل رائع لتفسير تداعيات الخلاف على حقوق الإنسان، والدكتور علي بن صميخ المري رئيس اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان كان في واشنطن مؤخرا، وعقد اجتماعات على نطاق واسع لعرض قضية قطر، ولذلك أعتقد أن الكثيرين في الولايات المتحدة يفهمون ذلك، وكثير من الناس قلقون من عدم تمكّن القطريين من أداء الحج والعمرة، ويدركون أهمية ذلك لهم. وهناك فهم للبعد المتعلق بحقوق الإنسان، وهذا أحد الأسباب التي نرغب بسببها في أن يتم حل هذا النزاع».

المحلل السياسي القطري، ماجد الأنصاري، أكد لـ«القدس العربي» أن زيارة الأمير إلى واشنطن «تأتي تأكيدا على عمق العلاقات الإستراتيجية بين قطر والولايات المتحدة، وعلى أن الموقف في واشنطن تغير بالكامل فيما يتعلق بدعم محور السعودية والإمارات وتوجهاته تجاه قطر، فالرئيس ترامب انتقل من دعم رواية دول الحصار تجاه قطر إلى أنه الآن يستقبل أمير قطر للمرة الثالثة منذ اندلاع هذه الأزمة، في مقابل هذا فإن مسؤولي الإمارات وتحديدا محمد بن زايد لم يلتقي ترامب منذ بداية الأزمة».

واعتبر أن «استقبال الأمير تميم في واشنطن هو دليل على أن البيت الأبيض يريد لهذه الشراكة مع قطر أن تتسع أكثر، وأن قطر استطاعت أن تدحض كل ادعاءات دول الحصار ومحاولاتها لتشويه سمعة الدوحة في واشنطن».

وأضاف أن «العلاقة بين قطر والولايات المتحدة تحتل أهمية خاصة بالنسبة لواشنطن، خاصة وقد أثبتت الإمارات والسعودية فشلهما في دعم أجندة ترامب، مما أثبت لواشنطن عدم قدرة هذه الدول على تحقيق وعودها، وبالتالي أصبح معلوما أن شريكا موثوقا مثل قطر قادر على تقريب وجهات النظر بين واشنطن والفلسطينيين تحديدا وبين واشنطن ومختلف أطراف المنطقة».

وأضاف أن «قطر اليوم تعمل بجد في الوساطة في مختلف النزاعات الدولية، تعمل مع الكويت وألمانيا في الوساطة بين واشنطن وطهران، والوساطة بين واشنطن وطالبان وبين مختلف الأطراف الأفغانية»، مشيرا أن «كل هذه الوساطات مطلوبة من الطرف الأمريكي وقطر قادرة على الدفع بها بحكم علاقاتها المتوازنة مع مختلف الأطراف ونظرتها الشمولية للتعامل مع أزمات المنطقة المختلفة».

أما الكاتب والمحلل السياسي جابر الحرمي، فبين لـ«القدس العربي» أن الزيارة «تمثل أهمية كبيرة، خاصة في هذه المرحلة الدقيقة التي تمر بها المنطقة وحجم التوتر الذي يسودها في عدد من الملفات بعد أن أعلنت إيران عن زيادة تخصيب اليورانيوم». وبين أن «حلفاء واشنطن الخليجيين لن يكونوا بعيدين عن الحوار القطري الأمريكي وطرح قضية الأزمة الخليجية وحصار قطر على طاولة النقاش».

وقال إن «منطقة الخليج اليوم في حاجة إلى زعماء يتمتعون بالحكمة والعقلانية والنضج في إدارة الحوار لتسوية الأزمات التي يتعرضون لها، ومنطقة الخليج اليوم واحدة من أسخن المناطق التي تعاني من أزمات حادة وبالتالي هي بحاجة إلى هؤلاء الزعماء الذين لا يدفعون بالمنطقة إلى الهاوية»، مشيرا إلى أن قطر «أظهرت في إدارتها للأزمة الخليجية قدرا كبيرا من الحكمة والعقلانية في التعاطي مع مجرياتها بعيدا عن التصعيد، مقدمة نموذجا في إدارة الأزمة باستخدام الحوار والدبلوماسية واللجوء إلى المؤسسات الدولية والمنظمات القانونية واستخدام الشرعية الدولية لإيجاد حلول للأزمة».

كما إلى أن موضوع الإرهاب سيكون حاضرا في القمة بين تميم وترامب، مؤكدا أن «المعالجات الأمنية لم تعد تنفع مع هذا الملف، ولابد من معالجة عميقة سواء من خلال التعليم أو توفير الحياة الكريمة بعيدا عن آلة القمع والاستبداد التي تمارسها بعض الأنظمة»، وقال في هذا الشأن أن قطر «قامت بتعليم أكثر من عشرة ملايين طفل حول العالم، وبالتالي أنقذتهم من الإنحراف والإنزلاق نحو المنظمات المتطرفة».

وأضاف أن الإدارة الأمريكية سوف تستمع لرأي القيادة القطرية الذي ينطلق من السعي إلى إيجاد أمن وتحقيق الاستقرار في المنطقة ونزع فتيل الأزمات المتصاعدة خلال السنوات الأخيرة.

مطالب شعبية بضرورة عودة الرئيس وحكومته للبلاد

ميليشيات الإمارات تملأ فراغ حكومة هادي في الداخل اليمني

تعز ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

ذكرت مصادر سياسية بأن الفراغ الذي تخلفه الحكومة الشرعية في الداخل اليمني، سعت لملئه ميليشيات محلية تابعة للإمارات، مشيرة إلى أن الأخيرة أجبرت الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي على المكوث خارج اليمن، ومنعته من العودة إلى الاستقرار في عدن لإدارة شؤون البلاد منها.

وقالت المصادر لـ«القدس العربي» إن «الفراغ الحكومي في الداخل، وعدم استقرار الرئيس هادي في عدن أو في أية مدينة أخرى، أضعف وضع الحكومة وأسقط هيبتها، مع الرضوخ الحكومي لدولة الإمارات ولميليشياتها في العديد من المحافظات اليمنية».

وأضافت: «أصبحت أغلب المحافظات والمناطق الواقعة تحت سلطة الحكومة مرهونة بقرار وألاعيب الميليشيات المحلية الإماراتية، المدعومة بالمال والسلاح من أبو ظبي، والتي استغلت الفراغ الحكومي لتملأه بنفوذ هذه الميليشيا التي أصبحت هي الرقم الصعب في العديد من المحافظات الجنوبية».

وشددت على «ضرورة عودة هادي وأعضاء حكومته وكل المسؤولين الحكوميين إلى الداخل اليمني، لممارسة مهامهم الحكومية من أرض الواقع، حتى لا تترك المجال لهذه الميليشيات الإماراتية لسد الفراغ الحكومي، وتقطع الطريق أمامها، والتي تزداد هيمنة ونفوذاً مع استمرار بقاء الحكومة خارج اليمن».

وكانت مطالب شعبية ورسمية عديدة دعت إلى ضرورة عودة هادي إلى اليمن، ووضع حد لهذا التلاعب الإماراتي بمصير البلاد والعباد، الذي وصل مستوى يمكن وصفه بـ«الاحتلال الإماراتي» لليمن.

وعلى الرغم من إعلان الإمارات انسحاب قواتها جزئياً من اليمن، إلا أن قرارها هذا كان متوقعاً منذ وقت بعيد، بعد أن أنشأت خلال الأربع السنوات الماضية جيشاً من الميليشيا المحلية التابعة للإمارات، لتنفيذ مهام تخدم الأجندة الإماراتية في اليمن، وفي مقدمتها انفصال الجنوب، والسيطرة على الموانئ البحرية والجوية.

وكشف مسؤول إماراتي كبير، أمس الإثنين، للصحافيين خفض الإمارات لعدد قواتها بمناطق عدة في اليمن، ضمن خطة وصفها بـ«إعادة انتشار».

وأرجع أسباب ذلك إلى خطة «إستراتيجية وتكتيكية» لم يكشف عن تفاصيلها، مؤكداً أنّ أبو ظبي تعمل على الانتقال من «إستراتيجية القوة العسكرية»، إلى خطة «السلام أوّلاً» في اليمن.

وأضاف، رافضاً الكشف عن هويته: «هناك خفض في عدد القوات (الإماراتية) لأسباب إستراتيجية في الحديدة (غربي اليمن)، وأسباب تكتيكية في مناطق أخرى».

وأضاف: «الأمر يتعلق بالانتقال من إستراتيجية القوة العسكرية أولاً، إلى إستراتيجية السلام أولاً».

وكان مسؤول عسكري في الحكومة اليمنية قال إنّ «الإمارات أخلت معسكر الخوخة جنوب محافظة الحديدة تماماً، وسلّمته قبل أيام لقوات يمنية، وسحبت جزءاً من أسلحتها الثقيلة».

وأضاف: «لكنها (القوات الإماراتية) لا تزال تدير الوضع العسكري في الساحل الغربي بشكل كامل مع القوات اليمنية، ضمن عمليات التحالف بقيادة السعودية»، في إشارة إلى أن القوات الإماراتية أصبحت تدير نفوذها ومصالحها في اليمن عبر وكلائها المحليين من الميليشيا اليمنية التابعة للإمارات، والتي أصبحت تعمل بالوكالة لصالح أبو ظبي.

وأكدت العديد من المصادر لـ«القدس العربي» أن «استمرار بقاء الرئيس هادي وأعضاء الحكومة اليمنية في الخارج، بين السعودية ودول أخرى، يضعف نفوذها ويقلل من شرعيتها، ويعطي فرصة للطامعين في السيطرة على الوضع في اليمن».

وقالت إن «الغياب الحكومي سهّل لميليشيا الحراك الجنوبي الانفصالي المدعومة من الإمارات بسط نفوذها والسيطرة على الأرض في العديد من المحافظات الجنوبية، وفي مقدمتها العاصمة المؤقتة عدن ولحج والضالع وجزء كبير من حضرموت وشبوة وأبين، وحالياً تسعى إلى السيطرة على جزيرة سقطرى، تحت مسميات ولافتات متعددة، أبرزها قوات الحزام الأمني في عدن ولحج والضالع، وكذلك قوات النخبة في حضرموت وشبوة، فيما تتحرك في المحافظات الشمالية تحت عباءة قوات طارق صالح، نجل شقيق الرئيس الراحل علي صالح، بالإضافة إلى ميليشيا (كتائب أبو العباس) في محافظة تعز».

ويقود عضو مؤتمر الحوار الوطني، السياسي الحضرمي، صلاح باتيس، حملة شعبية تحت هاشتاج (عودة الرئيس مطلب شعبي)، للمطالبة بعودة الرئيس هادي وحكومته إلى البلاد، للحد من هذا الانهيار للنفوذ الحكومي في المحافظات والمناطق المحسوبة على سلطة الحكومة، التي أتاحت فرصة كبيرة للمشاريع الصغيرة اللعب بها، والنهش من جسد الحكومة فيها، عبر التمرد الميليشاوي على سلطات الدولة، والذي عزز وضع الانقلابيين الحوثيين في مناطق سيطرتهم في الشمال.

وقال في سلسلة تغريدات في صفحتيه الرسميتين على موقعي التواصل الاجتماعي «فيسبوك» و«تويتر»: «لن نستعيد اليمن ما لم يتواجد قادته على الأرض. ولن يسقط التمرد ما لم يجد دولة تواجهه وقادتها في المقدمة».

وأضاف: «بدأت الأوضاع تتفاقم في المناطق المحررة (من الحوثيين)، وكل يوم نتفاجأ بكارثة ومحاولات انقلاب على الحكومة الشرعية في مناطق نفوذها، من قبل خلايا استهانت بالدول لغياب قادتها الكبار».

وشدد على ضرورة عودة الرئيس هادي وكبار المسؤولين الحكوميين، وقال: «عودة رجال الدولة وتفعيل جميع مؤسساتها وممارسة مهامهم من الداخل سيوقف هذا العبث ويعجّل بالنصر».

بنس حذرها من فهم سياسة «ضبط النفس» الأمريكية على أنها «ضعف»

إيران تهدد بزيادة نسبة تخصيب اليورانيوم إلى 20 % ومستشار لماكرون يزورها اليوم

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي ـ ووكالات:

هددت إيران، أمس الإثنين، باستئناف تشغيل أجهزة الطرد المركزي التي توقفت عن العمل، وتخصيب اليورانيوم بدرجة نقاء 20 %، ضمن خطواتها الكبيرة المحتملة التالية بعيداً عن الاتفاق النووي لعام 2015.

وتتجاوز التهديدات التي صدرت على لسان المتحدث باسم منظمة الطاقة الذرية الإيرانية الخطوات الصغيرة التي اتخذتها طهران الأسبوع الماضي، لزيادة مخزوناتها من المادة الانشطارية إلى ما يتجاوز حدود الاتفاق النووي.

وقد يثير هذا تساؤلات جدية عما إذا كان الاتفاق الذي يهدف إلى منع إيران من صنع سلاح نووي لا يزال قابلاً للاستمرار.

ونقلت وكالة الطلبة للأنباء عن المتحدث باسم المنظمة الإيرانية، بهروز كمالوندي، تأكيده إعلان طهران أنها خصبت اليورانيوم بدرجة نقاء 4.5 %، أي بما يفوق نسبة 3.67 % المسموح بها في الاتفاق.

ويأتي هذا بعد إعلانها قبل أسبوع أنها خزنت كمية من اليورانيوم منخفض التخصيب تتجاوز المسموح به. وقالت إيران إنها ستتخذ خطوة ثالثة لتقليص التزامها بالاتفاق في غضون 60 يوماً، لكنها لم تصل حتى الآن إلى حد ما ستتضمنه الخطوة التالية.

وقال كمالوندي إن السلطات الإيرانية تبحث الخيارات التي تشمل احتمال تخصيب اليورانيوم بدرجة نقاء 20 % أو أكثر، واستئناف تشغيل أجهزة الطرد المركزي التي جرى تفكيكها لتحقيق أحد أهم أهداف الاتفاق النووي.

وبين للتلفزيون الرسمي بأن «هناك خيار نسبة 20 %، وهناك خيارات أكبر، لكن كلاً منها له مكانه».

وأضاف أن تشغيل أجهزة الطرد المركزي من طراز آي.آر ـ 2 وآي.آر ـ 2 إم من بين الخيارات.

وستضع مثل هذه التهديدات الدول الأوروبية تحت ضغوط أكبر، إذ تصر هذه الدول على ضرورة أن تواصل إيران الالتزام بالاتفاق رغم انسحاب الولايات المتحدة منه.

المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيراني، عباس موسوي، أكد في السياق ذاته أن الخروج من الاتفاق النووي يعد أحد خيارات بلاده في الخطوات المقبلة، في حال استمرار الأطراف الأخرى عدم تنفيذ التزاماتها في إطار الاتفاق النووي.

في الموازاة، قال مسؤول في الرئاسة الفرنسية إن أكبر مستشار دبلوماسي للرئيس إيمانويل ماكرون سيسافر إلى إيران، اليوم الثلاثاء، في محاولة لوقف تصعيد التوتر بين طهران والولايات المتحدة.

وبين المسؤول الفرنسي أن إيران والولايات المتحدة تحرصان على زيادة الضغط في هذه المرحلة، لكن الطرفين سيرغبان في بدء محادثات في نهاية الأمر. وأضاف: «الشيء المهم في أزمة كهذه هو إيجاد نقاط وسط تأخذنا من التوتر الشديد إلى التفاوض، وهذا ما نحاول القيام به».

لكن نائب الرئيس الأمريكي، مايك بنس، حذر إيران من مخاطر فهم سياسة «ضبط النفس» التي تمارسها بلاده على أنها «ضعف». وأكد أن واشنطن تفرض «أقصى درجات الضغط» على طهران. جاء ذلك في كلمته خلال مؤتمر تنظمه حركة «مسيحيون متحدون من أجل إسرائيل» في العاصمة واشنطن.

بنس، أضاف: «يجب ألا تسيء إيران فهم ضبط النفس الأمريكي باعتباره ضعفاً لعزيمتنا»، لافتاً إلى أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أوضح مرارا بأنه لن يسمح لإيران بامتلاك سلاح نووي.

وزاد، محذرا: «قواتنا مستعدة للدفاع عن المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط».

واعتبر أن «إيران أمام خيار الاهتمام بشعبها أو الاستمرار بدعم وكلائها في المنطقة».

وأشار إلى أن «الإدارة السابقة (الرئيس السابق باراك أوباما) لم تمنع إيران من امتلاك سلاح نووي، بل أجلت حصولها عليه لعقد من الزمان».

وأردف: «نقوم بأقصى الضغوط على إيران لتقليص قدرة النظام على دعم الإرهابيين».

وتابع: «نفذنا حملة ضغط مكثفة على إيران لوقف نشاطها التدميري وسلوكها الخبيث»، لافتاً إلى أن الاقتصاد الإيراني يعاني بشدة بسبب العقوبات الأمريكية.

وزاد: «الاتفاق النووي كان كارثة كبيرة ولم يمنع إيران من دعم الإرهاب في المنطقة العربية».

في سياق متصل، أكد وزير الدفاع وإسناد القوات المسلحة الإيراني، العميد أمير حاتمي، أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية لن تسكت على القرصنة البحرية البريطانية باحتجاز ناقلة النفط في مضيق جبل طارق، وأن ذلك لن يمر دون رد.

واعتبر أن توقيف القوات البحرية البريطانية لناقلة النفط الإيرانية، قبالة جبل طارق، إجراء مخالف للقوانين الدولية ونوع من القرصنة البحرية.

وأضاف أن الجمهورية الإسلامية لطالما جابهت القرصنة البحرية بكل قوة واقتدار، مؤكداً أنها لن تسكت على هذه القرصنة، وأن ذلك لن يمر بدون رد.

وعلى الصعيد ذاته، ناقش السفير البريطاني في طهران، روب مكاير، مع مسؤولي وزارة الخارجية الإيرانية، وللمرة الثالثة في غضون أقل من أسبوع، قضية توقيف البحرية البريطانية لناقلة النفط الإيرانية قبالة جبل طارق.

وجاء ذلك في إطار الحضور الاعتيادي للدبلوماسيين الأجانب المتواجدين في طهران في مبنى وزارة الخارجية. إلى ذلك، امتنعت ناقلة نفط بريطانية عن العبور من مضيق هرمز، ورست في المياه الإقليمية السعودية في الخليج العربي.

وأفادت وكالة «بلومبرغ» للأنباء أن ناقلة نفط تابعة لشركة «بريتيش بتروليوم» البريطانية امتنعت عن العبور من مضيق هرمز ومغادرة مياه الخليج العربي، وأنها رست في المياه الإقليمية السعودية منذ يوم السبت.

وأضافت أن تلك الخطوة جاءت بسبب الخشية من رد الفعل الإيراني على احتجاز ناقلة نفط لها في جبل طارق.

أعطى إشارات على قرب تشكيله حزباً سياسياً جديداً

تركيا: باباجان ينشق رسمياً عن اردوغان وغموض حول خطط غُل وداود أوغلو

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

عقب أشهر من التكهنات، قدم علي باباجان، وزير الاقتصاد ونائب رئيس الوزراء السابق، استقالته من حزب «العدالة والتنمية» الحاكم الذي يعتبر أحد أبرز مؤسسه، في إعلان رسمي عن انشقاقه عن الرئيس التركي رجب طيب اردوغان، فيما أعطى ـ في بياناته ـ إشارات واضحة على قرب تشكيله حزباً سياسياً جديداً في البلاد، وذلك في ظل غموض وتكهنات متضاربة حول نوايا رئيس الوزراء السابق أحمد داود أوغلو والرئيس السابق عبد الله غُل، الانضمام إليه.

ومنذ أشهر تزايدت التكهنات والتسريبات حول نية قيادات بارزة في «العدالة والتنمية» الانشقاق وتشكيل حزب سياسي جديد أو أكثر، ويتركز الحديث حول باباجان وغُل وداود أغلو، الذين ابتعدوا منذ سنوات عن ممارسة أي نشاط سياسي واضح داخل أطر الحزب الحاكم بسبب خلافهم المتزايد مع إردوغان وسياساته في إدارة البلاد سياسياً واقتصادياً وداخلياً وخارجياً.

باباجان، استقال ـ وفق ما قال أمس ـ رسمياً من «العدالة والتنمية» عبر تقديم كتاب رسمي لرئاسة الحزب في العاصمة.

وذكر بأن من أسباب استقالته «الخلافات العميقة في المبادئ والقيم والأفكار» حول توجه الحزب على كافة الأصعدة، مشدداً على ضرورة بدء مسيرة جديدة في حياته السياسية، في إشارة قاطعة حول نيته تشكيل حزب سياسي.

وقال: «في ظل الظروف الحالية، تحتاج تركيا إلى رؤية جديدة تماماً لمستقبلها. هناك حاجة إلى تحليلات صحيحة في كل مجال، واستراتيجيات مطورة حديثاً وخطط وبرامج لبلادنا.. صار محتماً بدء جهد جديد من أجل حاضر تركيا ومستقبلها. كثير من زملائي وأنا، نشعر بمسؤولية عظيمة وتاريخية نحو هذا الجهد».

وباباجان هو أحد أبرز مؤسسي «العدالة والتنمية» إلى جانب اردوغان، وشغل عضوية البرلمان لعدة فترات، ووزارة الخارجية، وشؤون الاتحاد الأوروبي، ووزارة الاقتصاد، ونائباً لرئيس الوزراء في حكومات الحزب، وعرف عنه بأنه «رائد التجربة الاقتصادية التركية»، وعلى الرغم من أنه لا يتمتع بنشاط على المستوى الشعبي، إلا أنه يتمتع بثقة شريحة مهمة من الشعب التركي، لا سيما في الجانب الاقتصادي.

وتكمن قوة باباجان في الوقت الحالي بطرحه فكرة الحزب الجديد في ظل أزمة اقتصادية حقيقية تمر بها البلاد تمثلت في انخفاض قيمة الليرة التركية وتراجع مستويات النمو وسط ارتفاع في مستويات التضخم والبطالة، كما يأتي قرار باباجان بعد يومين من إقالة اردوغان رئيس البنك المركزي التركي، الذي ولد انتقادات لاذعة، وأدى لردود فعل سلبية في الأسواق وتراجع في قيمة العملة والبورصة التركية.

كما جاء قرار باباجان عقب تسريبات أكدت عقده لقاء بداية الشهر الجاري مع إردوغان قدم خلاله تقريراً نقدياً لأداء الحزب ورفض عرضاً من الرئيس التركي لعدم تشكيل حزب سياسي جديد والعودة لممارسة نشاطه السياسي في إطار «العدالة والتنمية»، كما حذره اردوغان من الفشل في مسعاه الجديد.

وبات من المؤكد أن القيادات الثلاثة، باباجان، غُل، داود أوغلو، لا يعملون بشكل منظم، وفشلوا في الاتفاق على رؤية سياسية موحدة لتشكيل حزب سياسي واحد، لكن التكهنات تشير إلى أن باباجان وغُل الأقرب للعمل بشكل مشترك في الحزب الجديد، في حين يتوقع أن يعمل داود أوغلو، بشكل مستقل من أجل تشكيل حزب سياسي آخر، إذا قرر ذلك.

وحسب التسريبات، يتوقع أن يتصدر باباجان رئاسة الحزب الجديد مستنداً إلى حاجة الشعب التركي لشخصية جديدة يرى فيها منقذاً له من الأزمة الاقتصادية التي تمر بها البلاد، في حين يتوقع أن يلعب عبد الله غُل دوراً أشبه بالزعيم الروحي للحزب الجديد.

وخلال الأسابيع الأخيرة، حاول اردوغان مراراً التقليل من شأن التحركات الأخيرة للقيادات المبتعدة عن الحزب. والجمعة، اعتبر أن الكثير من القيادات التي حاولت الانشقاق وتشكيل أحزاب جديدة فشلت وباتت جزءاً من الماضي.

لكن وفي محاولة لمواجهة تحرك باباجان، عقد اردوغان في الأيام الأخيرة اجتماعات موسعة مع قيادات «العدالة والتنمية»، وبشكل خاص نواب الحزب في البرلمان، وذلك من أجل تقليل عدد النواب المتوقع انشقاقهم من «العدالة والتنمية» لصالح حزب باباجان المتوقع الإعلان عنه قريباً.

ويخشى اردوغان بدرجة أساسية أن ينجح الحزب الجديد باجتذاب عدد كبير من نواب «العدالة والتنمية» لصالحه، وهو ما قد يقلب موازين القوى السياسية في البلاد لصالح المعارضة، حيث ما زال يتقدم تكتل الموالاة في البرلمان على تكتل المعارضة بنحو 90 مقعداً.

ومن أصل 589 عضواً حالياً في البرلمان، يوجد 291 نائباً لحزب «العدالة والتنمية» و49 مقعداً لحليفه الحركة القومية، بإجمالي 340 مقعداً، بينما تتمتع المعارضة بقرابة 250 مقعداً لأحزاب الشعب الجمهوري 139، والشعوب الديمقراطي 62 مقعداً، والحزب الجيد 39 مقعداً.

ويستطيع أي حزب جديد يمتلك 20 نائباً في البرلمان تشكيل كتلة برلمانية مستقلة ليصبح حزباً رئيسياً في البلاد وله ثقل برلماني إلى جانب الأحزاب الخمسة الكبرى التي تمتلك كتلاً في البرلمان، وهي أحزاب: العدالة والتنمية، والحركة القومية، والشعب الجمهوري، والشعوب الديمقراطي، والجيد.

أداء هزيل للمنتخب في بطولة الأمم الافريقية وقرارات سريعة لامتصاص غضب الجمهور والمطالبة بلجنة تحقيق

محافظون لم يخلفوا أثرا أو معالم تذكر للمواطنين ودعوة لمنع النقاب في المصالح الحكومية أسوة بتونس والجزائر

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم

أبـرزت الصحف المصرية الصادرة أمس الاثنين كلمة الرئيس السيسـي أمام القمة الافريقية الاسـتثنائية فـي النيجر، للتوقيع على اتفاقية التجارة الحرة على مسـتوى القارة، فيما تركز معظم اهتمامات الصحافة على خروج المنتخب المصري لكرة القدم من المنافسـة على كأس الأمم الافريقية، واستقالة رئيس وأعضاء اتحاد الكرة، والمطالبة بمحاسبتهم على الفساد الذي استشري في الاتحاد، وتلقي عمولات من عمليات سمسـرة، ولدرجة أن نشـأت الديهي مقدم برنامج « بالورقة والقلم « في قناة «تن» أكد على أنه بدأ بالفعل البحث في ملفات الفسـاد والعمولات والسمسـرة، وأن أحدا من الفسادين لن يفلت من العقاب، وركز هجومه على مجدي عبد الغني وفساده، واسـتفادته من منصبه كعضو في مجلس إدارة الاتحاد. وتساءل أكثر من مرة من هو مجدي عبد الغني الذي يذلنا بسبب هدف أحرزه مـن ضربـة جزاء في منتخب هولندا، أثناء مشـاركة مصر في بطولة كأس العالم، ووصفه بأنه يتصرف مثـل البلطجي. وكان لافتا أن كل كتـاب الأعمدة ورؤسـاء التحرير غير المتخصصين في الرياضة، شـاركوا فـي الهجوم على اتحاد الكرة، ومعظـم اللاعبين والمدرب أجيري، وهو ما سنشـير إليه لأنهم عكسـوا صدمة الجماهير وخيبة أملها في الاتحاد، مع أن الهزيمة أفادت الحكومة اذ لم يعد الناس يهاجمونها بسبب رفعها أسعار الوقود، وبالتالي رفع أسعار سلع عديدة، وكذلك أسعار الميكروباصات، وهي الوسيلة الشعبية الأبرز لنقل الركاب.

واهتمت الصحف المصرية بمتابعة مراقبة رجال الشـرطة لمواقف سيارات الميكروباصات والتزام سائقيها بالزيادة التي قررتها في التسعيرة وهي تتراوح بين 10 و15 % . وتهديدات وزير التنمية الإدارية بأنه سيتم سحب رخصة أي سائق لا يلتزم بالتسعيرة الجديدة. ايضـا واصلت الصحف الاهتمام بالنتائج العشـوائية لتصحيح أوراق امتحانات طلاب الثانويـة العامة، وبدء اختبارات القدرات التي يتقدم إليها الطلاب الراغبون في الالتحاق بكليات معينة، في حال نجاحهم وحصولهم على الدرجات التي تؤهلهم للالتحاق بها، كذلك بجهود وزارة الداخلية عن طريق إدارة أمان في توفير السـلع الغذائية بأسـعار أرخص من أسـعار التجار، بإقامة سرادقات واتفاق مع مصانع الأغذية، وكذلك السلاسل التجارية على إمدادها بالسلع.

أمـا المقـالات والتعليقات فقد اتجه عدد كبير منها إلى مناقشـة تجاوز إيران الحد المسـموح لها به في تخصيـب اليورانيوم، وكذلك مهاجمـة موقـف تركيا الداعم لحكومة طرابلس ضـد خليفة حفتر وخطر هذا التدخـل على مصر وأمنها، وحتـى الآن لا يزال الاهتمام مستمرا بفيلم «الممر».

وإلى ما عندنا..

مسلسل الفشل

وإلى هزيمـة المنتخب أمـام منتخب جنـوب افريقيا وصدمة خروجه من المسـابقة، ونبدأ بـردود الأفعال في «الأخبار» التي قال رئيس تحريرها خالد ميري: «الحقيقة أنه منذ المشاركة الفاشـلة في كأس العالم في روسيا كان واضحا أن الفشل والفساد متلازمان، لكن إنجاز الوصول إلى كأس العالم بعد غياب 28 سـنة أسكت الألسن، ومرّ ما حدث بدون حساب، لكن مسلسل الفشل والفساد استمر، فبعد إقالة كوبر كان الإصرار على التعاقد مع أجيري، رغم الاعتراضات الموضوعية على سـيرته المهنية وسلوكياته والاتهامات الموجهة إليه، تمت الصفقة بليل، ووفرت الدولة لاتحاد الكـرة والمنتخب لبن العصفور، خاصة بعد أن فزنا بشـرف تنظيم «الكان»، لم يطلبوا شـيئا إلا واستجابت الدولة فورا، نعـم كرة القدم الآن أصبحت مصدرا للفرحة وزيادة الشـعور بالانتماء والوطنية، لكن أهل الجبلاية لم يفهموا الرسالة، وجاءوا بمساعدين أفشل من أجيري، فجاءت اختيارات اللاعبين لتثير ألف علامة استفهام ضم 3 رؤوس حربة لا يصلحون، واسـتبعاد رمضان صبحي وكهربا، رغم خبرتهما الكبيـرة وصمت الجميع ليتفرغوا لتشجيع المنتخب، وسارع أعضاء الجبلاية لمحاربة تجربة «تذكرتي» فهم أول المستفيدين من السوق السوداء. وجاء معسكر المنتخب الأخير شـاهدا على الفشل فلا ضبط ولا ربط، وتسـربت أخبار غياب الالتزام، ولم يتدخل اتحاد الكرة وجاءت فضيحـة وردة لتصب الزيـت على النار، اسـتبعدوه وبعد 24 سـاعة أعادوه بـدون تحقيق في اتهامات التحرش، ليتم ضرب الأخلاق في مقتل».

المكسب والخسارة

أما رئيس تحرير «الأخبار» الأسبق جلال دويدار فقال: «ما كان أحد يمكن أن يعترض أو يحزن لخروجنا من هذه البطولة، باعتبار أن جوهر الممارسة الرياضية هو المكسب والخسـارة، ولكن ما صدمنا حقا كان سوء اللعب والأداء واختيار اللاعبين المؤهلين لتمثيل مصر المحروسـة. أخيرا أقول للاعبي هذا المنتخب العاجز، نكدتم علينا، لا سامحكم الله، وفي الوقت نفسـه، أقول للمدرب أجيري حار ونار مئات الآلاف من الدولارات التـي حصلت عليها ولم نجن في مقابلها سوى خيبة الأمل».

إعلاء روح المنافسة

ومن «الأخبـار» ننتقل إلى «الأهـرام» التي خصصت افتتاحيتهـا للهزيمة وطالبت الجماهيـر أن تواظب على حضور مباريـات الفرق الأخرى لإعطـاء انطباع بتقبلها الهزيمة والنصـر في الرياضة ولإنجاح الـدورة وقالت: «إن نجاح البطولة يتطلب استمرار وتكاتف جهود الجميع خاصـة الجماهير العظيمة في حضـور المباريات بكثافة، وإعلاء روح المنافسـة الرياضية التي تخـدم في نهائية المطاف الكرة الافريقية وسمعتها العالمية، وأن تظل الروح العالية هي السـائدة والحاكمة للمصريين في التعامل مع هـذه البطولة التاريخيـة، لتأكيد مكانة مصـر وريادتها والحفاظ على الصورة الرائعة التي ظهرت عليها، وكانت محل إشـادة الجميع، سـواء على المسـتوي الافريقي أو الدولي».

نهاية غير لائقة

وتحت عنوان «نهاية لا تليق» قـال فاروق جويدة في «الأهرام»: «حين خرجت مصر من كأس العالم في روسـيا كان ينبغي أن تكون لنا وقفة وحسـاب مع المسؤولين عن كرة القـدم، ولكننا اكتفينا بإلقاء المسـؤولية على مدرب الفريق المصري، وكان هو الضحية، رغم أن هناك رؤوسـا كثيرة كان ينبغي أن ترحل، لم يسأل أحد يومها عن حجم النفقات المالية ولا سـلوكيات الفريق ولا الصورة الفجة التي ظهرنا بها في كأس العالم، وكالعادة انتهى كل شيء بلا حساب وبقيت الأوضاع كما هي لم يتغير شيء».

لغة السلام

وفي «الجمهورية» قال السيد البابلي: «نكتب عن المشهد الجميل لجماهير مصر الواعية وهي تقدم التحية وتصفق لمنتخب جنوب افريقيا، فجماهير مصر كانت تصفق للأداء وللروح وللعزيمة والإصـرار، كانت تحيي فيهم الرجولة والعطاء، وكانت تبكي ولكنها لـم تنس أن تقدم التهنئة، فهذه هـي الرياضة وقيمتها تعلمنـا التواضع عند النصر وتقبل الهزيمة، وتعلمنا أن الرياضة ليسـت كأسا نحملها أو بطولة نفوز بها، وإنما هي انعكاس لحضارة الشـعوب ووعيها ورقيها وإيمانها بأن الرياضة لغة تواصل وحوار بين الشعوب، وأنها لغة السلام والتآلف وكلنا في ذلك من الفائزين».

أسدلت الستارة

كما شـارك محمد أمين في «المصري اليـوم» في الكلام عن هزيمة المنتخب المصري فـي بطولة الأمم الافريقية إلا أنه أمسك العصا من منتصفها قائلا: «ومثل كل مرة سوف تُسـدل السـتارة على ما حدث، ومثل (صفـر) المونديال سوف ينتهي الأمر إلى لا شيء، لكن السؤال: متى يكون لنا منتخب حقيقي على قدر مصر؟ ومتى نكون مثل منتخبات افريقية لا تنفـق ربع ما ننفقـه على منتخبنـا القومي؟ هل الحكايـة أصبحت بيزنس وسمسـرة ومجاملات كما يقول بعض المحللـين؟ أم أن الكرة كعادتها تحتمل الهزيمة والنصر؟ هل نحتاج إلى إعادة النظر في كل شـيء؟ وهل شاب عملية استقدام أجيري أي فساد؟ هل تحدث رشاوى في هذه العملية؟ هل القصة تخضع لعملية سمسـرة؟ هل تشـكيل المنتخب نفسـه يخضع للمجاملات على حساب اللعب؟ نريد لجنة تقصي حقائق علـى الأقل نقيم حوارا كرويا».

التفكير بطريقة انفعالية غير مجد

والموقف نفسـه اتخذه رئيس تحرير «الشروق» عماد الدين حسين بقوله: «لم أكن أفضل إقالة المدرب المكسيكي أجيري فورًا أو استقالة اتحاد الكرة، كنت أتمنى أن تكون هناك لجنة تحقيق تدرس بهـدوء ما حدث، وترفع تقريرًا للجهـات المختصة، وبعدها يتـم اتخاذ القـرار. أما هذه القرارات السريعة لامتصاص غضب الجمهور، فهي طريقة ثبـت أنها مثل «الفولتارين» تسـكن الألم لكـن لا تلغيه. اتحاد الكرة مثل غيره من الجهات والهيئات في مصر يفكر بطريقة انفعالية لا يجيد الدراسـة والتخطيط القائم على العلم والتدريـب والتأهيل، يعالج معظم القضايا بصورة عشـوائية والنتيجة هي التخبط الدائما، سـامح الله كل من تسبب في العكننة على ملايين المصريين مساء السبت بسبب هذا الأداء الهزيل ومنطق الإدارة بالفهلوة».

لا حصانة أمام الرأي العام

«لم يتوقع غالبية الناس فوز هذا المنتخب بهذا الاتحاد، بهذا المدرب، بهؤلاء اللاعبين ببطولة افريقيا، لأن مستواه الفني حسـبما يرى عمرو الشـوبكي في «المصري اليوم» متوسط ومستوى بعض لاعبيه الأخلاقي متدن، والمنظومة المهنية التي تدير اللعبة منعدمـة، ويكفي أن اتحاد الكرة الذي جلب مدربا متوسـطا أوصلنا لكأس العالم وفشل، عاد وجلب لنا مدربا أفشـل أخرجنا من بطولة افريقيا من دور الـ16 على أرضنا، ولايزال بلا محاسبة. ليس عيبا أن تكون فاشلا فهذا شأنك، لكن العيب أن تبذل كل هذا الجهد لكي تُفشل من حولك، هذا حال منظومة الرياضة في مصر، وتحديدا منظومة كرة القدم، والاتحاد الأسوأ والأفشل في تاريخ اللعبة، الذي أهان مصر وشعبها وكثيرا من لاعبيها المخلصين فـي كأس العالم في روسـيا وبطولـة افريقيا على أرضنـا. الحل ليس فقط في إقالـة اتحاد الكرة، إنما المطلوب أولا التحقيق فـي كل الاتهامات التي وجهت إلى هذا الاتحاد، منذ كأس العالم وحتـى بطولة افريقيا، من أجل البدء في تغيير حقيقي لمنظومة الرياضة. صحيح أن هناك من يقول أن حال الرياضة مـن حال باقي المجالات، وهو صحيـح جزئيا، ولكنـه لا يفسـر كل الصورة، لأن هنـاك مجتمعات كثيرة نجحت في بعـض المجالات، رغم تخلفهـا في أخرى، كما أن هنـاك بلدانا أخرى نجحت في الكرة وفشـلت في التنمية والتقـدم. والحقيقة أن علاقة كرة القدم بالتقدم والتخلف ليسـت شرطية، ولا عكسية، إنمـا هي أحـد العوامل المسـاعدة على تحقيـق النجاح والفوز، وليسـت بالضرورة الأساسية، فبلد مثل اليابان أكثر تقدما وثـراء بما لا يقارن مـع البرازيل والأرجنتين وأوروغواي، ولكنهـا جميعا متفوقة عليهـا بما لا يقارن في كـرة القدم. الفارق بين دول أمريـكا الجنوبية النامية ومصر النامية أن الأولـى وضعت منظومة احتراف عالمية في كرة القـدم، إدارة حديثة ومحترفـة، تخطيطا علميا، مدربين محترفـين، لاعبين عالميين احترفوا في أكبر الأندية العالميـة و«بهتوا» علـى واقعهم المحلي، فـي حين اعتبر بعضنا أن منظومة الرياضة في مصـر محصنة من النقد. اتحاد الكرة حصن العشـوائية والفوضى وسـوء الأداء بشـعارات وطنية ليس لها علاقة بالموضوع، فكيف يمكن أن نربح بطولة اعتبر فيها بعض المسؤولين داخل الاتحاد وخارجه أن المطالبة باسـتبعاد لاعب لسـوء سلوكه هي مؤامرة لتشويه سـمعة مصر؟ أي عار وبؤس هذا التفكير الذي قضى على النقد والمحاسـبة وتصحيح الأخطاء؟ في البـلاد النامية الأخرى هناك فسـاد، وهناك مزاج لاتيني يشبهنا، فهم عاطفيون وانفعاليون مثلنا، ويعتمدون على المهـارة الفردية، ولديهم قدر من عـدم الانضباط، وهناك اتحادات كرة اتهمت بالفسـاد وأدينت، لكنهم جميعا غير محصنين أمام الرأي العام ولا أمـام الصحافة، ولا يعتبر نقدهم مؤامرة، التي لولا النقد الجاد لما امتلكت هذه البلاد منظومة احتراف عالمية وأصبحت رقما كرويا حقيقيا رغم أنها نامية».

بناء الدولة الحديثة العصرية

من المهم والضروري في رأي بهاء أبو شقة في «الوفد»، وضع سياسـة زراعية جديدة تتناسب مع الوضع الجديد للبلاد، ويجب إحداث تغيير في هذه السياسـة الزراعية حتـى تناسـب التطـور الجديد، في ظـل بنـاء الدولة الحديثة العصرية، ولابد مـن النهوض بجميع المحاصيل الزراعيـة، حتـى تتحول مصـر إلى بلد منتـج، من أجل القضاء على اسـتيراد الغذاء. وهـذا يتطلب الزراعة في الصحراء ووضع خطـة جديدة تتضمـن كيفية التعامل مع الأراضـي الصحراوية ولابـد من زراعة المسـاحات الشاسـعة من الأرض بزراعات غير تقليدية مثل، نباتات الزينة والأشـجار، وهي لا تحتاج إلى المياه التي تتطلبها المحاصيل الأخرى، إذ من الممكن اسـتخدام مياه الصرف المعالج في ريهـا، ولابد من تكليف الذيـن يقومون بهذه الزراعة، بـأن يلتزموا بـكل الخطط التي يتـم وضعها. وكذلك الحال بالنسبة لزراعة القمح، لابد من وضع مخطط للزراعة، وتحدد الدولة سـعر شـراء الإردب من المزارع، وتقوم الدولة بجمعـه من الفلاحين، وتحقيق هامش ربح لهم، بدلاً من تـرك الأمور في يد التجار الجشـعين الذين يقومون بجمع القمح وتخزينه وعرضه للبيع، في الوقت الذي يحددونه وبالأسـعار التي يحددونهـا، وغالباً ما تكون مبالغاً فيها، ما ينشـر سياسـة الاحتكار، وبالتالي الفلاح لم يسـتفد من هامش الربح، ووقعـت الدولة في ورطة، لأنهـا في الغالب ما تضطر لشـرائه مـن التجار وبأسـعار مرتفعة وباهظة، ما يتسـبب في فوضى عارمة كما هو واقـع الحال الآن. لماذا تتـرك الدولة هذا الأمر في يد التجار الجشـعين وتقف متفرجة في هذا الشأن، وكلنا رأى كيف شابت عملية توريد القمح.. لو أن هناك سياسة زراعية صحيحة وسـليمة ما وجدنا مثـل هذه الأزمات.. فالأمر يحتاج إلى تغيير حقيقي في السياسـة الزراعية، ويتطلب الموقف إجراء تغيير في القوانين المنظمة للزراعة والمرتبطة بالوزارات الأخرى خاصة التجارة والاستثمار والتصدير. ولذلك فإن واقع الحال يقتضي وضع سياسـة زراعية جديدة تناسـب طبيعة المرحلـة الحالية، في ظل اهتمـام الدولة الجديدة بشـؤون الزراعـة، ما يقتضي ضرورة وضع سياسـة زراعية تناسب الأوضاع الجديدة في البلاد وتهـدف بالدرجة الأولى إلـى تحقيق الاكتفاء الذاتـي من الغذاء الذي نسـتورد مع الأسـف الشـديد غالبيته من الخارج».

نظام التأمين الصحي

أما عبد المحسـن سـلامة رئيس مجلس إدارة مؤسسة الاهرام فإنه وهو يحدثنا عن الرعاية الصحية التي بدأها الرئيـس، فإنـه كان حريصا على التذكيـر بتاريخ نظام التأمين الصحي الـذي بدأه عبد الناصر عـام 1964 وفي عهدي الرئيسـين أنور السادات وحسـني مبارك وقال: «تم تطبيـق نظام التأمين الصحي علـى موظفي الحكومة والهيئات العامة والمؤسسـات العامـة ووحدات الإدارة المحلية، مقابل اشـتراك قـدره 3 % من أجـور العاملين شهرياً، يسـددها صاحب العمل، الحكومة، بالإضافة إلى 1 % من الأجر الشـهري يسدده العامل أو الموظف، وبناءً على هـذا القانون صدر قـرار رئيـس الجمهورية 1209 لسـنة 1964 بإنشـاء الهيئة العامة للتأمين الصحي، في عام 1992 صدر القانـون 99 لتطبيق التأمين الصحي على طـلاب جميع المراحل التعليمية مـن رياض الأطفال حتى المرحلـة الثانوية، وقد ظـل هذا النظام هـو الأفضل في النظم العلاجيـة التأمينية لتوافر مـوارد تمويلية له من الاشـتراكات السـنوية، ودعم خزانة العامة ومساهمات الطلبة في العلاج والرسوم المفروضة على علب السجائر. في عام 1997 صدر قرارا وزير الصحة رقم 380 لسنة 1997 بشأن تطبيق نظام التأمين الصحي على الأطفال منذ لحظة الولادة وحتى سن المدرسة».

طوق النجاة

وفي «الوطن» دافعت نشوي الحوفي عن رفع الدعم عن الوقود وما سبقه من قرارات صعبة وقالت: «دعني أسألك وأرجـوك أن تجيبني بدون تحيـز أو غضب: ماذا يحدث لـو أننا لم نتخذ خطـوات الإصلاح للاقتصـاد المصري، وفـي مقدمتهـا إلغاء الدعـم على الطاقة وتحرير سـعر الصـرف؟ أولاً، لا بد من الإقرار أن غالبيتنـا قد دفع كُلفة هذا الإصلاح، وربما تضرر وعانى منه بدرجات متفاوتة. ولكن يبقى للأرقام سـيادة الفهم في عالم الاقتصاد الذي لا يرى الفـرد بقدر ما يرى المجمـوع، ولا يعترف بالتأثير الفردي، بل بالنتيجة الجمعيـة. ولذا رغم وجع الإصلاح فإن إلغاء دعم الطاقـة كان أمراً حتمياً لا بديل له إلا المزيد من الاستدانة. كانت البداية في يونيو/حزيران 2014 بعد أيام من تولي الرئيس عبدالفتاح السيسي مهامه، فتنبأت تقارير الإعلام الدولية باشتعال فتيل غضب المصريين، كما حدث في اليمن وقتها، ولكننـا تفهّمنا الخطوة وأهميتها، كما قدّرنا حديـث الرئيس عن إلغاء الدعـم على الطاقة على خمس سـنوات لإغلاق أحد أكثر ملفات إهدار الموارد فـي مصر. كانت مصر في حالـة اقتصادية مرعبة، تمثلت ملامحها في انهيار البنية التحتية لمحطات الكهرباء، وفي العجز عن تحقيق الكفاية للمواطن والمستثمر، واحتياطي نقدي لا يتجاوز 16 مليـار دولار، منها وديعة قطر، حرب على الإرهاب في كافة ربوع مصـر وعلى جميع حدودها، بطالة تجاوزت 13%، عجز في الموازنة 12.9%، وديون مستحقة لشـركات البترول الدولية تجاوزت 6 مليارات دولار، وانهيار السياحة وإصرار غربي على تركيع البلاد لصالحهم. وكان علينا الاختيار بين السـير على خطى ما سبق من أنظمة حكم عبر أكثر من 50 عاماً، ارتأت غلق ملف دعم الطاقـة، أو إعلان معالجة تشـوهاته. وكان انحياز القيادة السياسـية للخيار الثاني، ولو كان الثمن شعبية الرئيس. يردد البعض – جهـلاً أو تغييباً– أن المواطن لم يسـتفد مما تم، وتلك كذبة أو خدعـة أخرى، فبند الأجور ارتفع على مدار السنوات الخمس الماضية من 198.4 مليار جنيه في 2014 – 2015 إلى 301 مليار جنيه 2020–2019. كما أن بند دعم السـلع التموينية زاد من 39.4 مليار جنيه عام 2015–2014 إلى 89 مليار جنيه –2019 2020، كما أن بند المنـح والمزايا الاجتماعية زاد مـن 198.6 مليار جنيه 2015–2014 إلـى 327.7 مليار جنيـه 2020–2019، ليس هذا فقط ولكننا نجحنا في سد عجز الطاقة بتأسيس بنية تحتية فائقة الجـودة في قطاع الكهرباء واستكشـافات البترول مع سداد غالبية ديون الشـركات العالمية لدينا، وتم توجيه ما توفر من دعم لمناحي الإسـكان الاجتماعي وعلاج فيروس «سـي»، وإقامة مشـروعات لاسـتيعاب البطالة وفرض الأمن في ربوع مصر لحماية أهلها وتنمية االستثمار والسياحة فيها، كما انخفض التضخم من 35 % إلـى 13.5 %. والأهم تعلمنا معنى ترشـيد الاسـتهلاك. نعم، عانينـا وما زلنا، ولا ينكر ذلـك واع، ولكن أصلحنا وتجاوزنا خطوط الأزمة، ونحتـاج للمزيد من الخطوات الجادة والصبورة التي تمنحنا النجاة».

«بلاش نحلم مع شوقي!»

«تعتذر وفاء بكري فـي «المصري اليوم»، لأنها صدقت «حلـم» أو «ادعاء» الدكتور طارق شـوقي، وزير التربية والتعليـم، الخـاص بتطويـر التعليم الفنـي في مصر، وإنشـاء عدد كبير من المدارس الفنية المتقدمة والمتطورة على مسـتوى المحافظات. تقول الكاتبة، في الوقت الذي كنت قـد عزمت فيـه إبعاد ابني عـن الثانويـة العامة، واتخذت قـرارا بإلحاقه بإحدى المدارس الفنية المتطورة، عقب حصوله على الشـهادة الإعدادية، اصطدمت بافتقار مربعي السكني لأي مدرسة فنية متقدمة من التي «يحلم» بها الوزير، وجعلنا نحلم بهـا معه، ولم أيأس، بل بحثت حول أقرب مربع سـكني لي، أحافظ به على حيوية ابني أثنـاء ذهابه وإيابه يوميا، بـدون أن يضيع نصف عمره في «مشـاوير الشـارع» مثلما نعاني نحن يوميا، وباءت محاولاتي بالفشـل أيضـا، وعدت لمربع «صفـر» خالية الوفاض، لأجد مدرسـة فنية وحيدة في منطقتي بالكامل، وللوصول إليها تحتـاج إلى «مواصلتـين» لأنه لا يوجد خط مباشـر إليها، لاصطدم مرة أخرى بأن المدرسة تقبل الطلاب الحاصلين على مجموع أقل كثيرا من مجموع ابنى، الذي تفوق وحصل على 96%، وهو ما رفضه ابنى نهائيا، وحاولت إقناعه – على الرغم من عدم اقتناعي شخصيا– ولكن بدون جدوى، وعدت راضخة لأوافق على إلحاقه في إحدى مدارس الثانوي العـام، وهو ما كان عقلي يرفضه تماما من قبل، فمـا أكثر خريجي الكليـات في مصر وهم عاطلون عن العمل، وما أحوج مجتمعنا لـ«الفني» المتعلم والمثقف، الذي يدخل كل بيت، ولكن لأننا كالعادة نتحدث كثيرا، ولا نفعل سوى النزر القليل، فلا يوجد دعم أو خطة واضحـة للمدارس الفنيـة المتقدمة، حتـى عندما أعلنت وزارة التربيـة والتعليم تطوير التعليـم الفني، لم توزع خريطة المدارس بشـكل واضح، ووفقا لما تحتاجه سـوق العمل، فهل يعقل أن تنقل أسـرة حياتهـا بالكامل لمدينة جديدة بعيدة لتلحق ابنها بمدرسـة تكنولوجية جديدة؟ فقد قررت مثلا مواجهة «الرفض المجتمعي» لفكرة التعليم الفني، ولكن لم تسـاعدني وزارة التربية والتعليم، حتى عندمـا قررت إلحاق ابنـي بمدارس تابعة لـوزارات في الحكومة وجدتها مقامة على أطـراف القاهرة، هناك دول سبقتنا بسـنين طويلة لهذا التعليم المتميز، بل تشكل بها النسبة الغالبة من التعليم، وألمانيا أكـبر مثـال على ذلك، التي حاولت نقل تجربتها إلى مصر، وبالفعل نجحت لسـنوات في مدرسـة «مبارك – كول»، ولكن كالعادة تم تدمير المدرسـة بعد عـودة الألمان إلى بلادهـم، لا أعرف لماذا لم تفكر الوزارة في إنشـاء مدارس تدعم المشروعات الكثيرة التـي تنفذها البلد الآن، مثلما حدث مع مدرسـة الضبعة النوويـة؟ لا نزال ننظر تحـت أرجلنا وتجذبنا «الوجاهـة الاجتماعية» على الرغم مـن انبهارنا بألمانيا، التي يشكل فيها التعليم الفني نسـبة 75 % من التعليم، يبـدو أننا لا يليـق بنا سـوى «بعبع الثانويـة العامة» والتابلت، وبلاش نحلم مع شوقي».

منصب المحافظ

حسـين منصور يقول في رأيه في «الوفـد»: «المحافظ منصب بالـغ الأهميـة ويقع علـى صاحبه عـبء كبير وضخم ومسؤوليات جسام، وضغوط تنفيذية من الدولة ومجلـس الوزراء والمواطنين ومرؤسـيه مـن العاملين، وبالطبع أصحاب المصالح المرتبطة بعمله وقراراته ـ شبكة ضخمة من الضغوط التي لا يمكـن تحملها طويلا للغارق فعليا في اختصاصاته وعمله ومتابعاته، والعالم بطبيعة المهام التي يؤديها، ويسـعى ويهدف لتنفيذها والوصول لغاياته، وعليه فمن المدهـش أن يتولى المحافظون لدينا، وعلى رأسـهم محافظ العاصمة مناصبهم لمدد طويلة، ولم يحدث أن شاهدنا أثرًا لضغوط العمل عليهم، فلم نرَ تقاعدا أو انسـحابا أو طلبا للراحة لظرف مرضي ـ لكننا نجد من اسـتمروا في مناصبهم ثمانية وعشرة أعوام متصلة، ولم يخلفوا أثرا أو معالم تذكر، عقب ذلك العقد من السـنوات الذي أنفقوه في مواقعهـم. وللمحافظ مهام بالغة التعقيد والأهمية فهو رأس السـلطة التنفيذية في المحافظة، وهو الملتـزم والمنفذ لخطط ورؤية وسياسـات الحكومة، وهو حلقة الوصل بـين الواقـع المحلي ومتطلباتـه ومطالب المواطنـين والحكومة المركزية ومخططاتهـا وموازناتها، وهو أيضًا الشـباك الحكومي الأول الذي يطل منه الناس علـى السـلطة التنفيذية فـي احتياجاتهم وشـكاواهم ومطالبهم، والعكس أيضًا من السـلطة التنفيذية لجمهور المواطنين ـ وفي هـذا الإطار فمن غير المفهـوم أو المقبول أن يتولى منصب المحافـظ من لا يملك رؤية وهدفا وإيمانا بدور وقضية، ولاسـيما أن كافة محافظات مصر يتمتع كل منها بخصوصية تاريخيـة أو وظيفية أو جغرافية، تركت حملا وواجبا على من يتولى أمرها في الرؤية والاستعداد والجهد. وتأتي محافظة القاهرة بتاريخها الممتد واتساعها العملاق وتعدادها الموسـوعي من المقيمين أو الزائرين في مقدمة المهام الثقيلة الواقعة على عاتق السلطة التنفيذية واختياراتها ورؤيتها لمعالجة وسياسـة شـأن العاصمة التليدة ـ فلا نعلم كيف يكون انتماء هذا القادم لمسـؤولية العاصمة على المستوى التاريخي والجغرافي والحضاري، وهل يمتلـك رؤية واردة نحو تغييـر ومواجهة وصناعة واقع للمستقبل ـ في هذا الإطار نجد أن هذا الامر لم يتحقق أبدا لا من قريب أو بعيد طيلـة تطبيق نظام الحكم المحلي الذي بدأ منذ عـام 1960. الغياب الكامل لجهاز تنفيذي من الموظفين أصحاب الكفـاءة والتعليم والتدريب هو الأزمة الأساسـية لجهاز الحكم المحلي، ولا أفهم كيف اسـتطاع السـادة المحافظون القيام بأدوارهم وهم يستندون إلى هذا الجهاز الوظيفي الهزيل الجاهل الكسـول والفاسـد، وهـذا لا يعبر إلا عـن افتقاد مـن قبلوا مهـام المحافظين للرؤية، وكان شـغل المكان فحسب هو جل الحلم والأمل ـ ولا نسـتطيع تفهم أدوار المديريات التابعة للمحافظة في تبعية تنفيذية ضعيفـة للمحافظة، وتبعيـة فنية مبهمة للوزارة فتكونت فـرق من الجاهلـين الخاملين ومافيات للفاسـدين في اختفاء كامل للمحاسـبة والمسـاءلة ـ فلا تندهش حينما تجـد أن التوكتوك يخترق طرق العاصمة الرئيسية في عكس الاتجاه، بلا رادع ومانع في حكومات عجزت عن وضع آلية لضبطه ومحاسبته وحماية الوطن والناس من آثاره التدميرية».

من وراء حجاب

وإلـى المعارك والردود حيث سـننتقل إلـى «المصري اليـوم» لنكون مـع حمـدي رزق، الذي أشـاد بالجزائر وتونس اللتين منعتا ارتداء النقاب في المصالح الحكومية وطالب بتطبيقه في مصر حفاظا على الأمن وقال: «تونس على خطى الجزائر تمنع النقاب، ولا يزال النقاب مضروبًا على الوجوه في مصـر، وعلى خجل مجتمعي وخشـية حكوميـة يدور جـدل صامت حول منـع النقاب. صحيح هناك خطوات اسـتثنائية تمنع النقاب في مهن التدريس والطب في جامعة القاهرة كمثال، ولكن الإرادة المجتمعية والشـجاعة الحكومية دون المستوى لخوض هذه المعركة التي خاضتها الحكومتان الجزائرية والتونسـية، لدواع أمنية. نخوض جدلا دينيا علـى أرضية زلقة تنتهي عادةً بالتكفير، الشـارع بـات موقنا من أن الحجـاب عبادة، والنقاب عادة، دعنـا الآن من الحجاب أقلـه هناك وجه مكشوف، ولكن النقاب هو ما يستأهل التوقف أمامه جديًا، في ظـل تراكم الحوادث والأحداث التي تسـتحل النقاب كغطـاء لجرائم متفرقات وبالسـوابق من خطف الأطفال إلـى تنفيذ عمليـات إرهابيـة، متى تسـتجمع الحكومة المصرية شـجاعتها لتقرر منع النقاب في الوظائف العامة والجامعـات والمدارس علـى إطلاقها؟ أليسـت القواعد الحاكمة للموظف العام تلزمـه إلزامًا بلباس لائق يعكس القواعد والمبادئ التي تحكـم الوظائف العامة في المرافق العامة ومنها الحياد والشفافية؟ كيف حال الحياد في ظل انحياز سافر يؤشر عليه النقاب يغطى الوجوه؟ وأين هي الشفافية والنقاب يشـي بالغموض الذي يؤثر بالسالب علـى الأداء الوظيفـي؟ القضية هنا ليسـت تعصبا ضد النقاب، ولكنها وظيفة عامة تستلزم إفصاحًا يحول دونه النقاب، بالله عليكم كيف يتلقى تلميذ دروسه على معلمة منقبة؟ وكيف يطمئن مريض لممرضة منقبة؟ وكيف يأتمن مواطن على مصلحته في حوزة منقبة تطلب منه إفصاحًا من وراء حجاب؟ وهكذا دواليك».

اللاجئون العرب

وثاني المعارك خاضتها في «الأهرام» أمينة شـفيق ضد الذين يهاجمون وجود اللاجئين العرب في مصر، وذكرت بتاريخ مصر في اسـتضافة اللاجئين وأشادت بالرئيس الأسـبق محمد حسـني مبارك وقالت: «اتذكر جيدا تلك العبارة التي صرح بها الرئيس الأسـبق حسـني مبارك عندما سئل في التسعينيات من القرن الماضي بعد وصول عمر البشير إلى الحكم، وبدء النزوح السوداني إلى مصر عن اللاجئين السـودانيين في مصر، قـال إن مصر ليس فيها لاجئون عرب وإنما اخوة يعيشـون فيها، يقتسمون لقمتنا بـكل رضا مصـري كامل، ولم يكن السـودانيون هم أول العرب الذين عايشـتهم منذ صبـاي، فقد عرفت الفلسطينيين بعد النكبة وكانوا يعيشون بيننا كمصريين عاديين حتى قبل ثورة يوليو/تموز فمنذ الملكية كانت مصر تحتضن كل من يأتي إليهـا طالبا الملاذ الآمن حتى لو كان من المعارضين، وأبسط نموذج لذلك كان الحبيب بورقيبة الذي لم يترك مصـر إلا بعد أن سـقطت الملكية في بلاده وحصلت تونس على الاسـتقلال السياسي. الخلاصة أن مصر استمرت فاتحة أبوابها لكل العرب في حالات العسر واليسـر فتحت أبوابها للسياسـيين وللفنانين وللكتاب ولكل من أراد أن يكون له ارتباط بمصر».

توفيق قريرة*

في سوق الملابس المستعملة

قال له: لا تأكل خبزا إلا خبز الشّعير وقلّل من اللّحم وكل سمكا أو دجاجا ولا تكثر من الغلال وأكثر من الخضار، وتجنّب النبيذ ولا تدخّن البتّة.. فإنْ طمعت نفسك فليكن طمعك في سيجارة وحيدة يتيمة، إنسَ بعدها أن تدخّن.. قال له ذلك وهو يكتب في صحيفته الصغيرة التي لن يستطيع أن يقرأها غير الصيدلانيّ، وأن يعيد عليه وهو يكتب على علبة الدواء: هذا ثلاث مرات قبل الأكل، وهذا مرة بعد الأكل بنصف ساعة وهذا.. انتظر قليلا.. آه نعم.. هذا مرة واحدة في اليوم.. سيسمع ولن يدخر شيئا في ذهنه، لا لأنّه مكتوب على العلبة بخط عربي غير مبين، بل لأنّ زوجته هي التي ستتكفل بكل هذه الإرشادات.. مازال يشعر بأنّه وهو بين يديها آمن مطمئنّ.. يقول لها أنت دوائي.. هو الذي كان يقول لها من أوّل ما عرفها.. قتلتني عيناك بلا سلاح.. فتضحك.. يتطوّر القاتل في حياتك ليصبح هو الدّواء..

تساءل: أنا من أين لي بخبز الشّعير؟ صحيح أن الشّعير يؤكل ويذمّ كما يقال.. لكن من أين لي بمن يخبزه خبزا متماسكا كما كانت جدّتي البربرية تفعل؟ هل عليّ أن أكون نباتيّا أنا الذي خلقني الله لاحما عاشبا؟ قد تكون لاحما فيحول الزمن وشدّته بينك وبين اللحم فتقول للناس: أنا عاشب فيظنّ النّاس أنّه موقف، والحقّ أنّه قضاء مسلّط.. لم نكن في صبانا نأكل اللحم إلاّ نادرا، كنا نأكل خبز الشعير، ونكتفي بمرق كذاب أي بلا لحم.. هل كان الفقر دواء؟ ليته سأل الطبيب هذا السؤال.

لأوّل مرّة منذ سنين شعر بأنّه غادر الطبقة الوسطى صار أقرب إلى الفقر.. لم يغادر الفقر كثيرا كان يسكن وهو في الطبقة الوسطى بيتا يفصله جدار واحد عن الفقر القديم.

من الغد وبعد أن غادر الطبقة الوسطى نهائيا وبلا رجعة، قصد هو وزوجته باكرا سوق الملابس المستعملة. من يعرف أنّ للملابس المستعملة سوقا عليه أنْ يستيقظ من سباته الطبقي باكرا، ويرافق زوجته ويقصد سوقا تكدّس فيها الملابس المستوردة وتجمّع في شكل حزم مضغوطة تسمّى كل واحدة منها «بالة» ويسمى اللباس هناك جميعا «فريب» من الفرنسية Fripe التي تعود في أصولها إلى اللاتينية، وتعني فيها الشيء الصغير الذي لا معنى له..

كان عليه أن يستيقظ باكرا لأنّ تلك البالات تفتح باكرا بين يدي الزبائن ويكون أغلبهم من النساء، فيجتمع العطاشى إلى لباس أوروبي على الموضة، ويتخاطفون القطع كما يختطف منكود الحظ لحظة حظّ عابرة. طبعا ليست الأكياس العريضة المضغوطة تفتح جميعها أمام الزبائن، فمنها ما يفتح في الدكاكين أمام جماعة قليلة من الزبائن الأوفياء وتحمل البقية إلى السوق لتكدّس حسب نوع اللباس.

الطبقة الوسطى التي أزري بها في بلاده من سنين، صارت تجد في سوق الملابس القديمة ما يعيد إليها شيئا من ماء وجهها القديم. الطبقة الوسطى المؤلفة في أغلبها من آلاف الموظفين تحتاج في عملها الإداريّ اليومي لباسا محترما تقابل به المقبلين على الإدارة يوميا. بعضهم يحتاج أن يغير ملبسه مرتين أو ثلاثا في الأسبوع. تذكر صديقه السيميائي الفرنسي رولان بارت إذ يقول: للباس حضور يومي ويمكن أن يمثل وسيلة لمعرفة نفسي.. إذ للباس وجود ذهني.. لم يكن قبل الوعي بالتزحزح الطبقي يشعر بأنّ للباس قيمة.. قال لزوجته كأنّه يهمس: اللباس كريش الطائر، إن كان الريش رفيعا صنّف الطائر لذلك الريش في فصيلة الطيور النادرة، وإلاّ كان طيرا هجينا أو عاديّا لا يلفت الانتباه. قالت زوجته: هو ذاك يا حبيبي، ورنت إلى السماء تريد أن ترى هل من طائر يحميهما.. نظرت إليه نظرة حبّ كان منشغلا كعادته عنها بأفلامه التي تعرض في ذهنه ولا تنتهي.

وصلا إلى السوق.. كان يسترجع في نفسه كلمات ممثل أمريكي اسمه غروشو ماركس إذ يقول: انطلقت من اللاشيء لأصل إلى اللامكان»، كان هو نفسه الذي يقول إن تشتري بدلة جديدة يعني أنك قد سافرت بعد إلى الخارج.. هذا هو الخارج يأتينا إلى سوق الملابس المستعملة.. قال في نفسه عليك أن تنسى في سوق الملابس أشياء أساسية أوّلها التفكير في أنّك ستلبس لباسا كان غيرك يلبسه.. هوية الجسد الغائب ذاك الذي لبس اللباس الذي ستقتنيه قبلك ألا تعنيك؟ ما يعنيك هو الثوب الملقى أو المخفي تحت الأثواب الأخرى هل يناسب موضعه على جسدك أم لا يناسبه؟ لم ينس وهو يبحث عن ثوب مناسب أن يتخيّل جسد من لبس وجسد من نزع، ولا كيف كانت القطعة عليه.. قطع اللباس الملقية في الأكداس هي ملابس نزعت عنها أجسادها.. نزعت عنها هويّاتها الأولى.. تساءل: كيف يمكن أن يعشق قطعة لباس مستعملة لا تعشقه.. كانت في ما قبل تعشق أوّل من لبسها.. هل هذه ملابس نزعت عذريّتها الأولى؟ هذا اللباس الذي سيختاره ويشتريه بعشر ثمن الثوب الجديد، لا شك في أنّ أحدهم كان يضعه ليعكس به فرحه الباطن أو حزنه الباطن.. هذه ثياب جاءتنا من عالم كان أهله يكشفون مشاعرهم إلى عالم يخفي ما لديه من مشاعر.. هاجس المرء الأوّلي أن يكسُو جسمه، هو ما حاول أن يشعر به وما أبعده الساعة عن أن يجعل لباسه رمزا لمشاعره.. قالت زوجته وهي تحمل بين يديها «تي شيرت» ما رأيك في هذا اللون؟ إنّه يناسب لون الفرح لديك.. أخذه من يدها وقلّبه وقاسه على صدره ووافق على أن تشتريه.. وضعته في يدها وراحت تبحث عن آخر وآخر.. تفكّر في فقر آخر هو الفقر اللغوي.. أشار إلى قطعة اللباس بين يدي زوجته وقال لها تصوّري أنّ اسْم هذا العربي قميص...

قطع عليه صوت بائع: آه.. ليتني كنت شاريا! أعجبه التمنّي.. فأن يكون شاريا يعني أن يكون نهما في اقتناء الملابس ولا يناقش الثمن.. هل سئم البائع من أن يلعب دوما في هذه السوق دور البائع ينتظر رحمة من يشتري ولا يشتري، إلا بعد أن يجف ريقه.. ربما اشترى البائع بالة اللباس كمن يشتري قطّا في كيس، كما يقول المثل الشعبي.. هو يكتشف مع الناس قيمة بضاعته أو قلة قيمتها.. هذا بائع لا يبيع لباسا، بل يريد أن يشتري أمنية.. الأمنية عنده لباس آخر غير الذي يبيعه. التمني بحلمك بأن تكون شيئا جميلا حتى إذا كنته تذكرت واشتقت.. تساءل: هل التمني – عملا لغويّا – ضدّ الشوق؟ ناوله البائع تُبّان سباحة وقال بصوت جهوري: خذه فإنّه يعلّمك السباحة... ضحكت له وضحك غيري.. عجب له كيف عرف أنّه يجهل سباحة البحار.. قالت له: أنت سبّاح أفكار يا حبيبي.. دعك من التبّان.. وأعجبه في سوق «الفريب» كيف تصبح الأثواب فواعل، هي تغير ثيابها الأولى وتلبس ثيابا جديدة بروح أهل البلد.

* أستاذ اللسانيات في الجامعة التونسية

محاولة السورية زينة حموي المتأخرة للبكاء

قصص عن الحرب تمد يد العون لقارئها

شهلا العجيلي*

تقدم القاصة السورية زينة حموي مجموعتها القصصية الأولى «محاولة متأخرة للبكاء»، والصادرة عن شركة المطبوعات للتوزيع والنشر في بيروت عام 2019، متضمنة عشرين قصة قصيرة تجمعها سمة فنية واحدة هي التماسك، حيث كل شيء من حول النصوص مفكك: الصروح الوطنية، والبنية الأخلاقية، ومعنى الإنسانية، والتحالفات السياسية، والجغرافيا، فتحاول النصوص أن تواجه ذلك التفكك كله بتماسكها. ينبثق عن التماسك حضور قوي للمدلولات ووضوحها، فليس ثمة وقت للعب زمن الحرب والموت، إذ لا تجريب يلهث وراء شكل جديد يحير المتلقي، أو يُغيّب المدلول فيصير تعالياً ولعباً، كما يشير دريدا، بل هناك نصوص ترغب في قارئها وتمد له يد العون، مشفقة عليه من قسوة المعنى، فتسهل له الطريق إليها، وإلى ما تدل عليه، لذلك لن يشعر القارئ بالضجر، أو التشتت إذ سيأخذ النص بيده إلى أعراف القراءة الأليفة، عبر لغة مباشرة وواثقة وحاسمة مثل لغة الرضيع، حسب تشبيه رولان بارت، ولعل تلك الألفة في اللغة تمنح النص لذته التي يصر عليها بارت أيضاً.

تخلق زينة حموي في كل نص حكاية، وإذا كان لفظ حكاية قد اقترن في ذاكرتنا القولية مع لفظ شعبية، فإننا نستطيع استعمال أحد وجوه مفهوم (الشعبية) هنا، لكنه ليس الذي يتغيا الحكاية المعروفة المتوارثة عن الأجداد، ذات الراوي المجهول، بل الوجه الذي يستعمل عناصر شعبية من روح جغرافيا النص وتاريخ أهله، فأبطال حكاياتها من قلب حلب، وحمص، واللاذقية، والرقة، والحسكة، ومن أحياء الهُلك، وباب الفرج، ووادي السايح، وشارع الأظن، والحميدية.. إن هذه الشعبية التي تتركب منها الحكاية في كل قصة تكسر هشاشة التسطيح الحداثي وتجريبيته المصنعة مثل (التوفو والمايكروفايبر والفيسبوك) وتحيي ذاكرة الناس عبر استعادة أمكنتهم الطبيعية (الوطن) وممارساتهم ونزوعاتهم التي عرفوها قبل الحرب بزمن طويل، أو قصير، وتجدد ثقافتهم بتجديد حكايتهم واتساقها، ليس مع ماضيهم فحسب، بل مع حاضر جيلهم الشاب الذي تحاول الحرب طمسه مع البيوت والمدارس والحدائق والقيم: «الإسوارة الفضية التي اشترتها من سوق المدينة في آخر مشوار إلى حلب، زجاجة الرمل الملون كتب عليها اسمها (زهرة) ابتاعتها من سوق الحميدية في زيارتها اليتيمة إلى دمشق قبل سنوات، ألبومات لينا شماميان وأسطوانة إبراهيم كيفو حفلة بيت الدين 2013، شال الصوف الذي نسيته جدتها عندهم قبل أن تسافر إلى ابنتها الوحيدة في السويد وتموت هناك»، نقتفي في هذه السطور القليلة الخريطة الأولى نثر وبولوجية الثقافية لأهل الجزيرة السورية، الحسكة والقامشلي تحديداً في قصة «كلاكيت نزوح» حيث تسقط لحظة الحرب، وهروب أهالي المنطقة من صراعات «داعش» ووحدات حماية الشعب الكردية، الأقنعة. عن مشكلات عميقة إنسانية واجتماعية في بنية المجتمع عبر التاريخ، وعبر علاقة زهرة العربية بآزاد الكردي، ونشاهد عبر رموز الكتابة المطبوعة على الصفحة الخبرات البشرية لحظة الكارثة: استعادة التاريخ الشخصي لفرد (زهرة)، مع السرعة في إغلاق النوافذ ومحاولة تأمين البيت الذي سيُهجر، وانتشال الحاجيات الضرورية جداً لرحلة النزوح، ومقاومة الهواجس من عقبات الطريق في بلاد الحرب. تلك هي بلاغة فن القصة القصيرة، التي تقوم على جمع شتات التاريخ وتحويله إلى بؤرة توتر، فتتحول الممارسات الحياتية إلى شكل أدبي، وهذا وجه من وجوه أدبية الأدب.

تنماز بلاغة فن القص أيضاً بتكثيف العناصر لتوسيع الدلالة كي يستوعب الخطاب القصصي طيف التحولات التي تنتاب المجتمعات، والتي اختارت منها زينة حموي ثيمة الحرب، التي تمثل انحرافاً سيؤثر في كل تفصيل من تفاصيل البنية الاجتماعية، وتصير مرآة توضح صراع الحقب والأمكنة، والأجيال والجندر والطبقات الاجتماعية، في محاولة جادة لكشف الحقيقة التي هي كما يقول تشومسكي ليست جوهراً بل نموذج إرشاد اجتماعي، يعتمد على الثقة المتبادلة (عقد القص عند إيكو بين النص والمتلقي)، وإخبار القصص عبر السرد (في الأدب) أو الأرقام أو الرموز»، حيث تمثل لحظة الثورة مشكاة تكشف نموذج الإرشاد الاجتماعي: كشفت معنى الجهل والنفاق في علاقات الحب في قصة «الجاهلة»، وكشفت المعنى الأبلغ للفراق الموجع في قصة «بعد الفراق»، ومعنى البحر في قصة «لا أرى بحر زكريا».

تنتقل المشكاة الكاشفة لدى حموي إلى بلاد اللجوء ليتحول الـ(تابو) الذي كان سلطة في الوطن إلى لا (تابو) في الملجأ، كما يمكن أن نؤول قصة «صديق ريم»، التي تفصح عن مشاكل اللاجئين الإنسانية، بشقها الجنسي، التي حررتها الثورة من عقدة الخوف ومنحتها وجهها الإنساني، إذ نتعرف إلى ذلك الصديق الذي يعاني من طيف اضطراب جنسي: «كانت فترة بلوغي مأساةً كبرى أصابتْني وأهلي بصد ما ت عديدة. وما رأته ريم من زغب وشعر على وجهي لم يكن إلا علامةً جنسيةً كاذبة. لا أريد أن أقول لها إنني لم أعدْ، حسب تقييم رفاق صفنا، «عادياً». لا أريدها أن تعرف أبداً أن الشاب الذي رأتْهُ برفقتي عند مركز مساعدة اللاجئين ليس صديقاً عادياً ولا حتى صديقاً حميماً، الشاب الطويل الأشقر الذي أخفيتُ هويته عن صديقتي العادية هو... هو زوجي».

تستعيد قصص «محاولة متأخرة للبكاء» أثناء اختزالها الفني لتفاصيل الحرب حكاية البيوت السورية في قديم الزمان، فالحرب لبنة من لبنات البيت السوري وليست كله، لذا تقودنا كل قصة إلى ماضي الشخصية، أو ماضي العائلة، أو تاريخ الفكرة، وكله يشكل دفق نهر الحياة السورية، كما في قصة «مسبحة الحمصي»، إذ نتعرف إلى الطقوس اليومية لصانع السبح الذي يراقب البط في بحيرة في ملجئه الألماني، ونقصد طقوسه هناك في الوطن، فالطقس يحتاج ممارسة زمنية واستقراراً، فلا طقوس في الملجأ، نتعرف إلى عمله ومشواره اليومي وسهرته اليومية، ومازاته وكأس العرق على مائدته، وهو يتغنى بأحجاره الكريمة التي يصنع منها السبح. تظهر المفارقة حين يحاول إرساء الطقوس في الملجأ، فتتحول سبح الحجر الكريم إلى سبح من الدموع!

تطارد زينة حموي تاريخ اللجوء في قصة «اسمي آمال» حيث يتناسخ اللاجئون في المخيمات، وتجد اللاجئة اللبنانية القديمة إلى ألمانيا ذاتها في اللاجئة السورية الجديدة القادمة من الرقة، لدرجة التطابق بالاسم: «نظرتْ إلى الشابة الباكية وسألتْها وفي قلبها الجواب اليقين:

«ما اسمك؟».

أجابتْ الشابة: آمال.. اسمي آمال»

إنها قصة ثبات التوحش ضد سيرورة الإنسانية التي يفترض منطقياً أن تمضي نحو رفاه البشر لا استعبادهم. تكشف الثورة نموذج الإرشارد الاجتماعي الذي يعرف به تشومسكي الحقيقة كما أشرنا سالفاً، عبر الإفصاح عن براغماتية الأبناء في مواجهة مثالية الآباء، كما في قصة «السعادة ليست صديقتي»، إذ يتشتت الأبناء في المنافي وتبقى الأم في الوطن تواجه الحرب، وتجمعهم عبر وسائل التواصل، ونعود هنا إلى بلاغة فن القص الذي يؤطر تحولات العناصر غير الأدبية كالظواهر العلمية والتكنولوجية، أو ما هو غير أدبي، في إطار أدبي، عبر رسالة نصية: «أمي قُبل اليوم طلبي في ألمانيا، وأنا منذ الآن لاجئ نظامي». ونجد قبلها حواراً من قلب دمشق مغرقاً في محليته ينازع التغريب في المدن الكوزموبوليتانية وعالمها ما بعد الحداثي، حيث يشير إلى مكابدات الأم/ الوطن في البذل للأبناء/ الشتات: «حلوة هالقطعة يا مدام، هاد شغل إيد قديم ونضيف، ما بقى منه هيك شي، ليش بدك تبيعيه؟ بعدين محفور عالتعليقة آية الكرسي حرام تبيعيه والله حرام!» يمثل هذا الحوار العامي الذي تعتمده زينة حموي غالباً ليغطي لهجات الجغرافيا السورية، صراعاً بين الثوابت والمتحولات، وتوتراً بين القانون والاختيار، وتناقضاً بين الحرية والضرورة، ويشير تشومسكي إلى هذا التناقض على أنه ليس مثلبة، بل تواصل طموح نبيل في الروح البشرية.

أوردت سفيتلانا ألكسيفيتش في كتابها «فتيان الزنك» صوت جندي مشاة يقول: «ثمة عالمان قلبا حياتي رأساً على عقب هما، الحرب والمرأة، لقد أرغمانني على التفكير حول لماذا أنا، أنا هذه القطعة من اللحم قد جئت إلى هذه الأرض!» ينهض هذا الصوت من مرجعه أثناء تلقي نصوص «محاولة متأخرة للبكاء»، إذ يتضافر عاملا التغيير في حياة البشر معاً: الحرب والمرأة، فتكشف الحرب مخازي المجتمعات في سياساتها تجاه النساء بعواطفهن، وثكلهن، وازدرائهن التاريخي، ففي قصة «موعد» تتجهز الشخصية الرئيسة للقاء حبيبها كما تفعل دائماً، ولا تنسى أي تفصيل، وحين تصعد تطلب من سائق التاكسي أن يأخذها إلى العنوان: مقبرة الشهداء...

سنجد أيضاً حكاية طبقة النساء التاريخية وازدرائها وانقساماتها، في قصة «فلورا وأمون» بما فيها من سخرية مرة، ومن حكايات المكان: حلب، وحي الهلك، ومقبرة جبل العظام، وبرج إيفل بمرجعياتها في المخيال الشعبي، لنرى وجه الحرب أكثر قسوة على النساء اللواتي لم ينلن حقهن بالتعليم والمعرفة.. يقول جندي المشاة في فتيان الزنك: «الإنسان يتغير ليس في الحرب، بل بعد الحرب، إنه يتغير حين ينظر بالعينين ذاتهما اللتين رأى بهما ما كان هناك، وإلى ما يوجد هنا»، وترصد زينة حموي في «محاولة متأخرة للبكاء» سيرورة ذلك التغير في سنوات ثمان، لكنها تحفر بعيداً في التاريخ عبر اختزال فني تمنحه بلاغة القص، تحفر عميقاً في طبقات حلب أقدم مدينة مأهولة ومستمرة في تاريخ البشر، التي أتت القاصة منها: من طوفان نوح، إلى جبل العظام حيث تراب مكون من مسحوق عظام الأحياء الأوائل، ورماد الشهداء الذين أحرقتهم الحرب، ليرتفع صوتها من بين ركام الأغراض المنسية والمتروكة، ويعلو واثقاً فوق الجثث والأجساد المغيبة في كل الجغرافيا السورية. إنه صوت ناقد يحمل معه كلا من نبرة الحرب وهمس الحرمان، وينتقل إلى المنافي ليحكي عن انعطاف الرغبات والأحلام، وعن أمراض الجسد وانحرافات القيم التي كشفتها الحرب. تصنع مجموعة القصص هذه إطاراً فنياً متماسكاً وفريداً، مشغولاً من الفانتازي والعجيب، والواقعي، بمحمولات ثقافية ثرية، يضم مآسينا الفردية الصغيرة منها والكبيرة، ويستقصي موزاييك المعاناة السورية العتيقة، التي زادتها الحرب وما لحقها من شتات، فداحة ودرامية، ويذكر دائماً بجرح المرأة التاريخي الذي يبدو بلا ضفاف.

* روائية سورية

«الصبي الخادم» للكاميروني فرديناند أويونو

افريقيا وملامح رواية ما بعد الكولونيالية

رامي أبو شهاب*

■ تكتسب الرواية في افريقيا هويتها الفنية والأيديولوجية من التجربة ما بعد الكولونيالية التي تأتي بوصفها أحد أهم مصادر الكتابة السردية، فالرواية في افريقيا تحفل بالإرث الاستعماري، الذي يكاد يستغرقها. ومن هنا نسعى في هذه المقالة إلى تحديد ملامح الرواية ما بعد الكولونيالية، من خلال نموذج رواية «الصبي الخادم» للكاتب الكاميروني فرديناند أويونو، التي نشرت لأول مرة عام 1966، في حين نشرت طبعتها العربية الأولى سنة 1981 بترجمة محمود قدري، مع مقدمة وضعها الروائي العربي إلياس خوري.

تتأتى قيمة الرواية من كونها تقدم صورة للوعي الاستعماري المدرج في صيغ الخطاب ما بعد الكولونيالي، إذ يمكن أن نتبين بجلاء بعض مستويات الخطاب التي ما انفكت تشكل سمات الرواية الافريقية، ونعني العرق، والعنصرية، والفضاء الجغرافي، والاستيهام الجنسي، كما اللغة، والأهم أنها تندمج مجتمعة في آلية لغوية وخطابية، باتت تشكل ثقل الكتابة ما بعد الكولونيالية، ونعني التمثيل Representation.

الرواية في مجملها تنهض على الرؤية بشقيها: البصري والذهني، أي تلك المعاينة التي تتضافر بين عاملي البصر، أو التلصص، والتأمل في الذات والآخر، عبر محاولة فكفكة التمثيلات التي تأتي من لدن الذات السوداء تجاه الوجود الأبيض، ولهذا يمكن القول بأن حبكة الرواية تتحدد بتلك اليوميات التي تهدف إلى بناء وعي جديد، في ما يتعلق بالإنسان الأبيض، بالتضافر مع منظومة من المتعاليات التي تعكس طبيعة علاقة القوة والضعف، ولكن في تكوين جدلي متبادل، غير أن السمة الأبرز، ذلك الوعي للحضور الأبيض، حيث تنقله لنا الشخصية الرئيسة التي نقرأ تجربتها عبر يوميات يعثر عليها الراوي، وتشكل الأثر المتبقي لهذا الوعي الذي ينتقل من تجربة سكنت الذاكرة، إلى تشكيل لغوي مستمر في العالم، ولاسيما بعد أن يموت مؤلف اليوميات، وهنا نشدد على أهمية أن تتحول الكتابة إلى تفعيل للوجود، فبغياب اليوميات سوف تُطوى التجربة، ويدركها النسيان، فكان لابد من تفعيل الخطاب اللغوي المضاد، القادر على ممارسة شكل من أشكال الرد، والتذكر. ولعل هذا ما تعلمه المستعمَر من الرجل الأبيض، فقد قام الأب «غيلبرت» بتعليم الفتى الافريقي «تاوندي» القراءة والكتابة... فالأب «غيلبرت» لديه دفتر يوميات، وهي من عادات الرجل الأبيض، كما يقول الطفل، الذي أفاد من المستعمَر كيفية توظيف النموذج الكتابي كي ينقل لنا تجربته، بحيث تحولت عملية الكتابة إلى وسيلة أو آلية استولى عليها المستعمَر من المستعمر كي يتخذها أداة للمواجهة والرد.على مستوى البناء السردي، تتخذ الروايةَ تقنية السرد عبر يوميات يعثر عليها الراوي لدى شاب افريقي، ما لبث أن فارق الحياة نتيجة مرضه، وفيه يحكي قصته في مجال رؤيته للرجل الأبيض، حيث ينتقل للعمل خادما بعد أن يهجر عائلته وديانته معتنقا الديانة المسيحية، بتأثير من عمليات التبشير التي قامت بها الكنيسة، ولاسيما الأب «غيلبرت» الذي سرعان ما يموت في حادثة دراجة، لينتقل الطفل أو المراهق إلى العمل في خدمة القومندان الفرنسي وزوجته، هنا يدرك الطفل بأنه بات خادما للرجل الأبيض، حيث يقول:»سأكون خادم رئيس الأوروبيين وكلب الملك هو ملك الكلاب». وهنا لا ننكر ما للعبارة السابقة من تجذر عميق في وعي بناء صورة الذات مقابل الآخر المتعالي.

من ملامح الصيغ الكولونيالية هدم الذات، أو اضطراب الهوية، وهذا ما يمكن أن تمثله الرواية، من حيث نسخ الوجود، فالطفل بعد انتقاله من الحاضنة الأصلانية، إلى الحاضنة البيضاء يغادر اسمه الافريقي «تاوندي» ويصبح «جوزيف»، وهذا يعني شكلاً من أشكال التخلي عن الذات أو الأنا، بتأثير من تداعيات العلاقة المتوترة مع الأب البيولوجي (والده)، وإغراءات قطع السكر التي يقدمها الأب الفرنسي «غيلبرت» للأطفال الذين يخدمون الكنيسة.

تتبدى الهوية ضمن بناء مضطرب... فإذا كانت قد بدأت من تعديل الاسم، غير أنها لا تنتهي بتحول الذات الافريقية إلى ذات فرنسية، إنما تبقى في حالة إرجاء مستمر، فعند لقاء الراوي مع «تاوندي» المحتضر حيث يقول: «أخي، ما نحن؟! ما نحن، الرجال السود المسمون فرنسيين؟! وصار صوته يقطر ألماً». إن ذلك الاستغراق بالعالم الأبيض قد تسبب بهذه النتيجة، فالحضور الأبيض على الأرض السمراء، أطلق نزعات الطمع لدى بعض السكان الأصلانيين، بالتجاور مع الرغبة بتمثل صورة القوي، كما تجسدها الذات البيضاء، حيث ينبهر الطفل بهذا الحضور في مستهل الرواية: «سأعيش طويلا حتى تشيخ عظامي لو كنت طيبا ولزمت بيتي». تشكل عملية التبشير صيغة تتكرر في العديد من الروايات الافريقية، التي تعالج التسلل الاستعماري للأرض الافريقية، ونموذجه الأكثر شهرة رواية تشينو أتشيبي، «الأشياء تتداعى»، فالتبشير يعني الخطوة الأولى من خطوات فكفكة الهوية الافريقية، علاوة على محاولة فصم العلاقة الروحية بين الأرض والإنسان، كما أنه يقوم بخلخلة الوعي الافريقي، وهنا تلعب قطع السكر مجالا للإغواء لدى الأطفال الذين يتخلون عن وعي أسلافهم، بينما يتحول الإيمان بالمسيح، وتعاليم الكنيسة إلى شكل من أشكال الخنوع، وقبول الهيمنة بحجة أن تكون رجلاً صالحاً يرضى عنه الرب.

كانت الرغبة بالتماهي مع القوة والتفوق الدافع الأهم لانحراف «تاوندي» عن هويته، من أجل امتلاك الهوية البيضاء التي بهرته: «إني مقدم على اكتشاف المدينة والتعرف على الرجال البيض، والعيش كما يعيشون». ولكن «الفتى» سرعان ما يكتشف أنها غير حقيقية وزائفة، وهذا يتضح من خلال السلوك، ونعني الاستحواذ ممثلاً بالاستيهام الجنسي من حيث الرغبة بامتلاك الجسد الأبيض، وهنا نقرأ نمطا جدليا يتعلق بالاستحواذ من كلا الطرفين، فتاوندي يشتهي جسد زوجة القومندان، التي تؤسطر في وعي الطفل بوصفها النموذج المثال للجسد السوبر، ولكنه سرعان ما يكتشف أن هذا الجسد ملوث، ورخيص، شأنه في ذلك شأن أي جسد آخر، حيث تهبه زوجة القومندان لآمر السجن في غياب زوجها، و«تاوندي» شاهد على هذه الخيانة التي يفتضح أمرها، غير أن الثقافة البيضاء لن تسمح بأن تخترق بهذه الصورة، فيتجاوز القومندان وزوجته أزمتهما، ويتحولان للانتقام من «تاوندي»، بوصفه من قام بنشر هذه العلاقة بين سكان القرية، فيُنتقم من الفتى عبر إرساله إلى عشيق الزوجة (آمر السجن) بعد أن يتم تلفيق تهمة للفتى المسكين، ليقوم آمر السجن بالإجهاز على الفتى، وهكذا نقرأ هذا التضافر في الوعي الغربي، حيث يتحد المستعمرون متناسين خلافاتهم لمواجهة حضور الآخر. لا يمكن أن نقرأ الرواية بمعزل عن الاستيهام الجنسي المعاكس، إذ نواجه فتاة افريقية يتخذها الأبيض عشيقة له، بيد أنها أمام الملأ تحتقر، ويعاملها كخادمة، إنه شكل من أشكال الهيمنة، والامتلاك، في حين تدعي فتاة سوداء أخرى بأنها اتخذت عشاقا كثرا من الرجال البيض، رغبة منها بعكس الاستحواذ، في حين نقرأ في يوميات «تاوندي» عن رجل افريقي خاض حروباً مع الأوروبي، وضاجع الكثير من النساء البيضاوات. في حين يلاحظ – من المنظور الافريقي – أن ثمة نظرة سلبية تطال الجسد الأبيض (الذكر)، إذ ينظر له على أنه نجس، أو أقل فحولة، كونه غير مختون، هذا النزاع على تمثيلات الجسد، هو شكل من أشكال الخطاب السائد في الرواية ما بعد الكولونيالية، بل يكاد يحضر تقريبا في كثير من النصوص من أجل بيان تمثيلات علاقة السيطرة والهيمنة بين المستعمِر والمستعمَر على حد سواء.

إن فعل انكسار النموذج المثالي للأبيض، يأتي مجسداً بزوجة القومندان التي تهب جسدها، علاوة على فقدانها لأعصابها عند اكتشاف خيانتها، بل إن جسدها يحيض كسائر الأجساد الأنثوية، وعلى الافريقي أن يتعامل مع حيضها عبر غسل الفوطة، وأن يزيل الأكياس المطاطية المانعة للإنجاب من تحت السرير، وهكذا تتحطم المتعاليات البيضاء في وعي الطفل، الذي يدرك شيئا فشيئاً بأن وجوده لن يبرح المرتبة الدنيا بوصفه خادماً من العرق الأسود. ولعل عبارات الخادمة الافريقية لتاوندي قادرة على تفسير سر هذا التحول في التعامل من قبل البيض الذي انكسر كبرياؤهم: «إنهم لن يستطيعوا النسيان ما دمت موجوداً لأنك تعرف تفاصيل قضيتهم، ولذلك فإنهم لن يغفروا لك أبداً. إذ كيف يمكنهم أن يسيروا أمامك بخيلاء، والسيجارة تتدلى من بين شفاههم ما دمت تعرف».

تبقى تمثيلات الافريقي قائمة في صيغ الدونية، فهو إما طفل أو أبله، وكلا النعتين خلع الوجود العقلاني أو الرشد من منظور الأوروبي. إن فعل مجانسة العنصر الافريقي، وإفقاده لهويته، يبدو ضمن المقولات السردية الشائعة التي تكمن في وعي الشخصية الافريقية، فتاوندي يوضح هذا حيث يسرد لنا بأن القومندان وضيوفه لم يروه، وهو على الشجرة: «القومندان كان يضحك أيضاً، ولم يتعرف عليّ، وكيف يمكنه ذلك؟ فجميع الأفارقة يبدون لهؤلاء الأوروبيين متشابهين». هذا النسيج من التمثيلات يكاد يشمل أجزاء كثيرة من الرواية.

ومن الصّيغ التي تبرز بوصفها ملمحاً للرواية ما بعد الكولونيالية، تشييد الفضاء الجغرافي للمكان، حيث نرى الحي الافريقي القذر مقابل الحي الأوروبي النظيف، فالثاني يتمتع بخدمات، ورفاهية معينة، في حين أن الحي الافريقي بما في ذلك المرافق، والعيادة الصحية تعاني من الإهمال، كما يُعامل السكان بطريقة سيئة جدا، فلا يحصلون على أي رعاية حقيقية. هذا التوصيف سبق وأن أشار له فرانز فانون في تنظيره المتبصّر للوقائع الثقافية للذات الافريقية، التي فقدت الكثير نتيجة الاستعمار، علاوة على التشوه الذي طالها، وهنا نرى «تاوندي»، وقد انتهى به الأمر إلى السجن، ومن ثم الموت نتيجة الإهمال الطبي، والتعذيب، بيد أن السبب الحقيقي يبقى قائما في الوجود الأصلاني الذي لا يمكن أن ينصهر في الذات الأوروبية، وهنا أستعيد تنظير إدوارد سعيد الذي قام بقراءة الوعي الأوروبي تجاه الفضاء المستعمَر، بما في ذلك الإنسان، حيث لن يقبل الأوروبي بأي شكل من الأشكال أن تنصهر الذات الأخرى في كيانه، حتى لو تخلت عن هويتها، في حين سوف تبقى الذات المستعمَرة تعاني نتيجة الإرث الاستعماري الذي صاغ ماضيها وحاضرها ومستقبلها.

* كاتب أردني فلسطيني

المخرج قاسم محمد

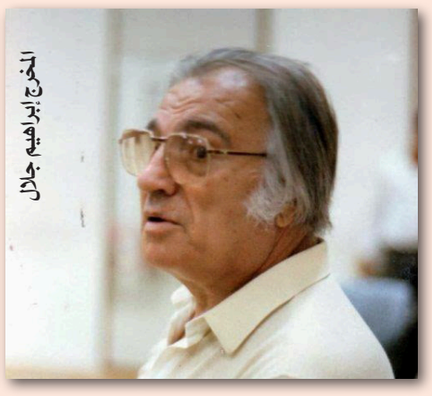
المخرج إبراهيم جلال

عرض عراقي

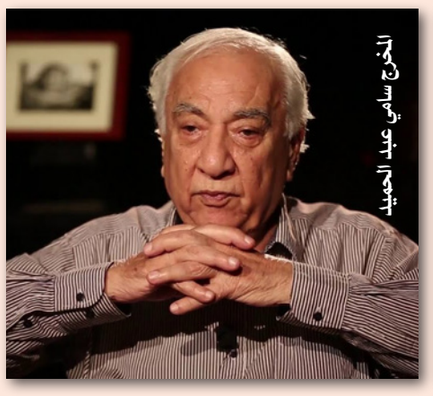
المخرج سامي عبد الحميد

المخرج صلاح القصب

المسرح في العراق: مشروع تنوير لمْ يتمأسس

مروان ياسين الدليمي*

بعيـدا عن ما يتـم تقديمه من عروض مسـرحية تغلب عليها السـمة الأكاديمية في معاهد وكليات الفنون الجميلة، فإن عروض الفرقة الوطنية في بغداد التابعـة لوزارة الثقافـة، وأخرى بأعداد قليلة جدا تشـهدها محافظـات معينة مثـل البصرة وكربـلاء والناصرية والحلـة وكركوك والموصل، يمكن القول بأنها من حيث أسـاليب الإخراج تتوزع بين عروض تقليدية في بنية خطابها الفني، وعروض تشتغل في نسق علاماتها خارج منظومة الخطاب الفني الكلاسـيكي، لكنها لا تخرج عن محاولة استنساخ تجارب غربية، وغالبا ما يكون فيها جسـد الممثل أيقونة تشـفير، بقصد الانسلاخ عن مقترحات جمالية متداولة لدى المتلقي، كما في أعمال المخرج أنس عبد الصمد بشـكل خاص، وسـنان العزاوي وعمـاد محمد، ويمكن إضافة أعمال المخرج بيات مرعي في مدينة الموصل إلى هذا السياق، وعلى الرغم مما تروجه هذه الأسـماء من قناعات، تشـير فيها إلى أن عروضها تدخل في مسـاحة التجريب، إلاّ أن هذا التوصيف يبقى أبعد ما يكون عن الدقة والموضوعية، طالما الفعل الإجرائي لأعمالهم لم يستند إلى فرضيات تنظيرية خاصة بهم وبتجاربهم ذاتها.

كوميديا نمطية

من حيث البنية الأسـلوبية فإن جميع العـروض الكوميدية لا تخرج عن أن تكـون إعادة إنتاج لصـورة نمطية ترتكز على مشـاهد منفصلة، تفتقر إلـى الحبكة الدرامية، ويغلب على موضوعاتها التناول السـطحي للمشـكلات المجتمعية، مـع غياب هاجـس المعالجة الفنيـة القائمة على التجديـد، والبحث عن حلـول مبتكرة يتوفر فيها الإدهـاش في مفردات خطابها الفني، وهذه الأعمال المسـرحية كانت قد بدأت في الانتشار بشكل سريع في مطلع تسـعينيات القرن الماضي، وأسباب ظهورها آنذاك تعود إلى هجرة العامـلات في المراقص الليلية ناحية مسـارح القطاع الخاص والعمل فيها بصفة ممثلات، بعد أن أغلقت الحكومة العراقية ضمن حملتها الإيمانية بعد حرب الخليج الثانية 1991 معظم النوادي والمراقص الليلية، ومن المنطقي أن تكون في مسـتواها الفني وفي بنيـة خطابها على درجة عالية من التوافق مع طبيعة جمهور النوادي الليلية، الذي أسـرع متجها إلى مسـارح القطاع الخاص، بحثا عن الترفيه المبتذل، فكان أمرا طبيعيا أن ينتقل الرقـص الذي كان رائجا في مواخير الليـل إلى هذه العروض، ويصبح فقرة أساسية، فتحول هذا النوع من العروض إلى حفلات صاخبة تعج بكل ما هو رخيص من أجساد وألفاظ ومشاهد، إلاّ أن هذا المسار شهد تراجعا كبيرا لفترة محدودة بعد سقوط بغداد عام2003 ، ثم عاود الظهور مرة أخرى خلال الأعوام القليلة الماضية، بعد أن شهدت البلاد ظهور طبقة جديدة من الأثرياء تفتقر إلـى التعليم والثقافة، كانت تعيش على هامش المدن والحياة، لكنها استثرت بشكل سريع جراء نهبها للمال العام.

استنساخ تجارب عراقية رائدة

أيضا تنتمي إلى منظومة المسـرح التقليدي، عروض ليسـت سـوى محاولات لاستنسـاخ تجارب مسـرحية عراقية طليعية، سـبق أن أقدَم عليها مخرجون عراقيون منذ مطلع سبعينيات القرن الماضي، في مقدمتهم المخرجان قاسم محمد وصلاح القَصَب، وما يسجل على هذه المحاولات أن مخرجيها ومعظمهم شباب، لم يتمكنوا من مغادرة تجربة هذين الاسمين، خاصة صلاح القَصَب، بما حملت تجربته فـي أفقها التنظيري ومختبرها العملي من تمـرد جمالي على بنية العرض التقليـدي في مجمل مفرداته، ابتدأ مـن رؤيته كيفية التعامل مع النصوص الكلاسـيكية التي اشـتغل عليها، وكانت معظمها لأسـماء كبيرة في الأدب المسـرحي مثل، شكسبير وتشـيخوف، لعل أبرزها «الملك لير»، «ماكبث»، «الخـال فانيا»، حيث لم يقف عندها باعتبارها نصوصا مكتملة البناء الدرامي، ولا يصح إجراء أي تعديل عليها، بقدر ما كانت بالنسـبة له مجرد نقطة انطلاق لبناء مشروع عرض مسرحي لا يشـكل فيه الحوار عنصرا أساسيا، وغالبا ما كان يلجأ إلى اختزال سـطوته الأدبيـة، خاصة أن التمارين لديه كانت تسـتغرق فترة طويلة، يخضع فيها مشروع العرض إلى منهج قائم على منطق الهدم والبناء إلـى آخر حفلة عـرض، ولأجل أن يحقق ما يرتسـم في مخيلته الجامحة من صور غريبة، كان يمنح جميع العاملين معه، وفي المقدمة منهم الممثلون فرصة المساهمة في عملية الاكتشاف والخلق الفني، من هنا كانت البنية الجمالية لعروضه تتسـم بطغيان الجانب الشـكلاني، بمدلولاته التي تسـرح عاليا في فضاء التأويل مقابل تراجع مفردات النص الأدبي، وهنا سـيكون من الصعب فرز عدد من الأسـماء التي حاولت وتحاول أن تؤكد حضور تجربتها وسـط مناخ أسـلوبي فرضه القَصَب على السياق العام للعروض المسـرحية العراقية، خلال عقدين مـن الزمان، ابتدأ من مطلع ثمانينيات القرن الماضي، وما يزال هذا الحضور يفرض هيمنته على الأجيال الشـابة الجديدة، رغم توقفه عن العمل منذ مطلع الألفية الثالثة، إلا أن هذا التشـخيص لا يقلل من أهمية ما تم إنتاجه من أعمال مسـرحية ضمن هذا السـياق خلال العقـد الماضي، الذي أعقب عـام 2003، خاصة أن الجهـود تحركت في إطار تقديم عرض مسـرحي يتقـدم فيه العنصر الشـكلاني على محتوى الخطاب، رغم أن معظم العـروض موضوعاتها كانت وما زالت تدور حول الحرب والإرهاب، وما تخلفه من تداعيات على بنية المجتمع والإنسان.

مسرحة الطقوس الشعائرية

مـا يلفت الانتباه أيضا ظهور عدد من العروض المسـرحية أطلق عليها مصطلح (المسرح الحُسيني) تنطلق جميعها من وحي (واقعة الطَّف) التي سـقط فيها الحسين بن علي بن أبي طالب حفيد النبي محمد، قتيلا على يد جيش يزيد، وقد عقدت ندوات ومهرجانات من أجل مأسسة هذا المصطلح، لكنها لم تسـتطع أن تبتكر حضورها الجمالي بعيـدا عن معجم الطقوس المذهبيـة، التي يعاد إنتاجها سـنويا عند اسـتذكار الحـدث التاريخي، والسـؤال الذي يطرح هنا: هل أن المسرح الحسيني يكتسب حضوره من الواقعة التاريخية؟ أم أن هناك جهدا فنيا لتأصيل حدث التشبيه جماليا، سعيا إلى تقنينه وموضعته في إطار من البحث عن هوية مسرحية محلية؟ حتى الآن ليس هناك ما يشـير إلى تبلور نتائج ملموسة بهذا الخصوص، سواء على مسـتوى التنظير أو التطبيق، وبتقديرنا الشخصي لا نجد أن مثل هذا الجهد قـد يأتي بجديد من الناحية الفنية، وسـيبقى يعيد إنتاج نفسه، ولن يخرج عن الطقس الشعائري.

تفريط بميراث الرواد

يدرك الباحثون والمهتمون أن الإنتاج المسرحي في العراق، بدأت أولى أنشـطته على يد الآباء الدومنيكان في مدينة الموصل شمال العراق مطلع العقد الثامن من القرن التاسـع عشـر (1881) في كنيسـة اللاتين، ومنها توسـع النشـاط المسـرحي إلى بقية مدن العراق، أما الوعـي الأكاديمي بالتجربة المسرحية فقد تحقق في مطلع خمسينيات القرن الماضي مع جيل الرواد الأوائـل، الذين درس معظمهم خارج العراق وهُم كلٌّ مِن: جاسـم العبودي، إبراهيم جلال، بدري حسـون فريد، سامي عبد الحميد، جعفر السـعدي، ومن ثم جاء من بعدهم قاسـم محمد وعوني كرومي وصلاح القصب. وقـد تمكن الرواد مـن أن يتركوا إرثا فنيا مايزال يشـع بريقه، كما في تجربة إبراهيم جلال وقاسـم محمد وسـامي عبـد الحميد، حيث شكل هؤلاء الأعمدة الأساسية التي اسـتند إليها بناء المسرح في العراق، وليس من منطلق التقليل من جهد الأجيال التي جاءت بعدَهم عندما نقول بأنها لم تتمكن من أن تؤسـس ظاهرة مسـرحية عراقية في بنية المجتمع العراقي، بعد هذا التاريخ الطويل من الإنتاج والانفتاح على التجارب في العالـم، لكننا نجدهم قد فرطوا بميراث كبيـر كان جيل الرواد قد أنجزوه في ستينيات وسـبعينيات القرن الماضي، تمثل في خلق قاعدة اجتماعية واسعة للعروض المسـرحية، خاصة في عدد من الفرق غير الرسمية وفي مقدمتها: فرقة مسـرح الفن الحديث وفرقة المسرح الشعبي وفرقة اليوم. وكان جمهـور هذه الفرق حريصا على أن يحجز مقاعده بشـكل مسـبق في كل عرض جديد، ويحظى فنانوها خاصة فرقة مسـرح الفن الحديث، برصيد كبير مـن الاحترام لدى الجمهور، ولم تكن هـذه المكانة قد جاءت نتيجة الهوية الشـيوعية، التي كان عليها معظم العاملين فيها، بل اعتمادا علـى ما كانت تحملـه العروض التي تقدمهـا من تطلع إلـى تجديد لغة الخطاب المسـرحي، من حيث الشـكل والموضوع، مثل مسرحية «النخلة والجيران، القربان، الشـريعة، المفتاح، بيت برنادا البا، زينة النسـاء» وعروض أخرى لا يسـع المجال لذكرها. وقد حرص مخرجوها على تنويع أسـاليب معالجاتهم الفنية بما جعلها تتقدم في مستوياتها على العروض التي كانت تنتجها الفرقـة القومية للتمثيل، التابعة لوزارة الثقافة آنذاك. كان يُنتظر من العاملين في المسرح العراقي أن يتجاوزوا مسألة اقتفاء أثر التجارب خارج العراق ومحاولات استنساخها، والعمل بدلا نن ذلك على إخضاعها من الناحية الفنية للقراءة الذاتية والافتراق عنها، وفقا لمعطيات الواقع المحلي، والتوصل إلى مقدمات تنظيرية يمكن أن تكون مشروعا فنيا يحمل رؤية محلية، خاصة مع توفر هذا العدد الهائل من أصحاب الشهادات الأكاديمية العليا خلال العقود الثلاثة الأخيرة، والذين يتخرجون سنويا من كليات الفنون الجميلة التي انتشرت في العديد من مدن العراق.

* كاتب عراقي

توثيق التراث السينمائي المصري... ورقة في يد الوزيرة لكسب الثقة

كمال القاضي*

قضية التراث السـينمائي المُهدر والأفـلام المصرية التي أصابها العطب والتحلل هي الأهم والأخطر في الفترة الحالية لأسـباب كثيرة، يأتي على رأسـها حالات البيع والتسريب والتهريـب، التـي أتـت على كل غـال ونفيس مـن الإنتاج السينمائي التاريخي على مدار سنوات طويلة، خسر خِلالها الأرشيف السينمائي أندر الأفلام التراثية وأكثرها تميزاً.

في العقود الثلاثة الماضية طُرحت أزمة التراث السينمائي المصري عشـرات المرات، وقد وعد كل وزراء الثقافة السابقين ببحث المشـكلة والعمل على حلهـا، ولأن هناك عناصر كانت متورطـة في قضية إهدار التراث الثقافي بشـكل عام، فغالباً ما كان الملف يُغلق علـى مجرد التصريحات العنترية والوعد والوعيد، وينتهي الأمر عند هـذا الحد، لكن بعد تفاقم الأزمة واكتشاف خطورة تسـرب الأفلام المصرية إلى بعض الدول المعادية ومنها إسرائيل على وجه التحديد، بدأت الحسابات تختلف وأسـاليب المعالجة تأخذ طريقاً جـاداً إلى حد كبير، رغم أن هذه الخطوة تأخرت أكثر مما ينبغي.

آخر ما صدر رسمياً بهذا الشأن قرار وزيرة الثقافة إيناس عبد الـدايم بإنقاذ 207 أفلام بإدراجها في مشـروع التوثيق السـينمائي، لتأكيد هويتها المصرية بتاريخ الإنتاج وأسماء المخرجين والأبطال والفنيين وجميـع صُناع العمل، وبالقطع سـتكون هناك أفلام أخرى فـي قائمة الانتظار، سيشـملها المشـروع الوثائقي إن نجحـت خُطة الوزيـرة، وتم حصر وإحصاء كافـة الأفلام التالفـة ومعالجتهـا لتكون صالحة للعرض. وفـي هذا المقام نذكـر بمجموعة الأفـلام المصرية القديمـة التي أجريت لهـا عمليات ترميم مـن جانب إحدى القنوات العربية، ويتم عرضها واستغلالها بموجب اتفاقيات أبرمت بين الشركات المنتجة وإدارة القناة، نظير مبالغ مالية زهيدة، وفي هذا السـياق نطرح سـؤالا مهما.. هل يشـمل المشروع الوثائقي المنشود تلك الأفلام المستغلة لصالح القناة العربية المعلومة؟ أم أنها باتت الآن خارج أطر الملكية المصرية؟ كما يتعين الاستفسـار عن طبيعة التوثيـق ومراحل الترميم السريع للأفلام التي أوشـكت على التلف، فضلاً عن ظروف وملابسـات تأسـيس الشـركة القابضة للصناعـات الثقافية، التـي تعتزم وزارة الثقافة المصرية إنشاءها وفقاً لتصريحات الوزيرة ومستشارها الثقافي خالد جلال، الذي شملت تصريحاته الصحافية تنويهاً مهما يختص بتطوير آليـة العمل والأداء بجهـاز الرقابـة علـى المصنفـات الفنية لضمان حيوية العملية الإبداعية والارتقاء بها شكلاً وموضوعاً.

وزيرة الثقافة إيناس عبد الدايم

إلى هنا تبـدو ملامح الخطة التطويرية جادة ومبشـرة، بيد أن بعـض المعلومات المتصلة بالمشـروع مازالـت مُفتقدة وغير واضحة، حيث لم تتم الإشارة من قريب أو بعيد لوسـائل حماية المنتج الفني المصري من القرصنة، سواء من جانب دول معادية، على حد تعبير المسـؤولين، أو دول أخرى صديقـة أو محايدة، لا سـيما أن عمليات القرصنة قائمة، في ظل عدم تفعيل قانون الملكيـة الفكرية والتقاعس عـن الملاحقة القانونية للـدول أو الجهات التي تقوم باسـتغلال وعرض الأفلام المصرية، بدون موافقة رسمية وحسب البروتوكولات المعمول بها دولياً، سواء على مستوى العروض التجارية أو العروض الخاصة أو العروض المهرجانية أو غيرها من أوجه الاستغلال المختلفة. ويعد التغاضي عن حسم هذه الإشكالية جُـل الأزمة في هذا الصـدد ونقطة الضعف في أي مشـروع يتعلق بعملية حفظ التراث السـينمائي، والذاكرة الجمعية للفنون المصرية قاطبة، فجميع وسائل السطو والسرقة تأتي من التهاون والتفريط والاستخفاف، بما يتفنن فيه اللصوص من وسائل متطورة وتقنيات حديثة تسهل القنص والقرصنة.

ولـو صح مـا تم التصريح به بخصـوص وضع ضوابط قانونية لنسـخ الأفلام التراثية القديمة وتداولها، سـيكون ذلك هـو الإجراء الأصح للمحافظة على الثروة السـينمائية التـي ترتقي فوق عدد الأفـلام المقرر توثيقها بمـا يزيد على أضعافها، خاصـة إذا أضيفت الأفلام التي أنتجت لحسـاب القطاع الخاص إلى أجندة المشروع.

تشـمل قائمة الـ207 أفلام المسـتقر عليها كبداية لمشروع التوثيق، أفلاما مثـل «العزيمة» باعتبـاره أول فيلم واقعي مصـري للمخرج الرائد كمال سـليم، وفيلم «أرض السـلام وبداية ونهاية والسوق السـوداء والزوجة الثانية وغروب وشـروق والأرض» ومجموعة الأفلام الكوميدية التي حملت اسم إسماعيل يسن وهي عينات نُدرجها كأمثلة فقط، يضاف إليها بعض الأفلام الأخرى ذات القيمـة الفنية والتاريخية، الجديرة بالمحافظة والتوثيق.

* كاتب من مصر

الأقنعة الغربية للنقد العربي المعاصر

مصطفى عطية جمعة*

عندما نناقـش مرجعية النقـد العربي المعاصر، فإننا نسـتهدف في هذا النقاش التعامل مع جوهر المنهجيـات النقدية العربية فـي تأثرها بالمنهجيات الغربيـة، والوقـوف علـى جذورهـا وتشـكلاتها وكيـف تفاعـل معهـا المجتمـع الثقافـي الغربـي، فالقضية ليسـت طرح فكر أو فلسفة أو نهج، وإنما فـي مدى قبول الحياة الثقافية لهذا الطرح، فكم من الأفكار والفلسـفات ماتت في مهدهـا، لأن المجتمع الثقافي لفظها سريعا، وعلى النقيض هناك مذاهب وأفكار تعمقت في تربة الثقافة، وبسقت أشجارها، وأينعت ثمارها.

ومـن المهم التوقف لمناقشـة كيفية تلقـي النقاد العرب للنقـد الأدبي الغربي، حتى نرى أصداء ذلك في رؤاهـم، وكما هو معتـاد في اسـتقبال تيارات وافـدة جديـدة، فإنها تأتي ما بـين الرفض المطلق، والقبـول المطلق، والقبـول الإيجابي الحـذر، الذي يطمـح إلى التلاقـح الثقافـي والاسـتفادة مما هو جديـد على صعيد الأشـكال والأسـاليب الإبداعية ومواكبة حركة الإبداع والنقد العالمية، وهذا التوجه الأخير مثمن ومطلوب.

وعندمـا نتسـاءل عن حضـور الدين فـي النقد الأدبي الغربي، فإننا نستهدف أمورا بعينها، أولها المرجعيـة النظريـة، ونعني بها أن المصـادر الأولى التـي انطلق منها المذهب النقدي في تكوينه الأولي، فهناك مرجعيات فلسـفية بحتة، وهناك مرجعيات دينيـة، ويخطـئ الكثيـرون عندمـا لا ينتبهون إلى الحاضنـة الأولـى للمذهـب النقدي، فمنهـا تنبثق التوجهـات والمصطلحـات والأطـر والإجـراءات، حتى لـو تكونـت فلسـفة تعمقـه، فـإن الحاضنة الأولية يظل لها الفضل الأساسي، ويتجلى هذا في المصطلحات والأبعاد المعرفية. أما ثاني الأمور: فهو الإبداعات المعبرة عن المذهب الأدبي والنقدي، فهي مرآة للحيـاة الثقافيـة والاجتماعية فـي مجتمعها وعصرها، فتنقل للقارئ المعتقد والعادات والتقاليد والانحيـازات الفكرية المختلفة للنـاس في المجتمع المعبر عنه.

وفـي هذا الصـدد، نلاحظ رصد عـدد من النقاد العـرب حضور الدين فـي مرجعيـات النقد الأدبي الغربـي، فيؤكد شـكري عيـاد على أن الشـخصية الأوروبيـة نتاج للاهـوت القديس تومـا الأكويني، وملاحم العصور الوسطى، بجانب التراث الكنسي نفسـه، الذي قـام بعمـل خـارق يتمثل فـي القوة الدينيـة الروحية، التـي بثها في القبائـل الهمجية التي عاشـت في أوروبا، وجعلها تؤمن بالمسيحية بوصفهـا دينا ارتقى بها، وظلت المسـيحية بفكرها واسـتنادها إلى التـراث اليهودي (العهـد القديم) مؤثـرة فـي تشـكيل العقليـة الغربيـة، وصياغـة توجهاتهـا وأفكارهـا ورموزهـا وقناعاتهـا، حتى بعـد تبنـي مفاهيـم العلمانيـة (اللادينيـة)، فـإن الدين لم يخـرج من تكوين الإنسـان الغربي، حيث جعلوا الديـن حقيقـة اجتماعية وقلبيـة، ونأوا به عن الجوانـب العلمية والمدنية، بل إن التراث الأدبي الغربـي يعـود إلـى مصدريـن أساسـيين: الأول: التراث اليوناني الفكري والأدبي (شـعرا ودراما)، والثانـي: التـراث المسـيحي فـي أدب الرومـان والعبرانيين والأسلوب التوراتي في سفر التكوين، الـذي جـاء موازيـا للملاحـم الكبرى مثـل ملحمة هوميروس، في الإلياذة. فلا يمكن تخيل أن النهضة الأدبيـة الغربيـة مؤسسـة علـى التـراث اليوناني الفلسـفي والأدبـي فقط، وإنما حضـرت نصوص الكتب المقدسـة معها، وظهرت في كثير من الأعمال الإبداعية تأليفا واستلهاما.

أما عبـد العزيز حمـودة فيذهب في مناقشـاته للحداثـة الأدبيـة الغربيـة؛ التـي أنتجـت المذهبية النقدية الحديثة وتوابعها؛ إلى أن الأسـس الثقافية فلسـفية بالدرجة الأولى، والضلع الأساسـي فيها هـو عالـم الميتافيزيقـا الغربـي (الدين المسـيحي واليهـودي وتصورهم عـن الله الخالـق)، بجانب أضـلاع أخرى مشـكلة لها وهـي: اللغـة، وتكوين الإنسـان الغربـي وأزماتـه، والعالـم المـادي (الفيزيقـي) حولـه، مـع تفاوت فـي دور كل ضلع من حقبة إلى أخرى، فمرات يشـتد النزوع الديني، ومـرات يخفت ويتـوارى مـا أدى فـي النهاية إلى انشـطار ثقافي يشـعر به الإنسـان الغربي، حينما اكتشف زيف ادعاءات العلمانية والثورة الصناعية في تفسـير العالم، وتحقيق المعرفـة اليقينية، فبدأ في التفكير في النزعة الدينية مرة أخرى والاحتماء بها، فالمركزية الحضارية الغربية لها أوجه عديدة، ومـن الخطأ حصرهـا في وجـه واحد هـو الوجه العلماني، بل إن المسـيحية حاضرة جنبا إلى جنب مع اللادينية.

وفـي جميـع الأحـوال، كان الديـن (المسـيحي المسـتند إلى التـراث اليهودي) حاضـرا في الأدب والنقد بشكل مباشر في الأعمال الأدبية أو النقدية، أو بشـكل غير مباشـر؛ مـن خلال الاعتـزاز المبطن بالحضارة الغربية ومنجزاتها الهائلة، بل إن هناك تلاقيا بين النقاد المعاصرين والتيار السياسـي ذي المرجعية الدينية، وهو ما يشـير إليه إدوارد سعيد: فتكمن فـي ذلـك التشـابه المتزايد بـين المحافظين الجـدد السياسـيين الصرحـاء، والنقـاد الميالـين للتديـن ممن لا تتيسـر، لكلا الفريقـين، خصخصة الحياة الاجتماعية والخطاب الثقافي، إلا من خلال الإيمان ببازار شبه ديني وديع الطابع.

علـى جانب آخر، وهو الأهم، فـإن حضور الدين كان جليا في الانحيازات الخاصة بمنظري المذاهب الأدبية والنقدية، وفي نظرتهم إلى الأديان الأخرى، فهـم يعلون مـن شـأن التـراث اليهـودي الديني، ويتعاطفـون بشـكل كبير مـع اليهـود وقضاياهم السياسـية، خاصة من قبل من يسـمون أنفسـهم اليمـين المسـيحي الصهيوني، وينظرون للإسـلام نظـرة سـلبية تصل إلى حـد العداء السـافر، تأثرا بميراثهـم القـديم منذ القرون الوسـطى، المشـرب بالعـداء ضد الدولة العثمانية، وفي الوقت نفسـه، فإنهـم يحتفـون بالديانـات الشـرقية: البوذيـة والهندوسـية والمجوسـية في تناقض غير مفهوم، وكأن الهدف غمط الحضارة الإسـلامية وثقافتها، وكل ما يتصل بآدابها وتراثها وفنونها.

صحيح أن من المستشـرقين مـن أنصف الميراث العلمي والفكري للثقافة الإسـلامية، وحقق الكثير من مخطوطاتها، ولكن السـمة الملاحَظة في المجمل تلك الروح الاستعلائية غير المنصفة، شديدة القدح لثقافتنا.

* اكاديمي من مصر

شعر

لا ندّ لأناي سوى أناي

أديب كمال الدين*

* الوهم الأعظم

قالَ لي حرفي:
أتذكرُ تلكَ المرأة التي سمّيتَها الملكة،
الأميرةَ، الجوهرةَ، اللؤلؤةَ، المعشوقةَ، المجنونة،
السّاحرةَ، القُبّلةَ، والنُّقطة؟
أتذكرُ أنّكَ أعطيتَها ألفَ اسم؟
قلتُ: نعم.
قالَ: أصدقني القول:
ما الذي تبقّى من أسمائها الألف؟
قلتُ: تبقّى اسمُها الأعظَم،
أعني وهمها الأعظم!

* لا تخبرْ أحداً

قالَ لي حرفي:
هل فهمتَ كلمات الأغنية؟
قلتُ: سمعتُ مطَراً عذباً ينزلُ فيها
ويتراقصُ فوقَ زجاجِ شُبّاكي المفتوح.
قالَ: وماذا بعد؟
قلتُ: سمعتُ فيها أيضاً
طبلاً هائلاً يقرعُ قربَ طفولة أذني.
قالَ: هذا الطّبل الهائل هو أغنيتك!
قلتُ: لا فهذا الطّبلُ عنيفٌ كالسكّين،
عنيفٌ كالدم.
ضحكَ حرفي وقال:
إغسلْ سكّينَكَ مِن دمِها بماءِ الأمطار
ولا تخبرْ بهذا أحداً
لا تخبرْ حتّى الشُّبّاك.

* أراكَ تجيد الصمت!

قالَ لي حرفي:
أراكَ تجيدُ الصّمت!
قلتُ: نعم، حينَ وجدتُ الكلام
يتخاذلُ أمامَ سيلِ الغباء،
ويرتبكُ عندَ نهرِ الحقد،
ويغرقُ وسطَ بحرِ الأكاذيب.

* هذا ما لا يحتمله بشر

قالَ لي حرفي:
قلبُكَ يشبهُ شمعةً مُضاءةً من الطرفين.
هذا ما لا يحتملهُ بشرٌ. فاطفِئْ طرفَها الأسفل.
قلتُ: لا أستطيع.
قالَ: إطفِئْ طرفَها الأعلى.
قلتُ: لا أَستطيع.
قالَ: إطفِئ الطرفين.
قلتُ: لا أَستطيع.
فتركني حرفي مَذهولاً
وهو يدمدمُ بكلامٍ عجيب.

* لا ندّ لأناي سوى أناي
****
قالَ لي حرفي:
أرأيتَ مَن اتّخذَ أناه هواه،
أتكون لهُ ندّا؟
قلتُ: لا.
قالَ: فإنْ اتّخذَ أناه
رايتَه الحمراءَ أو الزرقاءَ أو الصّفراء؟
قلتُ: لا.
قالَ: فمَن هو ندّكَ؟
قلتُ: لا ندّ لأناي سوى أناي.

* الواحد بعد الآخر

قالَ لي حرفي:
أعداؤك يتساقطون الواحد بعدَ الآخر.
بحرُ الموتِ يبتلعُهم أو بحرُ الظلام،
بحرُ الجنون أو بحرُ الهوان.
فهل أنتَ سعيدٌ بهذا؟
قلتُ: لا.
قالَ: كيف؟
قلتُ: لأنّهم– دونَ أن يعلموا–
كانوا ينيرون لي الطريقَ بكراهيتهم المفرطة.
ويدفعون– دونَ أن يعلموا– مركبي الصغير
بأحقادهم الهائلة.

* شاعر من العراق – أستراليا

قالت إنه لا يجوز استغلال الأولاد في حروب الكبار

حرب قضائية بين وائل كفوري وطليقته أنجيلا بشارة

بيروت – «القدس العربي»:

تشهد وسائط التواصل الاجتماعي حضورا كبيرا وغير مسبوق لإنجيلا بشارة بعد إعلان طلاقها من وائل كفوري، وذلك من خلال نشر صور لها ولابنتَيْها وكتابة تعليقات تتحدّث عن الأمومة والحضانة والطلاق.

ونشرت صورة داخل الكنيسة تدعو فيها الله إلى حماية ابنتيها، ميشيل وميلانا، بعد أن كانت تحدثت في منشور سابق عن ظلم القوانين في لبنان في موضوع الحضانة.

وسبق لها أن نشرت بوستا قبل أيام عدة، قالت فيه إن الأم تفني حياتها من أجل منح العاطفة والحنان لأولادها، لكنها تحتاج هي أيضا إلى الحماية، موضحة أنه لا يجوز استغلال الأولاد في حروب الكبار.

وكتبت أنجيلا «عندما تمضي الأم حياتها وهي تربي أطفالها، تمنحهم العاطفة، الأمان وتساعدهم على بناء مستقبل يليق بهم، كيف يمكنها أن تحميهم من شياطين نظامنا الفاسد؟ إذا كانت الأم تبذل وقتها وطاقتها من أجل الحفاظ على أولادها، من يحميها؟ قولوا لي.. الأطفال ليسوا بيادق يمكن استخدامها في الهجمات.. ضع أسلحتك جانبا، كن لطيفا، كن متعاطفا.. الصغار يشاهدون».

هذا البوست جعل كثيرين يستنتجون أن هناك حربا تدور بين أنجيلا ووائل كفوري على حضانة ابنتيهما، وأنها تناشد القضاء لكي يحميها كأم ويحمي أطفالها.

وترددت شائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بداية هذا الأسبوع مفادها طليقة كفوري، حامل في مولودهما الثالث بعد طلاقهما.وقد نشر موقع صحافي خبراً وفق مصدر مقرّب من عائلة بشارة أن زوجة كفوري لا تزال حاملاً وأنها تنتظر مولودهما الثالث قريباً.

ورغم أن الخبر أشار إلى عدم تأكيد الأخبار التي تقول إن زوجة وائل كفوري حامل بالفعل أم هو مجرد تكهّن بشأن علاقتهما التي تباعدت، إلا أن هذه المعلومات إنتشرت بشكل واسع عبر مواقع التواصل الإجتماعي.

وفي انتظارٍ أن يخْرج أحد الطرفين عن صمته لتأكيد خبر الحمل أو نفيه.

أنجيلا بشارة

وائل كفوري

ديانا حداد تعود الى الساحة الغنائية في «أحبك وكذا»

بيروت – «القدس العربي»:

حققت الأغنية المنفردة الجديدة «أحبك وكذا» للفنانة ديانا حداد، التي طرحتها منذ أيام قليلة، أصداء طيبة لدى الجمهور. فقد حملت أسلوبا جديدا ومختلفا في الكلمة واللحن والتوزيع الموسيقي المتلائم مع أجواء الصيف، مجددة تعاونها من ناحية الألحان مع الملحن علي صابر بعد النجاح الكبير لأغنية «إلا هنا» بين الجمهور وبعدد المشاهدات. وحققت أغنية «أحبك وكذا» الجديدة المليون الأول بعدد المشاهدات، بعد يومين من طرحها عبر قناة «روتانا» في اليوتيوب، وهي في تزايد يومي، حيث حملت الأغنية كلمات متميزة للشاعر فراس الحبيب، وتوزيع موسيقي للمايسترو محب الراوي، الذي قام بعملية المكساج أيضا لتسند مهمة الماستر لطوني حداد.

وتأتي أغنية «أحبك وكذا» ضمن مجموعة أغنيات منفردة ستطرحها ديانا حداد خلال الفترة الصيفية، حيث باتت جاهزة لطرحها خلال الفترة المقبلة من ناحية التسجيل والتنفيذ والتوزيع الموسيقي، إلى جانب أنها تعمل على تجهيز ألبومها الجديد من إنتاج شركة روتانا للصوتيات والمرئيات.

العرض المسرحي العُماني «لقمة عيش» يرصد أهم صراعات المواطن العربي

جانب من العرض المسرحي

مسقط – «القدس العربي»:

أصبح الوضع مخيفًا نوعًا ما في عالمنا العربي والعالمي ككل، فإذا كان التنافس لدى شعوب العالم على التميز والإبداع، فانه لدى المواطن العربي الآن على «لقمة عيش» فحسب.

فرقة الدن المسرحية العمانية – أحد رواد المسرح العماني في الوطن العربي ككل– جسدت ذلك الصراع في عرضٍ مسرحيّ عنوانه «لقمة عيش»، والذي نال استحسانا كبيرا. وهو عرض تم اقتباسه من مسرحية الكاتب البحريني جمال صقر «بلاليط»، الذي يناقش القضية ذاتها، ولكن على مستوى الدولة فقط. ولكن ما تميز به عرض «لقمة عيش» أنه شمل جميع الدول العربية تقريبًا.

يناقش العرض العديد من القضايا التي تتعلق بالزواج، والرواتب، وغلاء الأسعار، والانتخابات، وعدد من القضايا الأخرى التي تعتبر حديث الساعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي في قالب كوميدي بعيد عن الإسفاف والابتذال وبطريقة مبتكرة إخراجيا وراقية في آلية طرح الفكرة وآلية التطرق لها ومحاولة تلمس مواقع العلاج. وقد حصل العرض على جائزة أفضل عرض مسرحي متكامل أول على مستوى السلطنة في مسابقة إبداعات شبابية لعام 2017 والتي تنظمها سنويا وزارة الشؤون الرياضية. وتعرض المسرحية ضمن مهرجان سيبيو الدولي للمسرح في رومانيا – والذي يعتبر ثالث أكبر مهرجان مسرحي في أوروبا – في مدينة سيبيو وبحضور عدد يتجاوز النصف مليون مشاهد.

وقال محمد بن سعيد الرواحي، مخرج المسرحية، إنه تم تحويل النص من بلاليط إلى لقمة عيش ليناقش قضية الغش التجاري، حيث تعرض بطل المسرحية (رمضان) لغش عند شرائه كمية من الأرز، التي كانت منتهية الصلاحية، وحاول حل المشكلة واسترداد حقه من خلال مروره بعدة جهات معنية، والتي باءت جميعها بالفشل، حتى وصل الأمر لمجلس الشورى وفترة الانتخاب، ليناقش العرض موضوعا آخر وهو آليات الانتخاب والترشح لمجلس الشورى، وبعض القضايا المتعلقة به، بالإضافة إلى العديد من القضايا الفرعية مثل الرواتب والزواج.

كل تلك القضايا هي حديث الساعة، الكل بدأ في حرب بينه وبين المجتمع من أجل أن يصل لما يريده منها، رغم أن الغش التجاري تزايد، والزواج تعسّر، والرواتب لا تكفي، ولا أحد يسمع بمطالبهم. كلها أصبحت عائقًا استغنى البعض عنها. فلكل منا حقه، وكل واحد منا يجب أن يحصل عليها بالشكل الصحيح الميسر، متعاونين معًا من أجل هدفٍ واحد، مواطنين ومسؤولين.

الفيلم الاسباني «بترا» يتوج بجائزة مهرجان منارات السينمائي في تونس

■ تونس – من محمد العرقوبي: توج الفيلم الروائي الإسباني (بترا) للمخرج خايمي روزاليس بجائزة «المنار الذهبي» في الدورة الثانية لمهرجان منارات للسينما المتوسطية التي أسدل الستار عليها الأحد.

وقالت لجنة تحكيم المهرجان في مسوغات منح الجائزة «إتقان في الإخراج، رواية مفاجئة، قصة تعطي للمشاهد مكانة مثيرة... أسباب متعددة جعلت اللجنة تمنحه بالإجماع جائزة أفضل فيلم». وفاز بجائزة التمثيل الأولى اليوناني يانيس دراكوبولوس عن دوره في فيلم (شفقة) من إخراج بابيس ماكريديس.

ومنحت لجنة التحكيم جائزتها الخاصة للفيلم الوثائقي اللبناني (المرجوحة) من إخراج سيرسل عريس.

تشكلت لجنة التحكيم برئاسة الممثلة المصرية سلوى محمد علي وعضوية الممثلة التونسية سهير بن عمارة والمخرج الفرنسي ميشال لوكلار والكاتب الجزائري كمال داود والممثلة التركية داملا سونمز.

والى جانب إعلان الفائزين وتسليم الجوائز شمل حفل الختام الذي أقيم على شاطئ البحر المتوسط فقرات فنية من بينها وصلة غناء للمطرب لطفي بوشناق وكذلك تكريم اسم مدير التصوير التونسي الراحل يوسف بن يوسف.

وقالت المنتجة التونسية درة بوشوشة مديرة المهرجان في كلمة الختام «وصل منارات الى نقطة النهاية بعد أسبوع من التبادل الثري وجلسات نقاش حماسية عن السينما والتلفزيون والثقافة».

وأضافت «أوفت سينما الشواطئ بوعودها بعد أن جمعت كل ليلة مئات ومئات من الجماهير من شمال البلاد إلى جنوبها وقدمنا أفلاما جعلتنا نضحك ونبكي ونحلم وأيضا دفعتنا للتفكير». وعرض المهرجان في الختام الفيلم التونسي القصير (إخوان) من إخراج مريم جوبار وبطولة صالحة نصراوي ومحمد حسين قريع. (رويترز)

جانب من الفيلم

«سبايدر مان: بعيداً عن المنزل» يتصدر إيرادات السينما الأمريكية

■ لوس أنجليس – د ب أ: تصدر الجزء السابع من سلسلة أفلام الحركة والمغامرة والخيال العلمي سبايدر مان والذي جاء تحت عنوان «سبايدر مان: فار فروم هوم» أو (سبايدر مان: بعيدا عن المنزل) إيرادات السينما في أمريكا الشمالية هذا الأسبوع، حسبما أظهرت تقديرات استوديوهات السينما مساء الأحد.

وحقق الفيلم، الذي يشارك في بطولته كل من توم هولاند، وصامويل جاكسون، وجيك جيلنهال وماريسا تومي، إيرادات بلغت 6ر93 مليون دولار.

وتراجع إلى المركز الثاني الجزء الرابع من سلسلة أفلام الرسوم المتحركة والكوميديا والمغامرة «توي ستوري» أو (حكاية لعبة)،والذي يشارك في أداء أصوات شخصياته كل من توم هانكس وتيم ألين وأني بوتس، محققا إيرادات بلغت 6ر7 مليون دولار.

3ر34 مليون دولار.

واحتل المركز الثالث فيلم الكوميديا والخيال والموسيقى «يسترداي» أو (أمس)، والذي يشارك في بطولته هيماش باتيل وليلي جيمز وصوفيا دي مارتينو، محققا إيرادات بلغت 75ر10 مليون دولار.

وجاء في المركز الرابع فيلم الرعب والإثارة والغموض «انابيل كمز هوم» أو (أنابيل تأتي للمنزل)، الذي يشارك في بطولته فيرا فارميجا وباتريك ويلسون والطفلة ماكينا جريس، محققا إيرادات بلغت 75ر9 مليون دولار.

وحل في المركز الخامس فيلم المغامرة والفانتازيا والكوميديا «علاء الدين»، والذي يشارك في بطولته ويل سميث ومينا مسعود وناعومي سكوت، محققا إيرادات بلغت

بوستر الفيلم

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

7	4				8		2	
					3	4		
8		2	7					3
			4				5	
4				6				9
	7				1			
3					7	1		2
		6	1					
	1		2				6	5

ابراج

الحمل
لا تخالف القانون. فترة مناسبة للاستراحة والعمل الروتيني. تثير اهتمام من حولك وتدعم أفكارك وتوجهاتك وذلك خلال الفترة المقبلة

الثور
تجد حلولا لمشاكلك وتكون مقداما وتنطلق من جديد بعد تصحيح الأخطاء

الجوزاء
هدئ من روعك إنها فترة مشحونة ببعض المتاعب والتوتر من أصعب أيام الشهر وأهمها

السرطان
تشعر بالإرهاق لكثرة الضغوط وتزامن المسؤوليات. باستطاعتك تحقيق المصالحة شرط التحلي بالليونة

الاسد
تتحمس لرحلة في استطاعتك تصحيح الأوضاع وإعادتها إلى وضعها الطبيعي قبل تفاقمها إنها فترة ايجابية جدا

العذراء
ابتعد عن فرض الرأي او التفرد. قد ينشأ جدل مع أحدهم. فترة ضاغطة ومعقدة. تعيش لحظات مهمة نسبيا

الميزان
الأجواء ثقيلة ومعاكسة. لا تخالف القانون او تنفعل حتى لو شعرت بالاستفزاز. تجنب الخصام والجدل كليا

العقرب
يجب تنظيم الواجبات ووضع الأولويات كي تجني الربح والنجاح

القوس
على الرغم من أن جسدك لا يتحرك بسهولة اليوم وتشعر بالكسل والخمول، إلا أن ذهنك حاضر أكثر من المعتاد

الجدي
قد تظهر استفزازات شخصية أو عائلية. حاذر سوء التفاهم وحاذر تشويه سمعتك. لديك فرصة لإثبات حضورك ومؤهلاتك

الدلو
لقاء مهم او اتصال ضروري. فترة جيدة تفتح أمامك أبواب التعارف والصداقات، تتمتع بسرعة خاطر ونباهة

الحوت
تحقق إنجازاً ولا تتراجع عن أهدافك. قد تظهر مصاريف شخصية او منزلية وربما لظروف سعيدة

حل العدد السابق

2	3	4	5	8	7	6	1	9
8	5	6	9	1	3	7	4	2
7	1	9	2	4	6	8	5	3
1	7	8	3	6	9	5	2	4
4	6	3	8	5	2	1	9	7
9	2	5	1	7	4	3	8	6
3	8	2	7	9	1	4	6	5
5	4	7	6	2	8	9	3	1
6	9	1	4	3	5	2	7	8

الفنان الأردني إياد نصار: استقراري في مصر تحدٍ كبير

القاهرة – «القدس العربي»

من فايز هنداوي:

قال الفنان الأردني إياد نصار، إنه يستعد منذ الآن لتجسبد شخصية الملحن المصري بليغ حمدي، الذي سيجسده في عمل من المقرر تصويره العام المقبل، وأشار أثناء استضافته في برنامج تخاريف، الذي يعرض على قناة «أم بي سي»، الى أنه يحاول غناء ألحان بليغ حمدي بأسلوبه حتى يتعايش مع الشخصية.

وحول خطوة انتقاله للعمل في القاهرة والاستقرار في مصر بشكل نهائي، قال إنها كانت مخاطرة محفوفة بالمخاطر، نظرا لأنه قادم من الأردن، الذي لا يمتلك تاريخا في مجال السينما والدراما، بعكس دولة سوريا، صاحبة التاريخ الطويل في هذا المجال، كما أن المنافسة في مصر صعبة، مؤكدا أنه بدأ السلم من أوله وتدرج فيه حتى وصل لما هو عليه الآن، وأضاف أنه دائما غير راض عن نفسه ويعمل دائما على التطور.

وعن سر نجاحه، رغم صعوبة المنافسة قال إنه جاء في وقت كانت الأدوار المناسبة له متاحة، وإنه يحلم بتقديم الكثير.

وعند سؤاله عن رأيه في الممثل المصري محمد رمضان، قال إنه موهوب، لكنه يحتاج إلى الهدوء وعدم تشتيت نفسه، مشيرا إلى أنه لم يتحول بعد إلى حالة مثل عادل إمام أو أحمد زكي، وعليه التركيز حتى يحقق نجاحا أكبر، مؤكدا عدم وجود منافسة بينه وبين رمضان، لأن كل منهما له طبيعة الأدوار الملائمة، التي تختلف تماما عن الآخر.

وقال إنه شخصية قلقة، بسبب طبيعة مهنة التمثيل التي تفرض القلق.

يذكر أن إياد نصار يعرض له حاليا فيلمان، الأول هو «الممر»، تأليف وإخراج شريف عرفة، وشارك في كتابة الحوار أمير طعيمة، وتشارك في بطولته مجموعة كبيرة من النجوم، منهم أحمد عز وفاروق فلوكس وهند صبري ومحمود حافظ وأحمد رزق.

والفيلم الثاني هو «كازابلانكا» مع أمير كرارة.

الفنان المصري سمير الاسكندراني يطمئن جمهوره على حالته الصحية

القاهرة – «القدس العربي» :

انتشرت شائعات كثيرة خلال الفترة الماضية عن تدهور صحة الفنان المصري سمير الاسكندراني، بعد تعرضه لوعكة صحية شديدة نقل على إثرها للمستشفى، ولكنه أكد أن حالته الصحية جيدة، وقال في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي»، إن حالته استقرت بعد العملية الجراحية، التي أجراها له عدد من كبار الأطباء صباح الأحد الماضي في حويصله مسدودة في مجرى البول، وذلك في قسم المسالك البولية في جامعة عين شمس، التي قال إن الأطباء فيها وكل فريق العمل على قدر كبير من المهارة، وسيخرج من المستشفى خلال أيام.

وأضاف إنه سعيد بالحب الذي أحيط به، مما جعله يشعر أن عمره الذي أفناه في حب مصر وفي حب الفن لم يذهب هباء، حيث لم تتوقف الزيارات والاتصالات الهاتفية للإطمئنان عليه، ومنها اتصال من نقيب الموسيقيين الفنان هاني شاكر المتواجد حاليا في السعودية لتقديم حفلات غنائية، وأكد له تضامن النقابة معه، لافتا إلى أنه لم يعرف بأنباء الوعكة الصحية قبل سفره.

الفنان سمير الإسكندرانى من مواليد حي الغورية في القاهرة عام 1938، وقدّم الكثير من الأعمال الفنية المميزة، منها: «يا نخلتين في العلالي»، و«قدّك المياس»، و«في حب مصر»، و«أحبك الآن وسأحبك غدًا»، و«النيل الفضي زمان»، و«آه يا جميل ياللي ناسيني»، و«يارب بلدي وحبايبي»، و«بنعهادك يا غالية». وساعد المخابرات العامة المصرية في الإيقاع بشبكة كبيرة من الجواسيس داخل مصر وإيهام العدو الإسرائيلي بالعمل لحسابه من عام 1958 لأكثر من عام ونصف العام، واستطاع الإيقاع بواحد من أخطر ضباط المخابرات الإسرائيلية والقبض عليه داخل مصر وهو «مويس جود سوارد».

100 بورتريه للأديب نجيب محفوظ في ملتقى القاهرة الدولي للكاريكاتير

■ القاهرة – من سامح الخطيب: للعام السادس على التوالي يرسم ملتقى القاهرة الدولي للكاريكاتير البسمة على الوجوه ويشيع البهجة بلوحات ساخرة تعبر عن آراء وأفكار وثقافات 345 فنانا من 71 دولة.

وأقيم افتتاح الملتقى في قصر الأمير طاز الأثري في القاهرة القديمة بحضور عدد من الفنانين التشكيليين والدبلوماسيين والشخصيات العامة. وتماشيا مع تيمة الملتقى هذا العام التي تحمل عنوان «الثقافة ورموزها» أقيم معرض خاص ضم 100 بورتريه للأديب المصري الراحل نجيب محفوظ برؤية فنانين عرب وأجانب.

وكان أبرز أعمال هذا المعرض لوحة تشكيلية للفنان المصري جلال جمعة صنعها من الزلط.

وقال جمعة (71 عاما) في الافتتاح «هذا العمل صنع بعناية ودراسة واستغرق مني وقتا للبحث عن قطع الزلط الملائمة لتشريح وجه الأديب العالمي الذي أكن له كل تقدير واحترام». وأضاف «ارتبطت بأعمال نجيب محفوظ منذ كنت طالبا في كلية الفنون التطبيقية، واليوم سعيد جدا لرؤية فنانين من أنحاء العالم يقدمون رؤيتهم له في قوالب وأشكال مختلفة».

ويشمل برنامج الملتقى الذي تنظمه الجمعية المصرية للكاريكاتير بالتعاون مع وزارة الثقافة وكلية الفنون الجميلة بجامعة المنيا ورش عمل وندوات ومعارض متخصصة.

ويهدي الملتقى دورته السادسة التي تمتد حتى 21 الشهر الجاري إلى الفنان المصري الراحل محمد عبد المنعم رخا (1910–1989) وتسلم درع التكريم عن أسرته ابنه جمال رخا. كما كرم الملتقى مجموعة من فناني الكاريكاتير العرب والأجانب منهم الإماراتية آمنة الحمادي والسعودي أيمن الغامدي والكويتية سارة النومس واللبناني أنس اللقيس والياباني تومو تاباتا.

(رويترز)

«تعبيرات»: معرض لـ44 فنانا قطريا في «كتارا»

الدوحة – «القدس العربي»:

في حضور نخبة من الفنانين والإعلاميين وحشد غفير من الجمهور افتتح مركز الفنون البصرية، في الحي الثقافي كتارا في الدوحة، معرض «تعبيرات» لأعمال فنية مشتقة من فن الحفر الطباعي (غرافيك) لـ44 فنانا قطريا ومقيما. ويحتوي المعرض الذي يستمر حتى 14 الشهر الجاري على 60 عملا فنيا من فئة الغرافيك بالأبيض والأسود، وكذلك بالألوان المختلفة تتضمن رسومات تراثية وفلكلورية من واقع البيئتين البحرية والصحراوية للمجتمع القطري، كما يحتوي على لوحات تتزين بالزخارف الإسلامية والفنية متنوعة. وقد أشاد الفنان القطري سلمان المالك، مدير مركز الفنون البصرية التابع لوزارة الثقافة والرياضة، بجهود فناني ومنتسبي المركز في إقامة مثل هذا المعرض الغني بالأعمال الفنية. مؤكدا حرص المركز على تبني المواهب الفنية ورعايتها وإبرازها في الملتقيات والمعارض القطرية والعالمية.

وأشار إلى أن المركز قد انتهى من الاستعدادات لاستقبال المنتسبين الجدد في الموسم الصيفي في أقسامه المختلفة في الرسم والخزف والحفر الطباعي والتصوير.

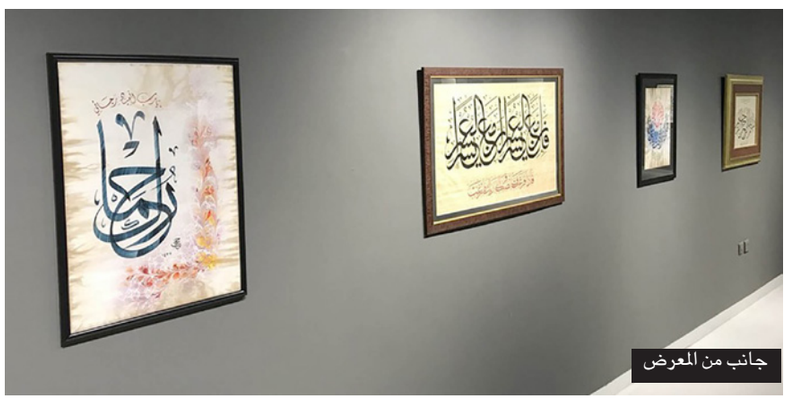

جانب من المعرض

متحف ياسر عرفات في رام الله يستضيف معرض «حارسة نارنا الدائمة»

■ رام الله – من علي صوافطة: رغم مرور أكثر من ثلاثة عقود تظل وثيقة إعلان الاستقلال التي كتبها الشاعر الراحل محمود درويش مصدر إلهام للمبدعين الفلسطينيين، وخاصة النساء وهو ما تجلى في المعرض الفني «حارسة نارنا الدائمة»، الذي افتتح الأحد في قاعة المعارض في متحف ياسر عرفات في رام الله.

يضم المعرض لوحات ومنحوتات وأعمالا تركيبية من إبداع 12 فلسطينية، إضافة إلى فنانة سورية. وحضرت الافتتاح غالبية المشاركات باستثناء ثلاثة من قطاع غزة بسبب عدم الحصول على التصاريح اللازمة من جانب السلطات الإسرائيلية.

وقال محمد حلايقة مدير المتحف لرويترز في الافتتاح «يمكن لأول مرة نشاهد هذا العدد من الفنانات في معرض واحد. وجهنا دعوة عامة لكل من تحب المشاركة في المعرض على أن يكون عن المرأة دون أن نضع أي قيود على المشاركات انطلاقا من إيماننا أنه لا قيود على الإبداع». وأضاف «المرأة الفلسطينية موجودة في كل مجالات الحياة السياسية والاجتماعية ولا يمكن حصرها في مكان أو مجال محدد. تركنا للمرأة حرية التحدث عن نفسها من خلال أعمال فنية».

تنوعت أعمال الفنانات المشاركات ورؤية كل منهن للمرأة بعضها عبر لوحات فنية بالألوان الزيتية وأخرى بالطباعة على الزجاج، إضافة إلى أعمال منحوتة عكست في مجملها دور المرأة في النضال ضد الاحتلال وكذلك جمالها في زيها التراثي التقليدي.

ومن بين المشاركات الفنانة ناريمان فرج الله من قطاع غزة التي قدمت لوحة (أيقونة) وبها وجه سيدة يغطي رأسها شال خمري وضعتها في إطار دائري وكتب تحتها «من لي بغيرك عشقا فأعشقه يا وطني». واختارت الفنانة منال محاميد من مدينة أم الفحم أن تعيد إلى أذهان زوار المعرض تلك الصورة التي انتشرت على نطاق عالمي لامرأة فلسطينية تحتضن شجرة زيتون وتحاول منع القوات الإسرائيلية من اقتلاعها.

وقالت منال، فيما كانت تقف بجوار لوحاتها (عناق) «استخدمت تقنية الطباعة والكولاج في عمل هذه اللوحات لصورة على الأغلب كتار (كثيرين) منا شافوها». وأضافت «عملت على إخفاء تفاصيل المرأة التي صارت معها القصة لأنه ممكن تكون أي امرأة تمر في هاي التجربة، كان مهم عندي ما أفوت في تفاصيل المرأة وهذا شيء مهم بالنسبة لي». والمعرض الذي يمتد حتى الثامن من ديسمبر/ كانون الأول هو السادس ضمن سلسلة يخصصها متحف ياسر عرفات لتسليط الضوء على المرأة الفلسطينية.

وتقدم الفنانة علا زيتون من الجليل عملا باسم (شمع) تبدو فيه امرأة تضع الشمع على فمها للتعبير عن قهر المرأة في «المجتمع الذكوري». وقالت عن هذا العمل «لدي الكثير من الأعمال الفنية عن المرأة وحياتها في المجتمع الذكوري.. الفن حوار ولكل واحد صوت ورأي».

أما الفنانة رقية اللولو، من قطاع غزة فتعيد للذاكرة دور المرأة في الانتفاضة عندما كانت تجمع الحجارة للشباب لإلقائها على جنود الاحتلال في لوحة (نساء وثورة) التي تظهر فيها فتاتان ملثمتان تحملان دلوا فيه حجارة.

(رويترز)

متحف روما لفن الشارع: الجمال وسط القمامة والفضلات

■ روما – د ب أ: إنه غير قانوني من الناحية الفنية، ويعج بالنفايات والفضلات البشرية، كما أنه مأوى لمتشردين من أقلية «الروما» (الغجر) العرقية... إنه متحف «أم أيه جي آر» السري في منطقة «أوستينسه» الصديقة لجماعات «الهيبسترز» في العاصمة الإيطالية، وبطبيعة الحال هو غير ملائم لأصحاب القلوب الضعيفة.

ويقول أمين المتحف «ستيفانو س. أنطونيللي، إنه يعرض « فنا، ولكن في مكان بشع».

تم افتتاح متحف «أم أيه جي آر»، الذي يمثل الحروف الأولى من الاسم الذي يعني باللغة العربية «المتحف غير المرخص الذي يديره الغجر»، في عام 2016 بعرض 20 جدارية لفنان الشارع الفرنسي الشهير «سيث» (اسمه الحقيقي جوليان مالوند). ومنذ ذلك الحين، تم إضافة كثير من الأعمال ولوحات الجرافيتي إلى جدران المعرض، والتي يعود أغلبها لفنانين مجهولين.

وأشهر أعمال الفنان سيث المعروضة في المتحف لوحة غرافيتي عن أطفال.

وأحيانا ما تكون الأعمال في المعرض مبهجة، ولكنها في أكثر الأحيان كئيبة ومزاجية تتناول مساحة عريضة من القضايا، وبينها خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (بريكست) وأزمة الهجرة والمهاجرين في أوروبا ودمار التراث الثقافي والنرجسية.

ولكي يطلع المرء على هذه التفاصيل، عليه المرور بثلاثة مكبات للنفايات في الشارع، ثم السير عبر مدخل رواق ذي سقف مقوس، ودخول بوابة لا تحمل أي علامة، وهو على دراية كاملة بأن ما يقوم به يمثل تعديا على ممتلكات آخرين، فالمتحف يقول عبر موقعه الإلكتروني «خالف القانون معنا.»

وتنتظر الزائرين في الداخل أطلال ما كان يُطلق عليه في الماضي «ميرا لانزا»، وهو مصنع صابون قديم يعود تاريخه إلى أواخر القرن التاسع الميلادي، وبات مهجورا منذ أواخر خمسينيات القرن الماضي. ويعرض المتحف مزيجا مربكا يصفه الموقع الإلكتروني بأنه «القمامة والجمال، القذارة والعجب».

وأول غرفة في المتحف عبارة عن فناء أقام فيه الغجر العشوائيون أكواخا من ألواح الحديد المموجة وأطر النوافذ القديمة ومواد أخرى من الخردة. ويتعرض الغجر المقيمون هنا إلى الإجلاء من قبل الشرطة، وكانت المرة الأخيرة في آيار/مايو الماضي، ولكنهم يعودون مجددا.

وبالتجول أكثر في الداخل، يجد الزائر مزيدا من النفايات: دُمى مُحطمة وعربات تسوق وأثاث قديم وفراش مراتب وأحذية وملابس قديمة وزجاجات بلاستيك وعظام حيوانات، وكثير من الفضلات البشرية، فمحيط المتحف يخلو من دورات المياه.

كما أن هناك المئات من الكتب المحترقة تعود لأرشيف الأكاديمية الوطنية لفنون الدراما والتي انتهى بها الحال داخل المتحف. ودمار هذه الكتب يثير الحزن، خاصة في ظل وجود مسرح «تياترو الهند» المجاور الذي يعد أحد مسارح الفنون التحررية في روما.

والمدير الحالي لمتحف «أم أيه جي آر» هو تيتو، كبير أفراد عرقية «الروما» الغجرية المقيمين داخل المصنع، والذي يعمل مشرفا لبعض الوقت في موقف للسيارات غير قانوني. وكان أنطونيللي تنازل له عن لقب المدير بعدما احتل تيتو المصنع مع عشرين من أقربائه.

وهو تيتو الزوار ويساعدهم في تحري الخطى عبر الجدران المهدمة، والعوائق الأخرى. وعندما زار مراسلو وكالة الأنباء الألمانية المتحف، وجدوه رجلا بشارب مفتول، يحمل خلة أسنان في فمه ويرتدي قميصا رسمت عليه مربعات، ويغطي أثر جرح كبير في بطنه.

ولا يتحدث تيتو كثيرا لكنه بدا سعيدا عندما أشار إلى العمل الفني المفضل لديه داخل المتحف: بينوكيو يرتدي قلنسوة وإلى جانبه علامة كتب عليه «الفن سيغير العالم» قبل أن تطالها نيران وتجعلها غير مقروءة جزئيا. اعتاد تيتو النوم والصورة قريبة منه.

وقال أنطونيللي إنه «من الناحية القانونية، الغرافيتي قد خرَّبَ هذا المكان. لكن التخريب الحقيقي هو ما قامت به الدولة عندما هجرت هذا المصنع، وما نقوم به من تخريب هو ثورة ضد هذا التخريب.»

وأضاف أنطونيللي، العالم الاجتماعي ومالك معرض فني وصاحب مشاريع متعددة لفن الشارع في العاصمة الإيطالية روما، إنه ابتكر متحف «أم أيه جي آر» لتحدي فكرة المتاحف التقليدية.

كما أكد أن الفن ينتمي إلى الساحات العامة ولا ينبغي أن يحفظ وراء الواجهات الزجاجية.

وتكلف إنشاء المتحف ثلاثين ألف يورو (34 ألف دولار) واستغرق العمل فيه شهرين. وجاء التمويل من عوائد معرض نظمه أنطونيللي لأعمال فنان الشارع البريطاني الأشهر بانكسي.

واستمد المتحف اسمه من اسم سياسي يميني متطرف كان يقصد احتقاره عهد أطلق عليه هذا الاسم. ورأى أنطونيللي أن الاسم مثالي لمتحفه الإبداعي باعتباره استفزازيا وشكلا من أشكال «العصيان المدني».

وحظي المتحف، الذي أُقيم على أرض تعود ملكيتها لبلدية روما، بزيارات قامت بها شخصيات رفيعة المستوى، بينها المفوض الثقافي لروما لوكا بيرجامو ووزير الدولة الألماني لشؤون أوروبا ميشائيل روت.

لكن «المناخ السياسي» تغير، بحسب ما ذكره أنطونيللي، الذي ألح إلى سياسات تغليظ القوانين والأنظمة التي تتبعها الحكومة الشعبوية الحالية في إيطاليا، والتي تشمل وزير الداخلية ماتيو سالفيني زعيم حزب «رابطة الشمالي» اليميني المتطرف، وأحد طرفي الائتلاف الحاكم في البلاد.

وفي مطلع العام الجاري، تلقت الشرطة بلاغا بأن أنطونيللي تعدى على الممتلكات وانتهك قوانين التجارة عندما باع دفترا مصورا (كتالوغ) عن مباني المتحف. ويرى أنطونيللي أنه ليس هناك ما يخيفه إذا ما انتهى به الأمر داخل قاعة المحكمة ليدافع عن أفعاله. وتمنى أنطونيللي، وقد علت وجهه ابتسامة الانتصار، «أن يبعثوا به إلى المحاكمة».

فضائيات وأرضيات

مارسيل خليفة والنشيد اللبناني.. زلّة لسان؟! وموسيقي سوري: الـ 2011 ذروة العنف والبداوة

راشد عيسى*

«المهباج، عنف الموسيقى» تحت هذا العنوان استضاف برنامج «ضيف الثقافة» على إذاعة «مونت كارلو الدولية» المغني السوري علي أسعد، بمناسبة تقديمة أطروحة جامعية بعنوان «انعكاس العنف في المجتمعات البدوية العربية».

قال أسعد لـ«مونت كارلو» «أحببت أن أفهم سياق العنف في سوريا وفي المجتمعات العربية من خلال الموسيقا». وأوضح: «الأطروحة متمركزة حول أن المجتمعات العربية بدوية، والسلوك العام في الجنازات أو الاحتفالات آت من البداوة العربية»، ويلفت إلى أن «السمات الجميلة في تلك المجتمعات، كالكرم والشجاعة يمكن أن تتحول إلى مقولات عنفية، كالهجوم على قبائل أخرى»، ويزعم أن «التاريخ العربي مليء بالأمثلة، من حرب البسوس والزير سالم، إلى يومنا هذا».

ويتحدث وردّاً على سؤال، عن بعض الآلات الموسيقية السورية أو المشرقية وما تحمله من رمزية عنفية. ويسوق المهباج مثلاً، يقول إنه «تحوّل من أداة لطحن البنّ إلى آلة إيقاعية»، ويضيف «هو رمزية لكي أسلط الضوء على انعكاس ثقافة البدو على المجتمعات العربية».

هنا تستوضحه مذيعة «مونت كارلو»، لينا محمود بسؤال: «ومن هنا يأتي العنف؟»، فيؤكد: «طبعاً. لأن هناك شيئاً اسمه الشاعر، من أيام العرب قبل الإسلام، هو نفسه يدفع للحماس في الحرب، وهجوم القبائل على بعضها. وهذا ما حدث في الحرب السورية الأخيرة. الـ 2011 كانت ذروة لسياق عربي موجود أصلاً، وهذه هي مقولتي في الأطروحة، إنها ذروة لسلوك المجتمعات العربية عموماً».

المغني السوري يذهب بعيداً إذن، أبعد مما يذهب شبيحة متمرّسون في بلده، فلا يبدو أنه يوافق على ما يوافق عليه موالون كثر للنظام من أن التظاهرات بدأت سلمية وبمطالب محقة ثم جرى خطفها. الـ 2011 ليست امتداداً للربيع العربي، ولا هي ثورة شعب، إنها امتداد للعنف المتأصل في بدو هذي البلاد منذ حرب البسوس، بل هي ذروة لذلك العنف البدوي.

أما رمز العنف، كما يتصوره المغني الشاب، فهو المهباج (ولا نستبعد أن يصمم العنفيون البدو غداً علماً لهم في وسطه مهباج). هكذا تحوّلت أداة طحن البن المصنوعة من خشب مزخرف، تتوارثه الأجيال مع بقايا البن، والأغاني، والحكايات، إلى هذه الرمزية المرعبة!

لكن إذا كان هذا هو حال أداة طحن البن المسكينة تلك، فما يقول الباحث في أطروحته في الطبول والآلات الإيقاعية الضخمة والأرغن والآلات النفخية هائلة الحجم، الموجودة في ثقافات أخرى مجاورة، والتي لم تبتدعها حتماً حرب البسوس؟!

مارسيل.. زلّة لسان؟

يبدو أن ما حدث مع الفنان مارسيل خليفة أخيراً، عندما طالبه جمهور حفله في بعلبك بغناء النشيد الوطني اللبناني ورفض قائلاً: «مش رح غني النشيد الوطني، رح غني شي أهم»، هو أقرب ما يكون إلى زلة لسان، تلك الزلّة التي يقع فيها المرء، وبدل أن يتراجع يروح يتظاهر بأنه يقصدها بالفعل.

رفض مارسيل وسرعان ما وجد نفسه في قلب عاصفة من الانتقادات اللاذعة والسخرية والنبش في كل مسيرته من غناء ومواقف. ولعله تذكّر هنا أن في إمكان المرء فعلاً أن لا يغني النشيد، لمَ لا؟ ما دام يحدث في فرنسا، مكان إقامة الفنان اللبناني، بشكل مكرّر، حيث المارسييز، النشيد الوطني الفرنسي، مثار جدل دائم، مرة بسبب دموية كلماته، أو لأسباب أخرى، وعلى سبيل المثال فإن لاعب كرة القدم كريستيان كاريمبو كان قد قرّر التوقف عن النشيد الفرنسي بعد أن عرف أن فرنسا قد عرضت أسلافه في نيو كاليدونيا في حديقة حيوان بشرية العام 1931 وفابيان بولوس لم يغن النشيد لأن الكلمات لم تكن تعجبه.

لعل مارسيل أراد أن يتماهى مع زلّة لسانه، فأصدر بياناً يؤكد رفضه لغناء النشيد قال فيه «شوارع الوطن تفيض بالزبالة. الكهرباء مقطوعة 24 على 24 البيئة ملوثّة: الأكل والشرب والأمراض. الناس تموت على باب المستشفيات. جبال الوطن تحولت إلى حصى ورمل».

وأضاف: «نشيدي في افتتاحية بعلبك كان لوطن عاصي ومنصور الرحباني وزكي ناصيف وتوفيق الباشا وفيلمون وهبة وصباح ووديع ونصري شمس الدين».

كان في إمكانه أن يقول أيضاً إن الوطن الذي يقصده في نشيد لبنان هو وطن عاصي ومنصور، لماذا قرّر هذه المرة أن يماهي بين النشيد وبين «شوارع الزبالة، والكهرباء المقطوعة»!

ماذا تغير في الوطن الذي كرّس مارسيل أربعين عاماً من حياته في الغناء له! إنه لبنان نفسه، إن لم يكن لبنان البيئة الملوثة، فهو لبنان المجازر، الخطف والقتل على الهوية، الخنوع لرستم غزالة وغازي كنعان، تكريس الزعامات العائلية والطائفية، إلى آخر السلسلة التي يسهل على المتصيدين إلصاقها بلبنان كما لو أنها وحدها هويته ورمزيته.

لعلها مجرد زلّة لسان، الله وحده يعلم ماذا أراد مارسيل من ورائها أصلاً، وقد يكون الرجل ببساطة غير جاهز موسيقياً لأداء النشيد، أو أنه لا يجد في اللحن والأداء ما يغريه.

مع ذلك، ماذا لو رفض مارسيل، أو سواه من اللبنانيين، حقاً أداء النشيد من كل عقله؟ هل يستحق الأمر إصدار حكم إعدام كما لو أنه «يوهن عزيمة أمة» ما، يحكمها نظامٌ شموليٌ ما؟

أبداً، إنها حريته الفردية التي لا يجوز التعدّي عليها، ولا يعني رفضه أنه ضد بلده أو أنه خائن له.

من حق الفرد أن يكون ضد النشيد لأي سبب مهما بدا تافهاً، من دون أن يتعرض للمساءلة، أو التخوين، أو الاستتابة.

.....

* كاتب فلسطيني سوري

استقرار سعر النفط وسط مخاوف حول الطلب تحد من أثر التوترات مع إيران

■ لندن – رويترز: استقرت أسعار النفط أمس الإثنين إذ خففت المخاوف من تباطؤ اقتصادي عالمي وأثره على الطلب على النفط من وطأة التوترات بشأن برنامج إيران النووي.

ونزلت العقود الآجلة لخام القياس العالمي مزيج برنت سنتا واحدا بحلول الساعة 1122 بتوقيت غرينتش عند 64.22 دولار للبرميل. وتراجع خام غرب تكساس الوسيط الأمريكي بواقع سنتين إلى 57.49 دولار للبرميل.

وهددت إيران أمس بإعادة تشغيل جهازي طرد مركزي كان قد جرى تعطيلهما وبرفع حد تخصيب اليورانيوم إلى عشرين في المئة في خطوة تمثل تهديدا أكبر للاتفاق النووي المبرم عام 2015 والذي انسحبت منه واشنطن العام الماضي.

وتفرض واشنطن عقوبات تهدر المكاسب كان من المفترض أن تحققها إيران مقابل الموافقة على قيود على برنامجها النووي بموجب اتفاق 2015 مع القوى العالمية.

ووضعت المواجهة الولايات المتحدة وإيران على شفا صراع إذ أوقف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ضربات جوية الشهر الماضي قبل دقائق من التنفيذ.

وأصدر ترامب أمس الأول تحذيرا جديدا على خلفية أنشطة إيران النووية . وقال «يجدر بهم الحذر».

لكن المخاوف المستمرة حيال الطلب لا تزال تضع ضغطا على الأسعار.

كما ان الحرب التجارية الأمريكية الصينية تقلص آفاق النمو الاقتصادي العالمي والطلب على النفط.

ولاقت الأسعار بعض الدعم من بيانات اقتصادية أمريكية قوية، إذ أظهر تقرير الوظائف لوزارة العمل الأمريكية الذي يحظى بمتابعة وثيقة ان نمو الوظائف في الولايات المتحدة انتعش بقوة في يونيو/حزيران مع ارتفاع الوظائف الحكومية، مما يشي بأن التباطؤ الحاد في مايو/أيار في التوظيف ربما كان عابرا.

وأفاد التقرير بأن أصحاب الأعمال أضافوا 224 ألف وظيفة الشهر الماضي، وهو أعلى رقم في خمسة أشهر.

«غولدمان ساكس»: زيادة إنتاج النفط الأمريكي ستفوق نمو الطلب العالمي حتى 2020

■ واشنطن – رويترز: قال بنك «غولدمان ساكس» الاستثماري الأمريكي أنه من المرجح أن يفوق النمو في إنتاج النفط الصخري الأمريكي الزيادة في الطلب العالمي، على الأقل خلال 2020، ويحد من مكاسب أسعار النفط على الرغم من تخفيضات الإنتاج التي تقودها منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك».

ويتوقع البنك نمو إنتاج النفط الأمريكي 1.3 مليون برميل يوميا، و1.2 مليون برميل يوميا في 2019 و2020 على الترتيب، وذلك مقارنة مع توقعات بنمو الطلب العالمي عليه البالغة 0.8 مليون برميل يوميا و1.6 مليون برميل يوميا لنفس الفترات على الترتيب.

وقال البنك «استعداد أوبك لمواصلة التنازل عن حصة من السوق من المرجح أن يحد من الاتجاه النزولي كذلك».

وأبقى البنك على توقعاته للأسعار في 2020 دون تغيير عند حوالي ستين دولارا للبرميل لبرنت و55.50 دولار لخام غرب تكساس الوسيط.

واتفقت «أوبك» وحلفاؤها الذين تقودهم روسيا الأسبوع الماضي على تمديد تخفيضات الإنتاج حتى مارس/آذار 2020.

وقال وحدة «غولدمان ساكس» لأبحاث الأسهم في مذكرة أمس الأول «لم تجر مناقشة استراتيجية خروج من التخفيضات، ولا يزال من غير المعروف ما إذا كان قرار تمديد التخفيضات لاستيعاب نمو النفط الصخري سيقود في نهاية المطاف إلى الحاجة لتخفيضات أعمق في 2020».

إيران: لدينا طرق للالتفاف على عقوبات أمريكا التي تستخدمها لدعم إنتاجها من النفط الصخري

إحدى مصافي النفط في إيران

■ دبي – وكالات رويترز: نقل التلفزيون الرسمي عن وزير النفط الإيراني بيجن زنغنه قوله أنه «متفائل جدا» إزاء حدوث تحسن في صادرات بلاده من النفط الخام، على الرغم من تشديد العقوبات الأمريكية على المصدر الرئيسي لدخل إيران، وقال «إنني متفائل جدا بتحسن صادراتنا من النفط»، مضيفا أن سعر النفط «ليس هو الشيء الأساسي الذي يشغل إيران، ما يهم إيران الآن هو كم النفط الذي يمكننا تصديره».

وندد بما اعتبره «أخطر عقوبات منظمة بالتاريخ»، متعهداً بمواصلة بيع النفط الإيراني «من خلال أساليب غير تقليدية».

وقالت مصادر في مجال الصناعة الشهر الماضي ان صادرات إيران من النفط الخام هبطت في يونيو/حزيران إلى 300 ألف برميل يوميا، أو أقل بعد أن شددت واشنطن العقوبات على صادرات إيران من النفط في مايو/أيار. وفي أبريل/نيسان 2018 تجاوزت صادرات إيران من النفط 2.5 مليون برميل يوميا.

وأنحى زنغنه باللوم على الولايات المتحدة في زعزعة استقرار سوق النفط. وأضاف ان «زعزعة استقرار السوق من مصلحة أمريكا.. التعاون بين أعضاء منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) والدول المنتجة للنفط من خارج المنظمة سيحقق استقرار السوق».

وبموجب الاتفاق النووي بين إيران وست دول كبرى رُفعت معظم العقوبات المفروضة على طهران مقابل وضع قيود على نشاطها النووي، ولكن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب انسحب من الاتفاق العام الماضي وأعاد فرض العقوبات.

وشددت واشنطن العقوبات منذ بداية مايو، وأمرت كل الدول والشركات بوقف استيراد النفط الإيراني، وإلا سيتم استبعادها من النظام المالي العالمي. وأرسلت أيضا قوات إضافية إلى المنطقة للتصدي لما تصفه بالتهديدات الإيرانية.

والطلب الرئيسي لإيران خلال محادثاتها مع الأطراف الأوروبية المشاركة في الاتفاق والذي يمثل أيضا شرطا مسبقا لأي محادثات مع الولايات المتحدة هو السماح لها ببيع نفطها بنفس مستويات ما قبل انسحاب واشنطن من الاتفاق.

وبعد أن هددت الولايات المتحدة بفرض عقوبات على الشركات التي تمارس نشاطا في إيران، علقت شركة «توتال» الفرنسية وشركة النفط الوطنية الصينية الاستثمارات في المرحلة 11 من حقل بارس الجنوبي العملاق للغاز العام الماضي.

وقال زنغنه إن المحادثات مستمرة مع الشركة الصينية. وأضاف «تقاعسوا حتى الآن عن بدء تطوير المرحلة 11.. الصين صديقة لإيران والأخيرة لن تختار قطع العلاقات بسبب التباطؤ في المشروعات. نسعى إلى حلول بديلة». وأضاف إيران تتطلع إلى إنتاج 300 ألف برميل يوميا من حقول كارون الغربية النفطية في جنوب غرب البلاد.

كما اتهم الولايات المتحدة باستخدام عقوباتها ضد إيران من أجل إثارة «صدمة» في الإمدادات العالمية من النفط، والتسويق لإنتاجها المزدهر من النفط الصخري. وقال «أعتقد أن واحداً من أسباب فرض عقوبات ضد إيران وفنزويلا (الخاضعة أيضاً لعقوبات أمريكية) هو توسيع سوق مبيعات النفط الأمريكي».

وأكد أن «بعض العقوبات فرض حتى يتسنى للأمريكيين أن ينتجوا ويطوروا نفطهم الصخري».

وتابع الوزير الإيراني القول «إن هذا الإنتاج من النفط بحاجة إلى سوق ولا يمكن تأمينه عبر التخفيضات المنتظمة (لعرض نفط الذي تفرضه) لمنظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) وحدها، ولذلك الولايات المتحدة بحاجة إلى إثارةٍ صدمة في السوق حتى تجد لإنتاجها مكاناً».

وأكد زنغنه مشيراً إلى دراسات أمريكية أن كلفة استخراج البرميل من النفط الصخري تساوي نحو 40 دولاراً. في حين بلغ سعر برميل نفط برنت الخام أمس نحو 64 دولاراً للبرميل في لندن.

وحسب «وكالة الطاقة الدولية»، يقارب إنتاج الولايات المتحدة من النفط، أول بلد منتج للنفط في العالم، 12 مليون برميل في اليوم.

وارتفع عرضها الشامل للنفط (يتضمن النفط الصخري والغاز الطبيعي السائل) إلى 17.04 مليون برميل في اليوم، في ارتفاع كبير عن معدل إنتاجها في عام 2018 (15,49 مليون برميل في اليوم)، وفق الوكالة.

وقررت «أوبك» وعشرة من شركائها على رأسهم روسيا مطلع يوليو/تموز الجاري تمديد الخفض في الإنتاج لتسعة أشهر إضافية لدعم أسعار النفط المتعثرة على خلفية التوتر بين واشنطن وطهران.

وإيران التي تأثر إنتاجها من النفط بسبب العقوبات الأمريكية معفية من هذا الاتفاق.

سفينة تنقيب تركية قبالة قبرص تثير احتجاجات نيقوسيا وبروكسل

■ اسطنبول/أثينا – رويترز: وصلت سفينة تركية ثانية إلى منطقة في البحر المتوسط قبالة ساحل شمال شرق جزيرة قبرص أمس الإثنين، وتعتزم التنقيب عن النفط والغاز مما دفع نيقوسيا لتوجيه احتجاج شديد واصفة الخطوة بأنها اعتداء على حقوقها السيادية.

وكان زعماء الاتحاد الأوروبي قد دعوا تركيا الشهر الماضي إلى وقف أعمال التنقيب عن الغاز في المياه المتنازع عليها حول الجزيرة، حتى لا يتخذ الاتحاد إجراء ضدها بعد ضغوط من اليونان وقبرص للتدخل.

ونقلت وكالة الأناضول التركية الرسمية للأنباء عن وزير الطاقة التركي فاتح دونميز قوله يوم السبت الماضي ان سفينة الحفر التركية الثانية «ياووز» ستبدأ التنقيب عن النفط والغاز الطبيعي في شرق البحر المتوسط خلال أسبوع وذلك في خطوة قد تؤدي لمزيد من التوتر في العلاقات مع قبرص بشأن حقوق التنقيب.

واكتشفت قبرص الغاز الطبيعي في مناطق على أطراف جنوب الجزيرة في السنوات القليلة الماضية لكن لم يتم استخراجه.

وأظهرت بيانات «ريفينتيف أيكون» للشحن أن السفينة «ياووز» وصلت إلى منطقة قبالة قبرص الليلة قبل الماضية.

وصدر بيان شديد اللهجة عن الرئاسة القبرصية يتهم تركيا «بالاعتداء السافر» على سيادة الجزيرة. وأضاف «هذه الحفر الثاني المزمع... تصعيد من قبل تركيا لانتهاكاتها المتكررة لحقوق قبرص السيادية بموجب قانون البحار التابع للأمم المتحدة والقانون الدولي وهو أحد أخطر الاعتداءات على سيادة جمهورية قبرص».

والسفينة «ياووز» هي ثاني سفينة حفر ترسو قبالة قبرص خلال الشهرين الماضيين. ورست إلى الشمال الشرقي من شبه جزيرة كارباس.

وتوجد سفينة حفر تركية أخرى تدعى «فاتح» على بعد نحو 37 ميلا بحريا قبالة ساحل غرب قبرص في منطقة تقول قبرص إنها جزء من المنطقة الاقتصادية الخالصة التابعة لها.

وتقول أنقرة، التي ليست لها علاقات دبلوماسية مع قبرص، ان بعض المناطق التي تنقب فيها قبرص إما تقع على الجرف القاري لتركيا أو في أماكن يتمتع فيها القبارصة الأتراك بحقوق متساوية مع القبارصة اليونانيين في أي اكتشافات.

لكن نيقوسيا ترفض هذا وتقول إنه لا يتعارض فحسب مع القانون الدولي بل أن تركيا لن تقبل بأي آلية دولية لفض النزاع تعرض مطالباتها للتدقيق.

وجزيرة قبرص مقسمة منذ 1974 إثر غزو تركي أوقد شرارته انقلاب عسكري وجيز بايعاز من اليونان. وسبق أن أخفقت مساع عديدة لإحلال السلام بينما أدت الثروة البحرية إلى تعقيد مفاوضات السلام.

الحكومتان الفلسطينية والأردنية تدرسان إنشاء منطقة لوجستية حرة في الجانب الأردني

■ رام الله – وكالات: أعلنت وزارة المالية الفلسطينية أمس الإثنين عن اتفاق مع الحكومة الأردنية على دراسة إنشاء منطقة لوجستية حرة في الجانب الأردني من الحدود، بغرض توسيع قاعدة النشاط التجاري مع الأردن. ونقلت وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا) عن الوزارة أنه جرى الاتفاق أيضا مع الحكومة الأردنية على الربط الآلي وتبادل المعلومات الجمركية إلكترونيا على المعابر المشتركة، ضمن آلية تحفظ الخصوصية الآمنة لجمارك كل طرف، واستخدام المعلومات لتسهيل التجارة، على أن تنتهي أعمال الربط قبل نهاية الشهر الحالي. وجاء التوصل إلى الاتفاق في ختام مباحثات أجراها وزير المالية الفلسطيني شكري بشارة، مع نظيرة الأردني عز الدين كناكرية، أمس الأول في إطار اجتماعات اللجنة الفلسطينية الأردنية العليا المشتركة، التي عقدت اجتماعاتها في العاصمة الأردنية عمان على مدى اليومين الماضيين.

واتفق الجانبان على تشكيل فريق عمل مشترك من الجانبين تقوده الإدارات الجمركية لدى كل طرف، بالتنسيق مع وزارات الصناعة والاقتصاد والنقل والدوائر المعنية من الجانبين، لدراسة إنشاء منطقة لوجستية حرة في الجانب الأردني من الحدود، كأحد الأنظمة الاقتصادية المعمول بها في الجمارك بغرض توسيع قاعدة النشاط التجاري مع الجانب الأردني، وتحفيز الاستيراد من خلال الموانئ والمعابر الأردنية إلى فلسطين، على أن ينهي أعماله خلال ثلاثة أشهر. من جهة ثانية أعرب محمد اشتية، رئيس الحكومة الفلسطينية، عن آماله بالنهوض بالميزان التجاري مع الأردن رغم العقبات الإسرائيلية. جاء ذلك في تصريحات عقب مباحثات أجراها مع نظيره الأردني عمر الرزاز أمس الأول في مقر رئاسة الوزراء الاردنية في عمان. وأضاف أن الزيارة للأردن «حلقة في استراتيجيتنا المتعلقة بالانفكاك التدريجي بعلاقتنا الكولونيالية التي أحدثها واقع الاحتلال الذي نعيش تحته، وتعزيز عمقنا العربي».

وثمّن اشتية الدور الأردني في دعم الجهود الفلسطينية للانفكاك عن إسرائيل عبر فتح الأبواب لعلاج المرضى في المشافي الأردنية، وإفساح المجال لتسويق البضائع الفلسطينية. وتابع «عندنا طموح أن يكون الميزان التجاري بيننا وبينكم أعلى مما هو عليه الآن، ودون أدنى شك الاحتلال هو العائق، فلا يعقل أن يكون الميزان التجاري بين دولتين متجاورتين بهذا الحجم البسيط».

وكان قد بدأ السبت الماضي زيارة للأردن، على رأس وفد وزاري، استمرت يومين. وتضمنت أجندة الزيارة لقاءات ثنائية بين الوزراء من الجانبين تتناول سبل دفع الشراكة في مختلف القطاعات المعنية، والارتقاء بها إلى مستويات متقدمة. ويستورد الفلسطينيون عددا كبيرا من السلع الإستراتيجية من إسرائيل، كالطاقة (الكهرباء والوقود بأنواعه)، والمياه، والقمح والطحين، والغاز المنزلي. وفي يناير/كانون الثاني 2018، قرر المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية «وقف التنسيق الأمني مع إسرائيل، ووقف العلاقات الاقتصادية معها، بما في ذلك اتفاقية باريس الاقتصادية الموقعة عام 1994»، التي تنظم علاقة السلطة بإسرائيل اقتصاديا.

السودان: إجراءات لتصفية 105 شركات حكومية

■ الخرطوم – الأناضول: أعلن مسؤول سوداني أمس الإثنين، عن إجراءات ستتخذها البلاد، ستفضي إلى تصفية 105 شركات حكومية من جملة 413.

وقال محمد أحمد الغالي، رئيس لجنة حصر ومراجعة الشركات الحكومية، في مؤتمر صحافي ان 80 في المئة من الشركات الحكومية لا تورد إيراداتها إلى الخزينة العامة.

وأعلن عن تشكيل لجنة من المجلس العسكري الانتقالي، لحصر ومراجعة الشركات الحكومية بصلاحيات واسعة.

وأكد أن مصادر الفساد في البلاد تنحصر داخل الشركات الحكومية ولجنة التصرف في مرافق القطاع العام.

أما محمد الحافظ، نائب المراجع العام، فقد كشف عن وجود 12 شركة فقط تقوم بتوريد أرباحها لخزينة وزارة المالية. وأكد على وجود أكثر من 400 شركة لا يقوم ديوان المراجع العام، بمراجعتها بصورة دورية.

وفي العام الماضي بدأت الحكومة السودانية حملة واسعة ضد الفساد تزامنت مع عودة الفريق صلاح عبد الله قوش إلى منصبة كمدير لجهاز الأمن والمخابرات السوداني في فبراير/شباط الماضي.

وفي 2018 أحتل السودان المرتبة رقم 172 من أصل 180 دولة شملها مؤشر الفساد، وفقا لتقرير صادر عن «منظمة الشفافية العالمية» في فبراير/شباط الماضي..

ارتفاع كبير لإيرادات السياحة في النصف الأول من العام الحالي

■ تونس – رويترز: أظهرت أرقام رسمية أمس الإثنين أن إيرادات السياحة في تونس قفزت42.5 في المئة في النصف الأول من 2019 إلى 692 مليون دولار، مقارنة مع الفترة المماثلة من العام الماضي، ليتواصل تعافي القطاع الحيوي لاقتصاد البلاد.

ويُسهم قطاع السياحة بثمانية في المئة من الناتج المحلي الإجمالي لتونس.

وتأتي الأرقام بعد أيام من هجمات استهدفت الشرطة في العاصمة تونس في ذروة الموسم السياحي.

لكن وزير السياحة روني الطرابلسي قال «هذه الهجمات اليائسة لم تؤثر تماما على السياحة في تونس»، مضيفا ان الحجوزات لم تتأثر في موسم تتوقع فيه تونس استقبال عدد قياسي من السياح يصل إلى تسعة ملايين زائر.

ونمت الإيرادات إلى 1.98 مليار دينار من بداية العام وحتى نهاية يونيو/حزيران الماضي.

وزاد عدد السياح 17 في المئة في النصف الأول من العام إلى 3.8 مليون سائح مقارنة مع الفترة ذاتها من العام الماضي.

وفي العام الماضي، زاد عدد السياح الوافدين على تونس إلى 8.3 مليون مقارنة بسبعة ملايين في 2017.

انطلاق منتدى الصناعة التركي الروسي

■ يكاترينبورغ – الأناضول: استضافت مدينة يكاترينبورغ الروسية أمس الإثنين فعاليات منتدى الصناعة التركي الروسي، بمشاركة وزير الصناعة والتكنولوجيا التركي مصطفى ورنك وزير الصناعة والتجارة الروسي دينيس مانتوروف.

ويأتي المنتدى على هامش معرض «إنوبروم 2019» وتنظمه هيئة العلاقات الاقتصادية الخارجية التركية «دييك»، ويشارك فيه رستم مينيهانوف رئيس جمهورية تتارستان ذات الحكم الذاتي ونائبة، وزير التجارة التركي كونجا يلماز باتور، ورئيس مجلس الأعمال التركي الروسي تونجاي أوزيل هان.

وفي الكلمة التي ألقاها ورنك في المنتدى أكد على أنّ تركيا تسعى لتسريع هيكلة الإنتاج في تركيا، وزيادة قوة الصناعة، ورفع مستوى التنافسية.

وأشار إلى ان لبلاده 4 إستراتيجيات تسعى لتحقيقها في إعادة هيكلة الإنتاج متمثلة في صناعة منتجات ذات قيمة مضافة (عالية التقنية)، وزيادة الكثافة الإنتاجية، والتحول الرقمي، والتنمية الإقليمية.

وقال أيضا «بالنظر للأرقام المسجلة في تركيا من منظور سنوي، حققنا زيادة في صادرات الفولاذ بنسبة 35 في المئة، والآلات بنسبة 22 في المئة، والدفاع والطيران بنسبة 12.8 في المئة والسيارات بنسبة 12.4 في المئة».

وأكد مانتوروف على أنّ بلاده أعدت حزمة من التسهيلات للمستثمرين الأتراك من أجل جذبهم إلى روسيا، وتأسيسهم إستثمارات طويلة الأجل. وأشار إلى أنّ حجم التجارة بين تركيا وروسيا حقق زيادة مستقرة في الآونة الأخيرة، مشيدا بالمشاريع التي حققها رجال الأعمال الأتراك في روسيا.

كما أشادت بزيادة حجم التجارة بين موسكو وأنقرة في الأعوام القلية الماضية، مبينة أنّ الأشهر الخمسة الأولى من العام الجاري سجلت زيادة بنسبة 5 في المئة مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي.

وقال «حجم التجارة بين البلدين وصل إلى 25.7 مليار دولار، إلا أننا مع الأسف لم نصل بعد إلى حجم التجارة الذي حققناه عام 2013، بوصوله إلى 32 مليار دولار. ولفت إلى أنّ رئيسا البلدين وضعا هدفا لحجم التجارة يصل لـ 100 مليار دولار.

متعاملو الليرة التركية يستعدون لتداعيات إطاحة اردوغان بمحافظ البنك المركزي

بورصة اسطنبول

■ أنقرة – وكالات: هبطت الليرة التركية إثنين في المئة مقابل الدولار أمس الإثنين بعد أن عزل الرئيس التركي رجب طيب اردوغان محافظ البنك المركزي، مما كشف عن خلافات بينهما بشأن توقيت خفض أسعار الفائدة لإنعاش الاقتصاد الذي أصابه الركود. وفي المعاملات الصباحية أمس بلغت الليرة 5.7620 للدولار، بعد أن تراجعت إلى 5.8245 في التعاملات الآسيوية المبكرة في ظل مخاوف المستثمرين بشأن نتائج ذلك التحرك على استقلالية البنك المركزي.

وانخفضت الليرة نحو ثمانية في المئة منذ بداية العام، بعد أن هوت 30 في المئة العام الماضي خلال أزمة عملة. وانخفض المؤشر الرئيسي للأسهم 1.5 في المئة مع تراجع قطاع البنوك 2.3 في المئة. وهبطت السندات التركية المقومة بالدولار في شتى الآجال.

ويقول محللون ان من المرجح أن يكون انتعاش الليرة التركية والبالغ 10% ، الذي تحق في الأسابيع القليلة الماضية، قد انتهى بعدما أشعل الرئيس التركي رجب طيب اردوغان من جديد المخاوف بشأن نفوذه على السياسة النقدية بالبلاد.

وأضافوا ان الأسهم والسندات التركية تتجه هي الأخرى للتراجع في وقت يدرس فيه المستثمرون قرار اردوغان فصل محافظ البنك المركزي التركي مراد تشتين قايا ، قبل نحو عام من انتهاء فترة رئاسته للبنك. وعَيَّن محله نائبه مراد أويصال.

وقال حسنين مالك، الخبير الإستراتيجي في «تيليمر» للأبحاث الاقتصادية في دبي قوله «ما من أحد سيكون راضيا بعد هذا التغيير»، موضحا أنه «إذا قام البنك المركزي بتخفيض أسعار الفائدة ، فسوف يضر ذلك بالمصداقية أكثر ويقوض الثقة في الاقتصاد». وقبل ثمان واربعين ساعة من قرار إقالة محافظ البنك المركزي، كانت الأصول التركية تشهد انتعاشا بعدما تسبب التوجه غير القوي للبنوك المركزية في الأسواق المتقدمة في جهود حثيثة من جانب المستثمرين بحثا عن أي عائد.

وتلقى هذا الارتفاع قوة دفع كبيرة بعدما خفف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تهديداته بفرض عقوبات على أنقرة بعد شرائها نظام دفاعي صاروخي روسي، وقبول اردوغان بفوز المعارضة في الانتخابات البلدية التي جرت الشهر الماضي في إسطنبول. وكان كل من «غولدمان ساكس غروب» المالية وبنك «باركليز» قد ذكرا الأسبوع الماضي أن الظروف تتجه لصالح الليرة، خاصة وأن أسعار الفائدة الحقيقية في تركيا هي من بين أعلى المعدلات في العالم. ووفقا لـ«عقود عكس المخاطر» التحوطية، والتى تعرف باسم « خيارات الياقات الواقية»، فإنه إذا انخفضت الليرة، وهذا ما حدث أمس، فسوف يعطي ذلك للمضاربين فى البورصة المبرر الذي يحتاجونه للحفاظ على مراهناتهم ضد العملة التركية عند أعلى مستوى في الأسواق الناشئة.

«دويتشه بنك» سيلغي 18 ألف وظيفة بحلول 2022 في محاولة للخروج من دائرة الاضطراب وضعف الأداء

■ فرانكفورت – وكالات: أعلن «دويتشه بنك» أكبر المصارف الألمانية أنه سيلغي 18 ألف وظيفة بحلول العام 2022، في محاولة للخروج من دائرة الاضطراب وضعف الأداء والمشاكل القضائية المستمرة منذ سنوات، بعدما كان بوصلة القطاع المالي في ألمانيا سابقا.

ويعتبر تسريح «دويتشه بنك» موظفا من كل خمسة من قوته العاملة، لخفضها إلى نحو 74 ألف وظيفة، جولة غير مسبوقة في عمليات التسريح داخل المصرف.

وقال كريستيان سووينغ، الرئيس التنفيذي للبنك أمس الأول «أعلنا اليوم عن التحول الأساسي الأكبر منذ عقود»، واصفا الخطة بأنها «إعادة إطلاق لدويتشه بنك».

ولم يوضح المصرف الفروع أو البلدان التي ستطاولها عمليات التسريح.

لكن مع تطلع المديرين التنفيذيين إلى ايجاد نوع من المواءمة مع دمج «بوست بنك» التابع له والوظائف الاساسية داخل البنية الاساسية للمصرف فإنه من من المرجح أن تتأثر وظائف كثيرة داخل ألمانيا بخطة التسريح.

وتتوج الجولة الجديدة من تقليص الوظائف خطة سابقة لتسريح نحو 6 آلاف موظف تم تنفيذها بالفعل على مدار العام الماضي.

ويتوقع مدراء المصرف أن ترهق خطة إعادة الهيكلة، المقدرة كلفتها بثلاثة مليارات يورو، نتائج الربع الثاني لهذا العام، ما سيتسبب بخسارة صافية قدرها 2,8 مليار.

وعلى مدار كامل العام من المرجح أن يعود «دويتشه بنك» إلى المنطقة الحمراء وتسجيل الخسائر بعد ملامسة الأرباح عام 2018. ولا يعتزم المصرف الألماني دفع أرباح الأسهم هذا العام أو العام المقبل.

ويعتقد محللون ان تكون إعادة هيكلة «دويتشه بنك» فرصته الأخيرة بعد انهيار مفاوضات الاندماج مع منافسه «كومرتسبنك» بداية هذا العام.

وأخفقت المفاوضات على الرغم من دعم وزارة المالية في برلين للصفقة خشية شراء جهة من خارج البلاد لوسيلة حيوية في تمويل اقتصاد البلاد.

وعلى مدار الأعوام الأربعة الماضية، انخفضت القيمة السوقية للمصرف الكبير بنسبة 75 في المئة، ما يجعله هدفا محتملًا للاستحواذ من جهات أكبر.

وفي آخر أيام المعاملات الأسبوع الماضي بلغت قيمة «دويتشه بنك» 15 مليار يورو، ما يضعه بقوة في مؤخرة المؤسسات المصرفية الأوروبية التي يهيمن عليها «أتش اس بي سي» بقيمة تبلغ 165 مليار يورو و»بانكو سانتاندير» الإسباني بـ69 مليارا و»بي ان بي باريبا» الفرنسي بـ54 مليارا.

ومنذ توليه منصبه أوائل 2018 على رأس «دويتشه بنك»، حاول سووينغ اعادة تركيز خدمات المجموعة المترامية الأطراف في مجالات أعمال مدرة للأرباح بشكل مستقر، بما في ذلك الخدمات المصرفية للأفراد وما يسمى المعاملات المصرفية للشركات.

وفي الوقت نفسه تحول تركيز «دويتشه بنك» من محاولته منافسة مؤسسات مصرفية عملاقة تتخذ من الولايات المتحدة مقرا لها إلى اللعب في أرضه في ألمانيا وأوروبا.

وكانت عمليات خفض الوظائف الأكثر صعوبة متعلقة بوحدة الخدمات المصرفية الاستثمارية، وهذه الخطة كانت على جدول الأعمال منذ مايو/أيار.

واستهدف اعلان التسريحات المُزمعة القسم الذي كان مصدر فخر المصرف. حيث سيوقف «دويتشه بنك» جميع أنشطة تداول الأسهم تقريبا، كما سيجري محادثات مع «بي إن بي باريبا» لبيع بعض أعماله وموظفيه في هذا المجال.

ويوم الجمعة الماضي كان غارث ريتشي، رئيس وحدة الخدمات المصرفية الاستثمارية في جنوب أفريقيا التابعة لـ»دويتشه بنك»، أول الخارجين.

فقد تراجعت أعمال الوحدة بنسبة 20 في المئة في الربع الأول من عام 2018 وحده، ولم تعد تحقق أرباحا كبيرة كما في السنوات السابقة.

وعانت الوحدة لسنوات من دعاوى قضائية وفضائح خصوصا في الولايات المتحدة، وبعضها يرتبط بما يسمى «أوراق بنما» او تسريب الوثائق الحساسة حول التعاملات التجارية الخارجية.

واضافة إلى الخفض في عدد الموظفين، يقوم «دويتشه بنك» أيضا بإعادة بناء مجلس إدارته، وإنشاء ما يسمى وحدة «البنك السيئ» لضم نحو 74 مليار يورو من الأصول منخفضة القيمة، لا سيما تلك المرتبطة بتعاملات بمنتجات مالية عالية المضاربة.

ومشاكل «دويتشه بنك» ما هي الا نموذج مصغر لقطاع البنوك الألمانية المتعثر. ففي العام الماضي، تم خفض أكثر من 32 ألف وظيفة في قطاع المصارف أو 5.4 في المئة من إجمالي العاملين في هذا القطاع البالغ عددهم 565 ألفا، وفقا لأرقام مؤسسة «باركاو» الاستشارية.

ويشكو رؤساء المصارف من أن أسعار الفائدة المنخفضة في منطقة اليورو، والنمو الاقتصادي البطيء، ومنافسة المنصات المالية على الإنترنت الجديدة، تقوض أداءهم.

على صعيد آخر أعرب وزير الاقتصاد الألماني، بيتر التماير، عن تفاؤله حيال نجاح إعادة هيكلة «دويتشه بنك».

وفي تصريحات لصحيفة «بيلد آم زونتاغ» الألمانية الصادرة الأحد، قال السياسي المنتمي إلى حزب المستشارة انغيلا ميركل المسيحي الديمقراطي «دويتشه بنك يلعب في دوري الدرجة الأولى ويجب الان أن يمهد السبل للبقاء على هذا الوضع». وأضاف ان المصرف العملاق يواجه التحديات نفسها التي تواجهها بقية الشركات « فالرقمنة غيرت عالم العمل، وأنا متفائل أن إعادة هيكلة دويتشه بنك ستنجح».

الرئيس التنفيذي لـ «دويتشه بنك» كريستيان سووينغ

تغريم شركة «بريتيش إيرواير» 183 مليون إسترليني على خلفية سرقة بيانات مالية لعشرات آلاف الزبائن

■ لندن – أ ف ب: أعلنت شركة الخطوط الجوية البريطانية «بريتيش إيرواير» ان مكتب مفوض شؤون الإعلام المكلف حماية البيانات الشخصية غرّمها مبلغ 183 مليون جنيه إسترليني كتعويض عن سرقة بيانات مالية خاصة لمئات الآلاف من زبائنها في 2018.

وقال أليكس كروز، المدير التنفيذي لـ»بريتيش ايرواير»، في بيان «نحن مندهشون ونشعر بخيبة الأمل من الاستنتاجات الأولية لمكتب مفوض شؤون الإعلام». وأضاف «تعاملت بريتيش إيرواير سريعاً مع جريمة سرقة بيانات زبائنها. لم نجد أي دليل على وجود نشاط احتيالي حول الحسابات التي طالتها هذه السرقة».

وأعلن ويلي وولش، المدير العام للشركة الأم للخطوط الجوية البريطانية «إنترناشنل إيرلاينز غروب»، أنه ينوي التفاوض مع مكتب مفوض شؤون الإعلام حول الموضوع والطعن بقراره.

وفي مطلع سبتمبر/أيلول 2018، كشفت «بريتيش إيرواير» أنها تعرضت لهجوم إلكتروني بعد خلل في نظامها، نتج عنه سرقة بيانات مالية أواخر أغسطس/آب ومطلع سبتمبر/أيلول من نحو 380 ألف بطاقة دفع.

وفي أواخر شهر أكتوبر/تشرين الأول 2018 أكدت الشركة أن 244 ألف شخص ممن سرقت بياناتهم قد تضرروا فعلا.

وتتضمن البيانات المسروقة أسماء وعناوين منازل وعناوين البريد الإلكتروني لزبائن «بريتيش إيرواير»، لكن خصوصاً بيانات بطاقاتهم المصرفية مثل أرقامها وتواريخ انتهائها ورمز الأمان المؤلف من ثلاثة أرقام.

وأضافت الشركة أواخر أكتوبر أن 185 ألف زبوناً آخر سرقت بياناتهم المالية بين 21 أبريل/نيسان و28 يوليو/تموز 2018، أي قبل التاريخ المعروف للهجوم الإلكتروني.

ويساوي مبلغ التعويض الذي فرضه مكتب مفوض شؤون الإعلام (183.4مليون جنيه أي 204 مليون يورو)1.5% من رقم معاملات «بريتيش إيرواير» عام 2017.

وتعهدت الشركة في سبتمبر بدفع تعويضات للمسافرين المتضررين. وكررت أمس التأكيد على أنها لم تبلغ بحصول أية سرقة مالية من الزبائن الذين طالتهم القرصنة المعلوماتية.

وأثار هذا الحادث الذي يضر بصدقية الشركة المزيد من القلق، لأنه ليس المشكلة الإلكترونية الاولى التي تتعرض لها، ففي مايو/أيار 2017 أصاب عطل كبير أنظمة الشركة وكان ناتجاً عن مشكلة في التغذية الكهربائية.

الهند تستهدف 2.18 مليار دولار من بيع حصص في شركات حكومية

■ نيودلهي – رويترز: قال مسؤول في وزارة المالية الهندية أمس الإثنين ان الحكومة تهدف لجمع ما يصل إلى 150 مليار روبية (2.18 مليار دولار) عن طريق خفض حصصها في 18 شركة مملوكة للدولة إلى 75 في المئة بينما تسعى لتعزيز الإيرادات وكبح العجز المالي.

ووضعت وزيرة المالية، نيرمالا سيتارامان، في ميزانية السنة المالية التي بدأت في الأول من أبريل/نيسان، هدفا طموحا لجمع 1.05 تريليون روبية (15.33 مليار دولار) من بيع حصص في شركات تديرها الدولة مقارنه مع 850 مليار روبية في السنة السابقة.

وستجمع الهند ثلث المبلغ المستهدف من صفقات بيع مباشرة لشركات مملوكة للدولة من بينها الخطوط الجوية الهندية. أما المبيعات الأخرى فستجري من خلال قاعدة تُلزم جميع الكيانات المدرجة بالطرح العام لما لا يقل عن 25 في المئة من أسهمها بعد ثلاث سنوات من دخول البورصة.

وأضاف المسؤول الذي رفض نشر اسمه أن الحكومة مستعدة لبيع شركة الطيران بالكامل بعدما لم تتلق أي عروض شراء، حين طرحت في وقت سابق بيع 76 في المئة من الشركة المثقلة بالديون.

وتابع «الخطوط الهندية أكبر رهان لنا. تتوقع الحكومة الحصول على 150 مليار روبية من بيعها».

الدولار يساوي 68.6150 روبية هندية.

قادة الأعمال الفرنسيون يطالبون ماكرون بمواصلة الإصلاحات الاقتصادية

■ باريس – د ب أ: دعا قادة الأعمال ومسؤولو الشركات الكبرى في فرنسا الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، إلى المضي قدما في الإصلاحات الاقتصادية الشاملة التي تعهد بها، رغم ظهور مؤشرات على تباطؤ اقتصاد منطقة اليورو التي تضم فرنسا.

وكان ماكرون قد هز الاقتصاد الفرنسي بقوة من خلال تغيير قوانين العمل وخفض ضرائب الشركات.

وتواجه هذه التغييرات الآن تباطؤاً أوسع نطاقا لاقتصاد منطقة اليورو التي تضم 19 دولة من دول الاتحاد الأوروبي، في الوقت الذي تراجعت فيه صادرات ونشاط الشركات الفرنسية نتيجة التوترات التجارية الدولية.

ففي الشهر الماضي تراجع مؤشر ثقة القطاع الصناعي الفرنسي إلى أقل مستوى له منذ ست سنوات حسب البيانات المنشورة أمس الإثنين.

وقال بيير أندريه دي شالندر، الرئيس التنفيذي لشركة «سان جوبان» لصناعة مواد البناء في مقابلة ان «الخطوة الكبيرة التالية هي إصلاح نظام التقاعد، وهي خطوة ستكون أصعب من إصلاح نظام إعانة البطالة .. الأمر يتعلق بإصلاح هيكلي وتبني مفهوم ديموغرافي جديد» للتعامل مع موضوع التقاعد.

يذكر أن الرئيس الفرنسي كان قد استجاب لضغوط المظاهرات الشعبية العنيفة التي نظمتها حركة «السترات الصفراء» في فرنسا خلال الشتاء الماضي، حيث خفض بعض ضرائب المستهلكين، ورفع بعض ضرائب الشركات لتعويض الخفض.

وحسب خبراء فإن الإجراءات التي اتخذها الرئيس ماكرون، الذي أنهى ثلاث سنوات من فترة رئاسته الأولى الممتدة 5 سنوات، لصالح المستهلكين بدأت تؤتي ثمارها، حيث زادت الاستثمارات وتراجعت البطالة، وارتفع عدد الوظائف الدائمة الجديدة التي وفرتها الشركات.

وقالت يان لان، رئيسة قطاع الخدمات المصرفية الصينية في متسريح «لازارد ليمتد بنك» ان استثمارات الشركات الصينية في فرنسا زادت في حين تراجعت الاستثمارات الصينية في الخارج ككل.

وقال لورانس بارسو، الرئيس السابق لاتحاد الشركات الفرنسي «ميديف» ورئيس فرع بنك «سيتي غروب» الأمريكي في فرنسا، ان «حركة السترات الصفراء لم تجعل فرنسا أقل جاذبية للمستثمرين.. الحقيقة هي أنه يجب أن يكون هناك بعض اجتماعي في سياسات الحكومة».

في الوقت نفسه أشاد قادة الأعمال والشركات في فرنسا خلال مؤتمر عقد أمس الأول في إحدى المدن الفرنسية بإصلاح نظام إعانة البطالة في فرنسا من خلال مرسوم أصدره الرئيس الفرنسي ماكرون.

ووفقا لهذه الإصلاحات فإن العاطل عن العمل سيجد صعوبات في الحصول على إعانة بطالة، في حين ستواجه الشركات غرامات مالية إذا توسعت في الاعتماد على عقود العمل قصيرة الأجل.

ويقول شالندر ان هذه الإصلاحات ستسهل عثور العامل الذي فقد وظيفته على وظيفة أخرى.

معظم بورصات الخليج تتعافى من خسائر مبكرة... والكويتية تواصل الصعود

■ دبي – رويترز: تعافت معظم أسواق الأسهم الخليجية من خسائرها المبكرة لتغلق مرتفعة أمس الإثنين، حيث صعدت البورصة السعودية بدعم من الأسهم المالية، بينما واصلت الكويت مكاسبها للجلسة الثامنة على التوالي، في أعقاب قرار إدراجها على مؤشر «إم.إس.سي.آي» الرئيسي للأسواق الناشئة.

وزاد المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.2 في المئة، مع صعود سهم «متسريح الراجحي» 0.6 في المئة، بينما ارتفع سهم «بنك الرياض» 1.7 في المئة، بعدما اقترح مجلس إدارة المصرف توزيعات أرباح أعلى عن النصف الأول من العام.

ومؤشر البورصة مرتفع بنحو 13 في المئة منذ بداية العام، في موجة صعود قادها المستثمرون الأجانب.

وزاد إجمالي ملكية المستثمرين الأجانب من الأسهم السعودية إلى 7.47 في المئة في 30 يونيو/حزيران من 4.67 في المئة في نهاية ديسمبر/كانون الأول، حسب ما أظهرته بيانات البورصة، وهو ما يرجع إلى زيادة تدفقات الصناديق النشطة والخاملة هذا العام.

وهبط سهم «المتقدمة للبتروكيميائيات» 0.9 في المئة، بعدما سجلت الشركة انخفاضا يزيد على 24 في المئة في ربح الربع الثاني، والذي عزته إلى تراجع حجم المبيعات وأسعار المنتجات.

وفي الكويت، أغلق مؤشر السوق الأول مرتفعا 0.2 في المئة. وصعد المؤشر منذ قالت «إم.إس.سي.آي» لمؤشرات الأسواق إنها ستنقل أسهما كويتية إلى مؤشرها الرئيسي للأسواق الناشئة في 2020، في خطوة ربما تجذب تدفقات بمليارات الدولارات.

وحقق المؤشر الكويتي أداء أفضل من سائر مؤشرات الأسهم الخليجية في ظل ترقب خطوة «إم.إس.سي.آي»، وصعد حوالي 26 في المئة منذ بداية العام.

وتخطط صناديق الشرق الأوسط لمواصلة زيادة استثماراتها في الكويت على مدى الأشهر الثلاثة القادمة، حسب ما أظهره استطلاع لرويترز.

وزاد المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.2 في المئة، مع صعود سهم «بنك أبوظبي التجاري» 1.3 في المئة.

لكن سهم ب»نك الشارقة» هبط 3.9 في المئة، بعدما سجل المصرف هبوطا بلغ 38 في المئة في ربح الربع الأول.

وارتفع مؤشر سوق دبي 0.3 في المئة، مدعوما بصعود سهم «إعمار» العقارية، أكبر شركة تطوير عقاري مُدرجة في الإمارة، 2.5 في المئة.

وارتفع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 0.2 في المئة، مع صعود سهم «القابضة المصرية الكويتية» 5.1 في المئة، بينما زاد سهم «مجموعة طلعت مصطفى القابضة» 1.6 في المئة.

وهبط مؤشر بورصة قطر 0.7 في المئة، مع تراجع سهم «بنك قطر الوطني» 1.5 في المئة، بينما انخفض سهم «البنك التجاري القطري» 1.9 في المئة.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط أمس:

في السعودية زاد المؤشر 0.2 في المئة إلى 8827 نقطة. كما زاد مؤشر أبوظبي 0.2 في المئة إلى 5011 نقطة. كذلك زاد مؤشر دبي 0.3 في المئة إلى 2656 نقطة.

وهبط المؤشر القطري 0.7 في المئة إلى 10443 نقطة، في حين ارتفع المؤشر الكويتي 0.2 في المئة إلى 6634 نقطة.

وتراجع المؤشر البحريني 0.3 في المئة إلى 1533 نقطة، بينما ارتفع المؤشر العُماني 0.2 في المئة إلى 3823 نقطة.

وفي مصر زاد المؤشر 0.2 في المئة إلى 14043 نقطة.

الدولار مستقر قرب أعلى مستوى في 3 أسابيع مع تراجع الرهانات على خفض كبير للفائدة الامريكية

■ لندن – رويترز: استقر الدولار قرب أعلى مستوى في ثلاثة اسابيع في التعاملات المبكرة أمس الإثنين، محافظا على مكاسبه بعد بيانات قوية للوظائف الأمريكية القوية قلصت التوقعات بأن يُقدم مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) على خفض حاد لأسعار الفائدة.

وأظهرت بيانات صدرت يوم الجمعة الماضي زيادة الوظائف في القطاعات غير الزراعية في الولايات المتحدة بواقع 224 ألفا، وهي أكبر زيادة في خمسة أشهر، وتتجاوز توقعات الاقتصاديين بارتفاع قدره 160 ألفا.

والنتيجة القوية تمحو فعليا فرص خفض مجلس الاحتياطي الاتحادي أسعار الفائدة بواقع نصف نقطة مئوية في نهاية يوليو/تموز. ولكن مكاسب الأجور المتواضعة وبيانات أخرى تُظهر ان أكبر اقتصاد في العالم يفقد قوة الدفع قد تستمر في تشجيع البنك المركزي على خفض الفائدة 25 نقطة أساس (ربع نقطة مئوية).

وسجل مؤشر الدولار 97.229 في التعاملات المبكرة في لندن دون أعلى مستوى في ثلاثة أسابيع تقريبا البالغ 97.443 الذي سجله في نهاية أسبوع المعاملات يوم الجمعة الماضي.

وجرى تداول اليورو عند 1.1225 دولار دون تغيير عن اليوم السابق، وكانت العملة الموحدة قد نزلت يوم الجمعة إلي 1.1208 دولار. وتعرض اليورو لضغوط يوم الجمعة بعدما أظهرت بيانات أن الطلبيات الصناعية الألمانية نزلت أكثر من المتوقع في مايو/أيار.

وسجل الجنيه الإسترليني أقل مستوى في ستة أشهر مقابل الدولار يوم الجمعة، بعد بيانات اقتصادية ضعيفة وزيادة التوقعات بخفض «بنك إنكلترا» المركزي أسعار الفائدة. وفي أحدث تعاملات، سجلت العملة البريطانية 1.2513 دولار منخفضة 0.2 في المئة خلال المعاملات.

باحثون أمريكيون يطورون تقنية جديدة تضاعف كفاءة الخلايا الشمسية

■ كامبريدج (أمريكا) – د ب أ: قال باحثون من الولايات المتحدة أنهم توصلوا إلى تقنية جديدة لرفع كفاءة الخلايا الشمسية بشكل هائل. وبموجب هذه الطريقة يطلق جزيء ضوئي «فوتون» حركة إلكترونين، بشكل يؤدي إلى توليد تيار كهربائي، وذلك بعد أن كان كل فوتون يطلق إلكترونا واحدا، حتى الآن.

ونشر الباحثون، تحت إشراف ماركوس أينتسنغر ومارك بالدو من «معهد ماساشوسيتس للتقنية» في مدينة كامبريدج الأمريكية، دراستهم بهذا الشأن أمس الإثنين في مجلة «نيتشر» المتخصصة.

وتمتلك الأشعة الضوئية الزرقاء والخضراء موجات أقصر من الأشعة الأخرى. وفي مقابل ذلك فإن جزيئاتها الضوئية «الفوتونات» تحتوي على طاقة أكثر، حيث يمكن أن تكفي الطاقة التي بداخلها، حسب العلماء، لإطلاق إلكترونين من نواتهما، في السيلكون. وكانت هذه الطاقة تضيع حتى الآن على شكل إشعاع حراري.

وأدرك الفيزيائي الأمريكي ديفيد ديكستر، عام 1979 بالفعل، أن هذه التقنية ممكنة بشكل عام، وقال «إذا كانت الطبقة العليا للخلايا الشمسية من هيدروكربون التتراسين، فمن الممكن الحصول من أحد الفوتونات الغنية بالطاقة على أكسيتونين، مستويين من الطاقة، بدلا من واحد فقط». و»الأكسيتونات» هي حزم طاقة، تستطيع التحرك مثل الإلكترونات في المادة.

وكانت صعوبة تحقيق ذلك تكمن في نقل هذين الأكستونين الناتجين عن فوتون، من التيتراسين للسيليكون، بشكل يؤدي أيضا إلى إطلاق حركة إلكترونين في السيليكون، وذلك لفقدان تيار كهربائي بشكل متكرر عند سطح السيليكون.

ومن الممكن منع هذه الخسارة، بشكل كبير، من خلال استخدام طبقة بالغة الرقة من مادة أوكسنيتريد الهافنيوم، وهي طبقة لا يتجاوز سمكها 0.8 نانو متر (النانو متر هو واحد على مليون من المليمتر)، والمساعدة على نقل الأكسيتونات من التيتراسين إلى السيليكون.

ويرى بالدو أن هذه الطبقة المصنوعة من أوكسنيتريد الهافنيوم حاسمة في توفير هذه الطاقة الضائعة «وهذا هو السبب الذي منع باحثين آخرين من تنفيذ هذه العملية، والسبب الذي جعلنا نقوم بهذه العملية في النهاية»، حسبما جاء في بيان للمعهد.

ويعتقد الباحثون أنه من الممكن رفع الكفاءة الممكنة نظريا في الوقت الحالي للخلايا الشمسية عند تحويل ضوء الشمس إلى تيار كهربائي من 29% إلى نحو 35%، باستخدام المبدأ الجديد.

رأى كل من جوزيف لوثر و جوستين جونسون، من «المختبر القومي الأمريكي للطاقة المتجددة»، في مدينة غولدن، (ولاية كولورادو الأمريكية) أن هذه الخطوة «تمثل دفعة مثيرة للخلايا الشمسية».

ورغم تأكيد الخبيرين الأمريكيين على أنه لا تزال هناك سنوات أمام الاستخدام التجاري لهذه التقنية، فقد أوضحا أن هذه الطريقة تتميز بميزة عن غيرها من محاولات رفع كفاءة الخلايا الشمسية، «فهذه الإستراتيجية لا تتطلب اتصالات كهربية إضافية أو تغيرات في تشغيل الخلية الشمسية».

وأثنى جان كريستوف غولد شميت، من «معهد فرانهوفر الألماني لأنظمة الطاقة»، على هذه الفكرة، قائلا في تعليق له على الدراسة «إنها دراسة مهمة ومثيرة، ولكن المستقبل هو الذي سيكشف ما إذا كانت صالحة لصناعة خلايا شمسية أم لا».

وأشار غولد شميت إلى أنه لا يزال أمام هذه الفكرة وقت طويل حتى تدخل حيز التسويق التجاري، وقال إن درجة فعالية الخلية الشمسية التي صنعها الباحثون، رغم تحفيز الإلكترونين هي 5% فقط، رغم أن درجة فعالية الخلايا الشمسية المتداولة حاليا في الأسواق تصل إلى 24%.

وفي رأي غولد شميت، فإن التقنية لا تكون أحيانا السبب في توليد تيار كهربائي أقل مما هو ممكن فعليا، حيث برهن بارت سويتس، وزملاؤه في في معهد «إي تي إتش» في زيورخ، أنه لولا تلوث الهواء لاستطاعت الصين توليد طاقة شمسية أكثر.

وتوصل فريق الباحثين تحت إشراف سويتس إلى هذه النتيجة بعد تحليل بيانات عن ضوء الشمس في 119 محطة رصد لهذه الأشعة، في جميع أنحاء الصين.

ألواح لالتقاط الطاقة الشمسية في محطة لتوليد الكهرباء في كاليفورنيا

وفقا لهذا التحليل فإن قدرة الصين على توليد التيار الكهربائي من الطاقة الشمسية في الصين انخفضت بسبب التلوث الهوائي، بنسبة 13% في الفترة من عام 1960 حتى عام 2015.

يشار إلى أن الصين رائدة عالميا في توليد الطاقة الشمسية، حيث كانت الصين وراء أكثر من نصف الطاقة الكهربية الناتجة عن منشآت الطاقة الشمسية الجديدة التي تم تركيبها العام الماضي.

وفي الوقت ذاته فإن الصين تتسبب في أعلى معدلات انبعاثات ثاني أكسيد الكربون على مستوى العالم.

كوبا أمريكا

البرازيل تتوج باللقب للمرة التاسعة في تاريخها بفوز مستحق على بيرو بثلاثية

لاعبو البرازيل يحتفلون باللقب الأول منذ 12 عاماً

■ ريو دي جانيرو (البرازيل) – د ب أ: توج المنتخب البرازيلي بكأس أمم أمريكا الجنوبية (كوبا أمريكا) للمرة التاسعة في تاريخه عبر نسخة 2019 التي استضافها، بعدما تغلب على بيرو 1/3 في المباراة النهائية على ملعب استاد «ماراكانا» العريق في ريو دي جانيرو.

وحسم المنتخب البرازيلي المباراة ولقب النسخة السادسة والأربعين، بثلاثة أهداف سجلها إيفرتون وغابرييل جيسوس والبديل ريشارليسون في الدقائق 15، والثالثة من الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الأول، و90 من ركلة جزاء، مقابل هدف لبيرو سجله باولو غيريرو من ركلة جزاء في الدقيقة 44 .وعاد المنتخب البرازيلي أخيرا إلى منصات التتويج في إحدى البطولات الكبيرة بعد غياب 12 عاما، حيث كان آخر لقب له في نسخة 2007 من البطولة. وأكد المنتخب البرازيلي، تحت قيادة مدربه تيتي، تفوقه على بيرو، في ثاني مبارياتهما بالبطولة نفسها، حيث فازت البرازيل 5/صفر في الدور الأول. كذلك حققت البرازيل الفوز الخامس في خامس نهائي للبطولة يقام على أرضها رافعة رصيدها من الألقاب في كوبا أمريكا إلى تسعة، بينما حرمت بيرو المتوجة في 1939 و1975 من إحراز لقبها الثالث في تاريخ البطولة. وفرض المنتخب البرازيلي تفوقه بشكل واضح خلال الشوط الأول وكان الأكثر استحواذا على الكرة والأخطر في الجانب الهجومي مستغلا المهارات الفردية العالية لعناصره في المراوغة والاحتفاظ بالكرة، وكذلك الانسجام بين خطي الوسط والهجوم، واستحق إنهاء الشوط متقدما 1/2 .وواصل المنتخب البرازيلي تفوقه مع بداية الشوط الثاني لكن ملامح المباراة تغيرت مع مرور أول 15 دقيقة من الشوط، حيث قدم منتخب بيرو صحوة هجومية وانتعشت آماله بشكل واضح بعد طرد غابرييل جيسوس من البرازيل في الدقيقة 70، لكن المنتخب البرازيلي نجح في الحفاظ على تقدمه وعزز انتصاره بالهدف الثالث الذي سجله ريشارليسون من ركلة جزاء في الدقيقة 90 لينهي المباراة فائزا 1/3 .وافتتح البرازيل التسجيل في الدقيقة 15، حيث تلقى جيسوس طولية وراوغ الدفاع ببراعة عند منطقة الجزاء ثم أرسل كرة عالية إلى إيفرتون سوزا سواريس غير المراقب ليسكنها في الشباك بدون تردد معلنا تقدم البرازيل 1/صفر. وكاد كوتينيو أن يضيف الهدف الثاني للبرازيل في الدقيقة 24، حيث تلقى عرضية مباغتة من روبرتو فيرمينو، وسدد الكرة بلمسة مهارية متحديا الرقابة الدفاعية لكنها مرت بجوار القائم مباشرة. وفي الدقية 41، أشار الحكم التشيلي روبرتو فارغاس إلى ركلة جزاء لبيرو بداعي تصدي تياغو سيلفا بيده لكرة عرضية من كريستيان كويفا داخل منطقة الجزاء، وتقدم غيريرو مهاجم بيرو ليسددها مسجلا هدف التعادل في الدقيقة 44 .وواصل المنتخب البرازيلي محاولاته متمسكا باستعادة تقدمه قبل نهاية الشوط الأول، وهو ما تحقق في الثواني الأخيرة من الوقت المحتسب بدل الضائع، حيث تلقى جيسوس عرضية رائعة من آرثر وصوب الكرة بدقة إلى داخل الشباك معلنا تقدم البرازيل 1/2 .وكاد المنتخب البرازيلي أن يعزز تقدمه في الدقيقة 51، حيث مرر جيسوس عرضية رائعة إلى كوتينيو الذي سدد من حدود منطقة الجزاء لكن الكرة مرت بجوار القائم مباشرة. وتلقى المنتخب البرازيلي صدمة في الدقيقة 70، حيث طرد جيسوس لحصوله على الإنذار الثاني بسبب الخشونة. وانتعشت آمال منتخب بيرو بشكل واضح حيث كثف سيطرته على الكرة وضغطه أملا في خطف التعادل. وتوغل ميغيل ترواكو مدافع بيرو داخل منطقة الجزاء في الدقيقة 73 وسدد كرة خطيرة أخرجها الحارس بصعوبة إلى ضربة ركنية. وبعدها بثوان، أخفق دفاع البرازيل في تشتيت الكرة بالشكل المطلوب لتصل إلى إديسون فلوريس غير المراقب ويسدد كرة صاروخية من خارج منطقة الجزاء لكنها مرت بجوار القائم مباشرة. وأجرى تيتي مدرب البرازيل تبديله الأول في الدقيقة 75 حيث أشرك ريشارليسون بدلا من فيرمينو، ثم أجرى التبديل الثاني بعدها بأقل من دقيقتين بإشراك إيدير ميليتو بدلا من كوتينيو. وتوقف اللعب في الدقيقة 88 حيث أشار الحكم باحتساب ركلة جزاء للبرازيل بداعي تعرض إيفرتون لعرقلة من جانب كارلوس زامبرانو، ثم لجأ الحكم لنظام فار قبل أن يؤكد قراره، وتقدم البديل ريشارليسون لتنفيذ الركلة مسجلا منها الثالث لتتقدم البرازيل 1/3 ويتوج بلقب البطولة.

تيتي يطالب ميسي بمزيد من الاحترام للآخرين

■ ريو دي جانيرو – د ب أ: أكد مدرب البرازيل تيتي أن ركلة الجزاء التي احتسبت ضد فريقه في المباراة النهائية لكأس أمم أمريكا الجنوبية (كوبا أمريكا) ليست صحيحة لكنه يتعين عليه أن يتقبلها.

وطالب تيتي النجم الأرجنتيني الشهير ليونيل ميسي بمزيد من الاحترام مثلما احترم المنتخب البرازيلي الآخرين. وقال تيتي، في المؤتمر الصحفي بعد المباراة، إن ركلة الجزاء التي احتسبت لبيرو لم تكن صحيحة وكان يجب ألا تحتسب. وأوضح: «ركلة الجزاء لم تكن صحيحة. على ميسي أن يظهر مزيدا من الاحترام، مثلما نحترم الآخرين». وكان ميسي وجه انتقادات لاذعة إلى الحكام بعد مباراة المنتخبين الأرجنتيني والتشيلي على المركز الثالث والتي شهدت طرد ميسي وغاري ميديل مدافع تشيلي، وأشار ميسي إلى تحيز اتحاد كرة القدم في أمريكا الجنوبية (كونميبول) للبرازيل، موضحا أن كأس البطولة «محصنة» لصالح البرازيل. وقال تيتي: «على ميسي أن يظهر بعض الاحترام ويتقبل الهزيمة عندما يتعرض لها» في إشارة إلى الانتقادات التي وجهها ميسي والاتحاد الأرجنتيني إلى الحكام بعد هزيمة المنتخب الأرجنتيني أمام نظيره البرازيلي صفر/2 في المربع الذهبي للبطولة. وأشار تيتي إلى أن المنتخب البرازيلي أيضا عانى من بعض أخطاء الحكام خاصة في بطولات كأس العالم. وأوضح أن ميسي عليه احترام الآخرين، مشيرا إلى أن ميسي كلاعب كبير يتعرض لكم أكبر من الضغوط.

اليويفا ينفي دعوة الأرجنتين للمشاركة في بطولاته

■ برلين – د ب أ: نفى الاتحاد الأوروبي لكرة القدم ما رددته تقارير إعلامية حول أنه قد يوجه الدعوة للمنتخب الأرجنتيني للمشاركة في بطولات تابعة له.

وذكر اليويفا: «لا صحة على الإطلاق لما يتردد حول مطالبة الأرجنتين بالمشاركة في بطولات اليويفا أو الحصول على عضوية اليويفا... اليويفا لم يدخل أبدا في مناقشات بهذا الشأن ولن يفعل.» وخرج المنتخب الأرجنتيني قبل أيام من الدور قبل النهائي لكأس أمم أمريكا الجنوبية (كوبا أمريكا)، بالهزيمة أمام نظيره البرازيلي، وتحدث النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي عن «فساد» في اتحاد أمريكا الجنوبية لكرة القدم (كونميبول). وذكرت تقارير في أمريكا الجنوبية أن الأرجنتين قد تتحول للمشاركة في الكرة الأوروبية. وتجدر الإشارة إلى أن بعض الدول تشارك ضمن منافسات قارات أخرى غير القارات التي تنتمي لها، لأسباب سياسية أو رياضية، لكن اليويفا أكد أنه لم يناقش منح الاستثناء للأرجنتين.

المنتخب البرازيلي يهيمن على الجوائز الفردية وألفيش أفضل لاعب

■ ريو دي جانيرو (البرازيل) – د ب أ: هيمن لاعبو المنتخب البرازيلي على الجوائز الفردية في كأس أمم أمريكا الجنوبية (كوبا أمريكا)، وذلك لدى الإعلان عنها عقب تتويج البرازيل باللقب بالفوز على بيرو 1/3 في المباراة النهائية.

وتوج النجم المخضرم داني ألفيش (36 عاما) بجائزة أفضل لاعب في البطولة، كما توج زميله أليسون بيكر بجائزة أفضل حارس في البطولة، حيث لم تهتز شباكه سوى بهدف وحيد سجله باولو غيريرو مهاجم بيرو من ركلة جزاء في المباراة النهائية. واقتسم البرازيلي إيفرتون والبيروفي باولو غيريرو لاعب بيرو صدارة هدافي البطولة برصيد ثلاثة أهداف لكل منهما، بعدما سجل كل منهما هدفا لمنتخب بلاده في المباراة النهائية، لكن إيفرتون توج بجائزة الهداف متفوقا على غيريرو بفارق صناعة الأهداف. كذلك توج المنتخب البرازيلي بجائزة اللعب النظيف، قبل مراسم تتويجه بكأس النسخة السادسة والأربعين من كوبا أمريكا، والتي شهدت عودته إلى منصات التتويج بالبطولات الكبيرة بعد غياب 12 عاما، حيث كان آخر تتويج سابق له في نسخة عام 2007 من البطولة.

8 أرقام للبرازيل في النهائي

■ ريو دي جانيرو – الأناضول: حقق المنتخب البرازيلي، 8 أرقام في المباراة النهائية لبطولة أمريكا الجنوبية (كوبا أمريكا)، والتي توج بلقبها للمرة التاسعة بالتغلب على بيرو.

وفاز المنتخب البرازيلي بالنهائيات الخمسة الأخيرة التي خاضها في كوبا أمريكا، وكانت الخسارة الأخيرة له في مباراة نهائية لهذه البطولة عام 1995 أمام أوروغواي. وأصبح البرازيلي ريشارليسون خامس لاعب بديل يسجل في النهائي، بعد الأوروغواني بابلو بينغوتشيا عام 1995، والبرازيلي زي روبرتو عام 1997، والأرجنتيني سيزار ديلغادو عام 2004، والبرازيلي داني ألفيش في 2007. ونجحت البرازيل في التتويج باللقب للمرة الخامسة من أصل تسعة استضافتها على ملاعبها، بعد 1919 و1922 و1949 و1989. وأصبح تيتي أول مدرب يفوز بكوبا أمريكا مع البرازيل، وببطولتي الأندية في القارة، وكأس ليبرتادوريس مع كورينثيانز البرازيلي عام 2012، وكأس كوبا سود أمريكانا مع انترناسيونال البرازيلي عام 2008. وبات البرازيلي غابرييل جيسوس أول لاعب في تاريخ المباريات النهائية لكوبا أمريكا يسجل هدفا وينال البطاقة الحمراء. وحافظ الحارس البرازيلي أليسون بيكر على نظافة شباكه لمدة وصلت 889 دقيقة قبل استقبال هدف بيرو الوحيد في النهائي، وذلك في مختلف المسابقات والبطولات مع منتخب بلاده وناديه ليفربول منذ آخر هدف تلقاه مرماه في الدوري الإنكليزي أمام نيوكاسل في 4 مايو/أيار الماضي. ونجح إيفرتون في تسجيل هدف من الفرصة الأولى لمنتخب البرازيل خلال المباراة النهائية على مرمى بيرو، ليكرر نفس رقم مواطنه جوليو بابتيستا في نهائي 2007 بتسجيله هدفا من أول فرصة أتيحت لفريقه أيضا. هدف إيفرتون هو الأول في المباراة النهائية لكوبا أمريكا منذ نهائي 2011، حيث لم تشهد المباراة النهائية في 2015 و2016 تسجيل أهداف في الشوطين الأصليين للمباراة.

الكأس الذهبية

دوس سانتوس يقود المكسيك الى إحراز لقبها الثامن

■ واشنطن – رويترز: هز جوناثان دوس سانتوس الشباك في الدقيقة 73 ليمنح المكسيك الفوز 1–صفر على الولايات المتحدة في نهائي الكأس الذهبية.

ومنح الانتصار على حامل اللقب في شيكاغو، المكسيك لقبها الثامن لتعزز رقمها القياسي في بطولة أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي التي تقام كل عامين. وقال أندريس غوارداردو لاعب المكسيك: «هذا ما جئنا من أجله. فعلناها وبطريقة لا تنسى. نحن سعداء جدا. الفريق بأكمله كان مذهلا». وسيطرت المكسيك منذ منتصف الشوط الثاني وسجلت هدفها عندما تلقى دوس سانتوس تمريرة بكعب القدم من راؤول خيمينيز ليسدد في الشباك. وحصل المنتخب الأمريكي على سلسلة من الركلات الركنية قرب النهاية، وفي الدقيقة 87 تسببت واحدة في فوضى داخل منطقة جزاء المكسيك لكن هيكتور مورينو تصدى لتسديدة بوجهه ليحافظ لبلاده على تقدمها. وهاجمت الولايات المتحدة بكل لاعبيها خلال دقيقتين من الوقت المحتسب بدل الضائع، لكن المكسيك صمدت لتستعيد اللقب الذي فازت به لآخر مرة في 2015. وقال مايكل برادلي لاعب وسط الولايات المتحدة: «أعتقد أننا بدأنا المباراة جيدا. بداية الشوط الثاني لم يكن ينبغي أن تكون كذلك. نجحوا في الحصول على بعض الزخم وسجلوا هدفهم. إنها طريقة صعبة للخسارة». وبدأت المباراة بصورة مثيرة وكان المنتخب الأمريكي هو الذي سنحت له الفرص في البداية بينما بدت المكسيك مهتزة في الدفاع. وكاد كريستيان بوليسيتش أن يفتتح التسجيل في الدقيقة الخامسة عندما استخدم سرعته لينطلق وحيدا بعد تمريرة ذكية من جوزي ألتيدور لكن غييرمو أوتشوا حارس المكسيك تصدى لمحاولته بشكل رائع. وبعد لحظات مرر تيم ريم إلى ألتيدور لكن المهاجم سدد بقدمه اليسرى خارج الملعب وهو في وضع انفراد بالحارس أوتشوا. وجاءت أفضل فرص المكسيك في الشوط الأول في الدقيقة 16 عندما بدا غوارداردو مستعدا لتحويل تمريرة عرضية من اليسار في الشباك لكن بول أريولا ظهر فجأة لينقذ الكرة في الثانية الأخيرة. واشتعلت الأمور بعد الاستراحة عندما احتك مورينو بمهاجم الولايات المتحدة ألتيدور. وتدخل الأمريكي ويستون مكيني سريعا وتجمع العديد من اللاعبين الآخرين لكن أحدا لم يحصل على أي بطاقة. ومن ركلة ركنية أمريكية في الدقيقة 51 سدد جوردان موريس برأسه لكن غوارداردو أبعد الكرة من على خط المرمى. وتابع مكيني الكرة لكنها ارتطمت بالدفاع وطالب الأمريكيون باحتساب ركلة جزاء بسبب لمسة يد لكن الحكم أشار باستمرار اللعب. وزاد المنتخب المكسيكي من إيقاعه على نحو مفاجئ وبعدما صنع عددا من الفرص نجح دوس سانتوس أخيرا في التسجيل ليضع فريقه على طريق الانتصار.

لاعبو واداريو المكسيك يحتفلون بلقب الكأس الذهبية عقب الفوز على أمريكا

مونديال السيدات

مدربة أمريكا: الفريق يضم مجموعة رائعة من اللاعبات

■ ليون (فرنسا) – د ب أ: أكدت جيل إليز مدربة المنتخب الأمريكي لكرة القدم للسيدات، أن فريقها يضم مجموعة رائعة من اللاعبات.

وتوج المنتخب الأمريكي بلقب بطولة كأس العالم للسيدات للمرة الرابعة في تاريخه، بعد فوزه على المنتخب الهولندي 2/صفر في المباراة النهائية. وقالت إليز: «إنهن مجموعة مذهلة من اللاعبات كما أنهن مجموعة رائعة على المستوى الشخصي».

وأكدت: «بالكاد تحدثت معهن. قلت لهن فقط أنتن مذهلات، مبروك، لقط سطرتن التاريخ، استمتعوا». وباتت إليز أول مدربة تفوز بلقبين لكأس العالم لكرة القدم للسيدات.

الدوري الألماني

البايرن في انتظار الصفقة المحفزة في سوق الانتقالات

■ برلين – رويترز: قال كارل هاينز رومينيغه الرئيس التنفيذي لبايرن ميونيخ إن فريقه ينتظر أول صفقة كبيرة في الانتقالات الحالية بأوروبا للاندفاع في اتجاه تعزيز تشكيلته قبل بداية الموسم الجديد.

وضم البايرن بنجامين بافارد ولوكاس هرنانديز ثنائي منتخب فرنسا الفائز بكأس العالم 2018، لكن جماهير الفريق تريد ضم المزيد من اللاعبين الجدد حتى تمكن منافسة كبرى الأندية في دوري الأبطال الذي فاز به البايرن لآخر مرة عام 2013. وقال رومينيغه: «اليوم هو الثامن من يوليو. أعرف أن الصبر ليس من السمات المميزة للجماهير أو الرأي العام. سوق الانتقالات مفتوح حتى الثاني من سبتمبر. لا زلنا على استعداد لضم ما يوصف بلاعب كبير. حتى الآن، لم نصل للصفقة الكبيرة التي يمكن أن تؤدي للتأثير المحفز».

وفاز البايرن بالثنائية المؤلفة من الدوري وكأس ألمانيا الموسم الماضي لكنه لم يتجاوز دور الـ16 في دوري أبطال أوروبا. وقال رومينيغه: «نحن في الانتظار وجميع الأندية تنتظر أول صفقة كبيرة. هذا سيؤدي للمزيد من صفقات الانتقال الكبيرة. نحن في موقف جيد ونتمتع بالصبر».

وأضاف: «أتفهم أن الناس تتوقع صفقة انتقال كبيرة يبرمها البايرن. لكنني لست متوترا على الإطلاق. لا يزال هناك شهران متبقيان».

رئيس أديداس: الكثير من المباريات قد ينفر محبي كرة القدم!

■ برلين – رويترز: هل يمكن أن يكون هناك ما يطلق عليه جرعة زائدة من كرة القدم؟ يرى رئيس شركة أديداس الألمانية للمستلزمات الرياضية أن الإجابة هي نعم.

ويحذر الرئيس التنفيذي للشركة كاسبر روستد الاندية والاتحادات من أنها تخاطر بإثارة مشاعر النفور عند محبي الرياضة الأكثر شعبية في العالم، من خلال إقامة مباريات أكثر من اللازم وحث المحطات على بث رياضات أخرى بدلا من مباريات الدرجتين الثانية أو الثالثة. وقال روستد إن هناك مخاطرة بأن يصاب محبو كرة القدم بالملل إذا شاهدوا الكثير من المباريات، ودلل على ذلك بأنه شخصيا، وهو من المولعين باللعبة، فوت مشاهدة نهائي دوري الأمم الأوروبية. وكرة القدم هي الرياضة الأكثر شعبية وربحية أيضا في العالم، وتمارسها فرق في كل القارات بما يشمل القارة القطبية الجنوبية. ودفع ذلك الجهات المعنية بالرياضة مثل الفيفا واليويفا إلى استحداث منافسات جديدة لجذب مزيد من الرعاة والمزيد من أموال البث. وقال روستد: «أنا من محبي كرة القدم، لكن بعد أي موسم كروي طويل للغاية تصل إلى مرحلة تشعر فيها أنك بحاجة لاستراحة... سيكون من الأفضل للرياضة بث المزيد من مباريات كرة اليد ورياضة الثنائي والتنس على التلفزيون». ورغم أن رأي روستد يعبر عن رأي معجبين آخرين باللعبة إلا أن صدور مثل هذه التصريحات عنه تحديدا يكتسب أهمية خاصة بصفته رئيسا لعلامة تجارية رياضية معروفة وواحدة من أهم رعاة الاندية ولاعبيها.

الدوري الاسباني

فيليكس لا يشعر بالقلق إزاء مقارنته برونالدو

■ مدريد – د ب أ: أبدى اللاعب البرتغالي جواو فيليكس المنضم حديثا إلى أتلتيكو مدريد، عدم تأثره أو انزعاجه من مقارنته بالنجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، لدى تقديمه أمام وسائل الإعلام أمس.

وذكرت وسائل إعلام أن أتلتيكو دفع ما يزيد قليلا على 120 مليون يورو، وهي قيمة الشرط الجزائي في عقده مع بنفيكا البرتغالي، ليصبح أغلى لاعب في تاريخ أتلتيكو.

وقال فيليكس (19 عاما) بشأن مقارنته برونالدو: «لا أهتم بذلك. أنا هنا من أجل العمل وتقديم المساعدة (للفريق).» وأضاف: «كريستيانو رونالدو لاعب رائع، هو الأفضل الآن وربما الأفضل على الإطلاق... لقد تحدث معي كثيرا عن مدريد وقال إنه يحب المدينة كثيرا».»

وتابع: «أنا هنا لكتابة قصتي وكي أعلق بالأذهان بصفتي جواو فيليكس. كريستيانو هو كريستيانو، وأنا جواو فيليكس».

ومنح أتلتيكو فيليكس قميص اللعب رقم «7»، الذي ارتداه أنطوان غريزمان، الذي يتوقع أن تبرم صفقة انتقاله إلى برشلونة خلال الأيام المقبلة.

فيليكس خلال تقديمه لوسائل الاعلام

كأس الأمم الافريقية

الجزائر تواصل الإبداع وتصعد إلى دور الثمانية بثلاثية في شباك غينيا

لاعبو المنتخب الجزائري يحتفلون عقب الفوز الكبير على غينيا

■ القاهرة – د ب أ: واصل المنتخب الجزائري حملته نحو استعادة لقب كأس الأمم الأفريقية، الغائب عن خزائنه منذ 29 عاما، عقب تأهله لدور الثمانية في نسخة المسابقة المقامة حاليا في مصر، بفوزه الثمين والسهل 3/صفر على غينيا في دور الستة عشر.

وجاء فوز المنتخب الجزائري، ليمنح الكرة العربية أول مقعد لها في دور الثمانية، بعدما ودع المنتخبان المغربي والمصري البطولة من دور الستة عشر. وحقق المنتخب الجزائري، الفائز باللقب عام 1990، انتصاره بأقل مجهود، حيث كان بإمكانه إضافة المزيد من الأهداف، في ظل تفوق القدرات الفنية للاعبيه على المنتخب الغيني. وافتتح يوسف البلايلي، لاعب الترجي التونسي، التسجيل للجزائر في الدقيقة 24، قبل أن يضيف رياض محرز، نجم مانشستر سيتي، الهدف الثاني في الدقيقة 57. وتكفل (البديل) آدم وناس بتسجيل الهدف الثالث في الدقيقة 82. وضرب منتخب الجزائر، الذي يعد الوحيد المحتفظ بنظافة شباكه في البطولة حاليا، موعدا في دور الثمانية بعد غد الخميس في ملعب السويس الجديد، مع الفائز من مالي وكوت ديفوار. وبدأت المباراة باستحواذ متبادل على الكرة، قبل أن تشهد الدقيقة السابعة التسديدة الأولى عن طريق الجزائري عدلان قديورة، الذي سدد من خارج منطقة الجزاء، لكن الكرة مرت بجوار القائم الأيمن مباشرة. وأضاع بونجاح فرصة مؤكدة في الدقيقة 20، حين تلقى تمريرة عرضية من جهة اليمين عن طريق قديورة، ليروض الكرة لنفسه، ويسدد من داخل المنطقة بدون مضايقة من أحد، لكنه أطاح بها بعيدة عن المرمى. وترجم الجزائر سيطرته، عقب تسجيل البلايلي هدفا في الدقيقة 24، عندما تبادل الكرة مع بونجاح، ليسدد تصويبة متقنة من داخل المنطقة، واضعا الكرة على يسار كوني داخل الشباك. وانحصر اللعب في منتصف الملعب خلال الوقت المتبقي للشوط الأول، الذي انتهى بتقدم الجزائر بهدف نظيف. واتسمت بداية الشوط الثاني بالهدوء، قبل أن يفاجيء محمد كامارا الجميع بقذيفة من خارج المنطقة في الدقيقة 54 أبعدها وهاب رايس مبولحي، حارس الجزائر لركنية، قبل أن يعود نفس اللاعب ويسدد تصويبة أخرى في الدقيقة التالية، مرت بجوار القائم الأيمن. وجاء رد المنتخب الجزائري سريعا، بعدما أضاف رياض محرز الهدف الثاني في الدقيقة 57، بعدما تلقى تمريرة عرضية من جهة اليسار عن طريق اسماعيل بن ناصر، ليراوغ الدفاع بمهارة، قبل أن يسدد من داخل المنطقة واضعا الكرة على يمين كوني، الذي ارتمى في الناحية اليسرى. وأجرى غينيا تبديله الثاني في الدقيقة 68 بنزول الحسن بانغورا بدلا من ابراهيما سيسيه، ليرد الجزائر بتبديله الأول، الذي جاء اضطراريا في الدقيقة 76 بنزول وناس بدلا من البلايلي المصاب. وجاءت الدقيقة 82 لتشهد الهدف الثالث لمنتخب الجزائر عن طريق وناس، الذي تلقى تمريرة عرضية زاحفة من جهة اليمين عن طريق يوسف عطال، ليسدد مباشرة من داخل المنطقة، ويودع الكرة داخل الشباك. وحاول غينيا تقليص الفارق خلال الوقت المتبقي من المباراة، لا سيما بعد اطمئنان لاعبي الجزائر على الفوز، لكن باءت المحاولات الغينية بالفشل لينتهي اللقاء بفوز ثمين ومستحق للمنتخب الجزائري بثلاثية نظيفة.

بلماضي سعيد بتأهل الجزائر وراض عن أداء اللاعبين

■ القاهرة – د ب أ: ابدى جمال بلماضي، مدرب المنتخب الجزائري سعادته بصعود فريقه لدور الثمانية لكأس أمم أفريقيا، اثر فوزه على غينيا بثلاثية نظيفة.

وقال بلماضي: «نحن سعيدون للغاية بالفوز والتأهل وراضون خاصة وأن اللاعبين قدموا أداء جيدا ولم نتلق أي هدف وسجلنا ثلاثية. عندما أقول أنني غير سعيد بالفوز على غينيا فذلك يعتبر قلة احترام لهذا المنتخب الذي قدم مباراة في المستوى». وأضاف: «حاولنا بقدر المستطاع السيطرة على مجريات الأمور، وسجلنا ثلاثية كاملة بدون تلقي أهداف، ولكن الفرحة لا تمنعني من التفكير في اللقاء المقبل الذي سيكون بعد ثلاثة أيام فقط وليس أسبوعا ما جعلني أظهر غير سعيد وربما مرهق». وأبدى بلماضي، تخوفه من تأثير الإرهاق على لاعبيه في المباراة المقبلة، معترفا بأنها ستكون صعبة جدا. وتلتقي الجزائر مع الفائز من مالي مع كوت ديفوار الخميس. وتابع: «تحسبا للمباراة المقبلة سأعمل على تصحيح الأخطاء خلال اجتماعي مع اللاعبين. أملك مجموعة جيدة ونستهدف الفوز مجددا بلا شك. جئت إلى مصر من أجل الفوز بالكأس وقلت ذلك قبل انطلاق الدورة». ونوه بلماضي، بأن تألق اللاعبين البدلاء لا يشكل له إحراجا، مشيدا باللاعب آدم وناس مهاجم نابولي الذي سجل الهدف الثالث في مرمى غينيا. كما أكد على ثقته في كامل المجموعة.

مدرب غينيا لا يعتزم الاستقالة

■ القاهرة – د ب أ: أكد البلجيكي، بول بوت، مدرب منتخب غينيا أنه لا يعتزم الاستقالة من منصبه رغم خسارة فريقه أمام الجزائر بثلاثية نظيفة.

وقال بوت إنه لن يستقيل إلا إذا كانت رغبة الصحافيين ذلك، موضحا أن هدفه كان تأهيل غينيا لنهائيات بطولة كأس أمم أفريقيا الحالية، وبناء فريق تنافسي للمستقبل. ولم يخف بوت أسفه للخسارة أمام الجزائر وتوديع البطولة، مشيرا إلى أن فريقه حاول مجاراة منافسه لكنه كان أقل مستوى منه. كما أعترف بقوة المنتخب الجزائري الذي أكد على أنه الفريق الأفضل في البطولة. وأضاف: «بدأنا المباراة بتركيز كبير، حاولنا وقف هجماتهم ولاحت لنا فرصة فشلنا في ترجمتها إلى أهداف. تقدم المنتخب الجزائري صعب علينا مهمتنا في العودة بالنتيجة، لأنه فريق يعرف عنه أنه لا يهزم عندما يكون البادئ بالتسجيل».

آلاف الجزائريين يحتفلون بتأهل فريقهم لأول مرة منذ 2014

■ الجزائر – الاناضول: خرجت آلاف الجماهير الجزائرية في عدة مدن داخل البلاد وخارجها احتفالا بتأهل منتخبهم للدور الربع نهائي لكأس أمم افريقيا، في حدث هو الأول منذ 2014.

وخرجت المئات من السيارات وسط الجزائر العاصمة احتفالا بتأهل محاربي الصحراء مباشرة بعد صافرة نهاية المباراة امام غينيا. وحمل المحتفلون أعلاما جزائرية واستخدموا منبهات الاصوات ورددوا الأغاني الرياضية. وتشكلت زحمة مرورية جراء الاجواء الإحتفالية للجزائريين وسط العاصمة وخاصة ساحة البريد المركزية وموريس أودان، وشارع ديدوش مراد، وسط محاولات من أفراد الشرطة لتنظيم حركة المرور.

كما نشرت صور وفيديوهات لاحتفالات مشابهة في مدينة وهران الساحلية (غرب) ثاني كبرى مدن البلاد، بسيارات ورايات جزائرية. ولم تختلف مظاهر الاحتفال في مدن اخرى على غرار جيجل وقسنطينة (شرق) وغيرها. ولم يتخلف جزائريو المهجر عن الاحتفال بتأهل محاربي الصحراء، حيث خرج المئات في عدة مدن فرنسية على غرار باريس وميلوز ومرسيليان حسب فيديوهات وصور نشرت على «فيسبوك». ومنذ كأس العالم في البرازيل 2014، لم تخرج الجماهير الجزائرية للاحتفال بنتائج المنتخب، بعد تذبذب في النتائج وتعاقب عليه 5 مدربين من حينها، وكان جمال بلماضي سادسهم. وتلتقي الجزائر في الدور ربع النهائي بالفائز من مباراة مالي والسنغال.

ركلات الترجيح تقود مدغشقر إلى تأهل تاريخي إلى دور الثمانية

■ الإسكندرية (مصر) – د ب أ: واصل منتخب مدغشقر كتابة التاريخ في كأس الأمم الأفريقية، بعدما تأهل لدور الثمانية في المسابقة القارية، التي يشارك فيها للمرة الأولى في تاريخه، بفوزه 2/4 بركلات الترجيح على منتخب الكونغو الديمقراطية في دور الثمانية للبطولة.

وانتهى الوقتان الأصلي والإضافي بالتعادل 2/2، ليلجأ المنتخبان إلى ركلات الترجيح، التي ابتسمت في النهاية لمنتخب مدغشقر، الذي تحدى نقص خبرة لاعبيه، الذين ينشطون في أندية مغمورة، ونجح في الإطاحة بالكونغو الديمقراطية، المتوج باللقب عامي 1968 و1974، لينضم إلى قائمة المنتخبات الكبرى التي ودعت البطولة مبكرا.

وتحت أنظار الرئيس الملغاشي أندريه راغولينا، الذي تواجد في ملعب الإسكندرية، الذي استضاف المباراة، لمؤازرة منتخب بلاده، بادر منتخب مدغشقر بالتسجيل في الدقيقة التاسعة عبر لاعبه ابراهيما آمادا من قذيفة مدوية. ولم يهنأ منتخب مدغشقر بتقدمه كثيرا، بعدما تعادل سيدريك باكامبو لمنتخب الكونغو الديمقراطية في الدقيقة 21، رافعا رصيده التهديفي في البطولة إلى ثلاثة أهداف، ليتقاسم صدارة قائمة هدافي البطولة مع السنغالي ساديو ماني والنيجيري أوديون إيغالو.

وأعاد فانيفا إيما أندرياتسيما التقدم لمنتخب مدغشقر في الدقيقة 77، لكن شانسيل مبيمبا أحرز هدف التعادل القاتل للكونغو الديمقراطية في الدقيقة 90، ليلجأ المنتخبان لخوض وقت إضافي مدته نصف ساعة مقسمة بالتساوي على شوطين، والذي لم يشهد تغييرا في النتيجة، ليضطر المنتخبان للجوء لركلات الترجيح، التي حسمها منتخب مدغشقر لصالحه. وضرب منتخب مدغشقر موعدا في دور الثمانية، الذي سيقام يوم الخميس في استاد السلام مع الفائز من مباراة غانا وتونس.

بطولة ويمبلدون للتنس

سيرينا تهزم نافارو لتلتقي مواطنتها ريسك في دور الثمانية

■ لندن – د ب أ: واصلت النجمة الأمريكية سيرينا وليامز انطلاقتها نحو اللقب الثامن لها في بطولة ويمبلدون للتنس، حيث تأهلت إلى دور الثمانية بفوزها على الإسبانية كارلا سواريز نافارو 2/6 و2/6 ضمن منافسات دور الستة عشر.

واحتاجت وليامز (37 عاما) إلى 63 دقيقة فقط للتغلب على منافستها الإسبانية، والتقدم خطوة جديدة نحو اللقب رقم 24 لها في بطولات «غراند سلام» الأربع الكبرى، وهو ما تتطلع إليه من أجل معادلة الرقم المسجل باسم الأسترالية مارغريت كورت. وتلتقي وليامز في دور الثمانية مواطنتها أليسون ريسك التي فجرت مفاجأة من العيار الثقيل وأطاحت بالنجمة الأسترالية أشليه بارتي من البطولة، حيث تغلبت عليها 6/3 و2/6 و3/6. وأخفقت بارتي (23 عاما)، المصنفة الأولى على العالم والمتوجة بلقب فرنسا المفتوحة (رولان غاروس) هذا الموسم، في مواصلة سلسلة من 15 انتصارا متتاليا. وصعدت ريسك، المصنفة 55 على العالم، إلى دور الثمانية للمرة الأولى في سجل مشاركاتها ببطولات «غراند سلام» الأربع الكبرى. وقالت بارتي إنها تجد صعوبة في تقبل الهزيمة، لكنها اعترفت في الوقت نفسه بأن اللاعبة الأفضل في المباراة هي من حققت الفوز. وأضافت بارتي عقب المباراة التي استغرقت ساعة واحدة و37 دقيقة: «أعتقد أنني حققت بداية جيدة... لكنني سمحت بعودة أليسون إلى المباراة عدة مرات.» كذلك تأهلت النجمة الرومانية سيمونا هاليب، المصنفة الأولى على العالم سابقا، إلى دور الثمانية بالفوز على كوكي غوف (15 عاما) بنتيجة 3/6 و3/6، لتنهي بذلك الانطلاقة المذهلة للاعبة الأمريكية الشابة في ويمبلدون. واحتاجت هاليب (27 عاما) إلى 75 دقيقة للتغلب على منافستها البالغة من العمر 15 عاما و122 يوما. وتجدر الإشارة إلى أن غوف كانت أصغر لاعبة تشارك في الدور الرابع بإحدى بطولات غراند سلام، منذ حققت ذلك الروسية أنا كورنيكوفا في أمريكا المفتوحة (فلاشينغ ميدوز) عام 1996 .كذلك صعدت الأوكرانية ايلينا سفيتولينا إلى دور الثمانية بالفوز على الكرواتية بترا مارتيتش 4/6 و2/6 والصينية شواي تشانغ بالفوز على الأوكرانية ديانا يسترمسكا 4/6 و6/1 و2/6، والتشيكية باربورا ستريكوفا بالفوز على البلجيكية أليسي ميرتنز 6/4 و5/7 و2/6 .

سيرينا واصلت تألقها وتأهلت الى دور الثمانية

فئة الرجال

نادال يطيح بسوزا ويبلغ دور الثمانية

■ لندن – رويترز: أمطر رفائيل نادال منافسه جواو سوزا بضربات ناجحة على اليمين واليسار وفي منتصف الملعب ليشق طريقه نحو دور الثمانية في بطولة ويمبلدون للتنس بفوزه 6–2 و6–2 و6–2.

ولم يكن اللاعب الاسباني سعيدا بعد أن وضعه تصنيف البطولة المقامة على الملاعب العشبية في المركز الثالث، رغم أنه يحتل المركز الثاني في التصنيف العالمي، كما ازداد حزنه بعدما أوقعته القرعة في صدام مع الاسترالي غريب الأطوار نك كيريوس في الدور الثاني.

وبدت الابتسامة واضحة على وجه نادال بعدما شق طريقه بسرعة محققا أسرع انتصار له في بطولة هذا العام ومنهيا مساعي سوزا ليصبح أول برتغالي يبلغ دور الثمانية في بطولة كبرى وذلك بضربة إرسال ساحقة. وسيواجه نادال في الدور المقبل الأمريكي تينيس ساندغرين أو مواطنه سام كويري بحثا عن مكانا في الدور قبل النهائي.

رادار الملاعب

النمساوي أرناوتوفيتش يرحل عن وستهام إلى شنغهاي الصيني

■ لندن – د ب أ: أعلن وستهام الإنكليزي رحيل المهاجم النمساوي ماركو أرناوتوفيتش عن الفريق، لينضم إلى شنغهاي الصيني. وذكرت تقارير أن قيمة صفقة انتقال اللاعب البالغ 30 عاما، تقدر بنحو 22 مليون جنيه إسترليني. وكان أرناوتوفيتش أبدى رغبته في الانتقال للفريق الصيني في كانون الثاني/يناير الماضي، لكن وستهام نجح في إبقائه لفترة أطول عبر تحسين بنود عقده. ولدى تجدد المحاولة من شنغهاي، قرر وستهام بيع اللاعب، وسط احتمالات عدم شعوره بالسعادة مع الفريق الإنكليزي. ولعب أرناوتوفيتش لموسمين مع وستهام، سجل خلالهما 22 هدفا في 65 مباراة.

شينهوا الصيني يضم المهاجم الشعراوي من روما

■ بكين – رويترز: ضم شنغهاي شينهوا الصيني ستيفان الشعراوي من روما ما يجعل المهاجم الإيطالي أغلى لاعب يضمه النادي في ظل سعيه لتجنب الهبوط. وأعلن روما أن اللاعب البالغ 26 عاما انضم لشينهوا في صفقة قدرت بنحو 16 مليون يورو. ويحتل شينهوا المركز الـ14 ضمن 16 فريقا في الدوري الصيني الممتاز، بعد تجاوز الموسم لمنتصفه، متقدما بفارق نقطة واحدة فوق منطقة الهبوط. واستقال كيكي سانشيز فلوريس المدرب السابق لبلنسية وواتفورد من منصبه الأسبوع الماضي عقب أكثر من ستة أشهر بقليل من توليه المسؤولية بعد مسيرة محبطة متعللا بـ«أسباب شخصية». وانضم الشعراوي، الذي خاض 23 مباراة دولية مع إيطاليا، لروما من ميلان في يناير/كانون الثاني 2016 بعدما امضى النصف الأول من الموسم معارا لموناكو الفرنسي.

بنيتيز يرغب في ضم روندون إلى داليان الصيني

■ لندن – د ب أ: ذكر تقرير أن الإسباني رافاييل بنيتيز المدرب الجديد لداليان ييفانغ الصيني، يرغب في ضم المهاجم سولومون روندون من وست بروميتش ألبيون الإنكليزي، بعد انتهاء فترة إعارته لنيوكاسل. وتولى بنيتيز تدريب الفريق الصيني قبل أيام بعد عدم التوصل إلى اتفاق لتجديد عقده مع نيوكاسل، مرجعا السبب في ذلك إلى عدم التوصل إلى رؤية مشتركة بينه وبين إدارة النادي. وكان بنيتيز ضم روندون إلى نيوكاسل الصيف الماضي بعقد إعارة لموسم واحد، إثر هبوط ألبيون إلى الدرجة الأولى. وسجل الفنزويلي روندون 11 هدفا في 32 مباراة بالدوري الممتاز خلال الموسم الماضي مع نيوكاسل. ويتضمن العقد الحالي لروندون مع ألبيون، بندا يسمح له بالرحيل عن الفريق مقابل دفع 16 مليون جنيه إسترليني.

الترجي التونسي يتعاقد مع المهاجم الإيفواري واتارا

■ تونس – د ب أ: أعلن الترجي التونسي، ضم المهاجم الإيفواري إبراهيما واتارا ليعزز صفوفه، لمدة موسمين. وينضم واتارا (28 عاما) إلى الترجي من البنزرتي الذي يلعب له منذ 2017. ونشر الترجي، عبر صفحته على «فيسبوك»، صورة للاعب برفقة حمدي المدب رئيس النادي، معلنا: «عزز الترجي التونسي صفوفه بالمهاجم الإيفواري إبراهيما واتارا الذي أمضى لفائدتنا عقدا لموسمين.» وتوج الترجي في الموسم المنقضي بلقب الدوري التونسي للمرة الثالثة على التوالي والـ29 في تاريخه، بينما أنهى البنزرتي الموسم في المركز السادس.

الفرنسي ديسابر يتولى تدريب بيراميدز المصري

■ القاهرة – د ب أ: أعلن نادي بيراميدز المصري رسميا تعيين الفرنسي سيباستيان ديسابر مدربا للفريق اعتبارا من الموسم المقبل، خلفا للأرجنتيني رامون دياز. وكان ديسابر أنهى تعاقده مع المنتخب الأوغندي بالتراضي، عقب توديع الفريق منافسات كأس الأمم الأفريقية 2019 المقامة حاليا في مصر، إثر هزيمته أمام المنتخب السنغالي صفر/1 في دور الستة عشر. وعقد نادي بيراميدز، مؤتمرا صحافيا باستاد الدفاع الجوي، للإعلان رسميا عن التعاقد مع ديسابر.

فيوري: مباراة الإعادة أمام وايلدر في الوزن الثقيل في فبراير المقبل

■ لندن – رويترز: قال البريطاني تايسون فيوري إن مباراة الإعادة التي ستجمع بينه وبين ديونتاي وايلدر بطل مجلس الملاكمة العالمي في الوزن الثقيل ستقام في 22 فبراير/شباط العام المقبل. وفيوري (30 عاما) الملاكم الوحيد الذي لم ينجح وايلدر في التغلب عليه بعد انتهاء نزالهما في ديسمبر/كانون الأول في لوس أنجليس بالتعادل. وهيمن فيوري على أغلب النزال قبل أن يسقط مرتين، بما في ذلك بضربة بدت حاسمة في الجولة 12. وقال فيوري: «تم تأكيد إعادة المباراة وجرى توقيع العقود. سيكون اللقاء يوم 22 فبراير. قضي الأمر بالنسبة لمباراة الإعادة. سأتغلب عليه بالضربة القاضية. هذه المرة، لن أكون بعيدا عن الحلبة لثلاث سنوات ولن أكون محتسيا للكثير من الكحوليات». ومن المقرر أن يدافع وايلدر عن لقبه في مباراة إعادة أمام لويس أورتيز، وذكر في تغريدة في مايو/آيار أنه سيواجه فيوري عقب مباراة الإعادة أمام الملاكم الكوبي. وكان آخر نزال لفيوري أمام توم شفارتز في لاس فيغاس الشهر الماضي حيث فاز على الألماني خلال جولتين.

في ظل مناورات طهران واستنفاد واشنطن لخياراتها

إيران بطريقة السلامي... وترامب يحمل فأسه!

تسفي برئيل

■ قرار إيران تخصيب اليورانيوم إلى مستوى يتجاوز النسبة المسموحة لها حسب الاتفاق النووي بدون أن تحدد أي مستوى تنوي تخصيبه، يذكر كما يبدو بطريقة السلامي. قبل عشرة أيام زادت نسبة اليورانيوم، والآن «نوعيته». المرحلة القادمة ستأتي بعد شهرين، وقد تعود لزيادة الكمية والتركيز أيضاً.

سارع بنيامين نتنياهو إلى مقارنة خطوات إيران بخطوات ألمانيا النازية، التي احتلت المزيد من الأراضي، في حين أن العالم تعامل مع التمدد النازي كـ «خطوات غير مهمة» - لكن قصة إيران مختلفة من حيث المضمون. إيران وقعت على اتفاق جمد مشروعها النووي لفترة 15 سنة على الأقل. لقد تمسكت بالاتفاق على مدى ثلاث سنوات إلى حين انسحاب الرئيس ترامب منه بخطوة أحادية الجانب وفرض عليها عقوبات جديدة خلافاً لمواقف الدول الأخرى التي وقعت على الاتفاق. رد إيران المتأخر يستهدف أن يفرض على أمريكا وأوروبا تنفيذ ما عليها ورفع العقوبات عنها بواسطة رافعة التهديد الوحيدة التي بقيت لديها. هذا هو هدف الخروقات التي بدأت بها عندما تمسكت حتى الآن بمبادئ الاتفاق وتحث الدول الأوروبية على استخدام نظام يتجاوز العقوبات الأمريكية في هذه الأثناء بدون تحقيق أي نجاح.

في حين أن إيران تتبع أسلوب السلامي، ترامب يستخدم ضدها أسلوب الفأس. النتيجة أن خيارات واشنطن السياسية آخذة في النفاد. وقد وضعت نفسها في مسار عسكري يثير الخلافات في الإدارة نفسها وبين الإدارة والكونغرس. لإيران حتى الآن فضاء عمل مريح تستطيع أن تمده حسب رغبتها، وتستطيع زيادة كمية اليورانيوم ونسبة التخصيب بصورة مرنة إلى أن يصل إلى 20 في المئة، وهي النسبة التي تعد تدل على النوايا العسكرية بدون أن تستخدم كدليل على أن هذه هي نيتها. لعبتها الأساسية هي أمام الدول الأوروبية التي لم تنضم بعد إلى العقوبات الأمريكية وتحاول التوصل إلى تفاهمات بإجراء المفاوضات مع إيران.

السبت، تحدث روحاني مع الرئيس الفرنسي وأوضح له بأن رفع كل العقوبات الأمريكية يمكن أن يفتح قناة المفاوضات الجديدة، دون الإشارة إلى إذا ما إيران مستعدة للتباحث فيه.

ولكن في الحقيقة، بمجرد استعداد إيران للدخول إلى المفاوضات فهي تطرح موقفاً جديداً إزاء المعارضة الشديدة حتى الآن لإجراء مفاوضات بشأن الاتفاق النووي، هي تعترف بعدم جدوى هذا الموقف، وتضع تجميد العقوبات كهدف.

هذا يختلف عن موقفها قبل الاتفاق النووي الذي طلبت فيه ممارسة حقها في تخصيب اليورانيوم بأي كمية وبأي مستوى. يمكن القول إن الاتفاق النووي في نظرها ما زال ساري المفعول، وطلبها هو أن تعيد الوضع الى ما كان عليه قبل انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق.

صحيح أن الموقف العلني للزعيم الأعلى، علي خامنئي، مختلف عن موقف روحاني، إذ يواصل معارضة أي مفاوضات مع الولايات المتحدة، لكن لا شك في أن الحوار الذي يجريه روحاني مع ميكرون يستند الى تفاهمات مع خامنئي.

هذا سير خطير على العتبة. طالما أن الفجوة بين موقف أوروبا وموقف الولايات المتحدة ما زالت قائمة، وأوروبا وروسيا والصين تؤيدها، يمكن لإيران أن تفترض بأنها آمنة من هجوم عسكري، لكن عليها أن تقرأ جيداً الخارطة السياسية أو تخمن متى ستلتئم هذه الفجوة وفي أي مرحلة ستقرر فيها أوروبا أن ترى في خطوات إيران خرقاً جوهرياً للاتفاق النووي. هذا الخرق سيلزمها بفرض عقوبات خاصة بها أو التوجه إلى مجلس الأمن من أجل الحصول على موافقة على عقوبات جديدة.

قراءة الخارطة السياسية، خصوصاً منذ انتخاب ترامب كرئيس، تصعب على إيران بل على العالم كله. يبدو أن إيران فوجئت من قوة تأثير العقوبات الأمريكية بعد اعتقادها بأنها تستطيع الاعتماد على زبائن النفط الكبار مثل الهند وكوريا الجنوبية واليابان والصين وعلى غضب أوروبا من الولايات المتحدة.

الواقع الاقتصادي الجديد لا يهز استقرار النظام، والدولة لا توجد على شفا الانهيار الاقتصادي. ولكن طول النفس آخذ في القصر رغم الأموال الطائلة التي لا تزال موجودة في صناديقها العالمية، وهو يجبر إيران على تخطيط خطواتها على المدى القصير، عندما تقصر السلاميات أيضاً.

في الوقت نفسه، الخيارات الأمريكية غير مفرحة، طالما أن ترامب يتمسك بالنصيحة التي تلقاها من الصحافيين في بيته، والتي تقول إن خطوة عسكرية يمكن أن تكون كارثية للولايات المتحدة. وطالما أن إيران غير مستعدة لإجراء مفاوضات معه، فسيضطر إلى استخدام الخدمات الأفضل أو الأسوأ لأوروبا وروسيا والصين من أجل فتح نافذة للمفاوضات السياسية التي يرغب بها. الخطوة المطلوبة هي أن يحول ترامب العقوبات إلى عملة مساومة من أجل البدء في المفاوضات. وليس كأداة ضغط يستخدمها من أجل تدمير الاتفاق النووي. هذه عملية صعبة على البلع والهضم في معدة الرئيس، لكنها يمكن أن تجلب له النتائج المأمولة. هذه معادلة ستكون مختلفة في جوهرها عن المعادلة التي كانت تقف في أساس المفاوضات على الاتفاق النووي الذي وافقت فيه إيران على رزمة تنازلات مقابل رفع العقوبات. الكل مقابل الكل.

الآن مطلوب معادلة يمكن فيها للولايات المتحدة أن تعرض انسحاباً تدريجياً من العقوبات مقابل إنجازات في المفاوضات دون المس بجوهر الاتفاق. أقوال روحاني قد تدلل على أن إيران مستعدة لصيغة كهذه. والسؤال هو هل يوجد لها شريك أمريكي؟

هآرتس 8/7/2019

أرشيفية للرئيس الإيراني حسن روحاني ورئيس منظمة الطاقة الذرية الايرانية علي اكبر صالحي خلال مؤتمر صحافي امام مفاعل بوشهر النووي

بعد مرور 5 سنوات على «الجرف الصامد»

لماذا يجب الاعتراف بحكومة حماس في غزة؟

غيورا آيلند

■ أربعة دروس يمكن استخلاصها من حملة الجرف الصامد، التي بدأت قبل خمس سنوات، وذلك بدءاً بالمستوى الاستراتيجي، عبر الفهم العملي، وحتى الانشغال بمسألة محددة مثل إعادة الجثامين.

لم تتغير السياسة الإسرائيلية بالنسبة لغزة في السنوات الثماني قبل الجرف الصامد، ولا في السنوات الخمس منذئذ أيضاً. يمكن أن نسمي هذا ببساطة «استمرار الوضع القائم». والمعنى هو طائرات ورقية حارقة واستفزازات على طول الجدار كل يوم تقريباً، مرة كل بضعة أشهر «جولة عنيفة» من إطلاق مئات الصواريخ ومقابلها هجمات لسلاح الجو، ومرة كل بضع سنوات حملة كبرى.

يعرض هذا الوضع في الغالب كشرّ لا بد منه، ولكن له على الأقل أربعة بدائل: احتلال قطاع غزة في حملة كبرى بهدف تدمير كل البنى التحتية للإرهاب وربما التسبب في إسقاط حكم حماس؛ واستئناف المفاوضات السياسية مع أبو مازن بأمل أن يؤدي الأمر إلى إعادة السلطة الفلسطينية إلى الحكم في غزة أيضاً؛ ومحاولة دق إسفين بين السكان في غزة والحكم؛ والاعتراف بأن غزة - بحكم الأمر الواقع - دولة مستقلة، ووفقاً لذلك التوصل إلى تفاهمات مع الحكم هناك، تفاهمات أساسها وقف نار كامل مقابل الاعتراف بل والدعم في إعمار البنى التحتية، مع حكومة حماس وليس من خلف ظهرها. وبتقديري، فإن حملة كبرى ليست مجدية، بينما إمكانيات استئناف المفاوضات السياسية أو دق إسفين بين السكان في غزة والحكم ليست ممكنة. يتبقى إذن التشبيه بين الوضع القائم والاعتراف بغزة كدولة مستقلة. والآن، بعد خمس سنوات من الجرف الصامد حان الوقت لإجراء بحث في الاستراتيجية الصحيحة.

إضافة إلى ذلك، بعد الحملات الثلاث الكبرى في غزة، يمكن توزيع أنواع الحملات إلى نوعين: حملات غايتها التحسين الدراماتيكي للوضع مقابل حملات غايتها بالإجمال إعادة الوضع - أي الهدوء النسبي - إلى سابق عهده.

الجمهور في إسرائيل معني، سواء بالنسبة للبنان أم لغزة، بإنجاز الإمكانية الأولى، أي تحقيق انتصار ساحق على العدو، ولكنه مستعد لأن يدفع الثمن للطريق الثاني. لشدة الأسف، هذا الدمج ليس ممكناً، ومن الأجدى لنا أن نسلم بذلك.

درس آخر يتعلق بالفرضية المغلوطة التي تجذرت بأن حملة برية ناجعة في غزة ستستوجب احتلال القطاع كله. عملياً، يبدو أن هناك بين الإمكانيتين المتطرفتين، «القتال من الجهة الأخرى» أو الاحتلال الكامل للقطاع، إمكانيات عسكرية أخرى تسمح بحشد جهد بري ضد مراكز القوة للعدو، ودون أن تكون حاجة للدخول جسدياً إلى كل حي وزقاق.

الدرس الأخير يتعلق بالموضوع الأليم لجثماني الجنديين اورون شاؤول وهدار غولدن. فعلى مدى عشرات السنين كررت إسرائيل الخطأ ووافقت على أن موضوع تبادل الأسرى أو السجناء يتم على نحو منفصل عن باقي مواضيع التسوية. هذا خطأ. فلأنه سيكون لأعدائنا، حزب الله أو حماس، فهذا الموضوع دوماً رافعة كبرى، وبالتالي يجب أن يربط بمواضيع أخرى.

هكذا مثلاً، في نهاية الرصاص المصبوب في 2009 كان من السليم الاستجابة للضغط الدولي لفتح المعابر «للأغراض الإنسانية»، فقط كجزء من اتفاق إنساني كامل يتضمن إعادة جلعاد شاليط مقابل عدد معقول من المخربين.

ولكن في إسرائيل، ما العمل، العرف هو جمع الكابينت في بحث عاجل في الوقت الذي يبدأ فيه التصعيد حول غزة، بدلاً من البحث في هذه المواضيع المبدئية الآن، ثم اتخاذ قرارات في السياسة لا تكون تحت النار.

يديعوت 8/7/2019

ارشيفية لعملية «الجرف الصامد»

دعاها لإسقاط نتنياهو ولجم فارق الأصوات

باراك... بين صراع الأحزاب وخطته المستحيلة

رفيف دروكر

■ المشتريات الجديدة لحزب اهود باراك، فقد أجرت البروفيسورة يفعات بيتون، نهاية الأسبوع، مقابلة مع «غلوباس» قالت فيها: «في الساعة الواحدة إلا ربعاً ليلاً أرسلت إلى باراك مقالاً لأحد أصدقائي الجيدين، البروفيسور نسيم مزراحي. وبعد 45 دقيقة كان ينتظرني عبر البريد الإلكتروني رد مدهش مع تحليل للمقال، وإحالة إلى مفكرين آخرين وإشارة إليّ كمن عليها الآن أن تقوم وتفعل شيئاً وترتبط به... كان هذا مدهشاً من ناحية فكرية ومثيراً للانفعال على المستوى الشخصي».

كل من يعرف باراك سيضحك بالتأكيد. قبل نحو عشرين سنة قرأ باراك كتاب «بوليست» في يومين تقريباً وقدم تحليلاً رائعاً للكتاب الذي يحتاج أشخاص أذكياء عاديون إلى أشهر لفهمه. هذه خدعة قديمة له، وهذه خدعه دائماً. البروفيسورة بيتون تعرف الألاعيب، لكنها تحتاج إلى تبرير للحوارات السياسية التي قامت بها في الأشهر الأخيرة.

عضو آخر في «إسرائيل ديمقراطية»، المليارديرر كوبي رختر، أجري مقابلة مع «كلكليست» قال فيها: «يقولون إنه يأخذ أشخاصاً ويرميهم جانب الطريق، لكني لست النموذج الذي يرمى جانب الطريق. لا أحد يتجرأ على القيام بذلك. أعتقد أنه يقدر التفكير الأمني ومعرفتي بالصحة والاقتصاد. أسأله وسيقول لك إنني لست بأقل منه... وكذلك يفعل بيتون ويئير غولان، وهما شخصان مفكران مجتهدان. هذا طاقم يجبر باراك على العمل بصورة تشاركية، وهو يعرف أن هناك أشخاصاً يفهمون أكثر منه في مواضيع معينة».

ليكن واضحاً: أنا أفضل باراك على أي واحد في رباعية أزرق أبيض، بالتأكيد على بني غانتس. باراك له تجربة أكبر، أكثر حدة، أكثر قسوة، لن يتردد في رميه على جانب الشارع. لقد رمى مقربين له دون أن يتراجع. وهو لا يتخذ قرارات ضمن طاقم. إذا قال له باراك إنه يفهم (ليس أقل منه) سيظهر تلك القدرات المدهشة التي لباراك كي يمزح أيضاً مع أشخاص رائعين مثل رختر.

منذ الخطوات الأولى لـ «إسرائيل ديمقراطية» كان على رختر أن يفهم كيف يبدو هذا. قرر باراك إطلاق الحزب بإشعار مدته ساعتان، بدون اسم وبدون شعار. وفي غضون أيام تمكن بالفعل من الانفصال مع قائد الحزب. وبعد ذلك أعلن عن تعديل لقانون التجنيد، الذي سيصعب على تشكيل ائتلاف مع افيغدور ليبرمان، وأطلقه بشكل متعمد في يوم الانتخابات التمهيدية لحزب العمل. وشكل فريق عمل جماعي، وأحضر إلى المؤتمر الصحافي عضوتين جديدتين انضمتا إلى الحزب، ولم يسمح لهما بالتحدث.

من يتدبرون أمورهم مع باراك خلال سنوات هم الذين يعرفون كيفية معايرة توقعاته، ولا يذهبون بعيداً ولا يتخيلون وجود حساسية اجتماعية لديه أو قرارات ضمن طاقم. وهم يعرفون أنه شخص له دور فعال في علاقاته مع الناس، وأن زعامته مرتبطة بهذه القسوة، ويعرفون قدرته على التنكر في لحظة للمبادئ التي دعا إليها حتى قبل ثانية، وللأشخاص الذين ضحوا من أجله.

الاستطلاعات الأخيرة تظهر أن باراك في مشكلة. بعد كل السحر، والجمل الرائعة والخطابات الحادة، تراه يتأرجح بين نسبة الحسم وستة مقاعد - أرقام تحول خطته السياسية إلى غير ممكنة تقريباً. أصلاً، نيتسان هوروفيتس وعمير بيرتس لم يريدا قبول وجوده على رأس القائمة وتوحيد حزبيهما تحته. الأمر الأكثر معقولية أن حزب ميرتس وحزب العمل سيتحدان من أجل الانتخابات. في الاستطلاعات سيجتازان باراك بسهولة، وعندها ستبدأ الضغوط عليه كي يتنازل، فقد دعا كل الآخرين لفعل كل ما في استطاعتهم من أجل إسقاط بنيامين نتنياهو.

هل يريد أن يكون الشخص الذي يعرض للخطر الـ 100 ألف صوت التي يمكن أن تخلق الفرق بين نهاية حكم نتنياهو وحكومة نتنياهو - سموتريتش - درعي. من غير المعروف ما الذي سيقرره باراك في هذا السيناريو. لكني على استعداد لتخمين مستوى التعاون الذي سيحظى به يئير غولان ودختر من باراك.

هآرتس 8/7/2019

ايهود باراك خلال مؤتمر صحافي

تحت عنوان «المجتمع العربي في إسرائيل... بين الاندماج والاغتراب»

مؤتمر هرتسليا: أصوات عربية تبحث عن هويتها وتمثيلها في الكنيست

يوسي احيمئير

■ ساحة النقاش «المجتمع العربي في إسرائيل - بين الاندماج والاغتراب»، الذي جرى في قاعة جانبية في إطار مؤتمر هرتسيليا الأسبوع الماضي، اجتذب عدداً قليلاً من المستمعين. هؤلاء - وأنا منهم - تخلوا في الزمن ذاته تماماً، في قاعة المؤتمر العامة، عن خطابات وزير الخارجية اسرائيل كاتس، والوزير السابق نفتالي بينيت، ورئيس منظومة السايبر الوطنية يغئال اونا، ورجل من الخارجية الأمريكية جيمز جيفري.

وقد تعاطى المتحدثون باحترام مع الجمهور القليل، وتداولوا الحديث بالعبرية الرائعة على مدى أكثر من ساعتين.

تفضلوا للتعرف على المحامي د. مرسي أبو مخ. مشوق أن أعرف كم من قراء هذا المقال سمعوا اسمه. أنا أيضاً لم أعرف عنه إلى أن سمعته في تلك الندوة. رجل القانون هذا الذي يكتب الآن كتاباً يقوم على أساس رسالته للدكتوراه في جامعة حيفا وموضوعه تسوية النزاعات، هو رجل بلدية باقة الغربية، زعيم جماهيري عربي، يقود منذ ثماني سنوات مدينته إلى إنجازات معتبرة في مجال التخطيط والتشغيل والصناعة.

ألقى كلمة عن المجتمع العربي، مثلما نحن، الأغلبية اليهودية في الدولة، وقراء الصحف، لا نعرفه على الإطلاق. «أنا فخور جداً بأني فلسطيني مثلما أنا فخور بكوني إسرائيلياً - تماماً مثل يهود أمريكا، ممن هم فخورون بيهوديتهم وبجنسيتهم». وبقوله هذا، هاجم: «زعامتنا تلحق بنا الضرر! فهي منقطعة عن الجيل الشاب! سيستغرق سنوات حتى يصلح الضرر الذي ألحقته. نبحث عن زعامة أخرى، مستعدة للتعاون مع سلطات الدولة التي تطلب شيئاً واحداً - الاندماج».

وعلى حد قوله، فإن التمثيل في الكنيست اليوم لا يمثل إلا نحو 25 في المئة فقط من عموم الجمهور العربي. 51 في المئة من أصحاب حق الاقتراع لم يخرجوا للتصويت في 9 نيسان، لأنهم لم يجدوا لهم حزباً مناسباً، وهذا لا يدل على عدم ثقة بالدولة. «10 في المئة فقط قاطعوا الانتخابات لأسباب أيديولوجية»، قال. وشدد: «نتعرض بالطبع لكل ما يحصل في العالم العربي، ولكننا لا نتطرف، نحن معتدلون».

وبعد أن انتقد الزعامة العربية التي، على حد قوله، لا تمثل أغلبية الجمهور العربي، انتقل د. أبو مخ لانتقاد الحكومة: «90 في المئة من العرب يسعون إلى الاندماج، ولكن الدولة لا تقبلهم. عليكم أن تفهموا بأن هناك شريكاً مستعداً للاندماج. نحن مجتمع يصرخ للمساعد وبلا شعارات. تدور في المجتمع العربي رحى حرب أهلية - 1.600 قتلوا منذ 2002، 40 في المئة، من أصحاب الألقاب الأكاديمية عاطلون عن العمل، 12 في المئة من الأطفال حتى سن 12 مدمنون على المخدرات. من يتحمل المسؤولية عن ذلك؟» سأل.

«الليكود قالوا: لا نريد العرب في الحكومة، العرب قالوا: لا نريد أن نكون في الحكومة، وأعتقد أنه ينبغي للعرب أن يمثلوا في الحكومة». وكما هو متوقع، لم يوفر سوطه عن قانون القومية: «سيتسبب بالاغتراب بين المجتمع اليهودي والمجتمع العربي». ومع ذلك، يعرف د. أبو مخ كيف يمتدح أيضاً. «في الثماني سنوات الأخيرة حصلت من الحكومة لصالح باقة الغربية على دعم ساهم في إحداث تغييرات بعيدة المدى».

تفضلوا بالتعرف على المتحدثين الآخرين، الذين تحدثوا بروح مشابهة. هكذا نايف أبو السويس، من الرملة، الذي أقام قائمة عربية ستتنافس في الانتخابات القادمة: «أغلبية عرب إسرائيل يريدون الشراكة في الدولة، يريدون تمثيل وزير عربي في الحكومة، ما يهمهم ليس المشكلة الفلسطينية بل البنى التحتية والكهرباء». المربية د. داليا فضيلة تحدثت عن أزمة الزعامة في المجتمع العربي: «لدينا كثرة من الزعامات، الدينية والسياسية، ولا توجد رؤيا واحدة. قنبلة موقوتة تتطور. الشباب يجتذبون إلى أيديولوجيا متطرفة. لم نقرر بعد من نحن، وما الذي نفكر فيه عن كوننا أقلية في دولة أغلبية. لا يوجد لدينا مارتن لوثر كينغ خاص بنا، يعلن: «عندي حلم»!».

إيمان الصفدي، مراسلة صوت الجيش الإسرائيلي، ركزت أقوالها على قانون القومية: «أنا عربية درزية، وبعد قانون القومية أصبحت مشوشة. فقد خلق صعوبة أخرى أمام الشباب للارتباط بالدولة». أما المتطرفة بين المتحدثين فكانت المحامية ميسا غرابلي، من سكان يافا: «حين أسير بالحجاب في الشارع، ينظرون الي وكأني جئت من المريخ. يجب الاعتراف بالمجتمع العربي كجماعة قومية. لسنا أقلية عربية، نحن جزء من مجتمع واسع».

كان النقاش مشوقاً. سمعنا إسرائيليين بكل معنى الكلمة. ورغم الفكرة الخطيرة لـ «الجماعة القومية»، فقد طرحت في المركز متعدد المجالات نغمات عربية لا تتكرر كثيراً، غرست إحساساً بالتفاؤل بأن شيئاً ما إيجابياً يتطور مع ذلك في المجتمع العربي الاسرائيلي، وليت ظني لا يخيب. كان خيراً سماع الأقوال بشكل خاص في الأسبوع الذي صعدت فيه أصوات غضب من بين أوساط أقلية أخرى، هي طائفة سليلي إثيوبيا، التي عصفت بالأرواح في الدولة، وسمعت فيها هتافات خطيرة لمقاطعات متبادلة بين مدينة العفولة وعرب المحيط. ما كان يمكن ألا أتفق مع ما أجملته من قول د. فضيلة: «يجب التوازن بين هويتنا القومية والحاجة إلى أن نكون جزءاً من دولة إسرائيل، بمعنى الاندماج في كل مجال ومجال. والأمر لا يمكن أن يتم إلا من خلال التعليم».

معاريف 8/7/2019

ارشيفية لاعضاء عرب في الكنيست الإسرائيلي

ماجدة الرومي: الفن رسالة وليس مهنة

سلافة الماغوط *

رئتاهـا مملوءتـان حباً ممزوجـاً بالهواء الطلـق، هـواء الجبـال والأفـق والبسـاتين والحقـول الخضـراء. تحكي عن حـق المرأة بالحـب النبيـل والعلاقة بين الرجـل والمرأة المثاليـة والراقية، عن حق حب بنات المدارس البريء. عن المـرأة الناضجة التي المفتاح إلى قلبهـا احترامهـا ومعاملتها كأنثى شـفافة. أغانٍ كلاسيكية لكن بأفكار كلماتها ثورية.

بعد ميتافيزيقي

ثورة في الحب على المفاهيم الشرقية التي تحوّل الحب من حرية إلى عبودية. لذلك هي أعطـت الأغنيـة الشـرقية بعـداً ميتافيزيقياً روحانيـاً كنائسـياً ملائكيـاً، سـواء غنـت بالفصحـى أو باللهجـة اللبنانيـة هي عربية وكونية.

أعتقـد انـه حتى لـو اسـتمع لهـا أحد لا يتكلـم العربيـة لاسـتهوته طبقـات صوتها الفردوسـية. صوتهـا الموسـيقي الـذي لا اسـتعلاء فيـه ولا هو تواضع، إنمـا محاكاة الذات للمجتمع والمرأة للرجل والكائن للكون. ناهيك أن أغانيها السياسية والوطنية بمثابة رسالة لشعبها أن حدوده تمتد وبإصرار من المحيط إلى الخليج ورسـالتها مقدسـة لأنها تعبّـر عنها بفنهـا الـذي أتقنته وتبـدع فيه. فالفن عندها رسـالة وليس مهنة. وإن كانت أفكارهـا في السياسـة ليسـت صحيحة إلا أنها وطنية بامتيـاز ومخلصة لوطنها وتفكر بهم الوطن العربي وتتحمس له ودائماً تقدم له جديدها الذي يضيف لها وله، إنها الراقية ماجدة الرومي.

أجواء رومانسية

الموسـيقى التصويرية للأغنيـة وإن كانت بأجـواء أجنبيـة إلا أنهـا أجواء رومانسـية تنسجم مع نفسـية المرأة الحالمة التي تعيش حالـة حـب هادئـة، والمناظـر الخلابـة هذه تهـدئ الأعصـاب وتدعـو إلى الاسـترخاء والاستسـلام إلـى أحضـان الطبيعـة وكأن الانسـان المتجول فيها كائنـاً مثل الأقحوانة أو الفراشة أو الدوري أو الكناري. يتنقل من غصنٍ إلى غصـن ويجمّل الطبيعـة ويزيدها أنساً وألفة وطمأنينة.

لذلك ماجدة الرومي باختياراتها الصائبة كسـبت قلوب محبيهـا، ومكّنتها مـن كتابة اسـمها بجدارة في سـجل المبدعـين العرب. واختـارت لنفسـها خطاً فـي الفـن عبّر عن حقيقـة داخلها، خطاً ملتزمـاً فكرياً يخاطب العقـل والقلب، حتى شـكّل لونـاً خاصاً بها فـي الفن الراقي الذي يسـمو بالـذوق العام ويجعلـك تشـعر أنه من هـذا النـوع الذي لا يمكنـك أن تصل إليه أو تلمسـه إلا إذا تأملت فيه وفهمتـه. ليس هو معقـداً وعويصاً على الفهم، إنما مـن كثرة ما هو بسـيط وواضح قـد تتجاهلـه. هـذا البسـيط والواضـح هو الشـفافية الأنثويـة التـي لا يمكـن أن تكون صارخـة أو عنيفـة إنمـا هـي فـي الأغانـي على الأقل ولحظـة تكثف المشـاعر نبرة رقة ومرونة وبوح وتسليم الروح إلى جماحها.

ماجدة الرومـي عندما تقف على المسـرح لتغني، كأنهـا تقف خلف المنبر لتعلن شـيئاً ما يشـغل تفكيرها، ولا تغني ولا تستعرض طبقات صوتهـا بقدر ما تريد أن تسـتخدمه لتوصل فكرة حساسـة بالنسبة لها تريد أن تسـمع صداها. تغنـي الشـعر وبالفصحى وعن الحب والسياسـة لأنها إمـرأة ووطنية ولهـا رأي وموقـف وتريد أن يكـون صوتها مسـموعا، فيه تضامـن فيه رغبـة بالحياة، وعزيمة من يريد أن يبـدأ من جديد، ويجرب افكاراً وأساليب فنية غير مطروقة، ويستمتع باكتشـاف نتائج بحثه وجرأتـه، وما الفنان إلا النبع من العطاء وطـرق الأبواب الجديدة والسـعي للتحديث ومفاجأة النـاس بإنتاج مثيـر للجـدل او إضافة طوبى جديـدة تزيد إرث الفنـان قيمـة وأهميـة في ذاكـرة الأمة الثقافية.

ملامسة الروح

إنها الراهبة التي تسكن في الدير وجعلت حول نفسها هالة تستحقها، هالة استمدتها مـن انتقاءاتهـا التي حرصت علـى أن تكون ملامسـة للروح، تقرع بها أجراس الكنائس، أجـراس الأعيـاد أجـراس المحبـة أجـراس الأخوة أجـراس التسـامح أجـراس المغفرة أجراس البشـائر، ما قرّب الفـن من الألوهية إن لـم ننكر أن هناك شـراكة دائمـة بينهما، والواحـد يدافـع عـن الآخـر، لسـبب واحد فقـط، انهما كليهمـا يبعثان علـى الطمأنينة والسـكينة وينقيـان الـروح مـن شـوائبها ويرفعان من شـأنها إلى مرتبة السماء

أليسـت هذه هي وظيفة الفـن. أن يخطفنا بملء إرادتنـا من محيطنا إلى عالم افتراضي نتمنى أن نبقى فيه؟

*** كاتبة من سوريا**

تعقيبات

مقال علي الصالح:
«الفلسطينيون شعب منبعه القذارة والانحلال»!

مزبلة التاريخ

شـكرا لهذه الجرأة في الكتابة خاصة عن الموجهين من الثلاثي سـعودية–إمارات–بحرين الذيـن ينقلـون وجهـات وكلمات أسيادهم من دون اسـتحياء والذين هم وأسيادهم دخلوا مزبلة التاريخ من أوسع أبوابها، شعوبهم سوف تحاسبهم.

زياد سمودي

عبيد السلطة..

الحريـة والكرامـة لا يعرفهما العبيـد... عبيد المـال... عبيد السلطة.. إذا كان الشعب الفلسـطيني كما يذكر هؤلاء... فما هي الحرية وما هي الكرامة من وجهة نظرهم... الحشـرة قد تلسـع جوادا أصيلا لكنها تبقى حشرة ويبقى الجواد أصيلا...

احمد فلسطين

المرتزقة والمنافقون

هؤلاء المرتزقة والمنافقون لا يمثلون بأي حال شعوب الجزيرة العربية الأحرار فمـن واجبنا أن نقف معهم لتحريرهم من الطغاة الذين يحكمونهم.. فهم والله في حاجة لنا وفي حاجة الدعاء لهم.

محمود عبد الغفور السيد

حماية حقول النفط

هؤلاء أصبحوا مسـخرة ليس فقط لشـعوب العالم بل حتى للشـعوب العربية والإسـلامية وهم يعرفون ذلك ولهذا خرجوا من جلدهم الذي كانوا يتسـترون بالدين الإسـلامي خلفه اليوم اظهروا حقيقتهم اللتي كانت كل الشـعوب العربيـة تعرفها فهم عملاء وأدوات للغرب وأمريكا ومهمتهم الوحيدة هي حماية حقول النفط لكي يستمر تدفقه إلى امريكا وأوروبا لينتعش اقتصاد هذه الدول بينا ينهار اقتصاد هؤلاء المجرمين عند اصغر هزة في أسعار النفط هؤلا كانوا ولايزالون عبيد ولن يصبحوا أسـياداً حتى ولو ملكوا خزائن قارون ولهذا تراهم يرتجفون بعد كل درونة يرسلها الحوثيين لهم وقد سخر منهم أمريكي عندما قال احد حلفائنا أطلق صاروخا ثمنه مليونا دولار لإسقاط درونة ثمنها 200 دولار

محمد السوري

عدو حاقد

لماذا يصرون على تبرير خياناتهم وانبطاحهم لإسرائيل باتهام الفلسطيني بالتقصير والشر! ماذا فعل لكم الشعب الفلسطيني!
قـاوم فـي ال48 بما لديه مـن ذخيرة وحين نضبـت ذخيرته اسـتنجد بكم فلم تسعفوه فقتل ! انطلق بثلاث انتفاضات شعبيه واجه فيها ترسـانة اكبـر عدو حاقد ومدجج في السـلاح وحده وبقي يقدم الجرحى والشـهداء والمعتقلين وحدة ولم يتذمر ولم يشـكو الا لله !! بل على العكس ظل يقاسم الشعوب العربية رغم التقصير واقصد التقصير النظامي الاخوة واللحمة ومد جسـور الود ولم ينقلـب يوما رغم الجـراح !! انهن يسـوقون المبررات بهجومهم على الفلسطيني ووصفة بابشع العبارات المحرمة عرفيا ودينيا ليوغوا لانفسهم عذرا حين يلقون انفسهم بحضن اسرئيل بلا وجل ولا حياء.
الشعب السعودي بريء منهم وهم اشقاؤنا واخوتنا وان شاء الله ياتي اليوم الذي تتخلص فيه الأمة من الأقزام القذره.

اسماعيل

تعقيبا على مقال د. ابتهال الخطيب: مغفرتك... جدتي

مجتمعات البوادي

في مجتمعـات البوادي والأرياف الفقيـرة حيث ترغم المرأة على التعـدد وقبولها برجل ولو كان دميمـا، فإن خيرت كانت كرهته، لكن فقط لأنها فقيرة عليها بالقبول. أراها أنا جريمة.

عبد الكريم البيضاوي

النخبة المثقفة

تُشـكر الكاتبة على إثارتهـا هكذا مواضيع هامـة جداً، لكن للأسـف إن بعـض النخبـة المثقفـة لا تناقـش هـذه القضايـا بحيادية وبأسـلوب علمي شفاف. بل البعض ينظر لكل قضية وفق أهوائه وأحقاده ونوازعه وكأنه طفل لم يبلغ سـن الرشد بعد. قضية ظلم المرأة هي قضية عالمية، إن المرأة المظلومة تنجب وتربـي رجلا مشـوها تربوياً أو تنجب امرأة مشـوهة تربوياً، وبالتالي هناك رجل هو ضحية امرأة غير سـوية، وهناك امرأة ضحية رجل غير سوي.

وبالتالـي لا يمكـن إنقـاذ المـرأة من خـلال تحميـل الرجل المسـؤولية ومطالبتـه بإنصاف المرأة وكأنه هـو مخلوق ملاك خُلـق في السـماء ونزل إلـى الأرض لينصـف المـرأة. كما أن هنـاك زوجـة ابتلت بـزوج أحمق، ومـن حقهـا أن تطلقه، فإن هنـاك زوجا ابتلـى بزوجة متخلفة ولا تؤمن له سـعادته ومن حقه أن يطلقها. الإصطفاف خلـف الرجل دائماً أو خلف المرأة دائماً هو تخلف بعينه، وهو ظلم للمرأة وللرجل على حد سواء. نحن في مجتمع مريض لا يتقبـل موضوع الطلاق، وكأن الذي يريد الطلاق هو مجرم، بينما دينياً وأخلاقياً، إن الطلاق شـيء طبيعي إذا ما شعر أي من الطرفين أنه غير سعيد.

هـل المـرأة أو الرجل ملـزم أن يضحي بحياتـه ويعيش في سـجن مع الآخر الذي لا ينسجم معه أو معها؟ أي منطق أخرق هذا. كفى بكاء ونحيباً على طلاق أي من الطرفين.

من يتباكى علـى امرأة مطلقة عليه أن يقـدم لها راتب تعيش منـه بدلاً مـن أن يطالـب طليقها بالإلتـزام بها وكأنـه جمعية خيريـة. ليس هناك زواج أبدي. إن عدم اسـتقلالية المرأة مادياً هو الذي يقصم ظهرها ويجعلها عرضة لنهش لحمها حتى في الغرب.

محمد المليص

سيوف النور

يجب أن نرفع سـيوف النور والعقل لنقطـع أوصال الظلام وننيـر الزوايا العتمة في ثقافتنا وفـي تاريخنا والذي يصوره لنا البعض على أنه نور على نور وأننا نعيش في الجنة ونحن لا نعلم... ويجب أن نعد كل القوة وكل الشجاعة لا للترهيب ولكن لفتح العقول ونشر القيم الإنسانية...

معركتنـا القيميـة هي معركـة شـريفة لأنها معركـة العدل والمسـاواة والمواطنـة والاحتـرام وتحريـر الفرد من سـطوة الجماعة وتحرير العقل من سـطوة القوالب الجاهزة والمحنطة منـذ قرون وتحرير القلـب من الكراهية... وتحريـر العقول من النفـاق الذي نعيـش... وتحريـر الأنثى مـن سـطوة الذكورة وتحريـر الأنثى من السـجن الفكـري والثقافـي الذي وضعت فيـه وجعلهـا تقبـل أن تكـون مكملة وتابعـة لتكـون مواطنة قـولا وفعـلا... فقط أذكـر أن منع التعـدد قانونـا ممكن وفي تونـس التعدد ممنوع منـذ 1956 وهذا دخل فـي ثقافتنا... كل شـيء ممكن اذا توفرت الإرادة السياسـية وبعد النظر والعقل المستنير... معركة لذيذة فعلا...

تونس الفتاة

قواعد أخلاقية

نحن مسـلمون وديننا حدد العلاقة بين الرجل والمرأة حتى الزواج من اكثر من امرأة له شروط.

المشـكلة هنـا أن الكثير من مثقفـي العرب المغتربـين تأثروا بثقافة الغرب حتى أعمت أبصارهم وأصبح قسـم منهم حاقداً على الدين الإسـلامي لأنـه وضع له قواعـد أخلاقية تمنعه من الزنا الذي يراه مسـتباحاً في الغـرب ولهذا نرى أغلب كتابات هؤلاء حول المرأة والجنس وفـي الحقيقة هذا الأمر هو المدخل الوحيـد الـذي يحـاول الحلـف الصهيونـي اختـراق المجتمع الإسـلامي من خلاله نحن لـن نرضى أن تكـون زوجاتنا فقط لإمتاعنا جنسيا بل أن تكون شريكة حياتنا.

محمد السوري

هموم النساء

«لا قانـون أخلاقيا يشـفع هذا القدر من الأنانية، ولا شـيء يغسل هذا الكمّ من الخيانة»!.

نحن أمام نظرية جديدة فـي العلاقات الزوجية تجعل زواج الرجـل امرأة أخـرى أنانيـة وخيانة! مـن المؤكـد أن المفكرين المعاصرين المستنيرين تشغلهم هموم النساء اللاتي بلغن سن اليأس، واسـتغنين عن أزواجهن، ويقررون أن الرجال الملاعين ينبغـي إعدامهـن لأن الزواج من امرأة أخـرى أو ثالثة أو رابعة عمل لا يجوز، وعلى كل رجل أن يبحث عن امرأة سـرية بدلا من الحلال الذي يزعج السيدات اليائسات! ما رأيكم أو رأيكن؟

يبـدو أن رجالنـا الذيـن يقتلهـم العسـاكر والمناشـير ويسـجنونهم، ونسـاءنا اللاتـي يغتصـبن فـي السـجون والمعتقـلات، يسـتحقون المـوت والعار لأنهـم خالفـوا تقاليد الزواج الكاثوليكي بواحدة!

علي

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

مستقبل الفصائل المسلحة في العراق بيد من؟

د. مثنى عبد الله*

في الأول من الشهر الجاري أصدرت السلطات العراقية قرارا بإغلاق مقار ميليشيات الحشد الشعبي، التي تعمل خارج إطار القوات المسلحة في المدن العراقية. وقد منحت التعليمات الصادرة المجاميع المسلحة فترة ثلاثين يوما لتنفيذ القرار، والانضمام ضمن هيئة الحشد الشعبي التابع لرئيس الوزراء، التي تشكلت بعد تشريع برلماني بضم الميليشيات إلى الجيش العراقي في عام 2016.

والحشد الشعبي هو عناصر مسلحة انبثقت بفتوى الجهاد الكفائي التي أعلنها مرجع الشيعة الاعلى، بعد سقوط ثلث مساحة العراق بيد عناصر تنظيم «الدولة» في يونيو/حزيران عام 2014. لكن أغلب قيادات ورموز هذا التشكيل كانت أصلا موجودة في المشهد السياسي قبل الفتوى، ولديها فصائل مسلحة تمارس الترهيب والابتزاز، إضافة إلى العمل السياسي.

وعندما يتم الحديث عن هذه الهيئة فلا يعني ذلك تشكيلا مسلحا تتوفر فيه وحدة البناء والتوجه والولاء والحاضنة، بل حتى الاتجاه العقائدي فيه اختلاف بين الفصائل المنظوية فيه. فهنالك من يؤمن بولاية الفقيه ويُقلّد المرشد الأعلى الإيراني، وآخرون لا يؤمنون بها ويُقلّدون مراجع دينية أخرى، سواء في إيران أو من داخل العراق. ولأن صانع القرار السياسي الإيراني اعتقد أن سيطرة تنظيم «الدولة» على مساحات شاسعة من العراق الهدف منه إسقاط النظام السياسي القائم في بغداد، وبالتالي سحب ورقة مهمة من يده في المساومات الجارية في المنطقة. وعليه فإنه حشّد كل إمكاناته السياسية والعسكرية والخبراتية في هذا التشكيل الجديد، كي يدافع به عن نفسه، بل إنه قام بتصدير الكثير من الفصائل المنظوية فيه إلى سوريا لتثبيت وجوده بهم على الارض السورية. إذن نحن أمام فصائل مسلحة هي المحركات الرئيسية للنفوذ الإيراني في العراق والمنطقة. آخذين بنظر الاعتبار أن الرئيسية منها هي في الاصل تشكلت وتدربت وتسلحت في إيران، بل حتى إنها قاتلت العراقيين إلى جانب الجيش الايراني أثناء حرب الثماني سنوات من القرن الماضي.

إن الإشكالية الكبرى في العراق ليست بإصدار القرارات، بل بالقدرة على تنفيذها وجعلها أمرا واقعا. وفعل ذلك ليس أمرا يسهل القيام به في واقع سياسي معقد تتشابك فيه المصالح الدولية والإقليمية، في ظل انعدام تام للرؤية الوطنية المحددة للمحرمات التي تمس المصالح العراقية. فالحقائق الملموسة تشير إلى وجود فاعل أساسي على الأرض العراقية، بينما الفاعل الذي يريد أن يشكل الدولة العراقية بكل ما يعنيه معنى الدولة غير موجود، لذلك رأينا عندما أنذر رئيس الوزراء الحالي عادل عبد المهدي الميليشيات المسلحة في الشهر الماضي، وحذرها من القيام بعمليات مسلحة، قد واجهت إنذاره بتحد سافر، وقامت بإطلاق صواريخ على مواقع في محافظتي الموصل والبصرة، بعد يوم واحد من بيانه. وعندما أمرها بالخروج من الموصل وسهل نينوى في مايو/آيار الماضي رفضت الامتثال لأوامره علنا.

هذه الإشكالية تشير وبوضوح تام إلى أن هنالك هشاشة سياسية في معنى وماهية المناصب في السلطة العراقية الحالية. كما أن هنالك فراغا سلطويا كبيرا نتيجة حالة الصراع المستديمة القائمة في الواقع السياسي، فكانت فرصة سانحة لقوى الفوضى أن تستغله، لذلك بقي شعار حصر السلاح بيد الدولة مجرد لافتة رفعتها كل الحكومات المتعاقبة، بينما عجز الجميع عن أن يجعلوا من هذا الشعار واقعا ملموسا. يقول عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر بوجوب توفر عنصرين كي نصف الكيان بأنه دولة. الأول أن يكون هو محتكرا استخدام القوة. وثانيا أن يكون هذا الاستخدام شرعيا. والشرعية هنا تأتي من إقناع الدولة مواطنيها بأنها دولتهم كي تفرض القانون. كما أن شرعية الدولة من شرعية النظام السياسي القائم فيها. ولو طبقنا هذا القانون السياسي على العراق نجد بأن عناصر الدولة غير موجودة فيه، كما أن شرعية النظام السياسي القائم حاليا غير مُتفق عليها، وبالتالي فإن شرعية الدولة هي كذلك. هذا المسرح السياسي بهذا الشكل والمواصفات يكون مرتعا خصبا لقوى اللادولة، لذلك تشكلت فصائل الحشد الشعبي بفتوى من خارج إطار الدولة.

> الإشكالية الكبرى في العراق ليست بإصدار القرارات، بل بالقدرة على تنفيذها وجعلها أمرا واقعا

وعندما يأتي التبرير بأن الجيش والأجهزة الشرطية أثبتت فشلها في التصدي أثناء سقوط ثلث مساحة العراق، وبالتالي لا بد من إنشاء قوى موازية من خارج الهياكل الرسمية المتعارف عليها، هو إقرار واضح بعدم وجود دولة، لأن السياقات العسكرية في الدولة الحقيقية تقضي بإعادة هيكلة الوحدات العسكرية المهزومة وليس تشكيل قوى موازية. إن إصدار القرارات بضرورة انضواء كل الفصائل المسلحة تحت هيئة الحشد الشعبي، غير كاف إن لم يكن قرارها وحركتها وتصوراتها منطلقة من المصلحة الوطنية وبقرار عراقي خالص. ومن قال إن قانون إنشاء هيئة الحشد الشعبي هو نفسه قانوني. من وجهة نظر قانونية ثابتة أن كل جهة مسلحة هي ميليشيا، وإن تم تقنينها بقانون، حينئذ سيكون القانون متأخرا عنها وهي متقدمة عليه. بمعنى إنها هي التي صنعت القانون على مقاسها. وكيف يمكن أن تنصاع للقانون وتخضع للدولة التي لا ترتبط بها لا عقائديا ولا تدريبيا ولا تسليحيا ولا من حيث النشأة والتكوين؟ أما إذا كان الموضوع مجرد حركة مسرحية لارضاء الجانب الامريكي الذي ضغط للحد من نشاط الميليشيات، وإنه جزء من استحقاقات المواجهة الامريكية الايرانية الاخيرة، فهو رهان خاسر.

إن الفاعل الايراني الذي يعيش ظروفا صعبة على كافة الأصعدة، التي يمكن تلمسها من كثرة الصراخ والتهديد اليومي من كل المستويات السياسية، لن يسمح لأي كان، سواء كانوا أحزابا أو شخصيات محسوبة على الإسلام السياسي الشيعي أو غيرهم، أن يتعاملوا مع أذرعه المسلحة وفق مقتضيات التناغم بين المصلحة العراقية والمصلحة الأمريكية. فالمرحلة الحالية بالنسبة له تتطلب التلاعب بسيناريو الصراع مع الولايات المتحدة بالقوى المسلحة الهجينة، لأن القوى المسلحة النظامية تجر إلى حرب لا يريدها هو ويعرف نتائجها الكارثية عليه.

ومع ذلك يبقى صانع القرار السياسي في طهران مطمئنا على أذرعه، لأنه يعرف أن إصدار القرارات شيء وتطبيقها على أرض الواقع شيء آخر. فإجبار الميليشيات المسلحة على الانصياع للاوامر الصادرة من السلطات المحلية، يتطلب وجود قطاع أمني وطني تابع للدولة حصرا، وكذلك وجود إجماع من القوى السياسية الفاعلة، ولأن هذين العنصرين غائبين تماما في الحالة العراقية، لذا فإن أستمرار انفراد الميليشيات بقراراتها من حيث تحديد من هو العدو ومن هو الصديق، وأين تكون ساحة القتال وحدود السلام، ستبقى حالة مستديمة.

*كاتب عراقي وأستاذ في العلاقات الدولية

ليتها مباراة كرة قدم!

عبير ياسين*

«حسرة» الملايين وانتقادات غاضبة بسبب خروج المنتخب المصري المبكر من كأس الأمم الافريقية، واتهامات بالفساد، والحديث عن الأضرار الكارثية التي أصابت «سمعة مصر»، وطلبات إحاطه في البرلمان وبلاغ أمام النائب العام ضد اتحاد الكرة، وساعات ممتدة للبكاء على اللبن المسكوب، الذي لا يتجاوز مباراة وبطولة كروية.

لا يقصد بهذا تقليل قيمة الحدث، ولكن وضعه في حجمه الصحيح والتعامل معه بطريقة تتسم بالرشادة، حتى لا يكون مجرد غضب آخر معلب يوظف من أجل الإلهاء، ولا يهدف إلى المحاسبة أو بناء الأسس اللازمة لها في المستقبل. كما يقصد منه مقارنة الخطاب المستخدم في الهزيمة الكروية، وكيفية التعامل مع معاناة الناس الأكثر عمقا، التي لا يصلحها هتافات الفوز، ولا تتغلب عليها دموع الهزيمة، حتى إن غيبت الدموع مرحليا الرؤية الكاملة والواضحة للأشياء.

اللحظه كاشفة كما محاولات استخدامها سريعا من أجل تجاوز الأحداث الأعمق، خاصة أنها جاءت بعد وقت قصير من رفع أسعار المحروقات وغيرها من السلع والخدمات المرتبطة بها بشكل مباشر، أو غير مباشر، مع توقع زيادات في قطاعات أخرى مازالت تصدر عنها تصريحات وتقديرات تتعلق بحجم الزيادات المتوقعة، بما فيها أسعار الوحدات السكنية وتذاكر الطيران وتأثيرها على تكاليف الحج وغيرها من الأمور التي تمس الحياة اليومية للمواطن، وتعمق المعاناة الاقتصادية.

كان المتصور أن يكون الانتصار فرصة من أجل تسويق خطاب الإنجازات، والحديث عن تحمل الشعب المعاناة، في وقت يتم الحصول فيه على بعض الفرح الذي لا يترجم بالضرورة الي فوائد مادية ملموسة للمواطن، ولا يحقق تحسينا في خدمات التعليم أو الصحة للطفل الباكي، الذي وجد البعض في صورته وسيلة لتضخيم حجم الكارثة، متجاوزا عن فرص هذا الطفل أو غيره في حياة كريمة بافتراض سيناريو الفوز بالبطولة والكأس، وليس المباراة الضائعة فقط، ولا تأثير المباريات الأخرى التي فازت فيها مصر، أو الدروس التي تم تعلمها وتطبيقها من المباريات الأخرى التي خسرت فيها من أجل ضمان حياة أفضل لأطفال الوطن.

غيرت الهزيمة أبجديات السيناريو المعد في حالة الفوز، ولكنها حافظت على المستهدف. وبدلا من الحديث عن الفوز بوصفه إنجازا آخر للسلطة يبرر الإنفاق الضخم، إلى الحديث عن إنجاز ضاع بسبب الفساد، وتحديدا فساد اتحاد الكرة، الذي ظهر الحديث عنه بشكل سريع، وكأنه مجرد ملفات جاهزة يتم استخدامها وقت الطلب، والتجاوز عنها في أوقات أخرى. تحول الحديث من إنجاز الفوز المرتبط بإنجاز الفرص التي قدمت للمنتخب، إلى فساد البعض الذي قلص قيمة تلك المكاسب وعمق خسارة ومعاناة الشعب.

فرضت الضرورة التأكيد علي أن المسؤولية عن الهزيمة محدودة النطاق، وتقع في إطار الاتحاد واللاعبين والمدرب، ولكنها لا تتجاوز هذا ولا تعبر عن الواقع العام، ولكن المفارقة أن تلك الجهود السريعة من أجل التخلص من المسؤولية كانت كاشفة عن حجم التجاوز القائم باسم تحقيق سعادة شعبية عابرة، يفترض أن تبرر فسادا يدفع الوطن ثمنه. ظهر هذا واضحا في تصريحات من شخصيات معروفة، أكدت على تواجد ملفات الفساد وضرورة فتحها، أو تسريبات عن تهديد الاتحاد بفتح الملفات المغلقة إن لم يتقدم بالاستقالة، من أجل تخفيف الغضب الشعبي، وهو ما حدث بعد تجاذبات تطرح الكثير من التساؤلات عن وجود نية حقيقة في المحاسبة، مقابل استخدام الغضب وتوظيفه من أجل تجاوز اللحظة بكل ما فيها من تشابكات رفع الأسعار ومرارة الهزيمة رغم الامتيازات.

يتصور وفقا لتلك التصريحات والتسريبات والبلاغ المقدم إلى النائب العام أن الانتصار في المباراة كان سيتبعه مديح وتجاوز عن الفساد وغياب المحاسبة، كما حدث بعد أحداث وهزائم أخرى مثل الهزيمة في نهائيات كأس العالم في روسيا. يعود السؤال كما يطرح منذ ثورة 25 يناير للواجهة، إن كان المتحدث يؤكد على وجود فساد منظم، لماذا لم يتوجه للجهات المختصة؟ وان كانت الهزيمة بررت الحديث عن الفساد كيف يمكن استخدام النجاح لتمرير الفساد وترحيله من مرحلة إلى أخرى؟ ولا يبدو الحديث عن الفساد والمحاسبة حقيقيا وهو يخرج من لحظة الهزيمة والرغبة في تحميل جماعة محددة مسؤولية ما حدث، من أجل تجاوز إمكانية التفكير خارج الصندوق المفترض، والحديث عن الصورة الصغيرة والواقع الكبير، والفساد المرتب في أدراج تنتظر لحظة سقوط. من جانب آخر يأتي غياب الانتصار ليكرر خطاب الشعب، الذي ينتظر الفرح عبر كرة، والذي حرم من فرصته، وعليه أن يتعايش مع المعاناة بدون فرصه لتنفيس الغضب والقهر في صورة هدف. يتقلص الوطن مرات عديدة كما تهمش مطالب وحقوق مواطنيه، وان كان التقليص المتكرر استخدامه يتم التعبير عنه في صورة كرة يراد لها أن تعبر عن كرامة وإنجاز، وأن تمتص غضبا وحرمانا. يبرز التسيس في خطاب الهزيمة بصوره واضحة، بعد أن كان ينتظر ان تكون النتيجة هي انتصار يرتفع معه صوت الهتافات عاليا عن صوت الغضب من ارتفاع أسعار المحروقات. تناول يبرز مساحة التناقض القائمة بين التعامل مع خسارة مباراة ومعها بطولة، وخسارة ثورة ومعها معاناة. وفي وقت يصعّد البعض خطاب التعامل مع هزيمة المنتخب بالحديث عن مشهد العار والسمعه الوطنية، والملفات التي يتم غض الطرف عنها، يأتي التعامل مع رفع أسعار المحروقات بنِسَب تصل إلى 30% ومعها أسعار اخرى يصعب حصرها سريعا، أو معرفة التكلفه الحقيقية التي تضيفها على المواطن، يأتي التعامل معها بوصفها إنجازا.

يبرر البعض الرفع بحديث عام عن سعادة الجماهير، أما التفسير الذي رَآه البعض مستفزا فهو أن القرار من شأنه القضاء على مشكلة «الفكة» أو القيم الأقل من الجنيه، التي سبق وتحدث عنها الرئيس مطالبا بتركها من أجل مصر. وبهذا يصبح القرار تقنينا من نوع ما لترك «الفكة» بطريقة رسمية، بدلا من النقاش حولها مع العامل أو تركها له. وإن كان هذا الإنجاز الغريب لا يجيب عن السؤال الآخر الأكثر أهمية للمواطن وهو، لماذا لا يتم تقليل السعر والتخلص من قيمة»الفكة» في السعر الأصلي، وبالتالي تقليل التكلفه الكلية للمحروقات وليس رفعها بتلك النسب المرتفعة، بوصفها الإنجاز الذي يمكن ان يحتفل به المواطن المطحون أصلا؟ لا أحد يجيب عن تلك التساؤلات ولا يطرحها لأن المطلوب هو تجميل إنجازات ما يسمي»تحريك» الأسعار، كما يتبادل في وسائل الإعلام وكأن تغيير المصطلح من زيادة – وهو الوصف الحقيقي– إلى تحريك من شأنه ان يغير الحقيقة، كما يحدث في الحديث عن المعاناة بوصفها إنجازا، والضغوط بوصفها إصلاحا، والصمت بوصفه تفويضا. لا يقول أحد لماذا يحافظ التحريك على اتجاه الصعود، إن كانت العبارة محايدة، ولماذا لا يعرف الانخفاض حتى يتسق مع التسمية المستخدمة وانخفاض سعر الدولار أمام الجنيه وغيرها من المؤشرات الإيجابية المفترضة كما يؤكد الخطاب الرسمي.

> تتحول كرة القدم في عالمنا إلى عنصر من عناصر خطاب الإعلام من أجل تجسيد إنجاز الفرد وتحويل الأنظار عن السلبيات

في وسط بكائية المنتخب ورفع الأسعار، كان البرلمان يناقش إجراءات بيع الجنسية، وبعض الأصوات من داخله توقع مذكرة اعتراض خوفا من الانعكاسات المحتملة في واقع ملتبس يبرر كل المخاوف، والأمن والجهات الرسمية بدورها تتأكد من صمت الشارع واستقرار الأوضاع، تأكيدا على إنجاز قبول الزيادات، أو تحريك الأسعار، باعتبار أن الصمت قبول وقناعة وليس تعبيرا بطريقة أخرى عن الغضب وغياب الخيارات في واقع يزداد تقييدا، ولسان الحال في مرارة رواية «عائد إلى حيفا» وفي ذكرى وفاة غسان كنفاني وهو يقول «أتعرفين ما هو الوطن يا صفية؟ الوطن ألا يحدث ذلك كله».

قد يكتشف محمد صلاح أن اللعب في مصر أكثر خطورة من غيرها، لأن الكرة لا تتحرك في مساحتها المحددة، ولكنها تتحرك في ساحات عالم السياسة، حيث الانتصار لابد أن يضخم، والخسارة لابد أن تتجسد في شخص أو كيان، بعيدا عن السلطة العليا وبعيدا عن التماس مع أساليب الحكم والإدارة، وحيث المستهدف أكبر من حجم مباراة وبحجم مكانة وطن وسعادة شعب وروح معنوية، يدفع الكثير من المال في الأماكن الخطأ من أجل رفعها – كما يقال رسميا– بدون أن تتجه الأموال، وكما يفترض، إلى تحسين الأوضاع المعيشية وتحقيق عدالة اجتماعية وتحسين الخدمات من أجل مواطن ووطن أفضل وفرص حياة. تتحول كرة القدم في عالمنا إلى أكثر من مباراة وبطولة رياضة، وأكثر من فرحة شعبية في حدود هذا الإنجاز المفترض في عالم الرياضة، تتحول إلى أداة من أدوات السلطة، وعنصر من عناصر خطاب الإعلام المستخدم من أجل تجسيد إنجاز الفرد وتحويل الأنظار عن السلبيات. تتحول إلى وسيلة إلهاء لا تتضمن كيف يتم تسديد الكرة، والأسباب الموضوعية خلف المكسب والهزيمة، لأنها في النهاية تخضع لاعتبارات خارج الملعب وخارج الأسباب الموضوعية. في النهاية نقف أمام مباراة وهزيمة كاشفة عن كيف يرى البعض تلك الدقائق بوصفها أهم من حياة، ومباراة بوصفها أهم من ثورة ووطن، وخسارة لحظة لا تعود في النهاية على المواطن بوصفها أكثر إحراجا من غياب العدالة الاجتماعية والحريات. في الحياة قد تتمنى أن تكون بعض الأشياء مثل ألعاب وبرامج الحاسب الآلي حيث يمكن أن تعيد اللعب والبدء من جديد، وفي الواقع يمكن أن تتمنى أن تكون حياة الإنسان ومصير الدول لعبة كرة قدم يمكنها أن تحرك الجميع من أجل المحاسبة باسم الوطن، وحق المواطن في السعادة، ولكن الأكثر أهمية أن تكون تلك المحاسبة حقيقية لعل مباراة تغير الواقع، ويتحول الإلهاء إلى حقيقة والدموع إلى فرحة وطن.

*كاتبة مصرية

لماذا بدأ آل سعود البحث عن نهاية لحرب اليمن؟

د. حسين مجدوبي*

هل اقتربت حرب اليمن من نهايتها؟ قد يكون الجواب بنعم وفق مؤشرات الواقع السياسي والحربي خلال الشهور الأخيرة، وعمليا، تبحث العربية السعودية عن من يساعدها في الخروج من حرب «فيتنام العربية» مع حفظ ماء الوجه. وتنتهي هذه الحرب بخلاصات إلى ما هو أبعد من العلاقات بين السعودية واليمن.

نعم، اقتربت هذه الحرب من نهايتها بعدما خابت توقعات عدد من الدول في تحقيق نصر سريع واحتواء التمدد الإيراني، وعلى رأسها العربية السعودية والولايات المتحدة اللتان تعدان أكبر الخاسرين سياسيا وعسكريا وبحجم أقل الإمارات العربية المتحدة.

> والمعادلة المحرجة لآل سعود أمام مواطنيهم «ممارسة عنف مفرط ضد الشعب، خاصة المعارضين وعجز مطلق أمام الحوثيين

لقد جرى اتخاذ قرار الحرب بين ثلاث دول وهي العربية السعودية والولايات المتحدة وإسرائيل، وكان الهدف هو الحد من النفوذ الإيراني في اليمن، بعدما قررت طهران دعم الحوثيين، بدء محاصرة العربية السعودية على شاكلة ما فعلت بحزب الله مع إسرائيل. وفي الوقت ذاته، هناك أجندة أمريكية – إسرائيلية مختلفة نسبيا، وهي الاعتقاد في أن الحرب قد تخفف من الوجود الإيراني في الأراضي السورية عبر توجيه جزء من «المليشيات الشيعية» إلى اليمن، بدل تجمعها بكثافة بالقرب من الحدود الإسرائيلية. وأخيرا إعادة اهتمام الإدارة الأمريكية بالخليج العربي، بعدما أصبح الخليج ملفا ثانويا لدى واشنطن بشهادة الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما. وبعد أربع سنوات من الحرب، لم تتحقق أهدافها المسطرة، وبدأت مسافة الألف ميل للبحث عن حل مشرف لحكام السعودية، بعدما تحولت الحرب إلى استنزاف سياسي ومالي وعسكري لآل سعود. والدروس المستوحاة من هذه الحرب متعددة وأبرزها:

–من المنعطفات المهمة عسكريا في هذه الحرب، ما حدث خلال نوفمبر/تشرين الثاني 2017 عندما وجه الحوثيون أول صاروخ باليستي إلى الأراضي السعودية، وفشلت منظومة باتريوت الأمريكية في اعتراضه. وكان تقرير «نيويورك تايمز» خلال ديسمبر/كانون الأول من السنة نفسها، واعتمادا على أبحاث تقييمية لمركز في كاليفورنيا، قد دق ناقوس الخطر: «حرب اليمن تلقي بسلبياتها على الأمن القومي الأمريكي، لأن باتريوت، قطعة مهمة في السلاح الأمريكي، يجد صعوبة في اعتراض صواريخ باليستية يمنية غير متطورة». ولاحقا، أصبحت السعودية وبدعم من خبراء أمريكيين يخصصون لكل صاروخ باليستي ستة صواريخ من باتريوت، ورغم ذلك نجحت بعض الصواريخ الباليستية في الإفلات من الاعتراض وضرب الأهداف. وكان المنعطف الآخر، استعمال الحوثيين منذ قرابة شهر صاروخا مجنحا في ضرب مطار أبها السعودي، ما جعل ناقوس القلق يدق مجددا في السعودية ودول أخرى مثل إسرائيل والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، لأن الأمر يتعلق بصواريخ موجهة بدقة وليس فقط صواريخ باليستية عادية. وكان التساؤل: إذا نجح صاروخ مجنح يمني بتكنولوجيا إيرانية محدودة، فكيف ستكون الصواريخ الإيرانية الحقيقية؟ هذا من العوامل التي جعلت الولايات المتحدة وإسرائيل تحجمان عن مهاجمة إيران، رغم التهديدات الكثيرة بالحرب.

عسكريا، تعرض السلاح الأمريكي لنكسة حقيقية، إذا كانت منظومة صواريخ باتريوت قد فشلت في اعتراض صواريخ باليستية تصنف نسبيا بالبدائية، فماذا ستفعل أمام صواريخ روسية وصينية متطورة للغاية. هذا المستجد العسكري هو الذي شجع تركيا، العضو في منظومة شمال الحلف الأطلسي، التعاقد مع روسيا لشراء منظومة الدفاع الصاروخية إس 400 بديلا للباتريوت الأمريكي. وهو القرار الذي يخلف أزمة حقيقية وسط الحلف الأطلسي.

– في نقطة أخرى مهمة للغاية، تعد السعودية ضمن الدول الخمس الأوائل في العالم في اقتناء الأسلحة من الغرب، لكن ترسانتها العسكرية الضخمة لم تنفعها في تحقيق انتصار على حركة مسلحة غير نظامية مثل الحوثيين. وهذا درس للكثير من الدول التي تعتقد في أن التوقيع على صفقات عسكرية ضخمة يعني القوة العسكرية، وتحقيق الانتصارات الحربية، لكن حرب اليمن تؤكد هشاشة هذه الأطروحة.

– وأصبحت الأخبار تحمل بشكل يومي تقريبا نجاح الحوثيين في ضرب مطاري أبها وجازان بطائرات مسيرة، وقد ينتقل الأمر إلى الرياض مستقبلا وأبوظبي ودبي، ضمن مفاجآت هذه الحرب. وفشلت الدفاعات السعودية في اعتراض هذه الطائرات، وسيستمر الوضع وقد يتفاقم كثيرا وبكل مرعب لأن الحوثيين يتحكمون الآن في إيقاع الحرب.

ولم يعد الأمر يتعلق فقط بهزيمة عسكرية غير معلنة للسعودية، بل بدأ يتحول طول الحرب واستراتيجية الاستنزاف التي يمارسها الحوثيون بدعم من إيران إلى مصدر إضعاف للعائلة الملكية، وعلى رأسها ولي العهد محمد بن سلمان أمام الرأي العام السعودي. والمعادلة المحرجة لآل سعود أمام مواطنيهم «ممارسة عنف مفرط ضد الشعب، خاصة المعارضين وعجز مطلق أمام الحوثيين». كما أن انتقال الحرب من دفاع عن مفهوم الشرعية، أي إعادة الرئيس منصور هادي إلى الرئاسة، وطرد الحوثيين، إلى حرب تحمل الآن صفة «جرائم ضد الإنسانية» يضع السعودية في موقف دولي حرج لم تشهده من قبل، بعدما بدأت الدول العربية تتخلى عن الرياض مثل المغرب والأردن ومؤخرا رغبة الامارات في الانسحاب من الحرب. كما بدأت دول غربية تعيد النظر في توقيع صفقات مع الرياض. لقد رفضت العربية السعودية الوساطات السياسية خلال السنوات الماضية، واعتقدت في تحقيق انتصار على الحوثيين الذي تعتقد أنه انتصار على إيران ووقف التغلغل الشيعي– السياسي العسكري في شبه الجزيرة العربية. لكن كل مخططات آل سعود في اليمن فشلت. والآن بعدما بدأت الحرب تشكل استنزافا للرياض، وتأكد عدم شن الولايات المتحدة حربا ضد إيران، أصبح هاجس ولي العهد محمد بن سلمان، البحث الصامت عن الانسحاب بشرف من هذه الحرب ولو تطلب الأمر تعويضات بالمليارات إعادة تعمير ما دمرته الحرب في اليمن. نعم، لقد أوشكت الحرب على نهايتها، وقد تصبح من مخلفات الماضي الأليم قبل نهاية السنة الجارية.

*كاتب مغربي من أسرة «القدس العربي»

صوت فلسطين ما زال مسموعا

محمد عايش*

رغم المساعي الإسرائيلية والأمريكية المدعومة من بعض الأنظمة العربية، لتذويب القضية الفلسطينية، إلا أن صوت فلسطين لا يزال مسموعاً وعالياً في العالم، وعلى الرغم من محاولات «التكريه والتحريض» التي تمارسها جيوش إلكترونية على الإنترنت، إلا أن فلسطين لا تزال قضية العرب المركزية، أينما كانوا ولكل مناصري الحرية في العالم.

وبطبيعة الحال يُدرك غالبية العرب أن حملة «التكريه والشيطنة» التي يتعرض لها الفلسطينيون، إنما تهدف لتبرير ارتماء بعض الأنظمة العربية في الحضن الإسرائيلي، وتبرير التطبيع بين تل أبيب وبعض العواصم التي لا تقيم علاقات علنية مع إسرائيل، وصولاً إلى تجاوز القضية الفلسطينية ونسيان الماضي. أما لماذا ترتمي هذه العواصم العربية في الحضن الإسرائيلي وتريد إقامة علاقات كاملة مع تل أبيب، فلأن الأنظمة التي تحكم تفتقد للشرعية الداخلية، وعليه فإنها تريد الدعم الخارجي من الإسرائيليين والأمريكيين وغيرهم للبقاء في السلطة.

وعلى الرغم من كل هذا الحراك الذي يجري في المنطقة العربية، ويصب في المصلحة الإسرائيلية، فان صوت فلسطين ما زال عالياً، والبوصلة لا تزال تشير إلى القدس، وما إن نشهد أي حدث يمكن من خلاله القياس حتى نكتشف بأن فلسطين لا تزال القضية المركزية للأمة، ولا تزال القاسم المشترك فيها، فضلاً عن أن الرأي العام الغربي لا يزال في أغلبه مؤمناً بالحق الفلسطيني، بينما لم تعد الدعاية الإسرائيلية تنطلي على عوام الناس في العالم الغربي. خلال عطلة نهاية الأسبوع تدفق آلاف البريطانيين والعرب على مهرجان فلسطيني في وسط لندن ليبعثوا برسالة جديدة تؤكد أن فلسطين لا تزال القضية المركزية، ولا تزال حاضرة في قلوب وعقول الناس، عرباً كانوا أم أجانب، على اختلاف أديانهم وأعراقهم وأيديولوجياتهم.

مهرجان «فلسطين إكسبو» الذي أقيم في لندن قبل أيام، تمكن من استقطاب آلاف المتضامنين مع الشعب الفلسطيني، على الرغم من المحاولات الإسرائيلية لعرقلة انعقاده وتشويهه، ليؤكد هذا العدد الكبير من الحضور أن قضية فلسطين لا تزال حاضرة في العمل الشعبي في أوروبا، كما أن هذا الحضور يؤكد أن الرأي العام الغربي لا يزال متحرراً من الدعاية الاسرائيلية، وأن هذه الدعاية وإن انطلت على البعض فانها لم تنسحب على الجميع. ثمة جملة من الملاحظات التي يتوجب تسجيلها أمام هذا المهرجان الفلسطيني الضخم، الذي ينعقد في أهم عاصمة أوروبية، وربما في أهم عاصمة في العالم على الإطلاق:

أولاً: منظمو «فلسطين إكسبو» ليسوا عرباً ولا فلسطينيين وإنما هم مواطنون بريطانيون ينتمون لمؤسسة غير ربحية تدعى «أصدقاء الأقصى»، وإن كان يتوجب الاعتراف بأن أغلب أعضائها من المسلمين ذوي الأصول الآسيوية.

ثانياً: بينما تدفق الآلاف للمشاركة في «فلسطين إكسبو» فإن مؤيدي إسرائيل في بريطانيا استطاعوا أن يجمعوا أقل من عشرة أشخاص فقط للتظاهر ضد المهرجان خارج القاعة التي يُقام فيها، ما يعني أننا أمام مؤشر بالغ الأهمية يقول لنا بأنه في بريطانيا يوجد عشرة مؤيدين لإسرائيل أمام كل عشرة آلاف من مناصري الشعب الفلسطيني.. أو هكذا تبدو الصورة أمام المراقب.

ثالثاً: أغلب المشاركين في «فلسطين إكسبو» هم من غير العرب، وهو ما يؤكد أن الرأي العام في أوروبا وبريطانيا أصبح أكثر وعياً وإدراكاً بالقضية الفلسطينية من السابق، بسبب أن الدعاية الاسرائيلية لم تعد تنسحب على هؤلاء الأشخاص الذين هم محايدون في النهاية وينحازون لصاحب الحق والمظلومية.

رابعا: أقيمت عشرات الندوات خلال يومين مكثفين للبحث في القضية الفلسطينية، ومن المهم الإشارة إلى أن إسرائيليين حضروا الفعالية، بمن فيهم الصحافي جدعون ليفي الذي تحدث في ندوة رئيسية، كما شارك عضو كنيست اسرائيلي في الندوات، إضافة الى باحثين وأكاديميين من داخل بريطانيا وخارجها، ما يعني أن الاهتمام بقضية فلسطين يتوسع على نطاق غير مسبوق، كما يعني أن كثيراً مما تروجه اسرائيل عن معارضي الاحتلال ليس صحيحاً، وأن المحاولات الاسرائيلية للخلط لم تنجح.

خلاصة القول، إن فلسطين هي القضية المركزية لكل دعاة الحرية في العالم اليوم، وبينما تحظر الكثير من الأنظمة العربية إقامة مهرجان تضامني أو مسيرة شعبية لمساندة الفلسطينيين وحقوقهم فإن الرد يأتي قوياً من أماكن غير متوقعة، لأن فلسطين قضية حية، فهي قضية شعب يعيش الملايين منه تحت الحصار في الداخل، وملايين أخرى ينتشرون في العالم كلاجئين وشهود متجولين، ولذلك فنحن أمام قضية لا تموت، وأمام حق لا يستطيع جيش إلكتروني من المرتزقة أن يقوم بتشويهه.

*كاتب فلسطيني

> فلسطين قضية لا تموت، وحق لا يستطيع جيش إلكتروني من المرتزقة أن يقوم بتشويهه

نووي إيران: هل تعود عقارب الساعة إلى ما قبل 2015؟

■ كان تطوراً متوقعاً تماماً أن تلجأ الحكومة الإيرانية إلى إجراءات ضغط مضادة في وجه سياسات التضييق القاسية التي اعتمدها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ضد طهران، وابتدأت بالانسحاب من الاتفاق الدولي حول البرنامج النووي الإيراني، ومرّت بمرحلتين من عقوبات مشددة أضرت بالاقتصاد الإيراني خاصة في قطاع النفط. وكان منتظراً بالتالي أن تعلن إيران بدء تخصيب اليورانيوم وفق معدلات أعلى من نسبة 3,67 % المنصوص عليها بموجب اتفاق 2015 مع القوى الكبرى، وكانت قد اتخذت خطوة أخرى سابقة على طريق خرق بنود الاتفاق حين قررت رفع الكمية القصوى المسموح بها لتخزين الوقود النووي.

ومن الواضح أن طهران بدأت هذه الإجراءات وتهدد باتخاذ خطوات أخرى كلّ 60 يوماً في سياق التطبيق الجدي لحملة ضغط على الدول الأخرى الشريكة في توقيع اتفاق 2015، لتمارس هذه بدورها ضغطاً على واشنطن لإلغاء العقوبات أو تخفيفها أو إيجاد حلول ملائمة تكفل الالتفاف على النهج العقابي الأمريكي. ومن الإنصاف التذكير بأن إيران صبرت أكثر من سنة بعد انسحاب أمريكا من الاتفاق، ومن المفهوم أنها لن تستطيع الصبر أكثر في ضوء الأثمان الباهظة التي تسددها جراء استمرار فرض العقوبات، خاصة في قطاع النفط الخام الذي هبطت نسبة تصديره من مليون برميل ساعة توقيع اتفاق النووي إلى 300 ألف برميل حالياً. كذلك فإن المراقبين الدوليين الذين تابعوا حسن تنفيذ بنود الاتفاق أقروا بأن طهران وفت بتعهداتها، فصدرت إلى روسيا نسبة 98 % من مخزونها لليورانيوم منخفض التخصيب، وأتمت تفكيك أكثر من 12 ألف وحدة طرد مركزية، وأزالت قلب مفاعل أراك وصبّت فيه الإسمنت.

ذلك لا يعني أن هذه الإجراءات لا يمكن عكسها في كل وقت، بحيث تعود إيران إلى سابق عهدها قبل توقيع الاتفاق، حتى إذا كان البرنامج النووي الإيراني ما يزال بعيداً كثيراً عن مستوى الحدّ الأدنى من التخصيب الذي يتيح التفكير في إنتاج قنبلة نووية، على نقيض ما يزعم رئيس وزراء دولة الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. فلا دليل حتى الساعة على إمكانية البرنامج في بلوغ نسبة 90 % من التخصيب، ولكن من الثابت في المقابل أنّ نسبة الـ 20 % التي كانت طهران قد حققتها في سنة 2015 كانت كافية لكي تهرع إدارة الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما إلى الدخول في جولات تفاوض شاقة ومطولة تم بعدها التوصل إلى الاتفاق الشهير، الذي صادقت عليه أيضاً بريطانيا وألمانيا وفرنسا وروسيا والصين والاتحاد الأوروبي.

وهذا يقود إلى التساؤل حول واجبات هذه الأطراف الخمسة الموقعة على الاتفاق في العمل على اتخاذ التدابير التي تكفل عدم انهياره نهائياً، وما إذا كانت سياسة كسب الوقت التي تتبعها دول مثل بريطانيا وألمانيا وفرنسا كافية بالفعل لإقناع إيران بالعدول عن اتخاذ المزيد من إجراءات خرق الاتفاق. صحيح أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يتابع التواصل مع الرئيس الإيراني حسن روحاني للبحث عن إمكانية التفاوض حول مشروع اتفاق جديد، ولكن هل في وسع طهران أن تسير في هذا الطريق وهي تحت نير العقوبات الأمريكية من جهة، وضغوط التيارات المتشددة الرافضة أصلاً للاتفاق داخل إيران ذاتها من جهة ثانية؟

أفكار لمصر

عمرو حمزاوي*

■ منذ صيف 2013، وأنا أسجل أن تبلور بديل ديمقراطي حقيقي في بر مصر ليس له إلا أن يستند إلى التحفيز السلمي والمستمر لحراك شعبي يحمل مطالب صريحة بشأن التداول السلمي للسلطة، وإعادة صياغة العلاقات المدنية–العسكرية، وصون حقوق وحريات الناس، والانتصار لمعاني العدل الاجتماعي ولمضامين التنمية المستدامة والمتوازنة.

لا بديل ديمقراطي لمصر دون المطالبة بتعديل القواعد الدستورية الراهنة التي تقر للمؤسسة العسكرية وضعية استثنائية تجعل منها دولة فوق الدولة وتلغي بشأنها مبادئ الشفافية والرقابة والمساءلة والمحاسبة عبر السلطات المنتخبة، وكذلك النصوص الدستورية التي تشرعن المحاكمات العسكرية للمدنيين. دون ذلك، لن تتغير الطبيعة الاستبدادية للعلاقات المدنية–العسكرية التي تفرض الاستتباع على المؤسسات المدنية وترتب سطوة المؤسسة العسكرية (ومعها الأجهزة الأمنية) على شؤون الحكم والسلطة وتشوه قطاعات مجتمعية حيوية.

لا بديل ديمقراطي لمصر دون رفض القوانين قمعية الطابع كقانون التظاهر وقانون الكيانات الإرهابية وتعديلات قوانين العقوبات والإجراءات الجنائية والقضاء العسكري وغيرها، والمطالبة بتعديلها ديمقراطيا. ويرتبط بذلك جبر الضرر عن ضحايا القمع من شباب وطلاب وعمال يواجهون عقوبات سالبة للحرية، ومن مواطنات ومواطنين يواجهون كارثة الحبس الاحتياطي غير المحدد بأفق زمني نهائي أو يزج بهم تباعا إلى القضاء الاستثنائي.

لا بديل ديمقراطي لمصر دون تحفيز الضغوط الشعبية للمطالبة بسد العديد من الثغرات في البنية الدستورية والقانونية التي تنفذ منها السلطوية الحاكمة وتنتقص من خلالها من حقوق وحريات الناس. نحتاج إلى تنقية الدستور والقوانين من نصوص قديمة وحديثة تعصف بحقوق وحريات المواطن، وتهدد قواعد التقاضي العادل، وتفتح الباب واسعا لتوظيف غير عادل للقانون يسمح بتعقب وقمع وظلم الفقراء وليس الأغنياء، الضعفاء والمهمشين وليس الأقوياء والقادرين، المختلفين مع السلطوية الحاكمة ومعارضيها وليس جموع المؤيدين والمنتفعين والسائرين في الركب والصامتين خوفا.

لا بديل ديمقراطي لمصر دون مراقبة ومساءلة ومحاسبة مرافق إنفاذ القانون المتحصنة باستخدام قوة الدولة الجبرية، وفي مقدمتها الأجهزة الأمنية، لجهة الالتزام بمبادئ سيادة القانون وضمانات حقوق وحريات المواطن. ويتعلق بذلك التوثيق المنهج لكافة الانتهاكات التي تتورط بها مرافق إنفاذ القانون، والكشف العلني عنها، وتحفيز المطالبة الشعبية بمساءلة ومحاسبة المتورطين بغض النظر عن مواقعهم الرسمية وبجبر الضرر عن الضحايا.

لا بديل ديمقراطي لمصر دون إدراك كون احتكار الدولة الوطنية لحق الاستخدام المشروع للقوة الجبرية يمثل ضرورة وجود لها وضرورة حياة وتعايش للمواطن وللمجتمع، وكون أوضاعنا المصرية الراهنة التي تنشر بها عصابات الإرهاب والعنف والتطرف خرائط دمائها وتحمل السلاح وترتكب جرائمها وتخرج على القانون وأوضاع جوارنا الإقليمي الذي تتصاعد حروبه الأهلية وحروب الكل ضد الكل العبثية تقتضي مجتمعة المواجهة الفعالة للإرهاب وللعنف. مثل هذه المواجهة شروطها هي التمسك بحتمية المزج بين الأدوات العسكرية والأمنية وبين الأدوات القانونية والتنموية والمجتمعية، وحتمية أن تتوقف مؤسسات وأجهزة الدولة عن التورط في العصف بسيادة القانون وفي إجراءات للعقاب الجماعي ترتب صناعة بيئات مواتية للعنف وترفع معدلات قبوله بين بعض القطاعات الشعبية، وحتمية الكف عن تبرير المظالم المتراكمة وانتهاكات الحقوق والحريات الواسعة باستدعاء اليافطة الرسمية للحرب على الإرهاب.

لا بديل ديمقراطي لمصر دون مقاومة علنية لمكارثية السلطوية الحاكمة التي تجرد الفضاء العام من العقل، وتوظف على نحو مباشر وعبر وسطائها من النخب الاقتصادية والمالية والإعلامية هيستيريا العقاب الجماعي والتخوين ومقولات التآمر لتعميم الرأي الواحد واستبعاد الرأي الآخر المدين لانتهاكات الحقوق والحريات ولتبرير إخفاقات الحكم المتكررة. مثل هذه المقاومة تستهدف تحرير قطاعات شعبية مؤثرة من وضعية الخوف من التعقب والتهديد والعقاب والقمع التي توظفها السلطوية من جهة للبقاء، ومن جهة ثانية لإيهام الناس بحتمية الرضوخ لإرادتها وبانتفاء قدرتهم على مساءلة ومحاسبة الحاكم وأتباعه وبالخطر البالغ المرتبط بالبحث عن بدائل له.

لا بديل ديمقراطي لمصر دون إحياء ذاكرة الأمل الشعبي في الدولة الوطنية العادلة والقوية، دون صياغة الروابط العضوية بين نشوء الدولة العادلة وبين إخراج البلاد مما يتكالب عليها من أزمات اقتصادية واجتماعية وسياسية.الدولة العادلة والقوية هي نقيض دولة حكم الفرد المستأثر بالسلطة تحت يافطات البطولة المخلصة والإنقاذ الوطني، نقيض دولة الوضعية الاستثنائية للمؤسسة العسكرية وهيمنة المكون العسكري–الأمني على شؤون الحكم والسلطة، نقيض دولة استبعاد المواطن والمجتمع المدني والقطاع الخاص من المشاركة في إدارة الشأن العام باستقلالية وحرية، نقيض دولة التهديد الدائم بالعقاب والقمع والرفض الدائم للتداول الحر للسلطة. الدولة العادلة والقوية هي أيضا نقيض دولة الامتناع عن تداول الحقائق والمعلومات، نقيض دولة الأسرار والاستعلاء على المواطن بتجاهل مقتضيات الشفافية والمساءلة والمحاسبة، نقيض دولة الوعود غير الموضوعية بالإنجازات غير المسبوقة القادمة والأزمات التي شارفت على الانتهاء بينما الواقع يدلل على محدودية الإنجاز وتراكم الأزمات. الدولة العادلة والقوية هي دولة تعتمد على المواطن والمجتمع لصناعة التقدم والتنمية، ومن ثم تمتنع عن التغول على مبادرات المواطن الطوعية التي تشغل فضاء المجتمع المدني والقطاع الخاص، وتدرك أن دورها الأساسي بجانب احتكار الاستخدام المشروع للقوة الجبرية لتمكين الناس من الحياة والمجتمع من التعايش السلمي يتمثل في صناعة الشروط العامة للتقدم الاقتصادي والاجتماعي وللتنمية المستدامة. هي ليست دولة فرض القيود السلطوية على المنظمات غير الحكومية وفاعلي المجتمع المدني المتنوعين، وليست دولة استتباع القطاع الخاص عبر ثنائيات تأييد السلطوية الحاكمة نظير الحماية والعوائد، وليست دولة محاباة رؤوس الأموال الكبيرة على حساب أصحاب الاستثمارات المتوسطة والصغيرة أو التمييز ضد المشاركين في القطاع الخاص من غير المستتبعين للمؤسسات والأجهزة النافذة.

لا بديل ديمقراطي لمصر دون اعتراف أخلاقي وسياسي أمين، لا مراوغة به ولا استعلاء، بالخطايا والأخطاء التي تورطت بها كافة أطراف العمل العام خلال السنوات الماضية ودفعت بسببها محاولة الانتقال الديمقراطي ثمنا باهظا تمثل في الإلغاء التام والارتداد الكامل إلى السلطوية.

* كاتب من مصر

ذوّبوا الليل يا أهل البصرة

هيفاء زنكنة*

■ عاد المتظاهرون، بمدينة البصرة في جنوب العراق، إلى الشوارع من جديد في الشهر ذاته تقريباً، كما في العام الماضي، كما لو كان سكان المدينة الغنية بالنفط، يستعيدون ذكرى تظاهراتهم واعتصاماتهم، التي لم تثمر شيئا في العام الماضي. عادوا، كما في الزيارة السنوية للأماكن المقدسة، وهم يحملون المطالب ذاتها: الخدمات الأساسية، كالتزود بالكهرباء والماء، خصوصاً مع ارتفاع درجات الحرارة التي قاربت خمسين درجة مئوية، وحق العمل. وأضيف إليها، هذه الأيام، مطلب إنصاف المتضررين من احتجاجات العام الماضي، ومحاسبة المتسببين. لا تخلو المظاهرات من أصوات منفردة تطالب بوضع حد لنفوذ الميليشيات المتحكم بحياة الناس أكثر من الحكومة.

كانت تظاهرات العام الماضي قد تأججت نهاية شهر حزيران/ يونيو، وواجهتها القوات الأمنية باستخدام الذخيرة الحية، وقتل متظاهرين سلميين، بالإضافة إلى تنفيذها حملة اعتقالات تعسفية وتعذيب المعتقلين. وصل عدد ضحايا الاحتجاجات إلى 13 قتيلاً ومئات الجرحى، واكتفى خلالها ساسة الحكومة بإطلاق التصريحات الهوائية والوعود الفارغة بحل المشاكل ووضع آليات عمل، وتشكيل لجان لمتابعة عمل لجان أخرى تم تشكيلها لتهدئة الغضب سابقاً، ورسم مسار إستراتيجي للنهوض بواقع الخدمات!

أصاب الصحافيين، خلال تغطيتهم الاحتجاجات وقضايا الفساد في العام الماضي، رشاش القمع؛ إذ قامت الأجهزة الأمنية، بين 14 تموز/يوليو و6 أيلول/سبتمبر 2018، بالاعتداء على سبعة صحافيين من جميع أنحاء العراق واعتقالهم، وتم إحراق مكاتب اثنين من وسائل الإعلام المحلية. وسجل تقرير للجنة حماية الصحافيين، ومقرها نيويورك، حالات مغادرة أربعة صحافيين محافظة البصرة، بعد أن قامت الميليشيات المسيطرة هناك بتهديدهم بالقتل.

بالنسبة إلى الوضع الحالي لا يبدو، حتى الآن، أن هناك اختلافاً كبيراً، سواء في سيرورة التظاهرات أو الاستجابة الحكومية؛ إذ أعلن المتظاهرون أنهم سيستمرون حتى تحقيق المطالب، ووجهوا النداء إلى مختلف شرائح المجتمع للخروج معهم، في الأيام المقبلة. بينما شرعت القوات الأمنية بإطلاق التهديدات ضدهم وضد الصحافيين في حال تغطيتهم المظاهرات. بل واستبقت الأحداث باعتقال كادر قناة السومرية المكون من مراسلة ومصور أثناء تصويرهم التظاهرات قبل أيام. ولم يتم إطلاق سراحهما إلا بعد تدخل وزير الداخلية شخصياً، مما يثير التساؤلات حول سلامة الصحافيين المستقلين في حال رفض وزير الداخلي التدخل، في بلد معروف بغياب القضاء النزيه، وعمل الصحافي في بيئة مسيّسة تعتبر وسائل الإعلام أدوات سياسية قبل أي شيء آخر. وكانت السلطات قد حذرت، في نوفمبر/تشرين الثاني 2018، وسائل الإعلام من إظهار عدم احترامها «للرموز الوطنية أو الدينية»، ما يجعل الصحافي عرضة للاعتقال والسجن حالما يكتب عن أي سياسي أو معمم «يقدم نفسه» كرمز وطني، الأمر الذي يرسخ، بقوة، مكانة النظام العراقي بين بقية الأنظمة العربية المبدعة في ابتكار أساليب تكميم أفواه أبناء الشعب عموماً والصحافيين خصوصاً. إذ ترى في الصحافي المستقل أداة تخشاها أشد الخشية إن لم تتمكن من شرائه، إما بالمال والتهديد والابتزاز والاعتداء الجسدي، أو الاختطاف والقتل.

ضمن هذا المسار، وقف قائد عمليات البصرة، قاسم نزال، أمام الكاميرات ليحذر وسائل الإعلام، قائلاً: «إن الإعلامي الذي نلزمه بتظاهرة غير مرخصة راح ايكون بالتوقيف موجود إن شاء الله»، ما معناه، باللهجة العراقية، أنه تهديد صريح للصحافيين بالاعتقال وما يترتب عليه، في حال تغطية الصحافيين للتظاهرات في محافظة البصرة، حسب مرصد الحريات الصحافية، الذي دعا «القائد العام للقوات المسلحة» إلى تبيان موقفه من التهديد، الذي يعتبر «مخالفة واضحة لبنود الدستور العراقي» الذي جاء في مادته الـ(38): «تكفل الدولة حرية التعبير عن الرأي بكل الوسائل، وحرية الصحافة، بالإضافة إلى حرية الاجتماع والتظاهر السلمي».

من الواضح أن قائد عمليات البصرة ذا الرتبة العسكرية العالية لا يعتمد في عمله أو تصريحاته على احترام الدستور، بل على ترهيب وترويع المواطنين عموماً، ومنهم الصحافيون. ولا بد أنه ـ إما لغبائه المنسوج بالعنجهية أو لسذاجته ـ لم يسمع بوجود بدائل إعلامية بإمكان المتظاهرين اللجوء إليها في حال قيامه باعتقال الصحافيين. وهي بدائل أو أساليب تكمل ما هو موجود، توصلت إليها الشعوب لمناهضة القمع السلطوي المباشر. هناك، مثلاً، «صحافة المواطن» التي باتت منذ ما يزيد على العقد منافسة للصحافة التقليدية، أو مكملة لها، لتمتع ممارسيها بميزات قد لا تتاح للصحافي المحترف، خصوصاً إذا كان الصحافي عرضة للمراقبة والتهديد والمنع من ممارسة مهنته من قبل الأجهزة القمعية، كما هو حال الصحافيين المستقلين بالعراق مثلاً.

وشرعت «صحافة المواطن» الأبواب التي كانت مقتصرة على الإعلام التقليدي في نقل الأخبار وتحليلها. أما الآن فبإمكان كل مواطن يملك كاميرا أو هاتفاً جوالاً مزودا بكاميرا، أن ينقل الخبر إما بنفسه على صفحات التواصل الاجتماعي، «فيسبوك وتويتر وإنستغرام» وغيرها، بالصور والفيديو والمدونات والرسائل السريعة الناقلة للأخبار لحظة بلحظة، أو عبر التواصل المباشر مع أجهزة الإعلام التقليدية، وتزويدها بالصور والتعليقات والتحليل، أو تنبيهها إلى ما يجري من أحداث فور حصولها، كما لو كان المواطن مراسلاً من مكان الحدث. هذه الإمكانية المتوفرة للجميع ساعدت، في السنوات الأخيرة، على تغيير ميزان القوى بين المتظاهرين والقوات الأمنية، وقللت إلى حد ما من وحشية الإجراءات القمعية التي تمارسها هذه القوات، في البلدان العربية، ضد المتظاهرين سلميا. كما ساعدت على استقطاب أفراد جدد إلى الحركات الناشطة المطالبة بالتغيير السلمي لأوضاع لم يعد بالإمكان السكوت عليها.

في العام الماضي، أدركت الحكومة خطر هذا الأسلوب عليها، فعمدت إلى قطع الإنترنت لمنع انتشار الصور والفيديوهات المصورة التي جرى التقاطها، سواء من قبل المواطنين أو الصحافيين، والتي تظهر قمع السلطات للتظاهرات السلمية. وهو تعتيم متعمد منح القوات الحكومية تفويضاً بالقمع دون خشية انتشار الأخبار. إلا أن المتظاهرين يعرفون جيداً أن قطع الإنترنت لا يمكن أن يدوم إلى الأبد، ما يوفر لهم سلاحاً يضاف إلى بقية مستويات مقاومة الظلم والقمع والفساد، بشرط توخي المصداقية وألا يكونوا الوجه الآخر لعملية التزوير الحكومية.

* كاتبة من العراق

عن القط وبورقعة والتنكيل المعنوي

توفيق رباحي*

(1)

■ يُروى أن قطّاً كان شديد البطش بفئران الحي، لكنه أُصيب ذات يوم بوعكة خرج منها مكسور البدن والذهن. احتارت الفئران هل تزوره للمواساة والتهنئة بتعافيه، أم لا تزوره لسوء ما فعل بها في أيام جبروته. بعد نقاش حاد محفوف بالمخاوف وذكريات بطش الماضي القريب، اتفق الرفاق على إرسال فأر واحد عوضاً عن المجموعة حتى لا تُباد كلها إذا ما غدر بها القط المقعد. كانت الفكرة أنه إذا التهم القط الرسول، تكون المجموعة قد سجلت طيب نواياها وخسرت واحداً منها فقط، وإذا عاد سالما تكون قد سجلت نقطة لعلها تضمن لها الأمان في المستقبل. ذهب الفأر وعاد كما ذهب، فالتفت من حوله المجموعة تسأل. قال: علامات البطش والتجبر ذهبت، لكن حركاته ومخالبه هي نفسها، ولكم الرأي والقرار. هذا هو حال الجزائريين مع المنظومة التي تحكمهم، قبل 22 شباط (فبراير) وبعده.

(2)

نظرياً، يبدو النظام الجزائري قد قدم تنازلات مهمة للحراك الشعبي بسقوط معاذ بوشارب، رئيس البرلمان، وهو أحد «الباءات» الذي يطالب الشارع برؤوسها، وبإعلانه تنظيم حوار سياسي لا دخل لمنظومة الحكم فيه، يُفضي إلى انتخابات رئاسية لا تشرف عليها أجهزة النظام الرسمية.

من المفروض أن هذين التنازلين هما الأكبر منذ تنحي الرئيس المخلوع عبد العزيز بوتفليقة، والزج برموز عصابته في السجون.

لكن لماذا يتوجس الجزائريون رغم كل ذلك؟ الجواب عند القط العائد من وعكته الصحية: الثقة المنعدمة ورصيد «الحقرة» المتراكم. بين الشارع ومنظومة الحكم، الثقة منعدمة حتى ولو تغيَّرت الأسماء. منظومة الحكم في الجزائر تَعِدُ وتخلف منذ 1962، تعطي باليمنى وتذبح باليسرى. لم تكترث يوما لرأي الشعب وآماله وآلامه.

(3)

إذا أردتم دليلاً على أن حركات القطة هي ذاتها قبل وعكته، انظروا إلى تصريحات وتصرفات الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني، محمد جميعي، وإلى التجمع الوطني الديمقراطي.

رغم كل الشعارات والنداءات المتكررة كل جمعة مطالبة بإحالته إلى المتحف، يخرج الأمين العام لجبهة التحرير ليقول إن «جبهته» تدعم تنظيم انتخابات رئاسية (لأن الداعي لها قايد صالح لا أكثر ولا أقل)، وأنها سيكون لها مرشحها، وإن لم يكن لها مرشح، ستدعم «المرشح النوفمبري»، يعني مرشح قايد صالح. هي ذاتها مسرحية انتخابات بوتفليقة 2004 و2009 و2014، وقبله اليمين زروال.. المواقف نفسها وحتى اللغة والتعبيرات!

ننتظر الآن التجمع الوطني الديمقراطي أن يحذو حذو «الجبهة» بعد أن يفرغ من اختيار أمين عام جديد (على الأغلب سيكون وزير الثقافة السابق عز الدين ميهوبي الذي لم يُختر حبا فيه وإنما لما يمثله من رمزية ثقافية).

أيًا كان القائد الجديد للتجمع، سيكون من ضروب الجنون الاعتقاد أن هذا الحزب سيمتلك شجاعة وحرية السير خارج ما يُملي عليه النظام.

تريدون دليلاً آخر على «حركات القط»؟ انظروا إلى التلفزيون الحكومي (وحتى الخاصة) وقد عاد أسوأ مما كان. انظروا كيف يتعامل مع كل من يختلف مع قايد صالح وموضوع الانتخابات الرئاسية. السبت الماضي خصص التلفزيون 25 ثانية في نشرة من 45 دقيقة لندوة المعارضة رغم أن مخرجاتها كانت في صالح النظام لو يفهم.

(4)

بعيداً عن التناطح السياسي المباشر، هناك مذبحة تجري برعاية النظام ومباركته. اغتيال معنوي يمارسه ذباب إلكتروني، وقذف وتشهير وتجريح بحق مَن يختلفون مع النظام ورجله الأول، قايد صالح. بلغت هذه المذبحة ذروتها باعتقال الثمانيني الأخضر بورقعة بسبب تصريحات علنية اعتُبرت مساسا بالجيش وقيادته.

أخطر من اعتقال بورقعة، وهو زعيم تاريخي لا جدال حول ماضيه الثوري، القتل المعنوي الذي تعرَّض له عبر التلفزيون الحكومي والتلفزيونات الخاصة. بسرعة شديدة صدرت للتلفزيون أوامر بأن يتهم بورقعة بأشياء يُندى لهم الجبين وستبقى وصمة عار في جبين من أصدرها ومن قرأها ومن نشرها ومن أعاد نشرها (قالوا عنه إنه لم يشارك في الثورة، بل كان جنديا عند فرنسا، وأنه انتحل صفة واسم قائد استشهد، وأنه لم يتولَ يوماً قيادة الولاية الرابعة التاريخية ـ وسط البلاد).

هناك ما هو أسوأ: بعد 24 ساعة عاد التلفزيون الحكومي ليتبرأ من نفسه ويعلن أنه لم يقل ما قال بل بثَّ ما وصله من «مصدر رسمي»، ويصحح بأن بورقعة قائد تاريخي ولم ينتحل صفة أو اسماً.. إلخ. عذر أقبح من ذنب، وتصرف لا يمكن وصفه إلا بـ«العيب» من تلفزيون عديم الحياء.

التلفزيونات الخاصة، التي كثيراً ما استعمل ملاكها ومديروها بورقعة وخرجوا إلى البوابات لانتظاره أو توديعه عندما كانت أفكاره وتصريحاته تخدم توجهها، هذه التلفزيونات سارعت إلى نشر ذات الاتهامات الموجهة إلى بورقعة، حرفياً على طريقة المذيعة المصرية التي حققت لنفسها شهرة بعبارة «تم الإرسال عبر جهاز سامسونغ». لم تعِد التلفزيونات الخاصة نشر الكلام البذيء عن بورقعة لأنها تؤمن به أو ترجِح صحته، بل لأن مصدره وصاحبه هو الرجل القوي الذي تتملق له مثلما تملقت قبله لعصابة بوتفليقة سنوات طويلة. إذا كان ثمن فرض خارطة طريق قايد صالح شرف وتاريخ رجل مثل بورقعة وسيدة مثل جميلة بوحيرد (تعرضت لتنكيل معنوي هي الأخرى)، وإذا كان الثمن شيطنة منطقة القبائل وسكانها والتشهير بالناس وسحل أعراضهم ونزاهتهم عبر صفحات «فيسبوك»، فهنيئاً لكم خرائط الطريق السابقة واللاحقة، وعلى الجزائر السلام.

* كاتب صحافي جزائري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم

Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite **B** - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

هواء طلق

عنصرية بلا حدود

إلياس خوري

لا أدري إلى أين سيأخذنا الخطاب العنصري في لبنان؟

من الواضح أن هناك لعبة سياسية، يعتقد وزير العهد جبران باسيل أنه يلعبها بمهارة. اسم هذه اللعبة هو إخراج شياطين العنصرية، والشعور بالتفوق الوهمي من أوكارها، بهدف الهيمنة على الشارع المسيحي. فبخطاب «التفوق الجيني»، يعتقد الوزير، أنه يستطيع أن يرث بشير الجميل وكميل شمعون دفعة واحدة، ويتحول إلى زعيم أوحد للمسيحيين، تمهيداً لخلافة عمه في رئاسة الجمهورية.

وبصرف النظر عن أن الرجل لم يتعلم شيئاً من دروس الماضي، فإن خطاب السيد باسيل التحريضي ضد اللاجئين السوريين وقيادته حالة الذعر والتخويف، مدعوماً ببعض الأجهزة الأمنية، صنع مناخاً من الاضطهاد والقمع والكراهية لم نشهد مثيلاً له إلا في بعض المراحل الأكثر سواداً في زمن الحرب الأهلية. ومثلما قاد الخطاب العنصري ضد الفلسطينيين «الغرباء» إلى خطاب عنصري ضد الطوائف اللبنانية الأخرى، فلقد أثبت الخطاب العوني–الباسيلي أنه نذير تأجيج الصراعات الطائفية، ولم تكن لعبته في الجبل إلا إشارة دموية للكارثة التي يؤسس لها هذا العقل العنصري المنتفخ بوهم القوة.

لبنان الذي ابتلي بحكم طبقة المافيويين التي تتغطى بالبنى الطائفية، والذي تحوّل إلى ما يشبه فيدرالية زعماء الطوائف الذين قادوا البلاد إلى شفير الهاوية الاقتصادية والاجتماعية، يجد نفسه اليوم أمام لعبة صبيانية نزقة تتوسل العنصرية ضد شعب اللاجئين السوريين، كأنها ارتضت أن تكون سوط النظام الاستبدادي الذي قرر أن يستخدم الحماقات اللبنانية في سبيل اضطهاد الشعب السوري في منافيه.

يكرهون الشعب السوري ويحبّون بشار الأسد!

يا لهذه الأيام العجيبة التي سلّطت على لبنان هذا المنطق السياسي الأحمق، الذي يضعنا أمام خيار إما أن نقبل بتسلّط المتسلطين وإما الخراب والحرب.

التمادي في لعبة العنصرية، التي تخبئ مخزوناً طائفياً كريهاً، له نهاية واحدة اسمها دخول لبنان في مجهول التفكك.

السيد باسيل، ومن لفّ لفّه، يعتقد أنه محمي ببندقية حزب الله، وهذا صحيح، لكنه ينسى أو يتناسى أنه لا يمتلك قرار القوة التي تظلله، وأن خطابه منذ انحياز تياره السياسي إلى الديكتاتور السوري، فقد مبرر وجوده، وحوّل شعارات السيادة والاستقلال إلى لغو لا معنى له.

نحن أمام تكرار المكرر.

مشروع السيد باسيل هو الوصول إلى الرئاسة بقوة بندقية حزب الله، أي بقوة الانقلاب شبه العسكري، وهو يستند في افتراضاته إلى واقعة وصول عمه إلى الرئاسة، حين رضخ الجميع لمنطق التعطيل، وقاد انهيار كتلة 14 آذار، كانعكاس لهزيمة حلفائها الإقليميين، إلى انتخاب الجنرال عون رئيساً.

لكن باسيل يظن أن تحالفه مع حزب الله ليس كافياً، بل عليه أن يتحوّل إلى الزعيم المسيحي الوحيد، فاستعاد في سبيل ذلك شعارات وسموم الحرب الأهلية، معتقدا أنه يستطيع اليوم تعطيل مجلس الوزراء بالثلث المعطّل الذي يمتلكه، وهذا يسمح له بالهيمنة على القرار السياسي.

وزير العهد، أي وزير السلطة، يهدد بتعطيل السلطة! هذا هو منطق البعث السوري. «الأسد أو لا أحد»، الذي صنع خراب سوريا، أما في لبنان فإن «المارونية السياسية» بصيغتها العونية الجديدة تهدد بأن بقاء لبنان مرهون بتسلطها. وهذا يذكّرنا بمقولة مؤسس حزب الكتائب الذي ساوى بين الكيان والنظام السياسي الطائفي اللبناني.

لبنان يواجه اليوم المعضلة نفسها، فالقوى السياسية الطائفية الأخرى لن تقف وتتفرج على عودة الهيمنة المارونية، حتى وإن كانت قناعاً لهيمنة حقيقية يمارسها حزب الله.

هذه العودة إلى المربّع الأول الذي افترض الجميع أن لبنان خرج منه بعد نهاية الحرب الأهلية، هو تعبير عن عجز البنى الطائفية جميعها عن الحكم. فالمافيات كي تحكم عليها أن تراعي التوازنات الدقيقة بين مكوناتها. لكن تاريخ المافيات يعلّمنا أن توازناتها معرضة دائما للانهيار وإعادة التركيب لأسباب متعددة، لذا فإن علاقاتها ببعضها البعض هي كناية عن دورات عنف متتابعة.

قوة المافيات اللبنانية يكمن في استنادها إلى بنية طائفية تعيد الدولة إنتاجها بشكل دائم. لكن الطائفية تحمل في داخلها بذرتين:

1– الخوف من الآخر، التي تتشكل كمخزون عاطفي يشدّ عصب القبيلة، ويجعلها أسيرة الانغلاق، ويعمي الأبصار عن رؤية الحقائق السياسية والاجتماعية.

2– التعالي، فبذرة الخوف سرعان ما تتحول إلى شعور بالتعالي على الآخرين، وإلى عنصرية متشددة، تنادي بالتفوق، وتتصرف بعنجهية، ما إن تمتلك فرصة لذلك.

عنصرية الطائفيين ليست مستغربة، فأحد معاني الطائفية هي أنها ظاهرة عنصرية، فحين تكون عنصرياً تجاه اللبنانيين الآخرين، فمن السهل والمنطقي أن تتحول إلى عنصري ضد «الغرباء».

لقد وجدت العنصرية الطائفية في السوريين ضحيتها المثالية، فهم شعب لا مرجع له، النظام السوري لا يعترف بمظلوميتهم، لأنه أكبر منتج للظلم والقمع في حقهم، كما أنهم فقراء ومشردون أتوا إلى لبنان هرباً من الموت، فوجدوا الإهانات والتهديد والطرد تنتصب في وجوههم.

لا حدود لكبرياء الوضعاء، ولا ضابط لظلم الأذلاء، خصوصا إذا تزامن ذلك مع شعور بأن السلطة في أيديهم، وبأنهم ينفذون أجندة إقليمية محمية ببندقية حزب الله، التي سبق لها أن أثبتت فاعليتها في سوريا وضد الشعب السوري.

جبران باسيل ليس سوى إحدى ظواهر صعود اليمين الفاشي في العالم، لكن مشكلته أن الفاشية الطائفية في لبنان لا تستطيع أن تكون سوى فاشية صغيرة، وأن الطموح لحكم لبنان الكبير بالهيمنة والتسلط لا يقود إلا إلى الكوابيس.

هذا المناخ العنصري يحاصر لبنان بالعار.

نشعر بالعار ونحن نرى اليافطات المرفوعة في الشوارع.

نشعر بالعار ونحن نرى الخوف والمهانة التي تنتشر في صفوف اللاجئين السوريين وهم يشهدون تدمير مخيماتهم وملاحقتهم اليومية

نشعر بالعار ونحن نشهد على تسليم شباب سوريين للسلطة الحاكمة في دمشق.

نشعر بالعار ونحن نشهد هذا الانحطاط الأخلاقي.

نشعر بالعار لأن صوتنا لا يُسمع وسط هذا الضجيج العنصري.

إنه عارنا الجديد، الذي يجب أن نجد وسائل لمقاومته، كي لا نخسر أرواحنا وإنسانيتنا.

سوني تطلق علامة أزياء هندية جديدة

النجمة السينمائية الهندية «سوني ليون» شاركت في إطلاق علامة تجارية جديدة في عالم الأزياء الهندية هي «اكسبو 2019 » في مومباي أمس

أحوال الناس

● تحيي الفنانة التونسية **لطيفة**، حفلا غنائيا، في 19 تموز/ يوليو الجاري، ضمن فعاليات مهرجان قرطاج الدولي للموسيقى في دورته 55 في العاصمة التونسية.

● احتفلت **كزينة عويطة**، الفنانة الأمريكية ذات الأصول المغربية، ابنة العداء **سعيد عويطة**، بإطلاق ألبومها الأول الذي ضم 10 أغان، وسط حضور كبير من نجوم الغناء والإعلام ومشاهير السوشيال ميديا وممثلي الإذاعات.

● رعى **توفيق كريشان** مهرجان الأقصى السنوي في مدينة الكرك الأردنية، الذي نظمته جمعية الإخوان المسلمين – شعبة الكرك.

● يستعد المطرب العراقي **كاظم الساهر** للاحتفال بزفاف ابنه «**وسام**» من عروس مغربية قريبا، في العاصمة الرباط.

● المطربة اللبنانية **نوال الزغبي**، تحيي حفلا غنائيا بمناسبة مهرجان «عيد المغتربين» في منطقة «ضهور الشوير» اللبنانية، يوم 27 تموز/ يوليو الجاري.

توقيف الملياردير الأمريكي إبستاين بتهمة «تجارة الجنس»

■ واشنطن ـ أ ف ب: أوقف الملياردير الأمريكي جيفري إبستاين، المقرّب من المشاهير والسياسيين، في الولايات المتحدة عند عودته من فرنسا، على خلفية اتهامات بـ»تجارة الجنس»، على ما أفادت وسائل إعلام أمريكية. ومثل إبستاين (66 سنة) أمام قاض في نيويورك أمس الإثنين. وقد أوقف السبت في مطار نيوجيرسي عند عودته من باريس في طائرته الخاصة، على ما ذكرت محطة «سي بي إس ميامي».

وهو متّهم بـ»تجارة الجنس» والضلوع في عصابة إجرامية، على ما نقلت المحطة عن مصدر مطلع على التحقيق. وقد اتّهم إبستاين قبل عشر سنوات بالاستعانة بخدمات عشرات المومسات القاصرات في دارته في بالم بيتش في فلوريدا خصوصاً. وحكم عليه عام 2008 بالسجن 18 شهراً. وهو توصّل إلى اتفاق مثير للجدل بشأن عقوبته، علماً أنه كان يواجه احتمال الحكم عليه بالسجن مدى الحياة، قبل بموجبه الإقرار بذنبه. وسمح له هذا الاتفاق الذي أبرمه مع المدعي العام في فلوريدا وقتها ألكسندر أكوستا، الذي بات اليوم وزير العمل في عهد دونالد ترامب، بتخفيف عقوبته إلى 13 شهراً والاستفادة من تسهيلات.

وسلطت هذه القضية الضوء على العلاقات الوطيدة التي يقيمها جيفري إبستاين مع كبار السياسيين، من أمثال دونالد ترامب، والرئيس الديمقراطي السابق بيل كلينتون، والأمير أندرو ابن الملكة إليزابيث الثانية.

ضبط شحنة «قياسية» من الحشيش 27 طنا... في المغرب

■ الرباط ـ أ ف ب: أعلنت الشرطة المغربية، أمس الإثنين، ضبط شحنة «قياسية» من الحشيش وزنها 27,3 طناً في ميناء طنجة المتوسط شمال البلاد، كانت مخبأة في ثلاث شاحنات متجهة إلى أوروبا.

وقال بيان للمديرية العامة للأمن الوطني إن الشاحنات الثلاث كان يفترض أن تنقل معدات صناعية على متن رحلة بحرية نحو أوروبا، من دون ذكر وجهتها تحديداً، لكن تفتيش الحمولة أسفر عن ضبط المخدرات معبأة في 16 حاوية داخل مقطوراتها. وأشار إلى توقيف سائقيها ومساعديهم الثلاثة، وجميعهم مغاربة تتراوح أعمارهم بين 31 و50 سنة.

وأضاف أن البحث جار لتحديد الامتدادات المفترضة محلياً ودولياً لهذا النشاط الإجرامي.

وأعلنت الشرطة المغربية الأسبوع الماضي عن ضبط أكثر من 5 أطنان من مخدر الحشيش، كانت موجهة إلى أوروبا عبر الميناء نفسه.

ويعد المغرب من أهم منتجي الحشيش ومصدّريه في العالم، وهو يزرع بشكل غير قانوني، ويتولى المهرّبون نقله إلى أوروبا بشكل أساسي، وفقاً لمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة. وضبطت السلطات المغربية العام الماضي ما مجموعه 52 طناً من الحشيش و1.65 طناً من الكوكايين و1.3 مليون من الأقراص المهلوسة وحبوب الإكستاسي، وفق أحدث حصيلة رسمية.

29 قتيلاً في حادثة حافلة على «الطريق السريع إلى الجحيم» في الهند

■ أغرا (الهند) ـ أ ف ب: قتل ما لا يقل عن 29 شخصاً، أمس الإثنين، بعدما خرجت حافلة عن أحد أكثر الطرق ازدحاماً في الهند، الذي أصبح يعرف باسم «الطريق السريع إلى الجحيم» بسبب خطورته وسجله الحافل بالحوادث.

ويشتبه في أن السائق قد غلبه النعاس، قبل أن تخرج الحافلة عن مسارها وتسقط في مجرى مائي على طريق يامونا السريع الذي يربط نيودلهي بأغرا.

وقالت الشرطة إن 18 شخصاً أصيبوا في الحادث، بعضهم في حال خطرة.

وكان طريق يامونا السريع، الذي يمتد على 165 كيلومتراً، أطول طريق سريع مؤلف من ستة خطوط في الهند، عندما افتتح في العام 2012، لكن حوالي 900 شخص قُتلوا عليه منذ ذلك الحين، وفقاً للسلطات، وقد وصفته وسائل الإعلام الهندية بأنه «الطريق السريع إلى الجحيم».

وكانت الحافلة التي تملكها الدولة تنقل أكثر من 50 شخصاً من لكناو في ولاية أوتار براديش الشمالية إلى نيودلهي، عندما وقع الحادث على مسافة حوالى 20 كيلومتراً خارج آغرا.

وقد سقطت على عمق أكثر من 12 متراً في مجرى مائي تحت الطريق. وأوضحت الشرطة أن المياه الجارية تعرقل جهود الإنقاذ.

وقال مسؤول منطقة أغرا، ن. غ. رافي كومار، من مكان الحادث: «29 شخصاً لقوا حتفهم وأصيب 18... يبدو أن السائق كان نعساناً».

وكان من المفترض أن يكون طريق يامونا رمزاً للحداثة عند افتتاحه، ويساهم في تقصير الرحلات من نيودلهي إلى هذه المنطقة الرئيسة. لكن السلطات تعترف بأن هناك مخاوف تتعلق بالسلامة.

ففي العام 2017 وحده، أبلغ عن 763 حادثاً على هذا الطريق السريع، ما أسفر عن مقتل 145 شخصاً، وفق ما أفادت السلطات لمؤسسة «سايف لايف فاونديشن» غير الربحية.

تجدد المخاوف من «زلزال كبير» متوقع في لوس أنجليس

■ لوس أنجليس ـ أ ف ب: جدد زلزالان قويان ضربا جنوب كاليفورنيا مؤخراً، بعد سنوات من الهدوء، المخاوف لدى السكان والمسؤولين من «زلزال كبير» قد يضرب لوس أنجليس.

فقد ضرب زلزال قوته 7,1 درجات، مساء الجمعة، منطقة نائية ذات كثافة سكانية ضئيلة على مسافة 240 كيلومتراً شمال شرق مدينة لوس أنجليس التي شعر سكانها أيضاً به، وأجبروا على إخلاء منازلهم والحانات والمطاعم ودور السينما.

وهذا الزلزال، وهو الثاني بعد الهزة التي ضربت المنطقة نفسها الخميس وبلغت قوتها 6,4 درجات، تسبب في لوس أنجليس بأضرار مادية فقط مثل انقطاع التيار الكهربائي.

لكن بالنسبة إلى كثيرين من سكان المدينة، كان هذا الزلزال بمثابة تذكير بواقع العيش في منطقة تكتونية نشطة.

وقالت كريستينا الحمد، وهي أم لطفل يبلغ شهراً: «بالأمس كنت في حالة صدمة، لأنني أدركت أنني لا أعرف بالضبط ما يجب علي فعله». وأضافت: «رأيت جيراني يصرخون ويركضون، وقد تجمدت مكاني لأن البعض قالوا إنه يجب البقاء في المنازل، والبعض الآخر قال إنه يجب الخروج».

وتابعت أنها جمعت بعض الأغراض الأساسية الخاصة بطفلها ووضعتها قرب الباب بعد الزلزال الأول، لكن بعدما ضرب الزلزال الثاني الجمعة «أخذت طفلي فقط وغادرت».

وقالت أندريا بريتشينو، وهي منتجة تلفزيونية تعيش في لوس أنجليس، إنها شاركت في كثير من التدريبات وتملك «حقيبة زلزال» فيها إمدادات من الماء والطعام المعلب، لكنها شعرت رغم ذلك بالخوف.

مجهول يتسلق «ذي شارد» أعلى مبنى في الاتحاد الأوروبي

■ لندن ـ أ ف ب: تسلق رجل مجهول الهوية، أمس الإثنين، مبنى «ذي شارد» في لندن، المصنف حالياً على أنه أطول مبنى في الاتحاد الأوروبي، من دون حبال أو أحزمة للسلامة. وقد أظهرته لقطات نشرتها الصحف البريطانية يتسلق قرب قمة المبنى الهرمي الواقع على ضفاف نهر تيمز.

وجاء في بيان للشرطة: «استدعيت الشرطة بعد ظهر الإثنين 8 تموز/يوليو، بعدما وردت تقارير عن متسلق حر على «شارد»، وحضرت فرق إسعاف، والرجل حالياً في عهدة عناصر الشرطة لكن لم يتم توقيفه».

وقالت شركة العقارات التي تشرف على ناطحة السحاب إنها لا تستطيع «التعليق على دوافع هذا الرجل».

وقال مستخدم نشر لقطات لعملية التسلق على «تويتر» إن هذا الشخص المتهور نجح في الوصول إلى قمة المبنى (البالغ ارتفاعه 310 أمتار تقريباً)، قبل أن تأتي الشرطة.

وفي العام 2012، حصل «ذي شارد» على أمر قضائي ضد ألان روبير، المعروف بـ»سبايدرمان» الفرنسي، لإيقاف محاولته لتسلق هذا المبنى، إلا أن الناطق باسمه قال إن روبير ليس متسلق المبنى هذه المرة، وهو حالياً في جزيرة بالي الإندونيسية.

كازابلانكا بطولة غادة عادل يدخل التاريخ

فيلم «كازابلانكا» الذي تقوم ببطولته النجمة المصرية غادة عادل حقق أمس رقماً قياسياً في تاريخ السينما المصرية لم يسبقه إليه أي فيلم آخر حيث حصد أعلى إيرادات بما يزيد عن 67 مليون جنيه.